القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الخامسة والثلاثون العدد 10974 الخميس 4 أيار (مايو) 2023 – 14 شوال 1444 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 35 - Issue 10974 Thursday 4 May 2023

«أميرة» لمحمد دياب: الفيلم كمزحة سمجة! 13

جدل بعد دبلجة مسلسل مغربي باللهجة السورية لعرضه على قناة إماراتية 14

نهاية قصة ميسي مع باريس سان جيرمان! 19

عن الكرامة وحرمة الجسد البشري 23

مدفيديف دعا لـ «تصفية زيلينسكي وعصابته»... وأمريكا تبدي شكوكها في الحادثة

روسيا تتهم أوكرانيا بمحاولة اغتيال بوتين ... وتردّ بقصف مكثف يقتل 16 ويجرح العشرات

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

تعرّض قصر الرئاسة الروسي في موسكو، أمس الأربعاء، لهجوم بمسيّرتين، وهو ما اعتبره الكرملين محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، متهماً كييف بالمسؤولية.

وبعد ذلك بساعات استهدفت قوات موسكو بقصف "مكثف" منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا، ما أسفر عنه مقتل 16 شخصاً وإصابة 22 آخرين بجروح، حسب ما أفادت النيابة العامة، بينما أعلنت السلطات فرض حظر تجوّل في المدينة الرئيسية التي تحمل الاسم عينه ابتداء من مساء الجمعة.

ونفت كييف أي صلة لها بالواقعة التي أفاد بها الكرملين، وقال أحد كبار معاوني الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنها إشارة على أن الكرملين يخطط لهجوم كبير جديد على أوكرانيا. وقال الكرملين في بيان: "طائرتان مسيّرتان استهدفتا الكرملين، ونتيجة للإجراءات التي اتخذها الجيش والأجهزة الأمنية الخاصة في الوقت المناسب باستخدام أنظمة الرادار تم تعطيل الطائرتين". وأضاف: "نعد هذه الأفعال عملاً إرهابياً مخططاً له ومحاولة لاغتيال الرئيس قبيل الاحتفال بيوم النصر وموكب التاسع من مايو/ أيار الذي من المقرر أيضاً أن يحضره ضيوف أجانب". وقال بيان الكرملين إن شظايا الطائرتين المسيّرتين تناثرت في أراضي مجمع الكرملين لكن لم تقع إصابات أو أضرار مادية.

وقال عمدة موسكو، سيرغي سوبيانين، إنه "سيتم حظر إطلاق الطائرات المسّرة في سماء المدينة اعتباراً من اليوم، باستثناء تلك التي تستخدم بقرار من سلطات الدولة"، حسب ما نقل موقع قناة "روسيا اليوم".

وطالب رئيس مجلس الدوما الروسي، فياتشيسلاف فولودين، باستخدام "الأسلحة القادرة على ردع النظام الإرهابي في كييف وتدميره"، فيما دعا الرئيس الروسي السابق دميتري مدفيديف الأربعاء الى "تصفية" زيلينسكي و"عصابته" رداً على الهجوم.

وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، أن بلاده لم تهاجم موسكو أو الرئيس الروسي، مضيفاً خلال مؤتمر صحافي في هلسنكي: "نحن لا نهاجم بوتين أو موسكو، نحن نقاتل على أراضينا".

وأبدى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن شكوكه، الأربعاء، حول التقارير الروسية، وقال إن الولايات المتحدة "تتعامل مع أي تصريح صادر عن الكرملين على أنه يحتوي على الكثير من المبالغة".

وركز على ثقة واشنطن في القوات الأوكرانية، مضيفا: "واثقون بقدرة أوكرانيا على استعادة المزيد من أراضيها".

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

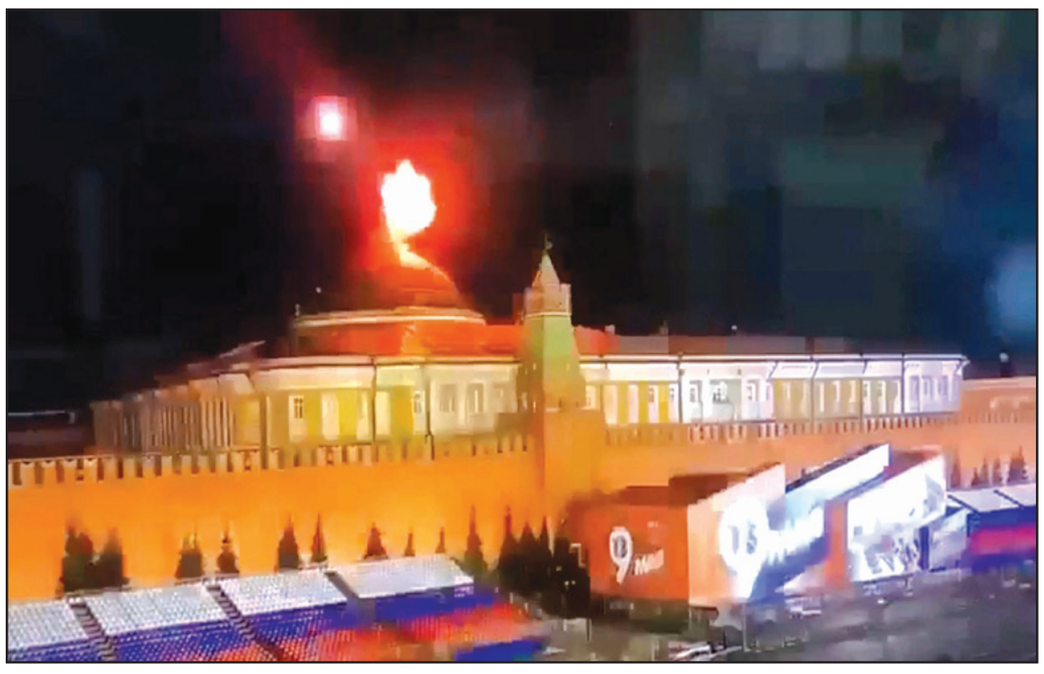

مشهد لتفجير الطائرة فوق قبة الكرملين أمس

الأسد: العلاقات الاقتصادية محور المحادثات... ورئيسي: انتصار لـ «محور المقاومة»

الرئيس الإيراني: هدف زيارتي «إعادة إعمار سوريا» ... وعلى الأمريكيين مغادرتها

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

خلال زيارة للرئيس الإيراني الى دمشق وصفت بـ"الاستراتيجية"، وقّع رئيس النظام السوري بشار الأسد ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، أمس الأربعاء، مذكرة تفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين سوريا وإيران. كما جرى بحضورهما توقيع عدد من اتفاقيات التعاون في مجال الزراعة والنفط والنقل والمناطق الحرة والاتصالات، وعدد من المجالات الأخرى.

وهذه الزيارة الرسمية هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني منذ اندلاع الثورة السورية في 2011، في حين كانت آخر زيارة لرئيس إيراني إلى سوريا في أيلول/ سبتمبر 2010، في عهد محمود أحمدي نجاد.

وخلال الإفادة الصحافية عقب توقيع الاتفاقيات أوضح الأسد أن العلاقات الاقتصادية كانت محور المحادثات، مشيراً إلى أن مذكرات التفاهم التي تم توقيعها، والمشاريع التي تمت مناقشتها ستعطي دفعاً كبيراً لهذه العلاقات عبر تطوير آليات ترفع مستوى التبادل التجاري والاستثمار بين البلدين، وتخفف من آثار العقوبات المفروضة علينا مستفيدين من تغير الخريطة الاقتصادية للعالم وانتقال التوازن تدريجياً باتجاه الشرق، والذي من شأنه أن يحرر الاقتصادات الدولية من هيمنة الغرب ويفقد الحصار تأثيره تدريجيًا.

وقال الرئيس الإيراني "بحثنا تطوير العلاقات في كافة المجالات، ونحن عازمون على تطوير العلاقات بيننا وبين دول المنطقة، كما أن كافة مذكرات التفاهم خاصة في المجالات الاقتصادية والتجارية يمكن أن تصب في مصلحة البلدين وفي توسيع العلاقات بينهما".

ووصل الرئيس الإيراني إلى دمشق صباح أمس الأربعاء في زيارة رسمية تستمر لمدة يومين، يرافقه وفد إيراني يضم وزراء الخارجية والدفاع والنفط والاتصالات والطرق وإنشاء المدن.

وتبدو زيارة رئيسي لدمشق فرصة للتركيز على حصة طهران من التركة السورية، عبر مجموعة من الاتفاقيات الأمنية والدفاعية والاقتصادية من مشتقات نفطية وغيرها، وفي رسالة تؤكد أن الوجود الإيراني في سوريا ليس بالعسكري والأمني فحسب، بل هو متعدد الجوانب.

وحسب مصادر موالية، فإن الزيارة ستثمر عن توقيع عدد كبير من اتفاقيات التعاون الاقتصادي، لا سيما في مجالات الكهرباء والطاقة والنفط، كما سيتم توقيع اتفاقية تعاون استراتيجية شاملة بين البلدين.

وقبيل وصوله بساعات إلى دمشق وخلال مقابلة أجراها مع قناة "الميادين"، اعتبر رئيسي أن زيارته لسوريا تأتي في إطار ترسيخ العلاقات الإستراتيجية بين البلدين وتطويرها في كل المجالات.

الرئيس الإيراني طالب الأمريكيين بمغادرة سوريا، وشدد أيضاً على الموضوع المهم وهو "إعادة إعمار سوريا". ووصف علاقات بلاده مع النظام السوري بأنها "علاقات استراتيجية ومهمة"، موضحاً أن زيارته لدمشق هي "في إطار دعم جبهة المقاومة".

ولفت رئيسي إلى أن بلاده على استعداد للتعاون مع النظام السوري "في إعادة إعمار سوريا، وتقديم الدعم لمعالجة هذا التخريب وهذا الانهيار". وأضاف: "في الوقت الذي كانت دول العدوان تدعم تقسيم سوريا، كان الشعب السوري وحزب الله في لبنان وإيران يسعون لمنع تقسيم سوريا"، مؤكداً "انتصار محور المقاومة في المنطقة".

وحول أهداف الزيارة وتوقيتها، يقول المحلل السياسي والمحاضر في السياسة الدولية – جامعة باريس، خطار أبو دياب لـ"القدس العربي": تأتي هذه الزيارة لرئيسي وسط اهتمام عربي بسوريا، إذ يحاول رئيسي في هذه الزيارة تركيز حصة أساسية لبلاده". وأضاف "هناك جهد كبير مع هذا الوفد الضخم الذي جاء مع رئيسي من مستشارين ووزراء وبرلمانيين، وضباط استخبارات، كل هذا من أجل ترجمة ذلك إلى وقائع".

(تفاصيل ص 4)

نهب شاحنات لبرنامج الأغذية العالمي... وأنصار البشير يتظاهرون لطرد المبعوث الأممي

السودان: الشرطة تشتبك مع قوات «حميدتي»... وجثث قرب قصر الرئاسة

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

بعد ساعات قليلة من إعلان الرئيس الجنوب سوداني سلفا كير ميارديت، موافقة طرفي القتال في البلاد، الجيش السوداني وقوات "الدعم السريع" على هدنة تمتد لسبعة أيام، تبدأ اليوم الخميس، ونفي مجلس السيادة الموافقة على أي وساطة لإنهاء الحرب، شهدت منطقة وسط وشمال الخرطوم معارك عنيفة خلفت قتلى وجرحى.

وأفاد شهود عيان تحدثوا لـ"القدس العربي" عن وجود جثث متناثرة لأفراد يرتدون زي الشرطة في منطقة السوق العربي ومحطتي باشدار وشروني القريبة من القصر الرئاسي، حيث سمع دوي انفجارات وتبادل إطلاق نار من اتجاه السوق وتصاعدت السحب الدخانية.

وبعد يومين من إعلان السلطات السودانية نشر قوات شرطة الاحتياطي المركزي في أنحاء الخرطوم، للحد من التفلتات الأمنية والنهب المسلح، قال "الدعم السريع" إن تلك القوات "كتائب ظل تابعة للنظام السابق وترتدي زي الشرطة"، واعتبرها مهددة لقواته.

وبالفعل، اشتبكت قوات الدعم وشرطة الاحتياطي المركزي، ظهيرة أمس الأربعاء، في محطة شروني والسوق العربي وسط الخرطوم.

وحسب شهود عيان تحدثوا لـ"القدس العربي"، كانت معظم الجثث المتناثرة على امتداد منطقة وسط الخرطوم، القريبة من القصر الرئاسي، لأشخاص يرتدون زي الشرطة والتي لم يبد أنها كانت مزودة بأسلحة ثقيلة مثل المقاتلين في الجانب الآخر.

واعتبرت شرطة الإحتياطي المركزي، في بيان أمس ما حدث امتداداً لما وصفتها بـ"خروقات ميليشيا الدعم السريع". في المقابل، قالت قوات "الدعم السريع"، إنها تصدت لما وصفتها بـ"المغامرة من قوات الانقلابيين وعناصر النظام السابق بزي قوات شرطة الاحتياطي". سياسياً، قال مبعوث رئيس المجلس السيادي السوداني، السفير دفع الله الحاج الذي يزور القاهرة منذ يومين، إنهم وافقوا على الدخول في محادثات للتوصل إلى هدنة، وليست وساطة لإنهاء الحرب. إنسانيا، زار مسؤول المساعدات في الأمم المتحدة مارتن غريفيث، بورتسودان، أمس الأربعاء، سعياً للحصول على ضمانات من طرفي الصراع في السودان لتوفير ممر آمن لتوصيل المساعدات الإنسانية، بعد تعرض ست شاحنات محملة بالإمدادات الإنسانية للنهب وتقويض ضربات جوية في الخرطوم لوقف إطلاق نار جديد. وبالتزامن، تظاهر العشرات من الموالين للنظام السابق، مطالبين بطرد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس.

(تفاصيل ص 3)

سودانيون ينتظرون حقائبهم في مركز لتنظيم النزوح في العاصمة الخرطوم أمس

«هيئة شؤون الأسرى» تتقدم بطلب لمنع تشريح جثمان الشهيد عدنان

بن غفير يهدد نتنياهو بعد رده «الضعيف» على المقاومة ... والحكومة: إن لم يعجبه فليغادر

لندن – رام الله – غزة

– القدس المحتلة – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا وأشرف الهور:

أحد مطالب الشهيد الشيخ خضر عدنان وهو على فراش الموت، منع تشريح جثمانه. وهذا ما أكدته رندة موسى، زوجة مفجر "ثورة الأمعاء الخاوية"، وما طالبت به في المؤتمر الصحافي الذي عقدته بعد سماعها خبر استشهاده. وطالبت رندة موسى في المؤتمر الصحافي عدم تعريض جثمانه للتشريح بناء على وصيته.

وأعلنت هيئة شؤون الأسرى والمحررين أن الطواقم القانونية في الهيئة تقدمت بطلب مستعجل لمحاكم الاحتلال لمنع إجراء أي تشريح لجثمان الشهيد خضر عدنان. وأوضح المتحدث باسم الهيئة حسن عبد ربه، أن الجهود متواصلة لاستعادة جثمان الشهيد عدنان، وتمكين عائلته وأحبائه من وداعه ومواراته الثرى، وفق ما نقلته وكالة وفا الفلسطينية الرسمية.

وأكد أن نقل جثمانه من المستشفى إلى معهد الطب العدلي لا يعني بالضرورة إجراء عملية التشريح، بل هو نقل روتيني في سياق احتجاز جثمانه في ثلاجات الموتى، على غرار باقي الشهداء المحتجزة جثامينهم. وفي وقت سابق، أكد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، أن المقاومة كانت وفية للشيخ الشهيد خضر عدنان وللحركة الأسيرة، ولم تتوانَ عن القيام بواجبها على امتداد ساحة المعركة مع الاحتلال وخاصة في غزة الأبية. وقال: "أبلغنا جميع الوسطاء الذين تدخلوا بضرورة تسليم جثمان الشهيد خضر عدنان لعائلته الصابرة ليحظى بما يليق بالشهداء الأبطال من التكريم والتبجيل".

وهاجم وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير حزب الليكود الذي يرأسه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وجاء ذلك إثر رفضه وأعضاء حزبه الحضور للكنيست اليوم احتجاجاً على ضعف رد الحكومة ضد غزة، وعلى عدم إشراكه في المشاورات الأمنية.

جاء ذلك وفق ما أوردته القناة 13 العبرية مساء أمس. ورد الليكود على موقف بن غفير بالقول "إن رئيس الوزراء ووزير والجيش وقوات الأمن هم من يديرون الأحداث الأمنية الحساسة والمعقدة التي تواجهها إسرائيل".

وأضاف: "رئيس الوزراء هو الذي يقرر من يشارك في المشاورات، وإذا كان هذا غير مقبول للوزير بن غفير فلا داعي للبقاء في الحكومة". ورد بن غفير، على حزب "الليكود"، موجها رسالة إلى نتنياهو وقال: "إذا كنت لا تريدنا في الحكومة، فيا مرحبا بهذا القرار، لأن هذه ليست حكومة يمينية كاملة". وقال: "لن نشارك في عمليات التصويت في الكنيست بسبب رد الحكومة الضعيف ضد غزة، نفكر في اتخاذ إجراءات إضافية، سنعقد اجتماعا خاصا للحزب في سديروت"، حسب وصفه.

الى ذلك أصيب مواطنان، أمس الأربعاء، بالرصاص الحي، خلال مواجهات اندلعت عقب اقتحام قوات الاحتلال مخيم عين السلطان شمال مدينة أريحا.

وأفادت مصادر محلية بأن مواجهات اندلعت عقب اقتحام المخيم، تخللها إطلاق كثيف للرصاص الحي، وقنابل الغاز السام المسيل للدموع، ما أدى إلى إصابة مواطنين بالرصاص الحي في المناطق السفلية من الجسم، وجرى نقلهما لأحد المستشفيات لتلقي العلاج واعلنت وزارة الصحة في غزة عن استشهاد مواطن ووقوع عدة إصابات جرّاء القصف الإسرائيلي للقطاع الليلة قبل الماضية.

وواصل المستوطنون اعتداءاتهم على الشجر، فقد اقتلعوا 750 شجرة زيتون ولوزيات في بلدة برقة شرق نابلس، أما الجيش فيواصل عمليات الهدم فهدم بناية تضم 16 شقة في القدس ومنزلين لمنفذي عمليات مقاومة في سلفيت وقلقيلية.

إذاعة اسبانية: ميسي يخطط للانضمام لفريق كرة قدم سعودي مثل رونالدو

لندن – «القدس العربي»:

قال تقرير لمحطة إذاعية إسبانية، أمس الأربعاء، إن لاعب كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي، يخطط للالتحاق بنادي الهلال السعودي، ولكن بعد أن يلعب العام المقبل مع نادي برشلونة الإسباني.

ونقل موقع فوربس عن إذاعة "أوندا سيرو"، أن ميسي قرر بالفعل خطوته المقبلة وهي مغادرة نادي باريس سان جيرمان الفرنسي والعودة إلى ناديه السابق برشلونة لارتداء قميصه الأيقوني مجددًا.

وأضاف التقرير أن ميسي يخطط للبقاء في برشلونة لعام واحد قبل التوجه إلى السعودية، وبالتحديد إلى نادي الهلال.

كما أشار التقرير إلى أن زملاء ميسي المقربين ولاعبي برشلونة، سيرغيو بوسكيتس وخورجي ألبا، ربما يفكران أيضًا في الانتقال إلى السعودية، لينضم نجوم الحقبة الذهبية لبرشلونة إلى أسطورة ريال مدريد، كريستيانو رونالدو، الذي يلعب لنادي النصر في المملكة.

«مراسلون بلا حدود»: منطقة الشرق الأوسط والمغرب العربي الأخطر للصحافيين

بغداد – الرباط – «القدس العربي»:

حذّرت منظمة "مراسلون بلا حدود"، أمس الأربعاء، في تقريرها السنوي حول حرية الصحافة من أنّ المعلومات المضلّلة تمثّل بشكلها الواسع تهديداً كبيراً لحرية الصحافة في كلّ أنحاء العالم. وأكدت أن منطقة الشرق الأوسط/ المغرب العربي تبقى الأخطر على الصحافيين.

وأظهر التقرير السنوي أنّ تونس والسنغال كانتا من بين الدول التي تراجعت في الترتيب، فيما بقيت النروج في الصدارة وتذيّلت كوريا الشمالية الترتيب. ووفقاً لنسخة 2023 من هذا التصنيف، فإنّ ظروف ممارسة الصحافة سيّئة في 70% من الدول. وفي نسخته الـ21 حذّر التقرير خصوصاً من آثار المعلومات المضلّلة.

وكانت أكبر التراجعات في التصنيف في البيرو (حلّت في المركز 110 بتراجع 33 مرتبة) والسنغال (104 بتراجع 31 مركزاً) وهايتي (99 بتراجع 29 مركزاً) وتونس (121 بتراجع 27 مركزاً).

وفي الترتيب الإقليمي "تبقى منطقة المغرب العربي/الشرق الأوسط الأكثر خطورة على الصحافيين"، فيما لا تزال أوروبا "الأسهل من حيث الظروف لممارسة الصحافة".

وفي المغرب، قال محمد العوني، رئيس منظمة "حريات الإعلام والتعبير"، إن "عدم التفات المؤسسات العمومية بما فيها الهيئات الحكومية، لليوم العالمي لحرية الصحافة يبرز الحالة السيئة لحرية الإعلام في المغرب".

وأشار في تصريح لـ"القدس العربي" إلى "استمرار اعتقال الصحافيين والمدونين، والتضييق على العمل الإعلامي الحر، واحتكار مؤسساته العمومية وتدجين الخاص منها"، كما لفت الانتباه إلى "حرمان المتلقين من إعلام يقدّم خدمة عمومية مجتمعية تساهم بقوة في توفير شروط الانتقال الديمقراطي".

ولاحظ جمال المحافظ، رئيس "المركز المغاربي للدراسات والأبحاث في الإعلام"، أن البلدان المغاربية الخمسة لم تعرف تحسّناً في مؤشرات حرية الصحافة، وإن بشكل وبدرجات مختلفة.

أما في العراق، فقال مركز "النخيل" للحقوق والحريات الصحافية، في بيان أمس، إن "حرية الصحافة في العراق مرت طيلة عقدين بتحديات ومطبات عديدة (...) ولعل أبرزها (...) قانون جرائم المعلوماتية وقانون حرية التعبير، وهما مشروعان غامضان يثيران المخاوف والقلق لدى الأوساط الصحافية، فضلا عن تزايد الدعاوى القضائية خلال الأشهر القليلة الماضية".

أما "جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق"، فأشارت في تقرير مطوّل أصدرته أمس، إلى أن الانتهاكات بحق العاملين في الإعلام تشهد تزايداً ملحوظاً "حيث رصدنا خلال الفترة (2022/5/3 – 2023/5/2) التي يغطيها هذا التقرير 345 حالة انتهاك".

أشار لنقل أعماله إلى السعودية... ونائب اتهمه بنكران الجميل

رجل الأعمال سميح ساويرس يتحدث عن وقف استثماراته في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثار رجل الأعمال المصري، سميح ساويرس، جدلا واسعا بعد تصريحاته عن وقف استثماراته في مصر، ونقل أعماله إلى المملكة العربية السعودية، جدلا واسعا.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع الفيديو لمقابلة أجراها ساويرس قال فيه إنه "اضطر لوقف استثماراته بسبب الأوضاع الاقتصادية في البلاد، لأنه لا يعرف إذا كان المشروع سيكسب أو يخسر في ظل الأسعار المتباينة للدولار".

وزاد: "السعر الدولي للدولار 42 جنيها مصريا، وسعر السوق السوداء 36 جنيها، والسعر الرسمي 31 جنيها." وتابع: "كل شيء في السعودية أصبح محدّثاً"، وتوقع أن نصبح المملكة خلال سنوات "أحد أكبر الأماكن الجاذبة للاستثمار".

وجاء وسم "سميح ساويرس"، ضمن أكثر الوسوم تداولا على موقع تويتر في مصر.

وغرد الكاتب جمال سلطان: "عندما يفيض اليأس بسميح ساويرس أكبر رجل أعمال مصري ويقول إنه لن يستثمر في أي مشروعات أخرى في مصر بعد اليوم، لأن وضع الاقتصاد غامض وسعر العملة غير معروف ولا مأمون، وأنه كرجل أعمال لا يستطيع أن يجري دراسة جدوى، تعرف أن السفينة تغرق، رغم كل المساحيق الإعلامية والتصريحات الوردية".

وزاد: "أنت تعلم أن هذا الأمر فرضته ظروف بعينها بعد الانهيارات الكبرى التي شهدتها البلاد بسبب الفوضى التي عمت مصر بعد أحداث ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011 والدولة فتحت الباب واسعا الآن أمام القطاع الخاص ليعود إلى ممارسة دوره المنوط به والهام والضروري".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بمشاركة رئيس الحكومة... والسيسي: اختلاف الرأي لا يفسد للوطن قضية

بدء الحوار الوطني في مصر واستبعاد تعديل الدستور والسياسة الخارجية والأمن القومي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

بالتزامن مع انطلاق أولى جلسات الحوار الوطني، الذي دعا إليه الرئيس المصري عبدا لفتاح السيسي، أمس الأربعاء، نفذت الأجهزة الأمنية المصرية حملة اعتقالات طالت صحافيا قبل أن تفرج عنه بعد ساعات، كما طالت أعضاء في أحزاب سياسية.

وانطلقت الجلسة الافتتاحية للحوار، بحضور مئات الشخصيات، بينهم مسؤولون حكوميون وقيادات في أحزاب معارضة وحقوقيون وشخصيات عامة.

وقالت وكالة الأنباء المصرية الرسمية إن الحوار انطلق «بمشاركة واسعة من كافة القوى السياسية وأطياف المجتمع» وذلك بعد نحو عام من الإعداد والإفراج عن «قرابة 1400 شخص» في قضايا رأي، وبمشاركة «الحركة المدنية الديمقراطية» المعارضة في مصر. ووفق الوكالة «انطلقت فعاليات الجلسة الافتتاحية للحوار الوطني في قاعة المؤتمرات شرق القاهرة بحضور رئيس الوزراء مصطفى مدبولي».

السلام الوطني

وأوضحت أن الجلسة الافتتاحية «شهدت مشاركة واسعة من كافة القوى السياسية وأطياف المجتمع، وبدأت بعزف السلام الوطني للبلاد». وبلغت المرحلة التحضيرية للحوار الوطني عاما كاملا «من أجل وضع هيكل يستوعب جميع القوى المشاركة، وعلى مدار 23 اجتماعا» وفق وكالة الأنباء المصرية.

وقال السيسي في كلمة مسجلة إن «الهدف من دعوته للتحاور رسم ملامح الجمهورية الجديدة، وبناء دولة ديمقراطية حديثة».

وأضاف: «دعوتي للحوار الوطني تأتي من يقين راسخ أن الأمة المصرية تمتلك من القدرات والإمكانيات التي تتيح لها البدائل المتعددة لإيجاد مسارات للتقدم في كلفة المجالات».

وزاد: «نمتلك من كفاءات العقول وإرادة العمل وصدق النوايا ما يجعل مصر في مقدمة الأمم، وأحلامنا وآمالنا تفرض علينا أن نجتمع على كلمة سواء، والتحديات التي تواجه الدولة المصرية عززت من إرادتي على ضرورة الحوار، واتطلع أن يكون شاملا وحيويا ويحتوي كافة الآراء ويحقق نتائج مدروسة وملموسة اتجاه كافة القضايا».

وزاد: «منذ أن دعوت للحوار، تابعت عن كثب الإجراءات التحضيرية، وأؤكد أن اختلاف الرأي لا يفسد للوطن قضية، وأن حجم التنوع والاختلاف يعزز بقوة من كفاءة المخرجات التي انتظرها منكم».

بذل الجهود

ودعا لـ«بذل الجهود واقتحام المشكلات وإيجاد الحلول والبدائل له» مؤكدا دعمه «المستمر لهذا الحوار في إطار من الديمقراطية والممارسة السياسية الفعالة وأتطلع للمشاركة في مراحله النهائية». وقال ضياء رشوان، المنسق العام الحوار، إن مصر «قادرة على فرز بدائل تحقق مستقبل أفضل».

وأضاف: «مصر لم تعرف منذ عام 1952 حوارا وطنيا بهذا الشكل، فهو يتميز عن الحوارات السابقة التي شهدتها مصر في عهد الرؤساء السابقين جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك، أنه بلا هدف محدد، وأن السيسي لا يملك حزبا سياسيا».

ولفت إلى «وجود شخصيات تتحفظ» لكنه أكد أن «كافة الكيانات الحزبية والنقابية تشارك في الحوار، وأن كل القضايا مطروحة بأوزان مختلفة، في الدولة الديمقراطية الحديثة».

وزاد: «لا خط أحمر واحدا على أي نوع من الطروحات إلا ما يقتضيه الدستور، هذا الحوار ليس لتبادل الهجمات ولدينا نسبة كبيرة لديها اعتراضات على سياسات تجري في مصر وهذا حقهم».

وجدد تأكيده أنه «لا استثناء في الحوار إلا لفئتين، هما من مارسوا العنف أو من رفضوا دستور البلاد، باعتبارهما خارج شرعية الدستور وشرعية الدولة».

وبيّن أن «مجلس أمناء الحوار اتفق بالإجماع على استبعاد 3 قضايا، هي المساس بالدستور باعتبار تعديله مهمة مجلس النواب والشعب، والسياسة الخارجية المصرية باعتبار أن أهدافها متفق عليها بالإجماع، والأمن القومي الاستراتيجي وهناك ثقة كاملة في كيف يدار هذا الملف من القوات المسلحة». وأكد أن «الحوار الوطني ليس مؤسسة بديلة لمؤسسات الدولة الدستورية، وهو يمثل كيانات مختلفة تمثل هذا الشعب، وأن الحكومة مؤسسة لها صلاحياتها وطريقة محاسبتها معروفة من خلال البرلمان».

وتحدث عن المناخ الذي يصاحب الحوار والضمانات التي طالب بها المشاركون في الحوار، ومنها ما يتعلق بسجناء الرأي، وقال: «جرى الإفراج عن بعض المحبوسين احتياطيا والعفو الرئاسي عن بعض المحكومين».

وتابع: «أصدرت سلطات التحقيق قرارات بالإفراج عن قرابة 1000 شخص، وأصدر السيسي عفوا رئاسيا عن قرابة 15 مسجونا، والحوار سيستمر في هذا الاتجاه، ومطروح على لجانه تعديل أحكام الحبس الاحتياطي».

بناء جسور وثقة

وعن استغراق الاستعداد للحوار عاما كاملا، قال إن «الإعداد للحوار يتطلب إعادة بناء جسور وثقة» لافتا إلى «عقد مئات الجلسات غير المعلنة و23 جلسة معلنة».

وأعادت السلطة فجر أمس اعتقال الصحافي حسن القباني، قبل أن تطلق سراحه بعد ساعات. والقباني الذي أفرجت عنه السلطات قبل عامين، سجن لعدة أعوام بتهمة «التخابر مع دولة النرويج» إضافة لعدة تهم أخرى تقليدية عادة ما يُتهم بها سياسيون، مثل «الانضمام لجماعة إرهابية والترويج لأفكارها» و«استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التحريض والإثارة» و«نشر أخبار كاذبة».

وعلق المحامي الحقوقي نجاد البرعي، عضو مجلس أمناء الحوار، على ما حصل مع القباني بالقول: «على الحكومة أن تقرر هل تريد حوارا وطنيا حقيقيا ينتهي إلى نتائج، أم أن الأمر كله (طق حنك)؟».

وأضاف: «أظن أن نقيب الصحافيين الحالي، والمنسق العام للحوار عليهما أن يتدخلا بقوة لا يمكن أن يستمر وضع كهذا مدة طويلة»..

وشهدت الأيام الماضية اعتقال الأجهزة الأمنية نجوى خشبة (41 عاما) العضوة في حزب «الكرامة» كما ألقي القبض على عايدة محمود، العضوة في الحزب الناصري.

ودفعت حملات الاعتقال مدحت الزاهد، رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» إلى اقتراح الدعوة لاجتماع طارئ للحركة المدنية الديمقراطية لدراسة هذا التطور الأخير، وما ينطوي عليه من رسائل.

وقال إن «القبض على نجوى خشبة القيادية في حزب الكرامة وعايدة محمود القيادية في الحزب الناصري، قبل أيام من جلسة افتتاح الحوار الوطني والإهانات التي تعرضتا لها مع المحامين يعد صفعة للدعوة للحوار الوطني».

وأضاف» الرسالة هي أن سياسة القبضة والتقييد على الحريات سوف تتواصل، شاملة النساء، وأن مشاركة الحركة المدنية في الحوار ينبغي أن تكون منكسرة».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد دعا لعقد حوار وطني في أبريل/ نيسان 2022، وأعاد تشكيل لجنة العفو الرئاسي لتضم رموزا من المعارضة، في وقت تنتقد أحزاب المعارضة ومنظمات حقوقية ما تصفها بسياسة التقطير التي تتبعها السلطة في الإفراج عن سجناء الرأي.

من جلسة افتتاح الحوار الوطني في مصر أمس

... وأحزاب معارضة ترهن استمرار مشاركتها بتنفيذ ضمانات السلطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أكدت الحركة «المدنية الديمقراطية» التي تضم 12 حزبا معارضا في مصر، أن استمرار مشاركتها في الحوار الوطني «سيكون مرهونا بتنفيذ بقية الضمانات التي وعدت بها من السلطة، إضافة إلى توفير أجواء شفافة وآمنة للحوار».

الحركة التي أعلنت مشاركتها في الحوار الإثنين الماضي بعد تصويت أجرته وجاءت نتائجه 12 صوتا للمشاركة مقابل 9 للرفض، ألحت في بيان أمس الأربعاء، إلى أن الأجواء المصاحبة لانطلاق الحوار «غير مشجعة».

وعبرت عن أملها في أن يكون قرار المشاركة «فرصة لإطلاق عملية سياسية لإصلاح سياسي واجتماعي شامل وجاد، يعين الوطن على تجاوز أزماته ويرفع المعاناة عن عموم المواطنين، ويفتح الطريق لتأسيس دولة مدنية ديمقراطية حديثة تعمل هيئاتها المنتخبة لصالح غالبية المواطنين وتصان فيها الحقوق والحريات».

وذكرت أنها «رحبت بدعوة الحوار التي أطلقها السيسي في أبريل/ نيسان 2022، واعتبرتها فرصة محتملة لإطلاق عملية سياسية تقر الحق في التعددية والتنوع باعتبارهما مصدرا للقوة وتأكيدا لحقوق المواطنة والمشاركة؛ ولأنها كانت دعوة لحوار وليست مهرجانا لتأييد سياسات تعارضها الحركة أصلا، وأيضا لأن هذه الدعوة تتوافق مع ما دأبت عليه الحركة من نشاط يستهدف فتح المجال العام».

وزادت: «قدرت الحركة أهمية ما ترمي إليه من إصلاح سياسي باعتباره الهدف الرئيسي من الحوار كضرورة يحتاجها الوطن، ولتبلور مسارات سلمية للتغيير تقطع الطريق على الفوضى والانفجارات، حتى نتجنب ما يحدث في محيطنا الإقليمي الذي تعصف به الصراعات السياسية والأهلية، وتدفعه إلى مصائر قاسية تهدد استقرار وأمن شعوبه».

وتابعت: «لأن مصر هي قلب الإقليم فإن حوارا سياسيا يضم السلطة ومؤيديها مع المعارضة الوطنية المدنية المستقلة، يمكنه أن يمنح للوطن والإقليم نموذجا راشدا وآمنا في التغيير وتحقيق ما نريده من قيم ديمقراطية وأطر للعيش المشترك».

واختارت الحركة، حسب بيانها «خيار الحوار كمسار ديمقراطي محتمل للتغيير إيمانا منها بأن الإصلاحات السياسية التي تحقق الشفافية والمحاسبة وحرية الرأي والنقد واستقلال وتوازن السلطات هي الكفيلة بالحفاظ على أي إصلاحات اقتصادية» وذلك على الرغم مما دفعته من «أثمان، وما نالها من تضييق وحصار نتيجة لمواقفها السياسية المستقلة خلال ما يقرب من العشرة أعوام الأخيرة» وعلى الرغم أيضاً من «اختلاف قطاعات من المعارضة السياسية والنشطاء حول خيار الحوار في ظل أزمة اقتصادية طاحنة وسخط شعبي واسع».

وتمسكت الحركة ببعض المحددات، منها أن هذا حوار «سياسي بين معارضة وموالاة وليس نقاشا مفتوحا بلا بوصلة أو إطار متفق عليه».

وبينت أن «الحوار جزء من عملية سياسية لا يمكن أن تتحول إلى مسار جاد أو إلى رهان سياسي حقيقي إلا بقدر ما تنتجه من انفتاح سياسي يتم من خلاله الإفراج عن السجناء السياسيين، وتتوقف فيه حملات القبض على المعارضين السلميين، وتتسع مساحات التعبير عن الرأي، ويفتح المجال للنشاط الحزبي والأهلي الدستوري، وهي كلها ضمانات لازمة وضرورية ودلالاتها الرمزية أن الإفراج عن سجناء الرأي هو إشارة خضراء لقبول الحق في تعدد الآراء، والحق في معارضة السياسات من دون التعرض للملاحقة والتهديد». وأكدت أن «فتح الأبواب والإفراج عن سجناء الرأي ورفع القيود عن الحريات هي مخرج من الأزمة، وأن بضع عشرات أو مئات أو آلاف من المعارضين السلميين لا يمكن أن يمثلوا تهديدا للأمن».

وواصلت «الانفراجة السياسية هي مدخل لمنح الحوار مصداقية تجعل منه خيارا سياسيا جادا ومسارا مقبولا لتحسين الظروف والأوضاع بشكل آمن ورشيد، خصوصا مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وموجات التضخم المتلاحقة التي عمقت معاناة الغالبية من المصريين».

ورغم كل ما أبدته الحركة من «مواقف متزنة ومسؤولة» وهو ما «ظهر واضحا في بياناتها وفي المؤتمرات التي نظمتها وبلورت فيها سياسات واقعية للخروج من الأزمة ورغم إخلاصها في تبني خيار الحوار السياسي، إلا أن الأمور سارت في الاتجاه المعاكس، فتراجعت وتيرة الإفراج عن سجناء الرأي بل عادت حملات ملاحقة أصحاب الرأي، وضاقت مساحات الظهور الإعلامي لرموز الحركة، بل استمر حصار العمل الحزبي ومن ذلك رفض عقد أي مؤتمرات للحركة وأحزابها في المحافظات حتى تحت عنوان عرض وجهة نظر الحركة بخصوص أهمية الحوار».

كذلك فوجئ بعض أحزاب الحركة بـ«تعنت شديد بحجز بعض الأماكن لدعوات إفطار رمضانية في أماكن عامة، الأمر الذي زاد من شكوك الحركة المدنية والمتابعين في فرص نجاح هذه العملية السياسية التي قد يطلقها الحوار».

وتفاعلت الحركة مع هذه التطورات وناقشت الإجراءات الخاصة بإعلان إطلاق الحوار، وتنوعت داخلها الآراء بين أحزاب وافقت على المشاركة استنادا إلى أنها ترى أنه «تم تحقيق ما تم الاتفاق عليه من ضمانات، وأحزاب عارضت لأنها اعتبرت أن ما تم غير كافٍ من ناحية وأقل من ما هو متفق عليه». مع تنوع الآراء، قررت أمانة الحركة المدنية الإثنين الماضي المشاركة في الحوار حرصا على وحدتها، وبعد التعهد الذي وصل لها من الجهة الداعية فيما يخص ما تبقى من ضمانات والتي ستتابع الحركة بدقة الوفاء بها في الأيام المقبلة».

أحمد ماهر مؤسس حركة 6 إبريل وياسمين محفوظ من رموز ثورة يناير خلال مشاركتهما في الحوار أمس

21 من أعضاء حزب الكرامة يجمدون عضويتهم احتجاجا على المشاركة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن 21 من أعضاء حزب «الكرامة» بينهم أمين تنظيم الحزب محمود حبيب، في بيان، تجميد عضويتهم والاستقالة من مواقعهم التنظيمية، احتجاجا على مشاركة الحزب في «الحوار الوطني» الذي دعا إليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وجاء في البيان الذي حمل عنوان» لحظة الفراق المر، لحظة لم نتمناها ولم نسع إليها» أنه على «مدار عام كامل حاولوا الالتزام بالأطر التنظيمية وتفعيل مبدأ الديمقراطية الحقيقية واحترام حق الاختلاف في وجهات النظر ما لم يحترمه الآخرون المتحكمون في قرار ومصير هذا الحزب».

وأشاروا إلى «ما شهدته إدارة ملف الحوار الوطني منذ تفاجأ معظمنا بحضور بعض قيادات الحزب الذين نكن لهم جميعا كل الاحترام، مرورا بالتعامل مع أزمة استقالة رئيس الحزب السابق أحمد الطنطاوي».

وزاد البيان: «شاهدنا ما يثبت النية المبيتة والواضحة للمضي في ملف الحوار رغما عن أي رأي آخر وأيا كانت الظروف المحيطة، ودون انتظار أو احترام حق أي مستوى في مراجعة الأمور واتخاذ الموقف الذي يتناسب مع تقديره لما تحقق من ضمانات وشروط بيان 8 مايو/ أيار الذي أصدرته الحركة المدنية».

وواصل البيان: «كان هناك تعمد لعدم انعقاد اللجنة المشكلة بقرار من الهيئة العليا لاتخاذ القرار الذي يتناسب مع قيمة وتاريخ الحزب فيما يخص ملف الحوار الوطني، ما نراه تعمدا مقصودا لتمرير رغبة البعض في استكمال ما بدأوه».

وأكد الموقعون رفضهم التام المشاركة في الحوار الوطني، بعد ما جرى أخيرا من اعتقال أعضاء من الحزب.

وختم الموقعون بيانهم بالتأكيد على كل ما تم في إدارة ملف الحوار، وإعلان تجميد عضويتهم في حزب الكرامة واستقالتهم من مواقعهم التنظيمية في الحزب.

وحزب «الكرامة» أسسه حمدين صباحي في تسعينيات القرن الماضي، لكنه حصل على رخصته القانونية عام 2011، بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، التي أطاحت بالرئيس المصري الأسبق حسني مبارك.

نقابة الصحافيين تطالب ببحث الأزمات التي تواجه الصحافة والإعلام

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلن مجلس نقابة الصحافيين المصريين، أمس الأربعاء، المشاركة في جلسات «الحوار الوطني» ودعا إلى تخصيص بعض الجلسات لمناقشة الأزمات التي تواجه صناعة الصحافة والإعلام.

وقالت في بيان لها إن المجلس انتهى إلى صياغة عدد من المقترحات في ثلاثة محاور (تشريعية ومهنية واقتصادية) لطرحها على جلسات الحوار.

وتضمنت المقترحات تعديل التشريعات المنظمة للصحافة والإعلام بما يرسخ استقلال المؤسسات الصحافية، ويسهّل أداء الصحافيين واجبهم المهني، ويرفع القيود التي فرضها بعض مواد تلك القوانين على حرية الرأي والتعبير، ويحسّن أجور العاملين في المهنة بما يتناسب مع طبيعة الواجب الملقى على عاتقهم ومعدلات التضخم الأخيرة. كما شملت المقترحات إصدار قانون حرية تداول المعلومات إنفاذاً للمادة 68 من الدستور والتي نصت على أن «المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية ملك للشعب، والإفصاح عنها من مصادرها المختلفة، حق تكفله الدولة لكل مواطن، وتلتزم الدولة بتوفيرها وإتاحتها للمواطنين بشفافية» على أن تكون النقابة حاضرة ومشاركة وطرفًا في المناقشات التي تسبق إصدار هذا القانون.

كما تضمنت إصدار قانون إلغاء العقوبات السالبة للحرية في قضايا النشر والعلانية، إنفاذاً للمادة 71 من الدستور والتي نصت على أنه «لا توقّع عقوبة سالبة للحرية في الجرائم التي تُرتكب بطريق النشر أو العلانية، أما الجرائم المتعلقة بالتحريض على العنف أو بالتمييز بين المواطنين أو بالطعن في أعراضِ الأفراد، فيحدد عقوباتها القانون» ورفع الحجب عن المواقع التي تم حجبها خلال السنوات الماضية ومراجعة القوانين التي تفتح الباب للحَجب.

وأكد مجلس النقابة أيضا على «ضرورة تعديل مواد الحبس الاحتياطي في قانون الإجراءات الجنائية والتي حولت الإجراء الاحترازي إلى عقوبة تم تنفيذها على العديد من الصحافيين وأصحاب الرأي خلال السنوات الماضية». وطالب بإطلاق إطلاق سراح الصحافيين المحبوسين والإفراج عن سجناء الرأي الذين لم يتورطوا في ممارسة العنف أو التحريض عليه.

وشدد على «ضرورة دعم صناعة الصحافة، وتدخل مؤسسات الدولة لتخفيف الأعباء عن المؤسسات الصحافية، والسعي لإيجاد منظومة أجور عادلة من خلال وضع كادر خاص لأجور الصحافيين وإلزام المؤسسات الصحافية بتطبيق الحد الأدنى للأجور، ومراجعة القيود والضوابط القانونية المفروضة على حرية الإصدار بالمخالفة للدستور، وإعادة النظر في تركز ملكية المؤسسات الإعلامية بيد عدد من الشركات بما يتعارض مع مواد قانون منع الاحتكار وقانون تنظيم الإعلام والصحافة».

كما تضمنت المقترحات توسيع مساحات الحرية المتاحة للتعبير عن الرأي، ورفع القيود عن المؤسسات الصحافية والإعلامية بما يُبرز التعدد والتنوع ويساعد على صناعة محتوى صحافي يليق بالمتلقي المصري والعربي.

بينها قوانين مناهضة التعذيب وضمانات المحاكمة العادلة

مطالبة حقوقية بوضع 22 قضية على أجندة لجنة حقوق الإنسان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجهت «الجبهة المصرية لحقوق الإنسان» رسالة إلى المشاركين في «الحوار الوطني» دعتهم فيها إلى وضع 22 قضية رئيسية على أجندة لجنة حقوق الإنسان.

وقالت في رسالتها إن مقترحاتها المتعلقة بالملف الحقوقي تأتي لـ«ضمان جديته وضمان ألا ينتهي الأمر بالمشاركين في الحوار كمجرد أدوات لتجميل صورة النظام وتصدير صورة كاذبة حول انفراجة سياسية يقودها القائمون على الدولة».

ودعت المشاركين لـ«عدم إغفال حقيقة أن الوضع الحقوقي المتردي في مصر خلال الأعوام السابقة ينبع في أغلبه من التصاعد غير المسبوق لقمع الحريات السياسية والاجتماعية، وتطوير مؤسسات الدولة المسؤولة عن العدالة والقانون لخدمة أغراض النظام السياسي وإضفاء الشرعية على ما يمارسه من قمع».

ولذلك «لا يمكن التذرع بكون بعض المواضيع الحقوقية حساسة وخارج نطاق التناول والنقاش في الحوار الوطني، ومن بينها قضية الحبس الاحتياطي المطول والمحتجزين لممارستهم حقوقهم في التعبير والتنظيم والتجمع السلمي، خاصة وأن غالبية المحتجزين على خلفية قضايا سياسية كانوا قد احتجزوا لانتقادهم الوضع السياسي والحقوقي الذي يهدف الحوار لتحسينه أصلا».

تابعت الجبهة، حسب رسالتها «التطورات على الصعيد الحقوقي منذ إعلان الرئيس دعوته للحوار الوطني في أبريل/ نيسان 2022، بدءا من الانتهاكات المستمرة الخاصة بأوضاع الاحتجاز ومن بينها تردي الأوضاع الصحية لرئيس حزب مصر القوية عبد المنعم أبو الفتوح، والناشط علاء عبد الفتاح، والتضليل المستمر بشأن حقيقة إضرابه عن الطعام وأوضاع احتجازه، وإلى استمرار استهداف المعارضين في الداخل والخارج، إلى تباطؤ لجنة العفو الرئاسي والنيابة العامة في إخلاء سبيل آلاف الأشخاص في قضايا أمن الدولة في ظل استمرار النيابة في إصدار قرارات حبس جديدة وتجديد الحبس الاحتياطي التعسفي لأعداد تفوق بأضعاف عدد من تم الإفراج عنهم، والتضييق الإعلامي على الأصوات المعارضة مثل أعضاء الحركة المدنية الديمقراطية. وكل ذلك يوحي بغياب أي رغبة حقيقية لتحسين الأوضاع القائمة أو التوقف عن استهداف المعارضين والتنكيل بهم».

ضمانات المحاكمة العادلة

وتضمنت اقتراحات الجبهة «سن قوانين صريحة لمناهضة ظاهرة الاخفاء القسري والتعذيب داخل أماكن الاحتجاز تتفق مع الدستور والمواثيق الدولية، وتعديل قانون الإجراءات القانونية رقم 150 لسنة1950 عبر وضع نصوص صريحة تضمن عدم التعسف والتوسع في استعمال الحبس الاحتياطي، وتحديد حد أقصى له، وضمان عدم تدوير المتهمين في قضايا جديدة بالاتهامات نفسها، والنص على استعمال إجراءات وتدابير بديلة للحبس الاحتياطي، وفي إطار المحاكمات إلغاء تصدي محكمة النقض للأحكام الصادرة من محاكم الدرجة الأولى، وإلزام المحاكم بالسماع لجميع الشهود».

ودعت إلى نص واضح حول حصول جميع المتهمين على ضمانات المحاكمة العادلة، خاصة في القضايا المحكوم فيها بالإعدام، أو إعادة المحاكمة، ووقف العمل بقانون العقوبات لحين تعديل المادة 86 وقانون مكافحة الإرهاب رقم 94 لسنة 2015 وقانون الكيانات الإرهابية والإرهابيين رقم 8 لسنة 2015 ومواد التحفظ على الأموال، بما تتضمنها من مواد تسلب الحرية وتنتهك الحق في التعبير الحر عن الرأي، وضمان أن تكون هذه التعديلات بعد حوار سياسي ومجتمعي».

كما أكدت على «ضرورة إدخال تعديلات واسعة على قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 والنص الواضح على عدم حظر أي مواقع إلكترونية وصحافية دون إذن قضائي، وعدم الاستهداف الأمني والقضائي للأفراد على خلفية قيامهم بالتعبير الحر عن آرائهم على مواقع إلكترونية أو وسائل التواصل الاجتماعي، وإلغاء قانون تأمين وحماية المنشآت العامة 136 لسنة 2014، والذي يتيح إحالة المدنيين للمحاكم العسكرية، وضمان إحالة جميع الأشخاص للمحاكمة أمام قاضيهم الطبيعي، وتعديل قانون الجمعيات الحالي رقم 149 لسنة 2019، بما يضمن استقلالية نشاط الجمعيات، وعدم خضوعها للإدارة التنفيذية، وذلك في إطار حوار مجتمعي يضم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية المستقلة».

جهاز الأمن الوطني

وطالبت «بفتح ملف الدور السياسي لجهاز الأمن الوطني الذي يجعله يتعامل مع المعارضين كخصوم للدولة، والبحث عن ضمانات ملموسة لتحويله عن ذلك الدور السياسي إلى مهامه الوظيفية في حفظ الأمن».

وأكدت على «ضرورة بحث سبل تقنين علاقة الجهاز بالسجون والأقسام ومقار الاحتجاز الأخرى، بالشكل الذي يمكن من الرقابة على حركة المحتجزين داخل مقار الأمن الوطني، ويحد من وقائع التعذيب والإخفاء القسري التي تجري داخل تلك المقار خارج نطاق القانون ودون إمكانية للمحاسبة، وتحديد اختصاص الجهات الرقابية على أعضاء جهاز الأمن الوطني وعلى مقاره الرسمية وعلى كل الأماكن التي يشرف عليها الجهاز بشكل رسمي أو غير رسمي، مثل بعض السجون المشددة».

وفيما يتعلق بالنيابة العامة طالبت بـ«الحصول على ضمانات لحفظ استقلالية النيابة عن تدخلات جهاز الأمن الوطني ووضع حد لاستخدام النيابة من قبل الجهاز لإضفاء صفة قانونية على ممارساته القمعية، وبحث سبل تصحيح بعض ممارسات النيابة التي تفاقم من سوء الحالة الحقوقية والسياسية في مصر وإيجاد ضمانات تشريعية ضد تلك الممارسات، وأبرزها الأخذ بتحريات الأمن الوطني في القضايا السياسية دون تحريات أو فحص مستقل من قبل النيابة، وتجديد الحبس الاحتياطي للمحتجزين بشكل تلقائي ولمدد مطولة تفوق في أحيان كثيرة الحد الأقصى المسموح به قانونا، والامتناع عن التحقيق الجاد والفصل في شكاوى المحتجزين والسجناء وضحايا التعذيب وغيرهم».

وقائع التعذيب

السلطة القضائية كان لها نصيب من اقتراحات الجبهة، ومنها «وضع ضمانات تشريعية تضمن ألا تبني المحاكم أحكامها بشكل أساسي على تحريات جهاز الأمن الوطني، وتضمن عدم الأخذ بالشهادات الناتجة عن الإكراه المادي أو المعنوي، وتضمن التزام القضاة بالاستماع لجميع الشهود، وغير ذلك من إجراءات المحاكمة العادلة، لضمان عدم تحول أحكام القضاء إلى وسائل للتنكيل بالمعارضين السياسيين». كما دعت لـ«بحث سبل تقنين ضمانات تشريعية تلزم القضاة بإثبات وقائع التعذيب والإخفاء القسري التي ترد بشهادات المتهمين، وتلزمهم كذلك بأخذ إجراءات قانونية حيالها بشكل يضمن عدم إفلات المتورطين من العقاب، وإيجاد ضمانات تشريعية ضد التوسع في إصدار أحكام الإعدام والأحكام المغلظة في القضايا ذات الخلفية السياسية، خاصة عندما تشوب القضايا إخلالات بضمانات المحاكمة العادلة».

مبعوث البرهان: وافقنا على محادثات للهدنة وليس على وساطة لإنهاء الحرب

اشتباكات بين «الدعم السريع» والشرطة... وجثث متناثرة قرب قصر الرئاسة السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من ميعاد مبارك:

بعد ساعات قليلة من إعلان الرئيس الجنوب سوداني سلفا كير ميارديت، موافقة طرفي القتال في البلاد، الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على هدنة تمتد لسبعة أيام، تبدأ اليوم الخميس، ونفي مجلس السيادة الموافقة على أي وساطة لإنهاء الحرب، شهدت منطقة وسط وشمال الخرطوم معارك عنيفة خلفت قتلى وجرحى.

وأفاد شهود عيان تحدثوا لـ«القدس العربي» عن وجود جثث متناثرة لأفراد يرتدون زي الشرطة في منطقة السوق العربي ومحطتي باشدار وشروني القريبة من القصر الرئاسي، والذي سمع دوي انفجارات وتبادل إطلاق نار من اتجاهه وتصاعدت السحب الدخانية.

في محطة شروني وسط الخرطوم، والتي مثلت نقطة انطلاق أساسية للتظاهرات السلمية الرافضة للحكم العسكري منذ انطلاقة الثورة الشعبية، نهاية عام 2018، تبدلت مظاهر الحراك السلمي والهتافات المطلبية بالمعارك العنيفة ودوي الانفجارات والحرائق وجثث غير معلومة العدد.

«كتائب ظل»

وبعد يومين من إعلان السلطات السودانية، نشر قوات شرطة الاحتياطي المركزي في أنحاء الخرطوم، للحد من التفلتات الأمنية والنهب المسلح، قال «الدعم السريع» إن تلك القوات «كتائب ظل تابعة للنظام السابق ترتدي زي الشرطة» واعتبرها مهددة لقواته.

وبالفعل، اشتبكت قوات الدعم وشرطة الاحتياطي المركزي، ظهيرة أمس الأربعاء، في محطة شروني والسوق العربي وسط الخرطوم.

وحسب شهود عيان تحدثوا لـ«القدس العربي» كانت معظم الجثث المتناثرة على امتداد منطقة وسط الخرطوم، القريبة من القصر الرئاسي، لأشخاص يرتدون زي الشرطة والتي لم يبدو أنها كانت مزودة بأسلحة ثقيلة مثل المقاتلين في الجانب الآخر.

واعتبرت شرطة الإحتياطي المركزي، في بيان أمس ما حدث امتداداً لما وصفتها بـ«خروقات ميليشيا الدعم السريع» مشيرة إلى أن «مجموعة مكونة من أربع سيارات وعدد كبير من القناصة قامت باعتراض دورية واحدة من شرطة الاحتياطي المركزي وقتلت جميع أفراد القوة المكونة من خمسة جنود في منطقة صينية القندول وسط الخرطوم».

وأشارت إلى أن «الواجب القانوني للشرطة هو حماية ممتلكات المدنيين محملة قوات الدعم السريع مسؤولية» ما وصفته بـ«العمل الاجرامي».

في المقابل، قالت قوات «الدعم السريع» إنها تصدت لما وصفتها بـ«المغامرة من قوات الانقلابيين وعناصر النظام السابق بزي قوات شرطة الاحتياطي المركزي» مشيرة إلى أن تلك القوات «حاولت الهجوم على مواقع تمركز الدعم السريع في منطقة وسط الخرطوم بالقرب من موقف شروني صباح الأربعاء» معتبرة ذلك «اختراقا مفضوحا للهدنة المعلنة».

وقالت في بيان أمس إنها «دمرت 4 دبابات و4 عربات عسكرية واستولت على 5 أخرى بالإضافة إلى دبابة» بينت أنها بـ«حالة جيدة».

وأظهر مقطع مصور، متداول في وسائل التواصل الاجتماعي، جنديا تابعا لقوات «الدعم السريع» يصرخ مناديا القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان، قائلا: «أين جيشك يا برهان حتى ترسل الشرطة» مضيفا: «تمت العملية بنجاح» فيما يصور جثثا لعدد من أفراد الشرطة، في مشاهد مروعة ودامية.

وبعد ساعات قليلة تجددت المعارك، في المنطقة ذاتها، فيما بدت أنها معركة رد بين الجيش وقوات «الدعم السريع» والتي استمرت حتى المساء.

وقال ضباط في الجيش تحدثوا لـ«القدس العربي» أنهم كبدوا الدعم السريع خسائر فادحة، بعد هجومهم على دورية شرطة تقوم بحماية المدنيين، على حد قولهم.

سياسياً، قال مبعوث رئيس المجلس السيادي السوداني، السفير دفع الله الحاج الذي يزور القاهرة منذ يومين، إنهم وافقوا على الدخول في محادثات للتوصل إلى هدنة، وليست وساطة لإنهاء الحرب.

وأضاف، خلال حديثه في مؤتمر صحافي، أن «الوفد الحكومي لن يلتقي وفد الدعم السريع وجها لوجه» مشيراً إلى أن «التواصل سيكون عبر الوسطاء والمسهلين».

وعلى الرغم من التزام معظم القوى السياسية في السودان بإعلان موقف عام رافض للحرب، اتهم القيادي في مجموعة الكتلة الديمقراطية القريبة من الجيش مبارك أردول، المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» وأطرافاً خارجية – لم يسمها ـ بدعم انقلاب» فاشل» قامت به قوات «الدعم السريع» ضد الجيش.

جبهة مدنية

ودعا في تغريدات كتبها أمس على حسابه في موقع «تويتر» إلى «بناء جبهة مدنية سياسية مهمتها» على حد قوله» الدفاع عن الدولة وبقائها ومؤسساتها وشعبها حتى بنيتها التحتية، وحشد التأييد السياسي الداخلي والخارجي من أجل احترام خيار السودانيين في أن لا تختطف الدولة السودانية عبر هذه الميليشيات القبلية وحلفائها» في إشارة لقوات «الدعم السريع».

وأضاف: «النصر للقوات المسلحة. الجيش جيش السودان». ولفت إلى «انقلاب الدعم السريع المدعوم سياسيا من المجلس المركزي وبعض المجموعات الخارجية» مشيرا إلى أن الأمر تحول إلى «حرب طويلة».

وزاد: «نعلم أنهم لن يستطيعوا إكمالها، ولم يخططوا بأن تطول المواجهة أكثر من ساعات» مشددا على دعم الجيش حتى «النصر النهائي».

واعتبر دعم الجيش من «أجل بقاء الدولة السودانية ومؤسساتها الرسمية» مضيفا: «أننا لا نتخذ موقفا محايدا بل موقفا واحدا وثابتا لا رجعة فيه».

ومضى في ذات الاتجاه وزير النقل السابق، ميرغني موسى الذي قال: «سيظل موقفنا وصوتنا وعملنا بكل ما نستطيع، في صف القوات المسلحة السودانية، الجهة الشرعية الأوحد لحماية السودان، شعباً وأرضاً ودستوراً، حتى تنتهي الحرب وتتوحد كل الجيوش تحت مظلة القوات المسلحة وبعقيدة وطنية موحدة ومحتكرة للاستخدام الشرعي للسلاح، وأن ينتهي عصر كانت فيه المواجهات بين أبناء الوطن الواحد، ويبدأ عهد جديد تكون الممارسة السياسية عبر الوسائل المدنية فقط».

جهود لوقف الحرب

في المقابل، تمضي قوى «الحرية والتغيير» ضمن أطراف مدنية أخرى، في تأسيس جبهة رافضة للحرب وتطالب الجيش والدعم السريع بإيقافها والجلوس للتفاوض.

وقالت في بيان أمس إنها تتواصل مع قيادة الطرفين، لحثهم على وقف القتال والالتزام بالهدنة الإنسانية المعلنة.

وأضاف الائتلاف الحاكم سابقا في بيان: «نجدد في قوى الحرية والتغيير موقفنا الرافض لهذه الحرب، ونتواصل مع قيادة القوات المسلحة والدعم السريع لوقف القتال، والالتزام بالهدنة الإنسانية المعلنة».

وشدد البيان على «ضرورة الوصول لوقف عاجل ودائم لإطلاق النار، يمهد لحل سياسي سلمي يحافظ على وحدة البلاد وأمنها».

وأدان «كافة الانتهاكات وأعمال السلب والنهب، واستخدام الأسلحة الثقيلة والخفيفة داخل المناطق المأهولة بالسكان».

ودعا البيان إلى «فتح مسارات آمنة تمكن كافة المنظمات العاملة في المجال الإنساني من معالجة الآثار الكارثية للحرب».

ورحب «بالمبادرات الدولية الداعية للتوصل لوقف دائم لإطلاق النار».

أشخاص يتفقدون مخزنا طبيا مدمرا في نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور

أنصار البشير يتظاهرون لطرد بيرتس... ونهب شاحنات لبرنامج الأغذية العالمي

مسؤول أممي في السودان بحثا عن ضمانات لإيصال المساعدات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

زار مسؤول المساعدات في الأمم المتحدة مارتن غريفيث، بورتسودان، أمس الأربعاء، سعياً للحصول على ضمانات من طرفي الصراع في السودان لتوفير ممر آمن لتوصيل المساعدات الإنسانية، بعد تعرض ست شاحنات محملة بالإمدادات الإنسانية للنهب وتقويض ضربات جوية في الخرطوم لوقف إطلاق نار جديد.

وبالتزامن، تظاهر العشرات من الموالين للنظام السابق، مطالبين بطرد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس.

وقال غريفيث من بورتسودان، التي فر إليها عدد كبير من الأشخاص منذ نشوب القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع قبل ثلاثة أسابيع، «ما زلنا في حاجة إلى موافقات وترتيبات للسماح بتنقل العاملين والإمدادات».

وبين، في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «من مدينة بورتسودان تحدثنا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس وأنا، مع القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) وقادة المجتمع المدني» مضيفا: «لقد شددنا على أن المساعدات الإنسانية يجب أن تصل إلى الناس، لكننا نحتاج إلى ضمانات قوية بشأن سلامة وأمن عمال الإغاثة والإمدادات».

وأشار إلى أن زيارته للبلاد تأتي تأكيدا لالتزام الأمم المتحدة تجاه الشعب السوداني» مشيرا إلى جهود المجتمع الإنساني والمتطوعين المحليين لمساعدة المحتاجين جراء الاقتتال بين الطرفين.

وتوقفت عمليات تسليم المساعدات في بلد يعتمد نحو ثلث سكانه بالفعل على المساعدات الإنسانية. وربما تحدث الآن كارثة أوسع نطاقا مع عبور لاجئين من السودان إلى دول مجاورة تعاني الفقر.

وقال غريفيث إن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أبلغه بأن ست شاحنات كانت متجهة إلى دارفور نُهبت في الطريق على الرغم من تأكيدات بضمان السلامة والأمن.

وزاد: «إنها بيئة ملتهبة، لذا نحتاج هذه الالتزامات».

وأضاف «ليس الأمر كما لو أننا نطلب المستحيل. نحن نطلب تنقلا (آمنا) للإمدادات الإنسانية والأشخاص. نقوم بذلك في كل دولة أخرى حتى دون وقف لإطلاق النار. من المعتاد في العمل الإنساني الذهاب إلى حيث لا يذهب الآخرون».

في الموازاة، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في مؤتمر صحافي في نيروبي، إنه يتعين على المجتمع الدولي بأسره أن يوضح للبرهان و(حميدتي) أن الوضع غير مقبول.

وقال أيضا إنه يتعين الضغط على الزعيمين للاتفاق على وقف إطلاق نار وإجراء حوار سياسي والانتقال إلى حكومة مدنية.

وبالتزامن مع زيارة غريفيث، تظاهر العشرات من الموالين للنظام السابق، في مدينة بورتسودان، مطالبين بطرد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس، والذي انتقل مع فريق عمله إلى هناك بعد اشتداد المعارك في العاصمة الخرطوم.

وهتف المتظاهرون «فولكر برة» وغيره من الهتافات الرافضة لوجود بيرتس في البلاد، والذي سبق وتلقى تهديدات من الجماعات ذاتها بالقتل وبمصير مثل مصير الحاكم العام الإنكليزي غوردون، والذي قتل على يد أنصار الإمام المهدي قبل أكثر من 120 عاماً.

الخرطوم: اقتحام الملحقية الثقافية السعودية ... وإدانات عربية

■ إسطنبول ـ الأناضول: أدانت دول ومنظمات عربية وإسلامية، أمس الأربعاء «اقتحام» الملحقية الثقافية السعودية في العاصمة السودانية الخرطوم.

جاء ذلك في بيانات صادرة عن كل من قطر الإمارات والبحرين والكويت ومنظمات عربية وإسلامية، عقب ساعات قليلة من إعلان سعودي بشأن تلك الواقعة.فقد أعلنت الخارجية السعودية «اقتحام مجموعة مسلحة مقر ملحقيتها الثقافية في العاصمة السودانية الخرطوم وتخريبها، والاستيلاء على بعض الممتلكات» دون أن توجه اتهاما لأحد، أو تعلن أية جهة مسؤوليتها عن الواقعة.

ودعت إلى «احترام حرمة البعثات الدبلوماسية ومعاقبة الجناة».

وأدانت دولة قطر بشدة الاقتحام، وشددت على ضرورة توفير الحماية للبعثات الدبلوماسية، وملاحقة الجناة وتقديمهم للعدالة.

وجددت وزارة الخارجية، في بيان التأكيد على موقف دولة قطر الداعي لوقف القتال في السودان فورا، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والاحتكام لصوت العقل، وتغليب المصلحة العامة، وتجنيب المدنيين تبعات القتال.

كما أعربت عن تطلع دولة قطر إلى أن تنتهج جميع الأطراف الحوار والطرق السلمية لتجاوز الخلافات.

كذلك، قالت وزارة الخارجية الإماراتية، إن الإمارات «تدين بشدة اقتحام الملحقية الثقافية السعودية في العاصمة السودانية الخرطوم» ووصفته بأنه «أعمال إجرامية» داعية إلى «أهمية حماية المباني الدبلوماسية».

وأعربت الخارجية البحرينية عن «إدانة المملكة بشدة لذلك الاقتحام» وأكدت تضامنها مع السعودية «وتأييدها لكل ما تتخذه من إجراءات مشروعة لتأمين بعثاتها الدبلوماسية».

كما أدانت الخارجية الكويتية الاقتحام، واعتبرت أنه «عمل مجرم دوليا» داعية السودان لسرعة «اتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة لتوفير الحماية الكاملة لمقر البعثات الدبلوماسية».

وعلى مستوى المنظمات الإسلامية والعربية، أدانت منظمة التعاون الإسلامي، اقتحام مبنى الملحقية الثقافية للسعودية في الخرطوم، مؤكدة «ضرورة احترام حرمة المباني الدبلوماسية وتوفير الحماية اللازمة للدبلوماسيين».

كما أعرب مجلس التعاون الخليجي، في بيان، عن «إدانته واستنكاره الشديدين لذلك الاقتحام» واصفا العمل بـ«الإرهابي».

كما أدان البرلمان العربي الاقتحام، داعيا إلى «احترام حُرمة البعثات الدبلوماسية وملاحقة الجناة ومعاقبتهم وتوفير التأمين الكامل للبعثات الدبلوماسية الموجودة في السودان».

معركة الإذاعة والتلفزيون في السودان: رهائن ومخاوف من تدمير المكتبة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ

من محمد الأقرع:

معارك عنيفة ما زالت تدور رحاها حول مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في أمدرمان بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» وسط مخاوف متزايدة على مصير رهائن من العمال محتجزين في الداخل، فضلا عن خشية من أن يستهدف القصف العشوائي مباني مكتبة الهيئة، التي تضم تاريخا مرئيا وصوتيا ضخما، ويمتد لعشرات السنين.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» إن» 6 من العمال في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، كانوا محتجزين بالداخل، استطاع اثنان منهم أمس الأول بعد اشتداد القصف الجوي من قبل الجيش، مغادرة المكان، بعد خداع الحراسات التي تتبع للدعم السريع بأنهما كبيران في السن ويحتاجان إلى علاج من إحدى الصيدليات القريبة».

وأضافت أن «حراسات الدعم السريع طلبت منهما الذهاب والعودة لكنهما قررا الهروب واتخذا الأزقة والشوارع الفرعية حتى وصلا إلى مناطق آمنة، بينما لا يزال هناك 4 متبقين في الداخل مجهولي المصير».

ويشار أن قوات «الدعم السريع» ما زالت تبسط سيطرتها على مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، رغم القصف المتواصل للجيش، والمعارك العنيفة التي تدور حوله.

وأوضح شهود عيان لـ«القدس العربي» أن الطيران الحربي قام خلال اليومين الماضيين، بدك مباني الهيئة، وقوات الدعم السريع تجمعت في المكان بأعداد كبيرة وتصدت للهجمات على مدار الأسابيع الماضية ومنذ اندلاع الحرب.

والإذاعة السودانية كانت قد أنشئت في الأول من إبريل/نيسان 1940 أبان الحرب والاستعمار الإنكليزي للسودان، بينما أنشئ تلفزيون السودان في عام 1962 أبان حكم الرئيس السوداني الأسبق، إبراهيم عبود. وتقع مباني الهيئة العامة التي تضم المؤسستين وسط مدينة أمدرمان، وقبالة شارع النيل. ويحكي تاريخ السودان عن عدد من المعارك دارت داخل وحول مباني الإذاعة والتلفزيون، أثناء الانقلابات العسكرية العديدة على السلطة التي نفذها منشقون عن الجيش ومسلحون في السودان، إذ كان على الدوام هذه المكان هدفا استراتيجيا لبث البيان الأول.

وبعد أن أحكمت قوات «الدعم السريع» سيطرتها على المكان، استطاعت تشغيل الإذاعة الرسمية في البلاد، لكن سرعان ما أطلق الجيش موجة موازية تبث من خارج الاستديوهات الرئيسية، كذلك التلفزيون القومي أعاد الجيش بثه، وتقول بعض المصادر أن بث التلفزيون وقناة النيل الأزرق وقناة سودانية أخرى، انتقلت استديوهات بثها إلى القاهرة.

أبعاد خطيرة

وبينت عضوة اللجنة التسييرية للعاملين في الهيئة الإذاعة والتلفزيون ـ المحلولة بأمر البرهان بعد انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول، انتصار عوض أن «تلفزيون السودان يقع في مكان استراتيجي قرب النيل، ولم ينشأ اعتباطاً، هناك قوة إرسال شارات البث قوية جداً وهو موقع ظل محلا للصراع طيلة فترات الاضطرابات العسكرية في البلاد».

وواصلت: «بالقرب منه يقع منزل زعيم حزب الأمة القومي الراحل الصادق المهدي، كما يوجد في جواره جامعة الإمام الهادي والمسرح القومي وسجن النساء والطابية التاريخية، لذلك المعركة هناك لها أبعاد خطيرة».

وأضافت: «منذ عام 2019، نبهنا لخطورة وجود قوات الدعم السريع بهذه الكثافة في مداخل الإذاعة والتلفزيون، وفي الأماكن المحيطة بهما، ابتداء من شارع النيل ومسرح الفنون الشعبية وإدارة المصنفات الأدبية».

وألقت باللائمة على الإدارة الماضية التي اتهمتها بـ«التماهي معهم خاصة بعد إغلاق الدعم السريع للبوابة الشرقية للتلفزيون».

وتابعت: «هذا المكان توجد فيه خدمات لا تنقطع مياه وكهرباء وإنترنت، كما أن المعارك فيه في غاية الصعوبة، خاصة بعد أن خبرت قوات الدعم السريع المخابئ وكافة المداخل والمخارج». وأكدت أن «خطورة المعركة تتمثل في احتمالية القضاء على إرث وتاريخ طويل للشعب السوداني في مكتبة التلفزيون والإذاعة».

وتجدر الإشارة إلى أن مكتبة الإذاعة تضم المكتبة الثقافية ومكتبة الشرطة ووحدة الأفلام، كما توجد مكتبات فرعية من بينها مكتبة الأخبار والمكتبة الورقية وهي عبارة عن محفوظات ورقية يطلق عليها مكتبة مساندة للبرامج تخدم المنتجين والمعدين، إذ توفر لهم معلومات عن تفاصيل البرامج.

عضوة لجنة نقابة العاملين السابقة أوضحت أنه «نسبة لانقطاع الاتصالات ورداءة الشبكة لم يتم التمكن من معرفة العاملين المتبقين في المكان بعد اشتعال الحرب، لكنها في الوقت نفسه أكدت على خروج أغلبهم مع بدء المعارك».

سكرتيرة الحريات في نقابة الصحافيين السودانيين، إيمان فضل السيد، قالت لـ«القدس العربي»: «ظللنا نتابع منذ اليوم الأول للصراع الدامي والمعارك الدائرة في مبنى الهيئة القومية الإذاعة والتلفزيون، وكانت داخل المقر أعداد كبيرة من العاملين في الهيئة، كل طاقم وردية السبت 15 أبريل/ نيسان، حجزوا تحت القصف لأيام في ظروف قاسية وعاشوا أوضاعا مرعبة تحت أصوات المدافع والقنابل والقصف بالطائرات ومضادات الطائرات وتم إجلاء بعضهم في الهدنة الأولى، أي بعد ثلاثة أيام، والبعض استمر احتجازهم لمدة خمسة أيام أخرى، بينما المعارك مستمرة».

وأشارت إلى «احتمالية الإفراج عن بقية المحتجزين خلال الأيام المقبلة» لافتة إلى «معلومات غير مؤكدة، تشير إلى أن بقية العاملين المحتجزين يتبعون هيئة البث ويتم استخدامهم من قبل طرفي الصراع لاستمرار رفع شارة الإرسال».

وقالت: «ربما يحتاج هؤلاء جميعاً إلى المناعة النفسية حتى يستطيعوا أن يعيشوا حياتهم بشكل طبيعي مرة أخرى».

مخاوف

وأبدت تخوفها وقلقها الشديدين على مكتبة الاذاعة الصوتية ومكتبة التلفزيون جراء هذه المعارك المستمرة، مشيرة إلى أن «كل الأرشيف والرصيد المعرفي للإذاعة والتلفزيون معرض للخطر، وربما يتم إتلاف الأجهزة والمعدات كما قد تتعرض الأشرطة للتلف». وأردفت: «هذه الحرب لا تهدد أمن المواطن ومستقبله فقط، بل تهدد كل الموروث التاريخي والمعرفي والثقافي لهذه البلاد».

وتأسفت مسؤولة الحريات في نقابة الصحافيين السودانيين، بأن يأتي اليوم العالمي لحرية الصحافة ويجد أوضاع الصحافيين في السودان بكل هذا السوء، بل إن الأوضاع الإنسانية والأمنية في السودان بشكل عام بالغة السوء جراء الحرب العبثية.

ولفتت إلى أن هنالك أعدادا كبيرة من الصحافيين احتجزوا في أماكن عملهم لأيام بعد نشوب الاقتتال لأن مكاتبهم تقع في مناطق ملتهبة في وسط الخرطوم.

وأشارت إلى تعرض أكثر (35) من الصحافيين المحتجزين الذين ينتمون إلى عدد من القنوات الإخبارية والإذاعية للقصف العشوائي في العمارة الكويتية في شارع النيل في الخرطوم، واحتجازهم هناك لمدة ثلاثة أيام في رمضان، حيث كانوا يعيشون على الماء فقط وبعض الشاي، وخرجوا أثناء الهدنة وتعرضوا في طريق عودتهم إلى منازلهم إلى مخاطر وانتهاكات متعددة.

كما احتجز (15) صحافي في وكالة السودان للأنباء لمدة أربعة أيام ونحو (13) آخرون لمدة (16) يوما في منطقة ملتهبة وكان لديهم القليل من المؤمن قبل أن تطلق النقابة نداء إلى الهلال الأحمر الذي قام بإجلائهم.

الدخان يتصاعد جراء القصف في أحد شوارع الخرطوم

المسؤولون يتسابقون في إصدار بيانات الدعم

استمرار ملاحقة الصحافيين وتكميم الأفواه في العراق: أكثر من 300 انتهاك خلال عام

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

وثّقت منظمات حقوقية معنية بالدفاع عن حرية الصحافة وحقوق الصحافيين في العراق، استمرار الانتهاكات والملاحقات القضائية والأمنية التي تطال الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام في هذا البلد، تزامناً مع اليوم العالمي لحرية الصحافة، مسجّلة أكثر من 300 انتهاك طالتهم خلال عام واحد فقط.

وقال مركز «النخيل» للحقوق والحريات الصحافية، في بيان أمس الأربعاء، : «يحتفل العالم في (3 أيار/ مايو) في اليوم العالمي لحرية الصحافة، والتي تمر ثلاثة عقود كاملة على إقرار هذا اليوم من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي مناسبة مهمة للتأكيد على حرية الصحافة وحمايتها ومنع المساس بها».

مخاوف وقلق

وأوضح أن «حرية الصحافة في العراق، مرت طيلة عقدين بتحديات ومطبات عديدة ومحاولات مستمرة من أجل تطويع النصوص القانونية والتشريعية في التضييق على الصحافة وحرية التعبير، ولعل أبرزها ما طرح ويُطرح بشأن قانون جرائم المعلوماتية وقانون حرية التعبير، وهما مشروعان غامضان يثيران المخاوف والقلق لدى الأوساط الصحافية والإعلامية وعموم الجمهور بشكل عام، فضلا عن تزايد الدعاوى القضائية خلال الأشهر القليلة الماضية».

وأضاف: «ما يؤسف له أن العراق يحتفل بهذه الذكرى وسط جملة جديدة من التحديات وتكميم الأفواه بطرق وأساليب مختلفة ومنها عودة (التحشيد الطائفي والمناطقي) ضد مؤسسات إعلامية، واستخدام أسلوب الترهيب واستهداف الصحافيين بحملات تحريضية وتسقيطية، فيما تكتفي الجهات المعنية بالتفرج بل وتساند تلك الدعوات في بعض الأحيان للاسف الشديد ونادرا ما تكون لها مواقف خجولة ولا تتناسب مع الحدث، وهذا يضاعف من محنة الإعلام والإعلاميين وحتى الفنانين والناشطين في العراق».

ودعا «لإنهاء حملات ملاحقة الصحافيين والناشطين والتي دفعت الكثير منهم إلى ترك محل سكناهم والهجرة إلى خارج البلد أو إقليم كردستان العراق، الذي يشهد هو الآخر تراجعا كبيرا في مستوى الحريات الصحافية وتزايد اعتقالات وسجن الصحافيين».

«لم نر تقدما»

وذكر أن «اليوم العالمي لحرية الصحافة، هي مناسبة مهمة لتذكير رئيس مجلس الوزراء بما قطعه على نفسه في البرنامج الحكومي وفي أكثر مناسبة وتصريح، بحماية حرية الإعلام والتحقيق بملابسات قتل المتظاهرين والناشطين والصحافيين إبان تظاهرات تشرين وإعلانها للرأي العام، ورغم مرور ستة أشهر على تشكيل الحكومة لم نر أي تقدم يذكر في هذا الملف، في وقت تتضارب أنباء حول مصير المتهم الأبرز باغتيال الشهيد هشام الهاشمي (الخبير الأمني البارز)، مما يجعل الحكومة على المحك في تنفيذ ما جاء في برنامجها الحكومي».

دور القضاء

وأشاد المركز في بيانه بـ«دور القضاء العراقي الذي انتصر للصحافيين والإعلاميين (افرادا ومؤسسات) في أكثر من قضية ودعوى، وأصدر تعليمات مشددة بشأن عمليات اعتقال الصحافيين في سابقة تحسب للمؤسسة القضائية العراقية الرائدة، وهو ما جعل العراق البلد الوحيد في المنطقة الذي ليس لديه سجين صحافي».

أما «جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق»، فأشارت في تقرير مطوّل أصدرته أمس، إلى أن «مسلسل الانتهاكات والخروقات الدستورية تجاه حرية التعبير والعاملين في مجال الصحافة والاعلام، مستمر، ويشهد تدهوراً ملحوظاً من خلال ما سجلناه كجمعية الدفاع عن حرية الصحافة حيث رصدنا خلال الفترة (2022/5/3 – 2023/5/2) التي يغطيها هذا التقرير 345 حالة انتهاك».

وأضافت في بيانها أنه «يعاني الصحافيين/ات العراقيين/ات من مضايقات مستمرة وعدم اصغاء الحكومة لمعوقات العمل الصحافي، وكذلك عدم اتخاذها أي إجراءات تسهم ولو قليلا في الحد من هذه الانتهاكات، التي باتت جزءا من حياة الصحافيين/ات، متناسين بذلك المعاهدات والمواثيق الدولية التي تلزم البلاد بالحفاظ على حرية التعبير وحرية الصحافة التي تعد واحدة من أوجه حرية التعبير».

وكان رئيس الحكومة الحالية، أكد خلال استعراض برنامجه الحكومي، على «إيلاء حرية الصحافة أولوية، والتعهد بالنهوض بواقع الصحافة التي تعاني من فقدان الصحافة المستقلة، وطمس حرية العمل الصحافي بوصفها إحدى الحقوق الدستورية الصريحة، فضلا عن استمرار التهديد والوعيد الذي تتلقاه وسائل الإعلام العاملة في العراق، إضافة إلى اشتراك جهات حكومية في التضييق على حرية العمل الصحافي».

وخلال الفترة التي يغطيها التقرير، صنفت الجمعية حالات الانتهاك التي طالت الصحافيين/ات، بـ(اعتقال واحتجاز، تهديد بالقتل والتصفية الجسدية، هجمات مسلحة طالت صحافيين ومؤسسات إعلامية، إصابات، اعتداء بالضرب ومنع وعرقلة التغطية، رفع دعاوى قضائية، تقييد بكتب رسمية).

وتحدث التقرير عن «ارتفاع مخيف في حالات الاعتداء بالضرب ومنع وعرقلة التغطية من قبل الجهات الأمنية والحمايات الخاصة والشركات الأمنية، الذي اصبح يسجل يوميا، ولم تخل محافظة من عملية منع التغطية او الاعتداء بالضرب، حيث سجلت 205 حالات، يقابلها (66) حالة اعتقال واحتجاز لصحافيين/ات، و(26) حالة تقييد حكومي لحرية العمل الصحافي، و(21) حالة اقتحام مسلح طال مؤسسات إعلامية ومنازل صحافيين، فيما سُجلت (14) دعوى قضائية ضد الصحافيين والمؤسسات الإعلامية، فضلا عن إصابة (11) صحافيا، وتهديد اثنين اخرين».

وتبيّن الإحصائيات وفق المحافظات، عدم خلو أي محافظة من تسجيل انتهاكات بحق الصحافيين/ ات والمؤسسات الإعلامية، حيث جاءت بغداد بالمرتبة الأولى بأكثر المدن تسجيلا للانتهاكات بواقع (85) حالة، وأربيل ثانيا بتسجيل (74) حالة، تليها كركوك (30) حالة، والسليمانية (29)، والبصرة (27)، ودهوك (20)، الموصل (18)، والنجف (17)، وكربلاء (17)، وذي قار (8)، والانبار (6)، و(4) حالات في كل من بابل وديالى وميسان، وثلاث حالات سجلتها محافظة الديوانية، مقابل حالتين في المثنى، وحالة واحدة في كل من صلاح الدين و واسط.

وعدّت الجمعية الحقوقية هذه الانتهاكات أنها «تبيّن مدى تراجع مستوى حرية الصحافة في البلاد، حيث لم تخل أي مدينة من تسجيل الانتهاكات والمخالفات ضد الصحافيين دون مسوغ قانوني، كما يفسر الرصد هذا أن المدن الحيوية في البلاد (بغداد، أربيل، كركوك، البصرة) في تراجع مستمر، ويمكن تعليل ذلك بتأثر هذه المدن بالأوضاع والمتغيرات السياسية».

أمر أساسي

إلى ذلك، أكدت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق «يونامي»، أن حرية التعبير «أمر أساسي» لعمل جميع المجتمعات الديمقراطية.

وذكر بيان للبعثة أن «الاحتفال هذا العام باليوم العالمي لحرية الصحافة تحت شعار (بناء مستقبل قوامه الحقوق: حرية الصحافة محور حقوق الإنسان)».

وأضاف، أن «حرية التعبير أمر أساسي لعمل جميع المجتمعات الديمقراطية، وتعمل وسائل الإعلام الحرة والمستقلة على تعزيز التبادل الصحي للأفكار والآراء. فهي لا تزيد الشفافية فحسب، بل هي أيضا أداة مهمة لإعلام السلطات والقادة عندما لا يكون لسياساتهم التأثير المقصود، من أجل تمكين المؤسسات من التكيف، وبالتالي الإزدهار».

وأوضح أن «الأمم المتحدة في جميع أنحاء البلاد تواصل توثيق حالات المضايقة والترهيب الجارية، وكذلك حالات الانتقام التي تتم سواء بالوسائل القانونية أو بالعنف ضد أولئك الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير».

وشددت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، جينين هينيس–بلاسخارت، وفقا للبيان، على أن «إسكات الخطاب العام أو عرقلته أو إبعاده أو تقويضه يحقق أمرين فقط: تشويه صورة الدولة؛ وتقويض ثقة الجمهور»، لافتة إلى أن «ذلك يؤدي إلى إحداث تأثير مضاعف، مما يعيق إجراء حوار مفتوح وعام».

وشددت على ضرورة «ضمان أن يتمكن أي شخص من التعبير عن نفسه بحرية ودون خوف من الانتقام، وهذا يشمل ضمان أن الإطار القانوني يحمي الكلام بدلاً من تقييده دون مبرر، وحينما تستخدم القوانين للإسكات، توضع حرية التعبير تحت تهديد خطير، مما يقوض إحدى اللبنات الأساسية في بناء مجتمع ديمقراطي»، مؤكدة أن «الأمم المتحدة ما تزال ملتزمة بدعم العراقيين في الدفاع عن حرية التعبير وغيرها من الحقوق الأساسية».

لكن في مقابل ذلك، أكد نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي، أن «لا يوجد» في العراق سجين بقضية حرية رأي أو نشر.

وقال: «نتضامن بهذا اليوم مع جميع الدول لإيقاف الانتهاكات ضد الصحافيين».

وأضاف، أن «العراق ساهم بإطلاق سراح العديد من الصحافيين الذين اعتقلوا تعسفا حول العالم»، مبينا أن «العراق لا يوجد به سجين على قضية رأي او نشر».

وتابع: «نعمل مع الحكومة لدعم الصحافة وحرية التعبير»، مشيرا إلى أن «الصحافة مشاركة ومساهمة في الجانب الخدمي والصحي وغيرها».

وأردف: «نحن مقبلون للاحتفال بيوم الصحافة العراقي بذكراه 154»، لافتا الى أن «الاحتفال بهذا العام سيكون مميزا لأن العراق قدم 500 صحافي شهيد».

وكما في كل عام، يتزاحم المسؤولون العراقيون في إصدار بيانات الدعم للصحافيين وإطلاق التعهدات بحمايتهم والحفاظ على استقلالية عملهم.

«أفضل شريك»

ورأى رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إن الصحافة المهنية «أفضل شريك» لنا في تأدية ما علينا من استحقاقات وطنية.

وأضاف في «تدوينة» له، «تحية لجميع الصحافيين والإعلاميين، الذين يخدمون الحقيقة في اليوم العالمي لحرية الصحافة. نجدد التزامنا بحماية الحريات الصحافية، على وفق مبادئ القانون والدستور؛ لأنها عماد الديمقراطية الراسخة وجدارها الحصين»، مجدداً تأكيده أن «الصحافة المهنية أفضل شريك لنا في تأدية ما علينا من استحقاقات وطنية خدمة لشعبنا الكريم».

كذلك، عد رئيس مجلس القضاء الأعلى، فائق زيدان، الصحافة الحرة «المعبر» عن هموم الوطن والمواطن، فيما أكد أنها سند القضاء في رصد المخالفات القانونية ومحاسبة مرتكبيها.

وقال في بيان صحافي: «بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، يهنئ مجلس القضاء الأعلى العاملين في هذا المجال مؤسسات وأفرادا». وأضاف: «نؤكد احترامنا وتقديرنا للصحافة الحرة التي كانت وما زالت هي المعبر عن هموم الوطن والمواطن»، مؤكداً أن «الصحافة هي العدسة الصادقة التي تنقل صورة الحقيقة وسند القضاء في رصد المخالفات القانونية ومحاسبة مرتكبيها».

أما رئيس الجمهورية، عبد اللطيف جمال رشيد، فدعا إلى أهمية توفير الاجواء الملائمة لـ«فكر إعلامي حرّ».

وذكر في بيان صحافي أمس، أنه «في هذه المناسبة، نعيد التذكير بضرورة توفير الأجواء الملائمة لفكر إعلامي حر ومسؤول من أجل الوصول إلى الأهداف السامية في حل المشاكل التي تعاني منها مجتمعاتنا، وهذا يتطلب تضافر الجهود البنّاءة لخلق مناخات ثقافية وإعلامية تشخص السلبيات وتعطي الحلول وتتبنى بحيادية الإيجابيات».

وأشار إلى أن «منح الحرية المسؤولة لطرح الآراء والأفكار للصحافيين وممارسة دورهم دون قيد أو رقيب يعكس الالتزام المبدئي بأسس الديمقراطية التي قدم من أجلها الصحافيون تضحيات سخية على مر السنوات، ويجب الحد من تأثير الإعلام السلبي على نهج مجتمعاتنا وفي نقل الوقائع والأحداث، وضرورة الالتزام بالمهنية والموضوعية، كما ندعو إلى إقرار القوانين التي توفر الحماية للصحافيين والإعلاميين من الضغوطات التي يتعرضون لها والوقوف إلى جانبهم في تأدية دورهم المعطاء في بناء المجتمع وتقدمه وازدهاره».

وحيّا «شهداء الصحافة الذين قدموا التضحيات والمواقف الشجاعة في نقل الحقيقة والكلمة الصادقة ومواجهة الإرهاب والظلم والاستبداد والعبودية، متمنين لجميع الإعلاميين الاستمرار في نهجهم الوطني في ترسيخ دور الإعلام وتعزيز التكاتف والأواصر والتلاحم بين أبناء شعبنا الواحد».

في السياق أيضاً، أكد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي دعمه لحرية الصحافة واستقلاليتها.

وقال في «تغريدة» على «تويتر» بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة: «نقدّر عالياً الصحافيين في بلادنا والذين يعملون بإخلاص لتوفير المعلومات والأخبار الموثوقة، ونستذكر التضحيات التي قدّموها لأجل الحقيقة، ندعم حرية الصحافة واستقلاليتها؛ لأنها حق أساس ومهم في إرساء أسس الديمقراطية».

(صورة التقطها صمد الصافي نشرها نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي عل صفحته على تويتر)لاحتفالية في نقابة الصحافيين أمس

تغييرات بالجملة تطال مسؤولين في الحكومة العراقية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قرّر رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إجراء تغييرات شملت مناصب عليا (مدراء عامون) في المؤسسات الحكومية، كوجبة أولى، بناءً على تقييّم أعدّته الحكومة يهدف إلى منح دور «للكفاءة والنزاهة والمهنية».

وأكد المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء هشام الركابي، أن آليات تغيير الدرجات الخاصة تأتي ضمن «برنامج مرسوم».

وقال في «تدوينة» له، إن «آليات تغيير الدرجات الخاصة التي عكفت الحكومة على تنفيذها، تأتي ضمن برنامج مرسوم ووفق آليات أساسها الكفاءة والنزاهة والمهنية، والهدف هو استعادة الحيوية لمؤسسات الدولة والتنافس لتقديم الخدمة للمواطن».

وأضاف، أن «التغيير يأتي ضمن البرنامج الحكومي الذي نال ثقة مجلس النواب».

ووصفت النائبة عن ائتلاف «دولة القانون»، عالية نصيف، قرار مجلس الوزراء بإقالة «الوجبة الأولى» من المدراء العامين الذين لم يحصلوا على «تقييم إيجابي» أنه الخطوة الأولى باتجاه «فلترة الجهاز الإداري» في كافة وزارات وهيئات الدولة، متوقعة انخفاض مستوى «الفساد المالي والإداري» خلال فترة قياسية.

وقالت في بيان صحافي أمس، إنه «لطالما أكدنا على ضرورة فلترة الأجهزة الإدارية في الوزارات والهيئات الحكومية، وحذرنا من الدور الخطير الذي يمارسه بعض المدراء العامين في التوسط لإبرام صفقات الفساد، فمعظمهم باقون في مناصبهم منذ سنين بينما يتبدل الوزراء والحكومات، وبعضهم كونوا لأنفسهم إمبراطوريات وأصبحوا الآمر الناهي، كما أن بعض المدراء الذين لم يتورطوا في الفساد المالي يمارسون الفساد الإداري ويستخدمون المحسوبية والوساطات ودوائرهم شبه معطلة ولا تعمل بالشكل الصحيح».

وأشارت إلى أن «هذه الخطوة تستحق الثناء والتقدير، وفي حال إصدار قرارات بإقالة وجبات اخرى سنلاحظ بوضوح انخفاض مستوى الفساد المالي والإداري خلال فترة قياسية».

وترأس السوداني جلسة مجلس الوزراء، مساء أول أمس، جرى خلالها بحث مستجدات الأوضاع العامة في البلاد، وتداول أبرز الملفات الخدمية والأمنية والاقتصادية، فضلاً عن مناقشة الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال وإصدار القرارات والتوصيات بشأنها، حسب بيان لمكتبه.

وأضاف البيان إنه «التزاماً من الحكومة في تطبيق مفردات الإصلاح الإداري ضمن أولويات العمل، فقد أقرّ مجلس الوزراء توصيات محضر الاجتماع الرابع للجنة الأمر الديواني (23059) المعنية بتقييم المديرين العامّين (أصالةً)، التي تتضمن نقل المديرين العامّين المعيّنين أصالةً ممّن لم يحصلوا على تقييم إيجابي، إلى درجة أدنى من الدرجة التي كان يشغلها قبل تعيينه مديراً عاماً، حسب القرار التشريعي (880 لسنة 1988)».

وفي هذا الصدد وجّه رئيس مجلس الوزراء أن «يكون البدلاء للمدراء العامين، الذين أخفقوا في التقييم، من الملاكات العاملة داخل الوزارة»، مؤكداً أن «الوزارات لديها العديد من الكفاءات والخبرات القادرة على الإدارة والمؤهلة لتسنّم المسؤوليات»، حسب البيان.

بغداد: الإعدام لعنصر في تنظيم «الدولة» مدان بقتل جنديين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة جنايات الرصافة في بغداد، امس الأربعاء، حكما بالإعدام شنقا بحق «إرهابي» يعمل ضمن تنظيم «الدولة الإسلامية» عن جريمة قتل جنديين اثنين في الجيش العراقي.

وذكر المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى في بيان صحافي، أن «المجرم الإرهابي قام بقتل الجنديين والتمثيل بجثثهم في محافظة الأنبار وذلك تنفيذا لمشروع إرهابي منظم وتحقيقا لغايات إرهابية».

وأضاف أنه «خلال عام 2015 عثرت القوات الأمنية في محافظة الموصل على (هاردات وحاسبات) تتضمن قوائم أسماء عصابات داعش وتسجيلات فيديو تتضمن جرائم العصابات الإرهابية، حيث يظهر المجرم في أحد مقاطع الفيديو وهو يقوم بنحر المجني عليهما مع صور فوتوغرافية». وتابع أن «المحكمة وجدت الأدلة المتحصلة كافية ومقنعة لإدانته وفقا لإحكام المادة الرابعة/ 1 وبدلالة المادة الثانية/ 8/5 من قانون مكافحة الإرهاب رقم (13) لسنة 2005». في الأثناء، أعلنت خلية الإعلام الأمني الاتحادية، تفكيك مفرزة «إرهابية» مكونة من ثلاثة عناصر خطيرة قبل تنفيذ عملياتها في ديالى.

وذكرت في بيان صحافي «نجح أبطال وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية من توجيه ضربات متلاحقة للعناصر الإرهابية وتنفيذ عدد من العمليات النوعية استندت لمعلومات قادت بعد تحليل التقارير الاستخبارية إلى الكشف عن وجود نوايا إرهابية لتنفيذ أعمال اجرامية، وعلى إثر هذه المعلومات باشرت المفارز بتنفيذ واجب نوعي أسفر عن إلقاء القبض على خلية إرهابية خطيرة في محافظة ديالى، مكونة من ثلاثة عناصر قدموا الدعم بالمعدات والأغذية لأوكار عصابات داعش الإرهابي واشترك أحدهم بعملية خطف مواطنين إثنين عام 2020». وطبقاً للبيان فإنه «تم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم وإحالتهم إلى القضاء اصوليا».

توجيهات حكومية في العراق بتفعيل فرص الاستثمار الصناعي

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجّه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الأربعاء، بالعمل على تفعيل فرص الاستثمار الخاصة في القطاع الصناعي، فيما أشار إلى أن الحكومة تعمل على توفير جميع الضمانات والتسهيلات للمستثمر.

وقال في كلمة له خلال فعاليات مؤتمر الاستثمار المعدني والبتروكيمياوي والأسمدة والسمنت، إن «مؤتمر الاستثمار المعدني نوعي ويقام لأول مرة في العراق»، داعيا «القطاع الخاص إلى الدخول والعمل في العراق بالمجال الصناعي».

وشدد على ضرورة «العمل لتنمية هذا قطاع من خلال المعادن التي يملكها العراق وتحديد هوية العراق الصناعية»، مشيرا الى أن «هناك فرصاً معروضة للاستثمار في القطاع الصناعي ويجب العمل على تفعيلها بما يخدم مصلحة البلاد».

وأوضح، أن «قانون الاستثمار وتعديلاته هو الأفضل بين دول المنطقة»، مؤكداً «عدم إثقال كاهل المستثمرين بالقوى العاملة، وسيتم العمل على تحقيق توازن بين القطاعين العام والخاص من حيث توزيع العاملين».

ولفت إلى أن «توفير الضمانات والتسهيلات للقطاع الخاص أولوية لدى الحكومة لاستيعاب البطالة»، مبيناً أن «العراق قادر على إنتاج صناعة وطنية تضاهي ما ينتج في الدول العربية».

وأكد على وجوب «العمل على تحديد هوية العراق الصناعية، وأن هنالك فرصا معروضة للاستثمار في القطاع الصناعي يجب العمل على تفعيلها بما يخدم مصلحة البلاد».

ولفت إلى أن «قانون الاستثمار وتعديلاته هو الأفضل في دول المنطقة، وسنعمل على تحقيق توازن بين القطاعين العام والخاص من حيث توزيع العاملين».

وتابع: «لن نبقى متفرجين أمام بقاء العراق سوقا استهلاكية بل سيكون هنالك إنتاج وطني»، مشيراً إلى أن «الحكومة تعمل على توفير جميع الضمانات والتسهيلات، ولن نترك المستثمر وحيداً».

وزير النفط العراقي يتوقع استئناف صادرات كردستان خلال أسبوعين

■ بغداد – رويترز : قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني في مؤتمر في بغداد ، أمس الأربعاء، إن العراق يتوقع التوصل لاتفاق مع حكومة إقليم كردستان شبه المستقل لاستئناف تدفق صادرات النفط من الإقليم في غضون أسبوعين.

وأوقفت تركيا تدفق 450 ألف برميل يوميا من الصادرات الشمالية عبر خط الأنابيب العراقي التركي في 25 مارس/ آذار بعدما أصدرت غرفة التجارة الدولية حكما في قضية تحكيم لصالح العراق. وتشير التقديرات إلى أن التوقف لمدة 40 يوما كلف حكومة كردستان أكثر من مليار دولار.

وأمرت الغرفة تركيا بدفع تعويضات لبغداد بقيمة 1.5 مليار دولار عن الأضرار الناجمة عن تصدير حكومة إقليم كردستان النفط دون إذن بين عامي 2014 و2018. وكانت الحكومة الاتحادية، تصدّر حوالي 75 ألف برميل يوميا من الخام الاتحادي عبر خط الأنابيب العراقي التركي فيما تصدر حكومة إقليم كردستان الكمية الباقية.

ووقعت بغداد وحكومة إقليم كردستان، اتفاقا مؤقتا في الرابع من أبريل /نيسان، لاستئناف صادرات النفط الشمالية.

وتواجه جهود استئناف تدفق الصادرات مزيدا من الانتكاسات في وقت تعمل فيه الحكومتان على تسوية عدد من جوانب الاتفاق.

وقال الوزير إنه لم يتم بعد التوصل لاتفاق مع الجانب الكردي. ووافقت حكومة إقليم كردستان على قيام شركة تسويق النفط العراقية المملوكة للدولة (سومو) بتسويق خامها. حسب مصادر بموجب الاتفاق المبرم في الرابع من أبريل/ نيسان، سيتم إيداع عوائد النفط لحكومة إقليم كردستان في حساب مصرفي يخضع لسيطرة حكومة الإقليم ويكون بمقدور بغداد مراجعته.

لكن لا تزال هناك خلافات حول الجوانب اللوجستية للحساب المصرفي.

وقالت ثلاثة مصادر إن البنك المركزي العراقي وافق على استخدام حساب مصرفي تابع لحكومة إقليم كردستان في بنك سيتي في الإمارات لمبيعات نفط سومو وكذلك لمبيعات نفط حكومة إقليم كردستان.

لكن سياسيين في بغداد يثيرون الآن تساؤلات حول الحساب الذي يواجه معارضة بسبب مكانه، من أعضاء في «الإطار التنسيقي» وهو تجمع لفصائل متحالفة مع إيران، وفق مصادر. وأكد الغني إنه لم يتم فتح حساب مصرفي.

وتبعا لمصدر «المسألة (التوصل لاتفاق) ليست فنية بل سياسية».

ومع ذلك، أحرز العراق وحكومة إقليم كردستان تقدما في مجالات أخرى.

وحصل التجار الذين يشترون الخام من إقليم كردستان على عقود من سومو لفترة مقترحة تصل إلى ثلاثة أشهر، وفقا لاثنين من المصادر في القطاع على دراية مباشرة بالأمر.

وأضاف المصدران أن آلية سداد ديون التجار لم تحل بعد.

وزير النفط العراقي حيان عبد الغني

وقع مع الأسد مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجي وأكد «انتصار محور المقاومة»

زيارة الرئيس الإيراني إلى دمشق: ترسيخ حصة طهران وتحصيل فاتورة جهودها العسكرية والسياسية في سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ذكرت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أن الرئيسين الإيراني والسوري وقعا أمس الأربعاء مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجي الشامل طويل الأمد، بما يشمل مذكرة تفاهم بشأن التعاون في صناعة النفط. بحسب وكالة رويترز.

وجاء التوقيع خلال زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق لإجراء محادثات مع نظيره السوري بشار الأسد، في أول زيارة من نوعها لرئيس إيراني منذ اندلاع الحرب في سوريا عام 2011، وذلك في محاولة للتركيز على حصة طهران من التركة السورية، عبر مجموعة من الاتفاقيات الأمنية والدفاعية والاقتصادية من مشتقات نفطية وغيرها، وفي رسالة تؤكد أن الوجود الإيراني في سوريا ليس بالعسكري والأمني فقط، بل هو متعدد الجوانب، وهذه الزيارة الرسمية هي الأولى من نوعها لرئيس إيراني منذ اندلاع الثورة السورية في 2011، في حين كانت آخر زيارة لرئيس إيراني إلى سوريا في أيلول 2010، في عهد محمود أحمدي نجاد.

وقالت وسائل إعلام النظام، إن الرئيس الإيراني وصل إلى مطار دمشق الدولي في زيارة رسمية تستمر ليومين يجري خلالها مباحثات رسمية مع الرئيس بشار الأسد.

ثم يجري مباحثات تتعلق بتطوير العلاقات الثنائية الإستراتيجية على مختلف الصعد لاسيما الاقتصادية منها. وحسب مصادر موالية، فإن الزيارة ستثمر عن توقيع عدد كبير من اتفاقيات التعاون الاقتصادي، لاسيما في مجالات الكهرباء والطاقة والنفط، كما سيوقع اتفاقية تعاون إستراتيجية شاملة بين البلدين.

وقبيل وصوله بساعات إلى دمشق وخلال مقابلة أجراها مع قناة "الميادين"، اعتبر رئيسي أن زيارته لسوريا تأتي في إطار ترسيخ العلاقات الإستراتيجية بين البلدين وتطويرها في كل المجالات، وقال: "نؤكد ترسيخ هذه العلاقات لتكون علاقات أفضل وأن تتطور في جميع المجالات سواء الاقتصادية أو الثقافية".

الرئيس الإيراني طالب الأمريكيين بمغادرة سوريا، وأضاف: "نحن في القمة الثلاثية في مسار أستانة أكدنا على تعزيز سيادة سوريا على أراضيها وهذا لمصلحة سوريا والمنطقة، كذلك أكدنا عودة المهجرين لبلدهم ومدنهم، وأيضاً على الموضوع المهم وهو إعادة إعمار سوريا".

ووصف رئيسي علاقات بلاده مع النظام السوري بأنها "علاقات استراتيجية ومهمة"، وأن "هذه العلاقة سوف تستمر"، موضحاً أن زيارته لدمشق هي "في إطار العلاقات بين البلدين، وفي إطار دعم جبهة المقاومة".

ولفت رئيسي إلى أن بلاده على استعداد بلاده للتعاون مع النظام السوري "في إعادة إعمار سوريا، وتقديم الدعم لمعالجة هذا التخريب وهذا الانهيار". وأضاف: «في الوقت الذي كانت دول العدوان تدعم تقسيم سوريا، كان الشعب السوري وحزب الله في لبنان وإيران يسعون لمنع تقسيم سوريا". رئيسي رحب بعودة العلاقات السورية مع مختلف بلدان العالم وخاصة مع بلدان المنطقة والبلدان الإسلامية، وقال: «العلاقات السورية مع بلدان المنطقة تحظى بتأييدنا، ونعتقد أن النظرة التي وجدت من قبل بعض البلدان بشكل من الأشكال، يجب أن تتغير وتعوّض عن هذه العلاقات والجفاء تجاه سوريا، ونرحب بعودة هذه العلاقات، ونؤكد مكانة المقاومة في سوريا، وأن العلاقات بين إيران وسوريا إستراتيجية ومهمة وهذه العلاقات سوف تستمر».

وحول أهداف الزيارة وتوقيتها، يقول المحلل السياسي والمحاضر في السياسة الدولية – جامعة باريس لـ"القدس العربي" خطار أبو دياب: تأتي هذه الزيارة لرئيسي وسط اهتمام عربي بسوريا، وهذه أول زيارة لرئيس إيراني منذ 2010 بعد ما يمكن أن نسميه دبلوماسية الزلزال حيث انكشف الكثير من الانفتاح العربي وأيضاً الاستعداد التركي للتطبيع مع دمشق، وذلك أمام متغيرات عالمية.

وأضاف: يحاول رئيسي في هذه الزيارة، تركيز حصة أساسية لبلاده، وذلك من خلال اتفاقيات أمنية ودفاعية وثقافية واقتصادية، وكل هذا ليقول إن وجوده في سوريا ليس وجوداً عسكرياً وأمنياً فحسب، بل هو وجود متعدد ومترابط الجوانب.

طهران تريد تكريس الأمر الواقع، كما تهدف إلى الاستحواذ على سوريا، وفق رؤية المتحدث حيث قال "هناك جهد كبير مع هذا الوفد الضخم الذي جاء مع رئيسي من مستشارين ووزراء وبرلمانيين، وضباط استخبارات كل هذا من أجل ترجمة ذلك إلى وقائع".

وأضاف: "حتى يحكى عن استبدال أراض مقابل ديون لإيران" وحسب مصادر سورية موالية "فقد تُقاسمت إيران رغيف الخبز مع دمشق وأعطتها الكثير من الأموال في لحظات صعبة ولذلك هي تطالب بأموالها وتحاول أن تحجز مكانها وتؤكد أنها شريكة في صنع قرار دمشق".

واعتبر البرلماني العراقي السابق والخبير في العلاقات الدولية د.عمر عبد الستار أن "المنطق يقول إن الزيارة تأتي في ظل الصلح السعودي – الإيراني، بينما يحكم الديموقراطيون الولايات المتحدة الأمريكية".

وأضاف لـ"القدس العربي" أن الوفد الإيراني المرافق لرئيسي "وقّع اتفاقيات عديدة صناعية وزراعية وتجارية وهذا يؤكد على تمدد يد إيران في الجانب الاقتصادي، كما يشير إلى قوتها المتصاعدة في سوريا كما هو الحال في لبنان وبغداد، وذلك في ظل التطبيع مع العربية السعودية".

واعتبر د.عبد الستار أن هناك فرصة لإيران لتمارس هذا الدور في ظل الخدمة الأمريكية، وهذا يثبت "أن هذه فرصة لانتصار ما يسمى محور المقاومة داخل سوريا ويثبت أن تغير الأسد وخروج إيران من سوريا هدف غير واقعي".

وقال: هذه الزيارة والتطبيع العربي مع سوريا هما كرت أصفر إن لم نقل أخضر أمريكياً لرئيسي، الذي يزور دمشق من أجل توجيه رسالة مفادها انتصار محور المقاومة والنظام الإيراني ولسان حاله يقول "نحن وقت الحرب حافظنا على بشار الأسد والآن نحن في سوريا ونريد تحصيل ثمن الجهود العسكرية، والسياسية الإيرانية والتي توجت بإنهاء حالة عزلة النظام عربياً".

الأسد ورئيسي خلال لقائهما في دمشق أمس

الصفدي ـ لافروف ـ المقداد... ومحاولة لـ «التأثير» في ملفات المنطقة

كيف ولماذا «يستدير» الأردن في اتجاه بشار الأسد؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الاستثمار حصراً في المبادرة الأردنية المنتجة دبلوماسياً بخصوص الملف السوري قد لا تكفي لتحقيق الاستدارة المطلوبة، وطنياً وداخلياً، فيما يتعلق بإعادة ترتيب وخلط أوراق الدبلوماسية الأردنية بصيغة تخفف من ضرر المواجهة المفتوحة وحمالة الأوجه مع حكومة اليمين الإسرائيلي وبرنامجها العدائي جداً تجاه حزمة المصالح الحيوية الأردنية.

لاحظ الجميع في عمان هذه الأيام حجم ومستوى التركيز على مسألة إعادة إدماج وتأهيل سوريا في المحيط العربي ومؤسساته. المبادرة نشطة، ومؤخراً بعد لقاء عمان التشاوري، حظيت باسم وغطاء عربي إلى حد ما، وهو "المسار العربي". وفي التقييم والتشخيص السياسي، تشكل المبادرة الأردنية –كما ذكرت "القدس العربي" في تقرير سابق لها – إحدى الروافع الأساسية لإعادة تنشيط وتنميط الدور الإقليمي الأردني بعدما توفرت الفرصة إثر الزلزال الشهير، فانهمك الأردنيون بخط المساعدات الإغاثية، وزار وزير خارجيتهم أيمن الصفدي دمشق والتقى بالرئيس بشار الأسد قبل استضافة نظيره السوري فيصل مقداد في عمان، لتحقيق قيمة دبلوماسية إضافية فكرتها مناقشة تفاصيل وسيناريو عودة سوريا إلى حضنها العربي، بوجود الشاهد والملتزم السوري نفسه.

تلك قيمة حققتها دبلوماسية عمان، وبدا للمراقبين أن الوزير أيمن الصفدي ينشط في التواصل والشرح ويتحدث مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، وقد يضطر لاحقاً للتحدث أيضاً مع نظيره التركي في بعض التفاصيل، لأن أركان الخارجية التركية مهتمون طوال الوقت بمقاربات في الملف السوري تنطوي على أقل ما يمكن من التنسيق مع الأردن.

بصورة ملحوظة، يحقق الأردن بعض المكاسب الدولية. والعين – وفقاً للوزير السابق والخبير الاقتصادي الدكتور محمد الحلايقة– ينبغي أن تواصل مراقبة المنجز في المسألة الاقتصادية أيضاً وليس السياسية، لأن الانفتاح على الجوار الإقليمي خطوة مهمة في معالجة بعض المشكلات الاقتصادية.

واضح تماماً في سياق الاستدارة الأردنية نحو دمشق، أن تطورين لافتين حصلا مؤخراً بصيغة سمحت باللعب بالهامش السوري أردنياً:

الأول هو تمكن الدبلوماسية الأردنية من إقامة حالة تشبيك أو زواج دبلوماسي مؤقت على الأقل مع الحراك السعودي النشط، الذي يحمل عنوان الرغبة في رؤية الرئيس بشار الأسد جالساً على مقعده في قمة الرياض العربية، حيث حضور وزير الخارجية السعودي للقاء عمان التشاوري وموافقته على ما سمي بخطة المسار العربي هي إشارة إلى أن الرياض وعمان يمكنهما التكامل، ولو جزئياً، في جهودهما بخصوص عودة سوريا للجامعة العربية.

التطور الثاني، هو تحسن مناخ التواصل بين الأردن وإيران مؤخراً، وأعلنت الخارجية الأردنية عن لقاء وشيك لم يحدد زمنه بعد تحت عنوان إعادة العلاقات كاملة مع إيران.

هنا تطوران لافتان عززا نشاط الخلية الدبلوماسية الأردنية يظهران بأن الاستدارة الأردنية نحو دمشق تنجز وتحقق على الطاولة، وهي تعبير عن استجابة في ذهن القرار الأردني لسلسلة ضغوط في الغرف المغلقة اعتبرت طوال الوقت الإفلات، ولو بمساحة قليلة من الالتزام بقانون قيصر الأمريكي، جزءاً من تعافي الاقتصاد الأردني، وإن كانت المحددات الأمنية والسياسية لها دور في التفاصيل دوماً، حتى برأي الخبير الاقتصادي والبرلماني الدكتور خير أبو صعليك وهو يشير إلى مصالح وتوازنات.

لكن ورغم بروز حالة تصفيق لتلك الاستدارة محلياً، فإنها لا تمثل حتى برأي القيادي البارز في المعارضة الشيخ مراد العضايلة، المطلوب في الحد الممكن لمواجهة أجندة يمينية إسرائيلية خبيثة تستهدف الأردن في المصالح والحكم والدولة والشعب.

لا يرحب الإسلاميون لأسباب مفهومة بأي تطور إيجابي في العلاقات مع دمشق، لكنهم لا ينتقدون تحسين العلاقات بين بلادهم والنظام السوري.

ويصر الشيخ المعايطة وهو يتحدث لـ"القدس العربي" في بعض التفصيل عن ملامح الاستدارة المطلوبة، على أن الأردن ينبغي أن يعيد حساباته ويراجعها بعد سقوط كل مفاهيم الشراكة مع الإسرائيليين. وما يطالب به العضايلة ورفاقه هو استدارة وطنية وإقليمية وسياسية وتحالفية على بيكار التحدي الذي تفرضه أطماع وأدبيات ومشاريع واتجاهات اليمين الإسرائيلي المجرم المتشدد.

رغم ذلك، تضج الصالونات والمجالسات السياسية الأردنية بمطالب مرتبطة باستدارات أكثر عمقاً وفعالية وحيوية لا تقف عند حدود مبادرة مبرمجة تنفتح على سوريا فقط، بل تصلح العلاقات مع دول إقليمية مهمة من بينها إيران والسعودية وتركيا وحتى دولة قطر، وتعيد التوازن وتتخلص من استحقاقات مرتبطة أو تتبع أجندة بعض دول ما سمي بالسلام الإبراهيمي.

تبدو المبادرة الأردنية بالاتجاه السوري هنا محفزة وتؤسس حالة يمكن الادعاء فيها بأن الكلف المرتفعة عندما تنظم استدارات معقولة ومتزنة، هي أقرب إلى أوهام. وما يشعر به المراقبون في عمان عموماً أن بعض النخب الأساسية في طبقة رجال الدولة والسياسة تحاول تشجيع بعضها الآن على المزيد من الاستدارات أو ما سمّاه الكاتب الصحافي المخضرم محمد التل، بإعادة بناء أولويات السياق الدبلوماسي ومراجعته.

واحدة أساسية من فضائل الاستدارة نحو النظام السوري هي تلك التي تقول ضمناً بأن الاستدارات ممكنة ومنتجة، وفاتورتها أقل مما يعتقد البيروقراطيون أحياناً، وتؤسس في النتيجة لتموضع وتموقع سياسي يزيد من الوزن النوعي للدور الأردني في مواجهة طاقم يميني إسرائيلي مستحكم، والأهم طامع، على حد التعبير الذي استعمله بحضور "القدس العربي" رئيس الوزراء الأسبق طاهر المصري.

البخاري لا يفكّ أسر الموقف السعودي... وشكوك حول قدرة بوصعب على تحقيق اختراق؟

حرب بيانات حول الرئاسة في لبنان: بري يتهم جعجع بالتوتر... والقوات تردّ برفض معادلة «مرشحنا أو الطوفان»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إذا كان انتظار الرد السعودي على المبادرة الفرنسية الهادفة إلى تسويق رئيس "تيار المردة" سليمان فرنجية للرئاسة الأولى بالاتفاق مع الثنائي الشيعي سبب المراوحة في الملف الرئاسي، فإن الجولة شبه الصامتة للسفير السعودي وليد البخاري على دار الفتوى للقاء مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان وعين التينة للقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري لم تفك أسر الجمود الرئاسي لناحية إعطاء إشارة حول حقيقة موقف الرياض من ترشيح فرنجية.

واكتفى السفير السعودي بعد زيارته بري بالقول: "لا نرتضي الفراغ الرئاسي المستمر الذي يُهدِّد استقرار الشعب اللبناني ووحدته، والموقف السعودي يُشدِّد على ضرورة الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية قادر على تحقيق ما يتطلّع إليه الشعب اللبناني الشقيق". كما أنه غرّد بعد لقائه المفتي دريان: "اللقاء مناسبة استعرضنا خلالها آخر المستجدات على الساحة اللبنانية خاصة الاستحقاق الرئاسي وأهمية إنجازه بالإضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك".

وأكد مفتي الجمهورية "أن دور المملكة العربية السعودية في لبنان أساسي كما هو في المنطقة العربية والدولية"، ورأى "ان انتخاب رئيس للجمهورية واستقرار لبنان وازدهاره وإنماءه هو مسؤولية تقع على عاتق اللبنانيين بداية ومن ثم على الأشقاء العرب والدول الصديقة الذين يدعمون ويقدمون المساعدة عندما تكون الإرادة اللبنانية صادقة وجادة في الوصول الى حلول لمصلحة الوطن والمواطن". وحثّ "المسؤولين المعنيين في عملية انتخاب رئيس للجمهورية على التعالي عن مصالحهم الذاتية لمصلحة لبنان السيد الحر المستقبل العربي الهوية والانتماء"، معتبراً "أن أي تسوية في هذا الإطار إن كانت محلية أو خارجية يجب العمل فيها على إعادة الاعتبار للدولة ولمؤسساتها وسيادتها في كل المجالات"، مشيراً إلى أن "دار الفتوى ترحب بأي مسعى داخلي أو خارجي لإنهاء المأساة اللبنانية التي يدفع المواطن فيها أثماناً غالية اقتصادياً ومعيشياً واجتماعياً وأمنياً فاقت طاقة اللبنانيين".

أما الرئيس نبيه بري فبدا بحسب أجوائه متيقناً بأن أسهم فرنجية مازالت ترتفع خلافاً للردود عليه من القوات اللبنانية. واثقاً من صوابية "الداتا" الرئاسية التي يستند إليها في إطلاق مواقفه، على رغم النفي المتكرر لها من قبل القوات اللبنانية. ويقول "هذا الإنكار لن يغيّر شيئاً في الوقائع. الأمر الأكيد هو أنني صادق في كل ما أقوله عن المسار الإقليمي والدولي المواكِب للملف الرئاسي، ثم لا الفرنسيون ولا السعوديون نَفوا ما صدر عني في شأن موقف الرياض حيال ترشيح فرنجية، ولذا فإن نفي القوات اللبنانية لا يؤخّر". ويلاحظ بري أمام زواره "أن جعجع يبدو متوترا هذه الأيام، وهو يرفض الحوار ويرفض التشريع في مجلس النواب ويرفض اجتماع الحكومة ويرفض التجاوب مع مساعي التسوية الرئاسية، في حين أن الوضع الصعب الذي يمرّ فيه البلد يتطلب التحلي بأعلى درجات المسؤولية، والتفتيش عن حلول وليس إقفال الباب تلو الآخر أمامها". ولدى سؤاله من قبل صحيفة "الجمهورية": "هل صحيح أنك تحاول أن تُحيي الموتى كما ورد في بيان معراب؟ يضحك بري ثم يجيب: "أنا أحيي الحقائق التي يحاول البعض أن يطمسها"، مؤكداً أنه "ثابت على دعم ترشيح فرنجية إلى رئاسة الجمهورية، وليست لدي خطة "ب" أو "ج" أو "ت" او غيرها"، ويضيف "بالنسبة إلى ما خص مسألة تأييدي لانتخاب فرنجية لا أعترف سوى بالخطة "أ"، أما باقي حروف الأبجدية فليست موجودة في قاموسي السياسي، مع احترامي الكامل لحق الآخرين في أن يكون لهم أيضاً مرشحهم الآخر وأن يَسعوا إلى إيصاله".

«عنزة ولو طارت»

ورداً على الرئيس بري، صدر عن الدائرة الإعلامية في حزب القوات اللبنانية بيان فنّد فيه أقوال رئيس المجلس وجاء فيه: أولاً، قال الرئيس بري إن "الدكتور جعجع يبدو متوتراً هذه الأيام"، وللدقة ليس متوتراً إنما متحفزاً ومتحسساً إن بسبب الأوضاع الكارثية التي انزلقت إليها البلاد، وإن بسبب عدم جواز السكوت عن التعطيل المتمادي للمؤسسات ووضع اللبنانيين أمام خيارات أسوأ من بعضها، أي استمرار الشغور أو انتخاب رئيس ممانع يشكل تمديدًا لهذا الشغور، فيما المطلوب إنهاء الشغور عن طريق انتخاب رئيس سيادي وإصلاحي قادر على الإنقاذ.

ثانياً، قال الرئيس بري إنه "صادق في كل ما يقوله عن المسار الإقليمي والدولي المواكِب للملف الرئاسي، ثم لا الفرنسيون ولا السعوديون نَفوا ما صدر عني في شأن موقف الرياض حيال ترشيح فرنجية، ولذا فإن نفي القوات اللبنانية لا يؤخّر"، وبالتالي إذا كلام الرئيس بري بهذه الدقة؛ لماذا لم يصل بعد البريد الأمريكي والفرنسي والسعودي، أم أنّ هذا البريد ما زال بنسخة القرن الثامن عشر؟ وإذا كان كلامه صحيحًا لماذا لم تترجم تمنياته بعد في صناديق الاقتراع؟

وأضاف البيان "وفي الوقائع والحقائق إن تمسك الممانعة بمعادلة "مرشحنا أو الطوفان" لم ولن تبدِّل في المعطيات الخارجية ولا الداخلية قيد أنملة، والشغور على حاله بسبب هذه المعادلة، والقادم من الأيام سيثبت أكثر فأكثر صحة ما نقول وخطأ ما يقوله الرئيس بري.

–ثالثًا، قال الرئيس بري إن الدكتور جعجع "يرفض الحوار ويرفض التشريع في مجلس النواب ويرفض اجتماع الحكومة ويرفض التجاوب مع مساعي التسوية الرئاسية"، ولكن كيف يمكن لرئيس "القوات" أن يوافق على حوار في معرض انتخابات رئاسية يجب أن تحصل في مجلس النواب عن طريق جلسات متتالية؟ وكيف يمكن أن يوافق على حوار الداعي له أكد بأنه لا يعترف "سوى بالخطة "أ"، أي المرشح سليمان فرنجيه، أما باقي حروف الأبجدية فليست موجودة في قاموسي السياسي"، وبالتالي ما قيمة حوار ينحصر هدف الداعي له بالترويج لمرشحه فقط والتغطية على تعطيل مجلس النواب؟ وأما لجهة التشريع فليس الدكتور جعجع مَن يرفضه، إنما الدستور ينص على تحوّل مجلس النواب إلى هيئة ناخبة لا اشتراعية في ظل الشغور الرئاسي، وهناك عريضة نيابية موقعة من عدة كتل نيابية ونواب مستقلين عديدين ترفض التشريع التزامًا بنصوص الدستور.

وأما لناحية اجتماع الحكومة، فيبدو دولة الرئيس أنكم لا تتابعون بدقة مواقف الدكتور جعجع الذي يؤيد اجتماع الحكومة ضمن إطار البنود الطارئة والملحة، وقد أيّد أكثر من مرة هذه الاجتماعات عندما تقيّدت الحكومة بما هو طارئ وملح. ومن ثم لا حاجة لتذكيركم دولة الرئيس أن أول مَن بادر رئاسياً كان الدكتور جعجع، ولكن جوابه، على غرار مبادرات أخرى، بمعادلة الممانعة: تقبلون بمرشحنا أم استمرار الشغور.

–رابعًا، قال الرئيس بري إن "الجلسات الـ 11 لانتخاب رئيس الجمهورية تحوّلت أضحوكة وألعوبة"، والحقيقة أنّ تحولها على هذا النحو سببه الورقة البيضاء من جهة، والانسحاب لدى انتهاء الجلسة الأولى مباشرة من جهة أخرى، فيما لو تم الالتزام بالبقاء في المجلس لكان انتخب رئيس الجمهورية ضمن المهلة الدستورية، فيما عدم الدعوة إلى جلسات جديدة مردّه إلى حقيقة ساطعة وهي أن مرشح الرئيس بري ليس لديه أي فرصة".

وختم بيان القوات "أكثر ما ينطبق على موقفكم الرئاسي، دولة الرئيس بري، المثل القائل "عنزة ولو طارت"، وعلّكم تدركون أن العنزة لا تطير وإن تطيير الانتخابات الرئاسية لن يؤدي لا حاضرًا ولا مستقبلاً إلى انتخاب مرشح ممانع لرئاسة الجمهورية، لأن الجمهورية بحاجة لإنقاذ وليس بالممانعة تُنقذ الجمهورية، إنما بكف يد الممانعة التي أمعنت في تدمير لبنان وتهجير شعبه".

جولة بو صعب

وجاء هذا التراشق المتجدد في البيانات في ظل وساطتين يقودها كل من نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب والنائب المستقل غسان سكاف لإيجاد مخارج للمأزق الرئاسي في ظل شكوك بالقدرة على تحقيق اختراق. وبعد لقاءاته التي شملت رئيس "كتلة الوفاء للمقاومة" محمد رعد والبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي والمرشح ميشال معوض ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، زار بو صعب رئيس حزب الكتائب سامي الجميّل الذي رحّب "بأي خطوة يمكنها أن تأخذ البلد إلى الامام"، ورأى "أن الموضوع يتخطى رئاسة الجمهورية ويتعلق بمستقبلنا في هذا البلد ولدينا قناعة نقولها للجميع ان لبنان لا يحتمل 6 سنوات جديدة على نهج العهد السابق من خلال سيطرة حزب الله على قرار البلد ومنع الاصلاحات والتطور والانفتاح واعادة بناء العلاقة مع المجتمع الدولي الأمر سيؤدي إلى موت لبنان وهجرة شبابه".

وعلّق الجميل على كلام الرئيس بري وقوله إن سليمان فرنجية هو الخطة "أ" لرئاسة الجمهورية، فقال "هذا حقه وخياره السياسي، ونحن مستمرون بخيارنا السياسي ولكن بالنسبة لنا الموضوع ليس فرنجية والموضوع ليس في الأشخاص إنما بخط سياسي أدى بالبلد إلى واقعنا اليوم، ونحذر من أن أي تمديد لست سنوات كارثية جديدة فهذا مشروع مشروع موت للبنان وتهجير مئات آلاف الشباب اللبنانيين، وقلناها سابقاً لفرنجية ونقولها للجميع وفي حال قرر فرنجية التموضع في الوسط وأعلن أنه غيّر موقعه فلا مشكلة لدينا، ولكنه واضح في السياسة ومقتنع بخياراته وبالتالي لا يمكن لأحد أن يقنعنا بأنه غيّر مساراً اتبعه لعشرين عاماً".

نبيه بري

التصعيد الميداني بدأ مع وصول نبأ استشهاد عدنان والفصائل تشيد بقوة الردود

الوسطاء ينجحون في إحلال تهدئة على جبهة غزة ... سقوط شهيد جراء القصف... والمقاومة تطالب بتحرير جثمان الأسير

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توقف التصعيد العسكري على جبهة غزة، صباح امس الأربعاء، بعد نجاح وسطاء التهدئة في التوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار، وذلك بعد أن شن الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات جوية عنيفة ضد مواقع للمقاومة الفلسطينية في القطاع، أسفرت عن سقوط شهيد وخمس إصابات، فيما ردت المقاومة باستهداف الطيران المغير والمستوطنات القريبة من الحدود.

وبعد ساعات ساخنة من التصعيد، بدأ في ساعة متأخرة من ليل الثلاثاء، واستمر حتى ساعات فجر الأربعاء، شن خلاله الطيران الحربي غارات عنيفة وقوية على مواقع المقاومة، توقف القصف بشكل متزامن ومتوافق عليه ما بين المقاومة وقوات الاحتلال، بناء على اتفاق أرسته الجهات الوسيطة.

جهود حثيثة

وفي التفاصيل، أكدت مصادر في فصائل المقاومة الفلسطينية، أن اتفاق وقف إطلاق النار بدأ تنفيذه بعد غارات الفجر على غزة، وكان مشروطا بالتزام الطرفين، لافتا إلى أن الاتفاق جاء بعد جهود حثيثة بذلها وسطاء التهدئة، بدأت عقب خبر استشهاد الأسير خضر عدنان، وزادت مع بدء موجة التصعيد العسكري.

ويتردد أن وسطاء التهدئة من مصر وقطر، وكذلك فريق الأمم المتحدة، سعوا لتهدئة الأوضاع، من خلال اتصالات حثيثة أجريت مع المسؤولين في غزة وتل أبيب.

وذكرت حركة حماس ان رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية «أجرى اتصالات مع الأشقاء في مصر وقطر لوقف العدوان على غزة». وقالت الحركة في تصريح مقتضب إن هنية «حمّل الاحتلال مسؤولية ما يمكن أن ينتج عن استمرار هذا العدوان الغاشم».

ووفق المعلومات فإن اتفاق وقف إطلاق النار اشتمل على أن يتابع الوسطاء العمل على إفراج سلطات الاحتلال عن جثمان الشهيد الأسير خضر عدنان.

جاء ذلك فيما ذكرت تقارير عبرية أنه لا توجد لدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خطة لتصعيد الوضع وشن عملية كبيرة في غزة.

وفي التفاصيل الميدانية، بدأ الطيران الحربي الإسرائيلي في شن غارات جوية عنيفة على قطاع غزة في ساعة متأخرة من ليل أول من أمس الثلاثاء، وذلك بعد جلسة التقييم الأمني التي عقدها نتنياهو مع وزير الجيش وكبار قادة المؤسسة العسكرية، التي جرى خلالها الاتفاق على توصيات الجيش، بتوجيه ضربة عنيفة ضد قطاع غزة. وشنت الطائرات الحربية والمروحية وطائرات الاستطلاع، غارات على مواقع للمقاومة غرب مدينة غزة، وأخرى في شماله، كما قصفت مواقع للمقاومة وسط القطاع.

وعادت تلك الطائرات وقصفت مواقع للمقاومة في مناطق غرب وشرق جنوب القطاع، ونفذت عدة غارات متتالية على مواقع محددة للمقاومة.

وأسفر القصف العنيف عن استشهاد مواطن وإصابة عدد من المواطنين. وأعلنت وزارة الصحة في غزة استشهاد المواطن هاشل مبارك سلمان مبارك (58 عامًا) شمال مدينة غزة وإصابة 5 مواطنين آخرين.

كما أحدثت الغارات دمارا في الأماكن المستهدفة، وفي المناطق المجاورة لها، وهزت أصوات الانفجارات جميع مناطق القطاع.

وقال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي في غزة سلامة معروف، إن الطواقم الحكومية المختصة شرعت في عملية حصر الأضرار ميدانيا وتسجيل وتقدير الخسائر، التي تسببت بها غارات الاحتلال.

وأعلنت بلدية دير البلح وسط قطاع غزة، عن أضرار بالغة في البنية التحتية، جراء القصف الهمجي من قبل طائرات الاحتلال.

وقال الناطق بلسان جيش الاحتلال إن مقاتلات ومروحيات قصفت أهدافا بينها معسكر للتدريب ومواقع عسكرية ومخازن اسلحة ونفق تحت الأرض. وحمل هذا الناطق العسكري حركة حماس مسؤولية ما يجري في غزة.

وسبق ذلك تهديد وزير الجيش الإسرائيلي يؤاف غالانت، بـ«العمل بحزم وقوة ضد كل من يحاول إيذاء الإسرائيليين» وذلك بعد اختتام عدة جلسات لتقييم الوضع الميداني، بسبب إطلاق الصواريخ من مقاومة غزة.

ودعا أعضاء في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والعسكرية «الكابينت» إلى «تغيير معادلة الردع» أمام قطاع غزة والرد بقوة على إطلاق الرشقات الصاروخية.

ودعا هؤلاء وفق تقارير عبرية، إلى العودة لسياسة «التصفيات الجسدية» حتى لو أدى ذلك إلى عملية عسكرية واسعة النطاق.

وكانت أقطاب المعارضة الإسرائيلية قد دعمت شن هجوم عنيف على قطاع غزة، وقال بيني غانتس رئيس ثاني أكبر الأحزاب المعارضة «إن المنظمات الفلسطينية ستدفع ثمنا باهظا لقاء إطلاقها الصواريخ على الجنوب».

وفي غزة، تصدت المقاومة الفلسطينية، التي بدأت ردودها العملية على استشهاد الأسير خضر عدنان، بإطلاق رشقات صاروخية، باستمرار قصف المستوطنات الإسرائيلية الحدودية بالصواريخ، وكذلك استهداف الطيران المغير بصواريخ أرض جو.

وأطلقت المقاومة وقت القصف الإسرائيلي عدة صواريخ على مستوطنات الغلاف، ووسعت فيما بعد القصف مستهدفة مدينة عسقلان، التي فتحت الملاجئ لسكانها.

ودوّت صافرات الإنذار في عدة مستوطنات، وأظهرت لقطات مصورة المستوطنين وهو يهرعون نحو الملاجئ. وأعلن جيش الاحتلال أن منظومة القبة الحديدية تصدت لعدة صواريخ، فيما أصابت أخرى عدة مناطق، وتسببت في وقوع إصابات وأضرار مادية. وكانت المقاومة الفلسطينية قد بدأت رشقاتها الصاروخية فجر أول من امس الثلاثاء، بعد ورود الأنباء التي أكدت استشهاد الأسير خضر عدنان، وعادت وقصفت مستوطنات غلاف غزة في ساعات العصر والمساء، قبل أن يبدأ التصعيد العسكري بشن الاحتلال غارات عنيفة ضد القطاع.

إشادة بالرد

وقال هنية عقب انتهاء موجة التصعيد «إن المقاومة رسخت من خلال الجولة الراهنة حقيقة كونها الرصيد الاستراتيجي لشعبنا وأسرانا ومقدساتنا من خلال أدائها الموحد والذي كان جاهزًا لكل الاحتمالات في مواجهة العدو».

وأشاد بالشعب الفلسطيني والمقاومة «التي كانت وفية للشيخ الشهيد خضر عدنان وللحركة الأسيرة» لافتا إلى أنها «لم تتوانَ عن القيام بواجبها على امتداد ساحة المعركة مع الاحتلال وخاصة في غزة الأبية».

وأضاف «إننا إذ نجدد موقفنا الحازم من جريمة القتل المتعمد، نشدد وكما أبلغنا جميع الوسطاء الذين تدخلوا، على ضرورة تسليم جثمان الشهيد خضر عدنان لعائلته الصابرة ليحظى بما يليق بالشهداء الأبطال من التكريم والتبجيل».

وأكد المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم، أن غرفة العمليات المشتركة وفصائل المقاومة في قطاع غزة «قدمت لوحة وحدة وطنية ميدانية مشرفة في هذه الجولة ضد الاحتلال».

وأشاد قاسم في تصريح صحافي في غرفة العمليات المشتركة التي قال إنها «خاضت هذه المعركة رداً على جريمة الاحتلال باغتيال الشيخ الأسير خضر عدنان».

وأشاد بجماهير الشعب الفلسطيني التي «شكلت الدعم والإسناد لهذا الفعل المقاوم النبيل» لافتا إلى أن حركة حماس عملت في كل المسارات العسكرية والسياسية والإعلامية لـ«تدفيع الاحتلال ثمن جريمته».

وشدد على أن الحركة ستظل تشكل دعماً وإسناداً للأسرى الابطال، «ودرعاً وسيفاً لشعبنا الفلسطيني في كل أماكن وجوده».

وقالت حركة الجهاد الإسلامي إن جناحها العسكري سرايا القدس والمقاومة الباسلة «أبدعت في ردها على جريمة اغتيال الشيخ القائد خضر عدنان الذي سطر ملحمة بطولية منقطعة النظير، وأثبت مقاتلونا الشجعان وفاءهم والتزامهم بالدفاع عن أبناء شعبهم».

وقال المتحدث باسم الحركة طارق سلمي في بيان صحافي «سيظل الشيخ خضر عدنان عنواناً للنهج الحر المقاوم الذي يأبى الخنوع والاستسلام، وسيظل اسمه راية وعلماً لكل السائرين في طريق الحرية».

وأضاف «لقد انتهت جولة من جولات المواجهة لكن مسيرة المقاومة متواصلة ولن تتوقف وشيئًا فشيئًا يقترب فجر الحرية والنصر بإذن الله».

وأشاد المتحدث باسم الجهاد، بالجناح العسكري لحركته سرايا القدس وبالغرفة المشتركة للمقاومة التي قال إنها «قدمت نموذجاً في وحدة الموقف والرد على جريمة العدو».

فلسطينيون يشيعون جثمان شهيد سقط خلال الضربات الجوية (في الإطار) على قطاع غزة

مؤسسات الأسرى تؤكد إعدامه «مع سبق الإصرار والترصد»

«اعتقلوه ليقتلوه»: هل يصبح قتل الأسرى الفلسطينيين أمرا مستساغا بعد إعدام الشيخ خضر عدنان؟

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

رحل الشيخ خضر عدنان وحيداً في زنزانته، بعد87 يوما من الإضراب عن الطعام، وبعد 5 جولات مماثلة خاضها داخل سجون الاحتلال.

رحل لكنه كتب بجسده «معركة الأمعاء الخاوية» مجسدا تاريخا جديدا على مستوى بطولته الفردية في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية.

وإن كانت قصة استشهاد وإعدام الشيخ الشهيد عدنان قصة نضال فردي ترقى إلى درجة «الأسطورة» إلا أنه في المقابل أراد الاحتلال من قتل وإعدام هذه القصة إيصال مجموعة من الرسائل، وهي مسألة بدا أن الأسرى ومؤسساتها على وعي كبير بها، وهو أمر انعكس على بيان لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الوطنية الأسيرة.

وجاء في بيان لجنة الطوارئ الوطنية العليا للحركة الأسيرة حول استشهاد الأسير عدنان إدراك لخطورة ما حدث مع الشيخ، حيث أعلنت حالة الحداد العام والاستنفار الكامل داخل كافة السجون.

وأكد أن الحداد سيبقى مستمرًا إلى أن يتم الرد على هذه الجريمة النكراء ردًا يوازي حجم الجريمة، «جريمة القتل والتصفية الجبانة التي نفذتها إدارة السجون، التي تتحمل كامل المسؤولية وكافة تبعاتها داخل وخارج السجون».

وطالب البيان كافة الفصائل على اختلاف توجهاتها وانتماءاتها بأن تكون على مستوى الحدث وعلى قدر المسؤولية إزاء عملية الاغتيال، وألا تمر هذه الجريمة دون ردٍّ أو عقاب أو جزاء يكون من جنس العمل، وبمستوى الجريمة التي ارتكبتها إدارة السجون.

وذكر أن استشهاد القائد خضر عدنان أسيرًا مكبّلافي زنزانته يأتي ليذكر أحرار العالم وكافة الأحزاب والفصائل الوطنية والإسلامية بواجبها الأخلاقي والديني تجاه الأسرى وقضيتهم ومعاناتهم المستمرة، وعلى الجميع أن يقف عند مسؤولياته، وأن تتكرس كل الجهود والطاقات على كافة الجبهات وفي كل الساحات من أجل إنهاء مأساة ومعاناة الأسرى وآلامهم التي تزداد يومًا بعد يوم.

وحسب الأسير المحرر والكاتب والمحلل السياسي عصمت منصور فإن اغتيال الشيخ هو جريمة موجهة ضد الأسرى لكسر فكرة الاضراب، خاصة أن إضرابهم الأخير الذي تم تعليقه في بداية شهر رمضان كان عنوانه «الحرية».

وقال: «هذا الاغتيال يجب أن يكون نقطة تحول في النضال من أجل حرية الاسرى ورفع السقف عاليًا وجعل وجود الأسرى وموتهم البطيء مكلفا». وطالب بأن يكون تحرير الأسير المريض بالسرطان وليد دقه والمرضى الأخرين بمثابة التحدي والامتحان الأول أمام الجميع.

وعلق على بيان الهيئة القيادية العليا لأسرى الجهاد الاسلامي في السجون بأنه يمكن تلخيصه بـ«الحساب مفتوح» معتبرا أن بيان الأسرى تضمن عدم المشاركة في أي مظهر احتجاجي تقليدي.

وختم قائلا إن رسالة الشهيد عدنان كانت رسالة حرية، والتعامل مع الاغتيال يجب ان يكون بهذا الحجم وتحت هذا العنوان.

قتل مستساغ

وحسب قدورة فارس، رئيس جمعية نادي الأسير الفلسطيني، فإن الشيخ تعرض لعملية قتل مع سبق الإصرار والترصد، نفذت بشكل متدرج وليس بشكل مباشر كما يفعل الاحتلال يوميا مع أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال: «أيا كانت ظروف الساعات الأخيرة التي استشهد فيها الشيخ عدنان فإن حالته ووضعه الصحي في الشهر الأخير كان يخبرنا أنه كان يعاني من سكرات الموت، وأنه سيستشهد، كما أنه قال لزوجته وللمحامي «أنا أموت».

ويضيف: «هذه المرة كان واضحا أن الشهيد عدنان كان هدفا للاحتلال ومنذ اللحظة التي أعتقل فيها، حيث أخذوه ليقتلوه.. والنتيجة المؤلمة تنتمي لتلك المقدمات التي قدمها وهيأها الاحتلال الإسرائيلي، فكل دولة الاحتلال متورطة في إعدامه».

ويستبعد فارس وفاة الشيخ بفعل التغذية القسرية، ويقول: «كما يعلم الجميع فإن الأطباء في دولة الاحتلال وبسبب الموقف الذي أبلغت به نقابة الأطباء الإسرائيليين من الاتحاد العالمي للأطباء، فإن التغذية القسرية تعتبر تعذيبا وتنكيلا بالأسرى، وبالتالي طلب من الأطباء عدم المشاركة بأي عملية تعذيب أو تنكيل، وهو أمر يعبر عما التزمت به النقابة حيث حذرت أعضاءها بالفصل في حال تنفيذ قانون التغذية القسرية وكل من ينفذه يفصل من النقابة».

ويقصد بالتغذية القسرية إعطاء الغذاء عبر أنبوب بلاستيكي يدخل من خلال الأنف بعد أن يتم تكبيل المعتقل على كرسي لإجباره على عدم التحرك، حيث يصل الأنبوب إلى المعدة عبر المريء، أو يحقن الغذاء مباشرة في مجرى الدم، وهي بشكلها العنيف خطيرة لدرجة أنها يمكن أن تؤدي لقتل الشخص المعتقل، حيث بإمكان العملية العنيفة أن تتسبب في نزيف يؤدي إلى الموت.

ولم تستبعد رئيسة جمعية أطباء لحقوق الإنسان، د. لينا قاسم، أن يكون الأسير عدنان استشهد بعد لجوء إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي إلى محاولة تغذيته قسريا.

ويضيف فارس مشددا على أن «إسرائيل حتى لو لم تقتله عبر التغذية القسرية فإنها قتلته لكونها لم تفعّل نصا قانونيا في لجنة القيم التي كان يمكنها أن تتدخل بمد الأسير المضرب بأسباب الحياة، من خلال منحه عقاقير وأدوية تمنع انهيار الأجهزة الرئيسية في الجسم من دون أن يفك إضراب الأسير».

وتابع: «هذه اللجنة القانونية لم تفعّل، ولم ينقل الشيخ للمستشفى بحيث تتوفر فيه أقسام تستطيع أن تتعامل مع أي تدهور خطير في صحة الشيخ، فالحرص على إبقائه في عيادة سجن الرملة وعدم عرضه على لجنة القيم كلها كانت مؤشرات ودلائل على أن الاحتلال قتله».

وجاء في شهادة الطبيبة القاسم أنها «زارت الشهيد وشرحت له وضعه الصعب للغاية وأنه في خطر محدق، فرد بأنه يتفهم خطورة حالته وأنه في حال فقد الوعي يريد إعطاءه العلاج اللازم ليستعيد وعيه فقط، لا يريد أكثر من ذلك، وهو لم يكن معنيا بالموت، هذا ما قاله، وأنه سيكمل الإضراب حتى نيل حريته لأن هذا هو مطلبه الأساسي». وشدد فارس على أن الاحتلال تجاهل اضرابه ورفض إطلاق سراحه بكفالة، وأن كل تلك الأسباب تقود للقول والجزم بأنه قد تعرض لعملية اغتيال.

وتحدث عن التهم التي وضعت له في لائحة الاتهام، معتبرا أنها تهم حوكم عليها في الماضي السحيق. فعضويته في حركة الجهاد الإسلامي تهمة سجن عليها، وبالتالي لا يمكن النظر إلى لائحة الاتهام الأخيرة على أنها تهم حقيقية وإلا لعاد كل الأسرى المحررين إلى السجون الإسرائيلية.

وشدد فارس على أن هناك غضبا شديدا وقلقا واسعا من أن يصبح قتل الأسرى أمرا مستساغا، «هذه جريمة لا يجب أن نمر عليها كحركة وطنية، مرور الكرام، وإسرائيل تستخدم المجسات لقياس ردود الأفعال، حيث يريدون ممارسة القتل ضد أبناء الشعب، وإذا وجدوا ردود الأفعال أقل مما هو مطلوب سيستمرون وستتبع دائرة القتل بطريقة أو بأخرى». وختم: «سياسات الاحتلال إذا لم تُردع فإنها ستقود لقتل مزيد من الأسرى».

وتوجه أمين شومان، رئيس الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى والمحررين لكل الشعب الفلسطيني من أجل الالتفاف حول قضية الاسرى والمطالبة بحمايتهم من التغول الإسرائيلي.

وأكد على ضرورة الرد على جريمة الإعدام في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وفي ظل التغول الإسرائيلي في استباحة أبناء الشعب واستباحة الحقوق العادلة والمشروعة داخل السجون الإسرائيلية. ورأى شومان أن جرائم الاحتلال متتالية، وأن هناك الأسيرين وليد دقة وعاصف الرفاعي حيث يقضيان أحكامهما في أوضاع صحية خطيرة للغاية داخل السجون.

وشدد على أنه إذا لم تكن هناك وقفة جدية وحقيقية لإسناد الحركة الأسيرة ومنع الجرائم الاحتلالية المتراكمة بحق الأسرى فإنه سيكون هناك المزيد من شهداء الحركة الأسيرة في الأيام والأشهر المقبلة.

جثمان يحرّض على المواجهة

أما المحلل والكاتب السياسي زكريا محمد فيرى أنه سيكون من الخطأ الكبير دفن جثمان الشيخ خضر عدنان على عجل انطلاقا من فكرة (كرامة الميت دفنه) في حال تم تسليمه من قوات الاحتلال. وأضاف: «الشيخ خضر ليس ميتا، بل هو شهيد. وكرامة الشهيد أن يكون جثمانه محرضا على الوعي والمواجهة». واقترح محمد أن يطوّف جثمان الشهيد على مدن الضفة واحدة بعد الأخرى، بدءا بجنين، ثم نابلس، ثم رام الله، وهكذا. ورأى أنه من الواجب تحويل جنازة الشيخ خضر إلى حرب وطنية ضد المحتلين، فقدان عدنان خسارة وطنية موجعة كبرى، والانتصار له يكون بتحويل غيابه عبر الكفاح إلى انتصار وطني رغم الفقدان ومرارته.

ورأى أن المطلوب فلسطينيا هو تحويل معركة جثمان الشيخ خضر إلى معركة طويلة متواصلة من حيث منع تشريحه، وإرغامهم على تسليم الجثمان سريعا، والطواف بجثمانه حين يرغم العدو على تسليمه على أكبر قدر من المدن في فلسطين، وإقامة صلاة الغائب على الشيخ في كل مدينة في فلسطين لم يصلها جثمانه.

يذكر أن الشيخ خضر عدنان (44 عامًا) من سكان بلدة عرابة جنوب غرب مدينة جنين شمال الضفة، وهو متزوج وأب لتسعة أبناء. تعرّض للاعتقال لدى الاحتلال 12 مرّة، وأمضى نحو 8 سنوات في الاعتقال معظمها في الاعتقال الإداري، وأضرب خلالها عن الطعام 6 مرّات، وهو حاصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات الاقتصادية. ويعتبر الشيخ من أبرز الأسرى الذين واجهوا الاعتقال، عبر النضال بأمعائه الخاوية، حيث نفذ 5 إضرابات عن الطعام سابقا.

الشهيد الفلسطيني خضر عدنان

في شهر نيسان: إخطارات هدم 117 منزلا ومنشأة تجارية

الاحتلال يهدم بناية تضم 16 شقة في القدس ومنزلين لمنفذي عمليات والمستوطنون يقتلعون 750 شجرة زيتون في نابلس

القدس المحتلة ـ قلقيلية

سلفيت ـ نابلس ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة هدم لمنازل مقاومين وأسرى في الضفة الغربية إلى جانب هدم بناية سكنية تضم 16 شقة لمقدسيين في مدينة القدس المحتلة.

وفي مشهد غير مألوف بدأت عائلة الأسير يونس هيلان، في بناء منزلها الذي هدمه الاحتلال الليلة الماضية في قرية حجة شرق قلقيلية.

وكانت قوات الاحتلال قد هدمت منزل عائلة الأسير يونس جلال هيلان (19 عاما) في بلدة حجة بعد اقتحام البلدة فجرا وتنفيذها عملية هدم لمنزل عائلة الأسير يونس المكون من طابقين.

وقال والد الأسير: «أهم شيء أن يكون يونس بخير والوطن بخير».

ووقف على ركام منزله وقال إنه تسلم قرار الهدم منذ ما يقرب من 5 شهور، «نحن أمام احتلال غاشم وكان متوقعا في أي لحظة تنفيذ الهدم».

وشدد على أن الاحتلال أتاح فرصة للاعتراض على قرار الهدم لكن نصيب الاعتراض كان الرفض. احتلال غاشم ومتوقع من أول لحظة. نصيبنا.

وتابع: «أنا إنسان بسيط مثل كل الناس، أعيش في منزل يضم كل ذكرياتي وأحلامي وعمري، لقد أمضينا نصف عمري الذي يبلغ 51 عاما في بناء هذا المنزل، حتى أن نصف في الطابق الثاني غير مجهز للسكن. وختم قائلا: «الحمد لله، كله فداء لفلسطين، وطالما يونس بخير والوطن بخير فإن الله سيقدرنا على إعادة بناء البيت بمعونة أهل الخير». وكانت قوات الاحتلال، قد اعتقلت يونس في شهر تشرين الاول/ اكتوبر من العام الماضي بتهمة تنفيذ عملية طعن في قرية الفندق أدت لمقتل مستوطن.

وفي تفاصيل الهدم في مدينة القدس، هدمت جرافات تابعة لبلدية الاحتلال في القدس بناية سكنية مكونة من ستة طوابق في منطقة ضاحية السلام في عناتا شمال شرق القدس.

وكانت قوات كبيرة من شرطة الاحتلال قد اقتحمت منطقة الضاحية، وحاصرت البناية وشرعت بهدمها دون أي مخالفات أو تحذيرات مسبقة. وتتكون البناية من ستة طوابق وفي كل طابق 3 شقق تقدر مساحة الشقة الواحدة بـ150 مترا مربعا، والطابق الأول منها مأهول بالسكان والباقي قيد الانشاء.

يذكر أن سلطات الاحتلال وزعت مئات إخطارات الهدم في نيسان/ أبريل الماضي، بحجة البناء دون ترخيص، إضافة لاستدعاءات لمقابلة وحدة التحقيق في بلدية الاحتلال بمدينة القدس.

أما في بلدة حارس قرب سلفيت، فدمرت قوات الاحتلال منزل عائلة الشهيد محمد صوف الذي ارتقى بعد تنفيذه عملية مزدوجة قرب مستوطنة «أرئيل» المقامة على أراضي المحافظة، في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022.

وقالت مصادر محلية، إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال اقتحمت البلدة وحاصرت المنزل قبل أن تجبر أصحابه على الخروج منه ثم دمرته.

وتابع إن قوات الاحتلال كانت قد اقتحمت القرية في ساعات متأخرة من مساء اول من أمس، بنحو 50 آلية عسكرية، واعتدت على ذوي الشهيد صوف، الذي ارتقى برصاص الاحتلال الإسرائيلي في 15 نوفمبر/ تشرين ثاني المنصرم، شمال غرب سلفيت. وذكر رئيس مجلس قروي حارس عمر سمارة أن المنزل المستهدف مكون من ثلاثة طوابق تبلغ مساحة كل واحد منها 100 متر مربع، وهو قيد الإنشاء.

واعتبر محافظ سلفيت اللواء عبد الله كميل، هدم منازل عائلات الشهداء يأتي في إطار العقاب الجماعي، الذي تمارسه سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وطالب المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية بالوقوف عند مسؤولياتها وحماية الشعب الفلسطيني من انتهاكات الاحتلال وجرائمه.

يشار إلى أن الاحتلال يواصل احتجاز جثمان الشهيد محمد صوف ويرفض تسليمه للعائلة.

ويستخدم الاحتلال سياسة تدمير منازل عائلات الأسرى والشهداء بهدف تدفيع مجتمع المقاومة ثمن احتضانها إلا أن الوقائع تؤكد «فشل هذه السياسة» كما يؤكد محللون ونشطاء.

وفي نابلس، أقدم مستوطنون على اقتلاع نحو 750 شتلة زيتون وسرقتها من أراضي برقة، غرب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطنين دمروا سياجا يحيط بأرض المواطن عبد الناصر محمد سعيد حجي في بلدة برقة على الطريق الواصل بين جنين ونابلس، واقتلعوا 750 شتلة زيتون وسرقوها.

ميدانيا، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 16 مواطنا من الضفة، غالبيتهم من الخليل.

ففي محافظة رام الله والبيرة، اعتقلت قوات الاحتلال كلاً من يمان بعيرات، وآدم حمايل من بلدة كفر مالك، وعبد الكريم أبو عليا، وماجد النعسان من بلدة المغير شرق رام الله، والأسير المحرر مصطفى القاضي من مدينة البيرة.

ومن الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال النائب السابق عزام سلهب التميمي (67 عاما) وابناءه مالك (25 عاما) وعبد الله (21 عاما) وحمزة (20 عاما) من المدينة، ومجاهد خالد الهور، وغسان محمد سكافي غنيمات، وحمد فؤاد القدسي، وقاسم علي القاضي، من بلدة صوريف.

ومن طولكرم، اعتقلت قوات الاحتلال المحرر أرقم رياض خالد هرشة (28 عاماً) من بلدة قفين، والمحرر عماد أحمد أبو عصبة (36 عاماً) من بلدة علار، شمال المحافظة.

ومن بلدة بدّو، شمال غرب القدس المحتلة، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب عمر محمد منصور.

وكشف تقرير رصدي صادر عن هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، إن قوات الاحتلال والمستوطنين نفذوا 442 اعتداء خلال شهر نيسان/ ابريل الماضي، تراوحت بين اعتداء مباشر على المواطنين وتخريب وتجريف أراضٍ واقتلاع أشجار والاستيلاء على ممتلكاتٍ وإغلاقات وإصابات جسدية. وأظهر التقرير أن الذي حمل اسم «انتهاكات الاحتلال وإجراءات التوسع الاستعماري» أن الاعتداءات تركزت في محافظة نابلس بواقع 67 اعتداء، تلتها محافظة بيت لحم بـ60 اعتداء، ثم محافظة سلفيت بـ59 اعتداء.

وأشارت إلى أن عدد الاعتداءات التي نفذها المستوطنون في شهر نيسان/ ابريل بلغت 138 اعتداءً، شملت محاولتهم إنشاء بؤرة استيطانية جديدة في منطقة الأغوار وتحديدا في الساكوت، وتركزت هذه الاعتداءات في محافظة بيت لحم بـ36، ونابلس بـ26 اعتداء.

وأشار التقرير أن سلطات الاحتلال أصدرت 117 اخطارا لهدم ووقف بناء وإخلاء منشآت فلسطينية، تراوحت بين إخطارات بالهدم أو وقف البناء بحجة عدم الترخيص وإخلاء بحجة التدريبات، تركزت معظمها في محافظات سلفيت بـ42 إخطارا، والخليل ورام الله بـ21 إخطار لكل منها. فيما بلغت عمليات الهدم 3 عمليات هدم لـ11 منزلا ومنشأة تجارية ومصدر رزق، في محافظات طولكرم والقدس والخليل.

وأشار إلى أن 2220 شجرة تعرضت للضرر والاقتلاع على أيدي المستوطنين، كانت معظمها من أشجار الزيتون، وقد تركزت هذه العمليات في محافظات بيت لحم باقتلاع 1705 شجرة، ومحافظة نابلس باقتلاع 385 شجرة.

وأظهر التقرير أن سلطات الاحتلال أصدرت في الشهر ذاته، ثلاثة أوامر وضع يد لأغراض عسكرية قضت بالاستيلاء على 53 دونماً من أراضي المواطنين في محافظات قلقيلية ورام الله.

وفي سياق متصل، حمّلت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، حكومة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج وتداعيات عدوانها الاستفزازي المتواصل على الشعب الفلسطيني وحقوقه، خاصة تهديداتها الخطيرة بتفجير ساحة الصراع والمنطقة برمتها.

وأكدت أن انتهاكات الاحتلال ترتقي لمستوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية يحاسب عليها القانون الدولي، واعتبرتها إمعانا إسرائيليا رسميا في ممارسة أبشع أشكال الضم التدريجي الزاحف، والصامت للضفة الغربية المحتلة، واستكمال عمليات تهويد القدس وفصلها تماماً عن محيطها الفلسطيني، وتقويض أية فرصة لتجسيد دولة فلسطين على الأرض بعاصمتها القدس الشرقية. وأدانت انتهاكات قوات الاحتلال والمستوطنين وعصاباتهم الإرهابية المتواصلة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك استمرار العدوان والحصار الظالم على أهلنا في قطاع غزة، وكذلك عمليات تعميق الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

دعوات لتوفير الحماية ومحاكمة إسرائيل في لاهاي وطردها من الاتحادات العالمية

اليوم العالمي لحرية الصحافة يحلّ ثقيلا على الصحافيين الفلسطينيين... والاحتلال يرتكب 280 اعتداء

غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت نقابة الصحافيين الفلسطينيين، في «اليوم العالمي لحرية الصحافة» المؤسسات الدولية بالعمل على توفير الحماية للصحافيين والصحافيات العاملين في فلسطين، بسبب الاستهداف المباشر الذي يتعرضون له من قبل منظومة الاحتلال الإسرائيلي، في وقت دعا المكتب الإعلامي الحكومي إلى شطب عضوية دولة الاحتلال من كافة المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحرية الرأي والتعبير.

وأكدت أن سلطات الاحتلال تستمر بالجرائم بحق الحالة الصحافية الفلسطينية، منذ بداية العام وبأشكال وأدوات وأساليب متعددة.

وأشارت في بيان أصدرته بهذه المناسبة، إلى استمرار جرائم الاحتلال ضد الصحافيين، وذكرت أنه وفق بيانات لجنة الحريات، فإن الربع الأول من العام الحالي 2023 شهد 220 جريمة وانتهاكا ارتكبتها منظومة الاحتلال ضد الصحافيين، تضاف إليها 60 جريمة اخرى شهدها شهر أبريل/ نيسان الماضي.

وذكرت النقابة أن الـ280 جريمة ضد الصحافيين التي نفذت منذ بداية العام الجاري، كانت بالشراكة ما بين جيش الاحتلال وأجهزة المخابرات والمستوطنين ومصلحة السجون والمحاكم الجائرة.

الدفاع عن الحريات الصحافية

ودعت المجتمع الدولي والمؤسسات الأممية التي أقرت هذا اليوم ليكون وقفة للإنسانية للدفاع عن الحريات الصحافية، بالإسراع باتخاذ الإجراءات الخاصة بمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي، التي قبلت الشكوى التي تقدمت بها نقابة الصحافيين للتحقيق في جرائم الاحتلال وفي مقدمتها اغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة وآخرين في قطاع غزة، وباقي الجرائم المرتكبة «بفعل إرهاب الاحتلال».

وأكدت في الوقت ذاته استمرار مساعيها الرامية للمتابعة مع مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، وبقية المؤسسات والاتحادات الدولية والاقليمية، لتوفير حماية للحالة الصحافية الفلسطينية الصامدة والمنتمية للمهنة رغم كل المخاطر.

وأشادت النقابة بجموع الصحافيين الفلسطينيين الذين قالت إنهم «يثبتون يوميا تقاطع مهنيتهم مع وطنيتهم، بتحمل جرائم وانتهاكات وإجراءات الاحتلال الظالمة التي تستهدفهم من خلال اطلاق النار وارتقاء الشهداء، وكذلك الإصابات الخطرة بالرصاص وقنابل الغاز والاعتقال والاحتجاز والمنع من العمل والسفر وحتى التنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة».

وأشارت إلى حوادث مصادرة وتحطيم المعدات الصحافية التي تنفذها قوات الاحتلال، وكذلك الغرامات المالية والتهديدات بغرض ترهيبهم.

وأضافت «إلا أن الإعلام الفلسطيني لا يزال يبدع في الكشف عن الوجه القبيح للاحتلال رغم المخاطر والأثمان».

ويصادف يوم الثالث من مايو/ أيار «اليوم العالمي لحرية الصحافة والإعلام» وهو اليوم الذي اختارته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» للاحتفال بهذه المناسبة، إحياء لذكرى اعتماد إعلان «ويندهوك» التاريخي لتطوير صحافة حرّة ومستقلّة وتعدديّة، الذي صدر خلال اجتماع للصحافيين الأفارقة في ناميبيا عام 1991.

وتقول «اليونسكو» إن هذا اليوم يعدّ فرصة للوقوف إلى جانب وسائل الإعلام «الملجومة والمحرومة» من حقها بحرية الصحافة ومساندتها.

كما يعد هذا اليوم أيضاً فرصة لإحياء ذكرى الصحافيين الذين قدموا أرواحهم «فداءً لرسالة القلم». وقد دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في رسالة بهذه المناسبة، إلى توقف التهديدات والاعتداءات ضد الصحافيين واحتجازهم وسجنهم بسبب قيامهم بعملهم، مؤكدا أن العالم يقف إلى جانب الصحافيين في سعيهم إلى الدفاع عن الحقيقة.

جدير بالذكر أن هذه المناسبة تحل هذا العام وقوات الاحتلال لا تزال تعتقل 19 صحافيا في السجون، كما تفرض الإقامة الجبرية على الصحافيتين المقدسيتين لمى غوشة ورائدة جولاني، حسب ما أعلنت لجنة دعم الصحافيين.

وبهذه المناسبة، دعا المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، لتشكيل لجنة تحقيق أممية للنظر في كافة الجرائم التي يرتكبها الاحتلال في الأراضي الفلسطينية ضد الصحافيين ووسائل الإعلام.

شطب عضوية الاحتلال

وطالب المكتب في بيان صحافي بشطب عضوية الاحتلال من كافة المنظمات والمؤسسات الدولية المعنية بحرية الرأي والتعبير.

وأكد أن الاعتداءات الإسرائيلية «أضعف من أن تنال من إرادة وعزيمة فرسان الإعلام الفلسطيني الذين يواصلون الليل بالنهار من أجل أداء واجبهم المهني». وشدد في الوقت ذاته على ضرورة قيام المحافل الدولية كافة بالتدخل والمساعدة في وقف الجرائم بحق الحركة الصحافية الفلسطينية المستهدفة بالبطش والرصاص «في سبيل الترهيب لتغييب حقيقة جرائم وعنصرية الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني». واستنكر المكتب بهذه المناسبة استمرار الاحتلال باعتقال الكاتب الإعلامي الأسير وليد دقة، بالرغم من كل ما يمر به من حالة صحية خطرة، معتبرًا أن ذلك يمثل «إمعانا في سياسةِ التضييق والتنكيل، ضارباً بعرض الحائط كل المواثيق والاتفاقيات الدولية المؤكِدة على حماية الصحافيين وحرية الإعلام».

وأشار إلى أن «اليوم العالمي لحرية الصحافة» يعد مناسبة لتعريف الشعوب بانتهاكات حق الحرية في التعبير، «واستحضار كل الأبطال الصحافيين الذين آثروا الموت في سبيل خدمة رسالتهم المهنية ونصرة قضايا أوطانهم».

وجاء في البيان «هذه المناسبة تحل ضيفا ثقيلاً على كل صحافي يعمل في الأراضي الفلسطينية، في ظل انتهاكات صارخة لحقوق الصحافي على هذه الأرض، حيث تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي ملاحقة الصحافيين الفلسطينيين والتضييق عليهم، عبر جملة من السياسات التّنكيلية المنهجة، وأبرزها عمليات الاعتقال».

وأشار إلى أنه تم رصد ومتابعة انتهاكات الاحتلال خلال العام المنصرم التي بلغت939 انتهاكاً بحق حرية الصحافة، حيث قتلت على أيدي قوات الاحتلال الصحافية شيرين أبو عاقلة، والصحافية غفران وراسنة، إضافة إلى 201 إصابة، و154 اعتقالا، وتعرض 62 صحافيا لحالات اقتحام ومداهمة، وحرمان 256 صحافيا من حقهم في التغطية الإعلامية. ٤٤

عنصر من الاحتلال الإسرائيلي يعتدي على صحافي في الضفة

نادي «باليستينو» حامل راية الفلسطينيين في كرة القدم التشيلية

■ سانتياغو ـ أ ف ب : على بعد آلاف الأميال من الصراع في الشرق الأوسط، يرفرف العلم الفلسطيني في ليلة خريفية باردة في ملعب لكرة القدم في العاصمة التشيلية سانتياغو.

خرج المئات من المشجعين لدعم فريقهم «النادي الرياضي الفلسطيني» وهو نادي كرة قدم محترف يلعب بألوان العلم الفلسطيني الأخضر والأسود والأحمر والأبيض.

يحمل الكمّ الأيسر من قميص الفريق خريطة فلسطين كما كانت قبل قيام إسرائيل قبل 75 عاماً بالتمام. وليست السياسة ببعيدة على الإطلاق في النادي الذي أسّسه مغتربون فلسطينيون في عام 1920.

فشعار النادي هو «أكثر من فريق، شعب بأكمله».

يقول رجل الأعمال رافايل ميلاد (29 عاماً) لوكالة فرانس برس «حتى أننا نملك الأغاني: غزة تقاوم/ فلسطين موجودة».

ويضيف أن «باليستينو (لقب النادي) عمره 100 عام، أقدم من دولة إسرائيل».

في بداية القرن العشرين، وصل عرب مسيحيون من مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور إلى تشيلي البعيدة، وأسّسوا مجتمعاً في أمريكا الجنوبية يبلغ عدد سكانه اليوم زهاء نصف مليون شخص، وهو التجمّع الأكبر لهم خارج العالم العربي. أصبح هؤلاء تجار نسيج ناجحين، ودخل أحفادهم المجال السياسي: 35 منهم كانوا وزراء أو برلمانيين

بعد ثلاثة عقود من تأسيسه في عام 1920، ظهر النادي للمرة الأولى في المستوى الاحترافي.

يقول روبرتو بشارة اللاعب السابق في النادي إن «باليستينو هو فلسطين والعكس صحيح. نحن على اهتمام كبير دائم بالقضية».

فاز الفريق بلقبين محليين (1955 و1978) ووصل إلى الدور قبل النهائي في كأس ليبرتادوريس في عام 1979.

وفي عام 2014، أقدم الفريق على تغيير الرقم 1 على ظهر قميصه إلى شكل خريطة الأراضي الفلسطينية قبل عام 1948، ولكن تم تغريمه ومُنع من ارتدائه من قبل الاتحاد التشيلي لكرة القدم بعد تقديم شكوى.

وذات مرة أثار اللاعبون جدلاً أيضاً عندما ارتدوا الكوفية الفلسطينية في أرض الملعب. وفي 2019، رتب النادي نصب شاشات عملاقة للجماهير في رام الله لمتابعة مباراة دولية ضد ريفر بلايت الأرجنتيني.

أما اليوم فلم يعد الفريق يضم لاعبين من أصل فلسطيني. كان آخرهم نيكولاس زيدان، الذي ترك النادي في عام 2021.

لكن الفريق يواصل تمثيل «كل هؤلاء الفلسطينيين الموجودين هناك الذين يواجهون أوقاتاً عصيبة. كل فوز لباليستينو هو فرحة صغيرة وسط المعاناة التي يواجهونها كل يوم» حسب ما يقول المحامي من أصول فلسطينية ميغيل كورديرو (49 عاماً) لفرانس برس.

عندما لا يكونون في الملعب، يتجمع المشجعون لمشاهدة المباريات في أحد تجمعات الرابطة في سانتياغو أيضاً، الذي يضم نحو 4600 عضو.

يتباهى المكان بخريطة فلسطينية تاريخية، ولوحة جدارية عليها شخصية الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مع موسيقى عربية في الخلفية.

ربما يكون فرانسيسكو مونيوس (48 عاماً) أكثر مشجعي الفريق ارتداء للألوان.

كثيراً ما يذهب إلى الملعب مرتديا زيّ «الشيخ» العربي، ومنزله عبارة عن مزار للفريق.

يقول لفرانس برس «كنت في مؤتمر حيث رأيت الإسرائيليين يخرجون الناس من منازلهم دون سابق إنذار ويقتلونهم. وهناك بدأت أتعاطف» مع القضية.

لكن نائب رئيس نادي «باليستينو» ساباس شهوان، فيقول إن في تشيلي عموماً «لا توجد مواجهة (مع المجتمع) إلا مع قطاعات متطرفة للغاية».

وعلى عكس الوضع الذي تواجهه النساء في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث يمكن أن يواجهن صداً بسبب نشاطهن ضد التمييز الجندري وفقاً للأمم المتحدة، يعمل فريق «باليستينو» بنشاط على تعزيز فريقه النسائي.

تقول إيسابيل باريوس منسّقة الفريق النسائي الذي أسّس تقريباً قبل 25 عاماً وفاز بلقب الدوري عام 2015 «أنا هنا في كرة القدم التي اعتدت أن تكون للرجال فقط، وأفكّر في النساء الفلسطينيات. سيكون من الرائع أن تكون لديهن الحرية في التعبير عما يشعرن به».

ويموّل النادي التشيلي مدارس كرة القدم للبنين والبنات في الأراضي الفلسطينية.

جمعية حقوقية يهودية:

إسرائيل تخطط لإقامة مستوطنة بين أبو ديس ورأس العمود في القدس

الناصرة ـ القدس العربي»:

تؤكد جمعية حقوقية إسرائيلية أن سلطات الاحتلال تدفع قدما في اتجاه إقامة مستوطنة جديدة بين أبو ديس ورأس العمود، في الشطر الشرقي من القدس المحتلة.

وحذرت جمعية «عير عميم» المختصة بمتابعة انتهاكات الاحتلال في مدينة القدس المحتلة من أن الجمعية الاستيطانية «عطيرت كوهنيم» تروج لمخطط إنشاء مستوطنة جديدة في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، في منطقة فلسطينية محتلة منحتها إسرائيل تسمية عبرية («كدمات تسيون»)الواقعة بين أبو ديس ورأس العمود.

وتلفت الجمعية إلى أن هذا المخطط الاستيطاني الذي يشمل إنشاء 384 وحدة سكنية على مساحة تمتد على 79 دونما، تم تقديمه في المدة الأخيرة إلى مكتب التخطيط الإسرائيلي ولم يتم بعد تحديد موعد لمناقشة المخطط. وتوضح أيضا أنه كان قد تم تقديم المخطط باسم شركة تسمى «بوحريم م. ض» وهي شركة أنشأها أعضاء «عطيرت كوهنيم» سيئة الصيت.

يذكر أن جمعية «عطيرت كوهنيم» هي منظمة استيطانية تعمل على امتلاك منازل في الحي الإسلامي في كل من البلدة القديمة في القدس المحتلة وبطن الهوى، وتطالب بإخلاء أكثر من 80 عائلة فلسطينية من منازلها اليوم. في هذه الأثناء، هناك خمسة منازل فلسطينية تابعة لعائلة القنبر، في طرف الأرض المخصصة لبناء المستوطنة الجديدة، حيث أن المخطط الاستيطاني يقضي بهدم بعض هذه المنازل العربية.

يذكر أن هذه الخطة الاستيطانية المخالفة لكل القوانين والأعراف الدولية هي مبادرة من شركة خاصة، إلا أن الجمعية تقدر أن المبادرة قد أطلقت بالتنسيق مع سلطات التخطيط الإسرائيلية وبمصادقة منها. ويشار أيضا إلى أن جمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية قد فشلت قبل 20 عاما في محاولتها الترويج لبناء مستوطنة يهودية في المنطقة ذاتها.

وتقول جمعية «عير عميم» إن إقامة المستوطنة في ذلك الموضع ستقطع التواصل بين الشطر الشرقي للقدس مع أبو ديس، منبهة أن هذا المخطط يضاف إلى مخططات أخرى كثيرة تروج لها إسرائيل اليوم لغرض استكمال ربط الشطر الشرقي للقدس المحتلة بباقي الضفة الغربية، باستخدام المناطق المبنية الإسرائيلية.

وتعبر عن خشيتها أيضا من أن يؤدي إنشاء مستوطنة جديدة، سيصل إليها مستوطنون مسلحون برفقة قوات حماية معززة من قوات الاحتلال عبر المناطق الفلسطينية شديدة الاكتظاظ في رأس العمود، إلى احتكاك لا يتوقف، وستضر بصورة جسيمة بأمن عشرات آلاف الفلسطينيين القاطنين في الحي. أفيف تترسكي، الباحث في جمعية عير عميم يقول في هذا السياق «إن الاستيطان في الطرف الشرقي من القدس سيكون مدمرا بالنسبة لعشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين يقطنون في محيط المنطقة. في الأيام التي يكافح فيها الجمهور اليهودي دفاعا عن مستقبل النظام في إسرائيل، فإن مشروع «كدمات تسيون» السخيف يواصل الدوس بفظاظة على السكان الفلسطينيين في شرق القدس».

شعارها «إما الصهيونية وإما الفناء»: «أم ترتسو» حركة عنصرية للرصد والملاحقة والترهيب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

لا تقتصر محاولات عملية تغيير النظام القضائي والسياسي في دولة الاحتلال على الائتلاف الحاكم الحالي، إذ هناك جمعيات إسرائيلية مدعومة من أوساط يهودية أمريكية بالأساس تمارس الرصد والترهيب والملاحقة والتأثير في الخطاب السياسي السائد، ضمن محاولاتها تجديد الصهيونية وحسم الصراع مع الشعب الفلسطيني بالقوة.

ومن أبرز وأخطر هذه الجمعيات الصهيونية حركة «أم ترتسو» التي باتت عنوانا لملاحقة كل من ينتقد إسرائيل ويرفض الرواية الصهيونية.

وكانت جامعة تل أبيب قد رفضت في مطلع فبراير/ شباط المنصرم، طلباً لحركة «أم ترتسو» اليمينية المتطرّفة بحظر كتلة جفرا– التجمّع الطلابي في الشيخ مونّس إثر النشاط السياسي والوطني لحزب التجمّع الوطني الديمقراطي وأعضائه، وتنظيمه مظاهرة طلابية في أعقاب المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في نهاية يناير/ كانون الثاني في مخيم جنين واستشهد فيها11 فلسطينيا وأصيب العشرات عقب اقتحام مخيم جنين.

وقد جاء في رفض الجامعة أنه ليس من صلاحيات «أم ترتسو» ولا من ضمن وظيفتها المطالبة بحظر كتل طلابية في الجامعة.

وبالنسبة للمركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) تُثير هذه الحادثة تساؤلات حول الدور الذي تلعبه «أم ترتسو» في الفضاء الأكاديمي وحول نفوذها وقدرتها على التأثير في المسار الأكاديمي والعمل النقابي والطلابي للفلسطينيين في الأوساط الأكاديمية في إسرائيل.

ويشير «مدار» إلى أنه بالإمكان الاستزادة والتعرّف أكثر على «أم ترتسو» وغيرها من جمعيات ومنظّمات اليمين الصهيوني في إسرائيل في كتاب حول اليمين الجديد في إسرائيل سيصدر قريبا عنه. ويضيف»خلال العقدين الماضيين، اشتدّت مساعي اليمين ونُخبه وتياراته المركزية لتكريس وترجمة تفوقه البرلماني في إحداث تأثيرات وفرض تغييرات جوهرية لدى الإسرائيليين وتوجّهاتهم السياسية والفكرية والحزبية، وقد كان من أهم أدوات هذا التأثير تأسيس ودعم جمعيات ومنظمات تنشط على مستويات عدّة؛ الإعلام، مراكز البحث والتفكير، الثقافة والرياضة، والمجتمع المدني بشكل عام».

وقد كان من بين أهم هذه الجمعيات «أم ترتسو»(«إن شئتم» بالعربية) وهذه التسمية مستوحاة من كتاب ثيودور هرتزل «ألتنويلاند» ـ «إن شئتم: هذه ليست أسطورة ـ بالعربية» الذي يصف فيه هرتزل النشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، في حين يُشير أعضاؤها إلى أن تسمية الحركة هي اختصار للمقولة التي تحاول الترويج لها وتجسيدها على الأرض: «إن شئتم: إما الصهيونية وإما الفناء».

تأسّست حركة «أم ترتسو» في عام 2006 بمبادرة من شخصيات يمينية بارزة كان في مقدمها رونين شوفال الذي لا يزال يترأسها حتى يومنا هذا، وإيرز تدمور الذي نشط في حزب الليكود، وكانا من بين المشاركين في «برنامج القيادة الشابة» التابع لمعهد الاستراتيجية الصهيونية.

تُعرّف «أم ترتسو» عن نفسها بأنها منظّمة يمينية صهيونية محافظة تسعى لتعزيز «القيم الصهيونية» في إسرائيل والحفاظ على «دولة إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي» وذلك من خلال السعي لتجديد الخطاب والفكر والأيديولوجيا الصهيونية في المجتمع الإسرائيلي وفي أوساط جيل الشباب ليكون مؤهلا لقيادة الدولة في المستقبل.

وتعرف الحركة في الأوساط الإسرائيلية بدورها الكبير في نشر تقارير دورية عن الجمعيات والمنظّمات الحقوقية الإسرائيلية التي تصنّفها «مُعادية لإسرائيل» و«خائنة» للقيم اليهودية ـ الإسرائيلية و«مُعادية للسامية» تحت مسوّغات عديدة أبرزها مُساهمة هذه الجمعيات والمنظّمات في حملات مُناهضة لإسرائيل دولياً تعمل على نزع شرعية عنها ونفي مكانتها «كدولة قومية للشعب اليهودي».

يُضاف إلى ذلك، ملاحقة كافة الجمعيات والمنظّمات الفلسطينية والعالمية العاملة في هذه المجال. ولا تُخفي الجمعية رغبتها في تقويض أي خطاب للتيارات، السريّة والعلنية، التي تُصنّف «ما بعد صهيونية» في الخطاب الاجتماعي والسياسي والثقافي والإعلامي في إسرائيل، ومحاربتها من خلال إطلاق خطاب مُضادّ؛ مُنحاز لقيم اليمين الإسرائيلي وخطابه وتوجّهاته الفكرية والأيديولوجية المحافظة.

كما تشنّ الحركة حملات تشويه وتحريض عنيفة على جمعيات إسرائيلية تصفها باليسارية، وجمعيات حقوق الإنسان المُناهضة لإسرائيل أو للاحتلال ممارساته في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. بناءً على موقع الحركة على الشبكة، فإنها تُعدّ أكبر حركة يمينية في إسرائيل وأصبحت تُدير في عام 2022 أكثر من 20 فرعاً تتوزّع في جميع أنحاء إسرائيل بما يشمل فروعها في الجامعات الإسرائيلية.

تعمل «أم ترتسو» مع عائلات القتلى اليهود، والجنود في الجيش، وكل أنصار اليمين والمهاجرين الجدد وفي الأوساط الجامعية بشكل خاص لتثبيت مكانتها كلاعب مؤثر وبارز في الخطاب السياسي والإعلامي في إسرائيل. كما تقود الحركة منذ تأسيسها صراعات واسعة النطاق وتنشر تقارير تكشف فيها «تورّط» المنظّمات التي يتم تمويلها من قبَل «صندوق إسرائيل الجديد» وبعض الحكومات الأجنبية في أعمال «مُعادية لإسرائيل» وللديمقراطية فيها.

وحول علاقة الحركة مع أحزاب اليمين ونُخبه في المستوى السياسي وارتباطها الوثيق بها، دعت الحركة نُخب اليمين إلى اجتماعاتها السنوية والدورية التي تقدّم فيها أوراق سياساتية وتصورات للقضايا المهمة التي تنشغل بها، وقد كان من أبرز نُخب اليمين المشاركين في هذه المؤتمرات كمتحدّثين رئيسين جدعون ساعر وموشيه يعلون وغيرهما.

وأطلقت «أم ترتسو» منذ تأسيسها «حملات» إعلامية وسياسية شنّت خلالها حرباً على الجمعيات غير الإسرائيلية التي تراها «مُعادية» لإسرائيل، بالإضافة إلى الجامعات الإسرائيلية، حيث تدّعي الحركة أن هناك تحيّزاً ضد الصهيونية في الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية يقوده الفلسطينيون في الداخل من خلال نشاطات الطلبة والمدرّسين في الجامعات. كما ترى أنه من المحظور أن يتم إعطاء مساحة أو هامش للفلسطينيين للتعبير عن هويتهم القومية والذاكرة الفلسطينية الجمعية، وقد أصدرت الحركة مؤخراً كتيباً أطلقت عليه بالعبرية «نكبة خرطا» لتفنيد رواية النكبة الفلسطينية والمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية خلال حرب النكبة ومجازر التطهير العرقي في عام 1948. وتتركّز حملات «أم ترتسو» بشكل أساس في المجالات الأكاديمية، والقضائية، والتربية والثقافة والفنون. كما أنها تنشغل بشكل رئيس في أربعة توجهات؛ «حماية أراضي إسرائيل» و«قسم الأبحاث العربية ومكافحة الإرهاب» «قسم الأكاديميا» و«قسم التفكير الصهيوني» وهنا نماذج منها.

وضمن حملة ضدّ مزاعم «التحيّز ضد الصهيونية» في الأوساط الأكاديمية الجامعية في إسرائيل في عام 2008، تشير فيها إلى أن بعض الأكاديميين في بعض الكليات والجامعات يتبنّون رؤية ليبرالية من الصراع ويروّجون لأفكار معادية لإسرائيل مثل فكرة «دولة جميع مواطنيها» وأفكار أخرى «معادية للصهيونية».

حملة «اعرف القاضي»

وهناك حملة تحريضية ضد «الصندوق الجديد لإسرائيل» بتهمة تقديم الدعم لمنظّمات إسرائيلية تتعاون مع منظّمات دولية تسعى لنزع الشرعية عن إسرائيل ونفي طابعها اليهودي «كدولة قومية للشعب اليهودي».

كذلك هناك حملات تحريض ضد القضاء والمحكمة العليا في إسرائيل كان أبرزها حملة «اعرف القاضي» «قبل سنّ وتشريع قانون القومية العنصري في عام 2018، وبموجب هذه الحملات، يتم توجيه اتهامات للجهاز القضائي والقضاء بالتهاون مع الفلسطينيين والعمل على تفكيك إسرائيل والتنازل عن «أرض إسرائيل» من خلال قرارات وقف هدم بعض البيوت المهدّدة بالهدم أو وقف مصادرة بعض الأراضي الخاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 المهدّدة للمصادرة بسبب المشاريع الاستيطانية (حتى وإن كانت مثل هذه القرارات لا تصدر إلا مرة من بين مئات الحالات عن المحكمة).

جدير بالذكر أن الحركة تلعب دوراً كبيراً في التحريض على جهاز القضاء في إسرائيل، معتبرةً أن السلطة القضائية راكمت على مدار العقود الماضية، ومنذ تأسيس الدولة وحتى الآن، سلطة ونفوذا وتأثيرا يفوق نفوذ السلطتين التشريعية والتنفيذية المنتخبتين من الجمهور واللتين تُعبّران عن إرادته. كما تلعب الحركة دوراً بارزاً في التحشيد الجماهيري لدعم مشروع «الانقلاب القضائي» الذي أثار عاصفة من الاحتجاجات في الشارع الإسرائيلي أخيراً.

أما حملة «المدسوسون في الثقافة» فتمت بموجبها، ولا تزال، ملاحقة المؤسسات الفلسطينية في الداخل العاملة في المجال الثقافي والأدبي والاجتماعي التي تتبنّى خطاباً وطنياً وتقدّم أجندة وطنية فلسطينية تُعبّر عن الفلسطينيين في الداخل بوصفهم جزءا لا يتجزّأ من الشعب الفلسطيني وذاكرته الجماعية، حيث تعمل على التوجّه إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة وتقديم طلبات لإلغاء الفعاليات، وحظر الأنشطة وحظر المؤسسة والتحريض على الناشطين والعاملين فيها.

وهناك أيضا مجموعة من الحملات التي تستهدف بعض جمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان الإسرائيلية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة عام 1967 مثل نشطاء «لنكسر الصمت».

ويوضح التقرير أن هذه الحركة تقوم بالتحريض على هذه المؤسسات وتقديم طلبات لحظرها بموجب القانون الإسرائيلي وكذلك التحريض على النشطاء فيها.

ويؤكد أن حملات «أم ترتسو» التي تتركّز في الأوساط الأكاديمية والجامعات الإسرائيلية تُقدّم نفسها على أنها شرطي المعرفة في إسرائيل، وتتراوح هذه الحملات بين التحريض على الحركة الطلابية الفلسطينية في الجامعات الإسرائيلية كما ذكر، وصولا إلى الدعوة لطرد الأكاديميين الفلسطينيين وبعض الإسرائيليين الذين يتبنّون أي خطاب مناهض للصهيونية أو للاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 في الجامعات الإسرائيلية.

«حماية أرض إسرائيل»

بما يتعلق بحملة «حماية أراض إسرائيل» وتحديداً في الأراضي المحتلّة عام 1967، فهي تهدف لتقديم مساعدة ومساندة المستوطنين ومشاريع الاستيطان الزراعية في الضفة الغربية لحمايتها من «المعتدين» الفلسطينيين عليها ومساندة جهود الحكومة الإسرائيلية والأجهزة الأمنية أمام محاولات العرب للسيطرة عليها و«احتلالها».

ويقول «مدار» إنه في الحقيقة لا يُمكن الاستهانة بالحملات التي شنّتها الحركة منذ تأسيسها وما زالت تشنها، حيث حقّقت هذه الحملات نجاحات كبيرة تمثّلت في رضوخ المستويات المختلفة، بما في ذلك السياسي، لمطالبها وتمرير أجنداتها، كذلك أصبحت الجامعات تحسب للحركة ونشطائها حساباً كبيراً قبل أن تتم الموافقة على أية أنشطة أو فعاليات للحركة الطلابية الفلسطينية في الجامعات الإسرائيلية، الأمر الذي يُشير إلى حجم تأثير ونفوذ «أم ترتسو» في المشهد الإسرائيلي بمستوياته المختلفة التي تنشط فيها الحركة وأعضاؤها. كما لا بدّ من الإشارة إلى أن الحركة ورغم تعرّضها للعديد من الانتقادات في السنوات الماضية بسبب مغالاتها في التطرّف والعنصرية من قبَل بعض الإسرائيليين؛ إلّا أنها ما زالت تحظى بدعم كبير وسخي، سياسي ومالي وإعلامي وغيره، من قِبَل المستويات الرسمية وقطاعات عريضة من جمهور اليمين في إسرائيل.

ويذكر أن الحركة تتلقى دعما ماليا مستمرّا من الجمعيات والمنظّمات الأمريكية المحافظة تصل الى مئات آلاف الدولارات سنويا، وقد بلغت ميزانية الحركة على سبيل المثال، وفقاً لمعطيات وزارة القضاء الإسرائيلية ما يُقارب مليون دولار في عام 2020.

الرئيس التونسي يعلن التزامه بحرية التعبير ... ونقابة الصحافيين تؤكد أنه الطرف «الأكثر استهدافاً» للإعلاميين في البلاد

تونس – «القدس العربي»:

قال الرئيس التونسي قيس سعيد إنه لا مجال للحديث عن منع أي كتاب في البلاد، مؤكداً التزامه بحرية التعبير والنشر في البلاد.

وخلال زيارته، مساء الثلاثاء، إلى مكتبة الكتاب والمقر القديم للشركة التونسية للتوزيع في العاصمة، قال سعيد: «لا مجال للحديث عن منع أي كتاب في البلاد، والكتاب الذي يُقال إنه تم منعه في معرض الكتاب (في إشارة إلى كتاب «فرنكنشتاين تونس»)، يُباع الآن في مكتبة الكتاب في العاصمة، ولم يتم إدراجه إطلاقاً في قائمة الكتب التي ستُعرض في جناح المكتبة في المعرض. وإذا كان هناك مَن ما زال يحن للمنع ويحلم به فهو خارج التاريخ».

وأضاف: «هناك محاولات للافتراء والتشكيك بأن الحريات مهددة في تونس. فالحريات لها شعب يحميها، والثورة أيضاً لها شعب يحميها، والدولة لها مؤسسات تحميها.

وتابع بقوله: «سنبقى على العهد مع الشعب التونسي، ولا يمكن أن نتراجع إلى الوراء، ومن يريد أن يعبث بالدولة التونسية أو يشكك في الحريات في الداخل وفي الخارج، فهو إما عميل أو شخص مُصاب بغيبوبة فكرية عميقة لن يستفيق منها أبداً».

وكانت دار الكتاب أكدت في وقت سابق قيام السلطات بإغلاق جناحها في معرض الكتاب بشكل مؤقت وسحب النسخ المعروضة لكتاب «فرنكنشتاين تونس» للروائي كمال الرياحي.

و تظاهر عشرات الصحافيين التونسيين، الأربعاء، أمام مقر نقابتهم في العاصمة التونسية، بمناسبة اليوم العالمي لحرية للصحافة، للتنديد بالانتهاكات التي يتعرضون لها.

ورفع الصحافيون المحتجون شعارات من قبيل «الصحافة ليست جريمة» و«ضرب الصحافة.. ضرب لحق المواطن في المعلومة»، و«أبواب مغلقة على الصحافة.. زنازين موصدة على العقول».

وانتقد رئيس النقابة ياسين الجلاصي وضع حرية الإعلام في تونس، منددا الاعتقالات والمحاكمات التي شملت عدداً من الصحافيين.

واعتبر أن المرسوم 54 المتعلق بالجرائم الإلكترونية يهدد مهنة الصحافة في البلاد، مشيراً إلى أن أغلب الاعتقالات والمحاكمات سببها الإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام.

وقال إن التدابير الاستثنائية للرئيس قيس سعيد «دجنت أغلب وسائل الإعلام وخصاصة الرسمية على غرار التلفزيون الحكومي. كما أن سياسية التعتيم التي تتبعها السلطات صَعبت مهمة الصحافيين في الحصول على المعلومات، فضلاً عن تعرّض بعضهم لانتهاكات كبيرة وخصوصاً فيما يتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية بسبب تأخر نشر الاتفاقية المشتركة (مع الحكومة). وهذا التأخير يعود أساساً إلى اتفاقيات بين الحكومة ورؤوس الأموال لزيادة انتهاك حقوق الصحافيين».

وقالت نائبة رئيس النقابة أميرة محمد، إن «الوضع في قطاع الإعلام كارثي بامتياز بقيادة الرئيس قيس سعيد»، مشيرة إلى أن سعيد «احتل صدارة الترتيب في استهداف الصحافيين، وخاصة من خلال المرسوم 54، تليه وزيرة العدل ليلى جفّال، باعتبارها رئيسة النيابة العامة، وأيضاً لكونها تقدّمت بقضايا ضد الصحافيين بموجب المرسوم 54، فيما يحتل الجهاز الأمني المرتبة الثالثة لأن الاعتداءات الأمنية متواصلة».

وأكدت أن «عملية الرقابة عادت بقوة في وكالة الأنباء التونسية، كما أن إيقاف نور الدين بوطار مدير إذاعة موزاييك، دفع وسائل الإعلام الخاص إلى الاكتفاء باستضافة أصحاب الرأي الموالي للنظام واستبعاد الصحافيين المحايدين».

وأضافت: «تونس تعيش اليوم مرحلة وضع اليد على الإعلام الرسمي والتهديد بغلق بعض المؤسسات في حال عدم الانخراط في المسار، وهناك 17 صحافياً تتم ملاحقتهم قضائياً، ولا بد من مواصلة النضال والتمسك بحرية الصحافة والتعبير».

وكشفت خولة شبح، مديرة وحدة السلامة المهنية في النقابة، عن تسجيل 265 اعتداء على الصحافيين خلال الفترة بين 3 أيار/ مايو 2022 و3 أيار/ مايو 2023، وهي الأعلى منذ خمس سنوات.

وأضافت، خلال ندوة صحافية: «تونس خرقت بشكل فادح التزاماتها الدولية الخاصة بحرية الصحافة، وذلك من خلال سجن صحافيين اثنين، وتسجيل 39 حالة حجب للمعلومة و68 حالة منع من العمل، بالإضافة إلى حالات الاحتجاز التعسفي للصحافيين».

واستنكرت ما سمته «صمت القصور» إزاء الانتهاكات المتعدّدة التّي يتعرّض لها الصحافيون والمؤسسات الإعلامية في البلاد.

وأظهر تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» تأخر ترتيب تونس في التصنيف العالمي لحرية الصحافة بـ27 مرتبة مقارنة بترتيبها العام الماضي، حيث حلت في المرتبة 121 من إجمالي 180 دولة شملها التقييم.

صوره من الأرشيف لمتظاهرين يحملون لافتات خلال مظاهرة نظمها الاتحاد الوطني للصحافيين التونسيين للمطالبة بحرية التعبير

بعد أيام من الاحتجاجات

المجلس الرئاسي الليبي يكلف رئاسة الأركان بوضع خطة عاجلة لحل مشكلة مدينة الزاوية

طرابلس- «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تحركات عملية شهدها ملف مدينة الزاوية الليبية التي شهدت في الآونة الأخيرة توتراً غير مسبوق في الأوضاع الأمنية، واتهمت السلطات بتجاهلها لأيام حتى تحركت بعد ضغوطات بإصدار قرارات عملية لحل الأزمة المتصاعدة.

وكلف المجلس الرئاسي بصفته القائد الأعلى للجيش رئيس الأركان العامة التابعة لحكومة الوحدة الوطنية، الفريق أول ركن محمد الحداد بوضع خطة عاجلة لمحاربة الجريمة والانفلات الأمني وتحسين الوضع المعيشي والأمني في مدينة الزاوية بدعم كامل من رئيس الحكومة.

جاء ذلك في بيان صادر عن المجلس، عقب اجتماع موسع عُقد مساء الثلاثاء بديوان المجلس في طرابلس، ضم رئيس المجلس الرئاسي، ورئيس الوزراء، ورئيس الأركان العامة، وجهاز المخابرات العامة، وعددًا من رؤساء الأركان النوعية، وعددًا من القيادات العسكرية والأمنية من مدينة الزاوية وممثلين عن الحراك المدني والأعيان والقيادات الاجتماعية بالمدينة، وذلك لمتابعة الأوضاع الأمنية ببلدية الزاوية.

وأفاد البيان بأن المجلس الرئاسي وجَّه بتشكيل فريق أمني من القيادات العسكرية من أبناء المدينة لتنفيذ خطة عاجلة لتحسين الأمن. وأضاف البيان أن رئيس الأركان قدم إحاطة عن زيارته للمدينة ولقاءاته وملامح الحل الأمني المتخذ، كما جرى الاستماع لممثلي الحراك المدني ومطالبهم الذين أكدوا ضرورة التعامل مع مسببات التدهور الأمني وعلاجها والتصدي لها بشكل كامل وفورًا.

وشدد على الدعم الكامل لكل ما يحقق الاستجابة الفورية والبدء في العمل على تنفيذ مطالب المحتجين وتحسين أمن المدينة وكل ربوع ليبيا.

وقال الدبيبة إن هدف اللجنة العسكرية المشكلة لمتابعة الأوضاع في مدينة الزاوية هو بسط الأمن داخل المدينة ودعم جهود الحراك وتنفيذ مطالبه، مشددًا على ضرورة التنسيق مع الأجهزة الأمنية المختلفة لمعالجة كافة الظواهر السلبية بالمدينة، وأن تكون اللجنة في اجتماع مستمر.

وقدم رئيس الأركان العامة التابعة لحكومة الوحدة الوطنية الفريق محمد الحداد، موقفًا عامًا حول الأوضاع في مدينة الزاوية، ونتائج اجتماعاته مع الأعيان بالمدينة ومنسقي الحراك وعدد من القيادات الأمنية ذات العلاقة.

وأوضح رئيس اللجنة المشكلة من رئاسة الأركان العامة آلية عمل اللجنة وتواصلها مع أهالي الزاوية، مؤكدًا أن خطة الحراك ومطالبه هي أساس عملها.

وشهدت مدينة الزاوية خلال الفترة الأخيرة توترًا أمنيًا غير مسبوق وارتفاع معدلات الجريمة بمختلف أنواعها وسط منافسة وتبادل اتهامات عن المسؤولية بين القوى الفاعلة والجماعات المسلحة بالمدينة، وهو ما اضطر الأهالي إلى الاحتجاج على هذا الوضع والمطالبة بوضع حد للانفلات الأمني.

وقبل ذلك، أعلن حراك تصحيح المسار الزاوية الكبرى، مساء الثلاثاء، الموافقة على جميع مطالبهم، وذلك خلال اجتماع عُقِد أمس في ديوان المجلس الرئاسي بطرابلس.

وحضر الاجتماع رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية وزير الدفاع عبد الحميد الدبيبة، ورئيس الأركان العامة ورئيس المخابرات، بحضور اللجنة العسكرية من ضباط الزاوية، وتنسيقية حراك تصحيح المسار.

وأفاد الحراك، في منشور مقتضب عبر صفحته على فيسبوك، بأنه جرت الموافقة على جميع مطالب الحراك، دون مزيد من التفاصيل.

وبعد ساعات من هذه التطورات، قال شهود عيان إن طائرات مسيرة شوهدت تحلق في سماء مدينة الزاوية في وقت مبكر، الأربعاء.

ولم يتسن التأكد من الجهة التي تتبع لها هذه الطائرات التي نقلت مقاطع مصورة متداولة على صفحات التواصل الليبية مشاهد لها، كما لم تسمع أصوات انفجارات بعد تحليق تلك الطائرات، في حين رجحت مصادر أن يكون الغرض من تحليق هذه الطائرات هو تصوير ورصد بعض الأماكن فقط.

وقبل أسبوع اندلعت احتجاجات في الزاوية إثر تداول مقاطع فيديو قال نشطاء إنها لشباب يتعرضون للتعذيب على يد مرتزقة أفارقة داخل مقر إحدى الميليشيات، بعدها توالت بيانات صادرة عن سكان وأهالي في مدينة الزاوية لدعم الحراك الذي دعا إلى العصيان المدني وإيقاف المجلس البلدي وأعضائه ومحاسبتهم، وإجراء انتخابات بلدية جديدة، وإيقاف مدير أمن الزاوية ومثوله أمام القضاء، وإنهاء ظاهرة السيارات المسلحة والمصفحة بشكل نهائي من المدينة، ونقل المقرات العسكرية خارجها.

كما أعلن سكان وأهالي منطقة الأبشات في مدينة الزاوية، السبت، عن دعمهم لما سمّوه حراك شباب الزاوية لتصحيح المسار، مهددين برفع الغطاء الاجتماعي والقبلي عن أي شخص تسول له نفسه المساس بأمن الوطن واستقراره.

وبرر سكان الزاوية في بيان تلاه أحدهم وجرى بثه عبر صفحات التواصل، موقفهم بتفشي الجرائم، والقتل وهتك الأعراض، والتهريب، وانتشار السجون السرية، والفوضى، والفساد العارم في الزاوية.

وشدد البيان دعم على المؤسسة العسكرية وتدخل الجيش الليبي والأجهزة الأمنية تحت شرعية الحكومة ورئاسة الأركان لفرض الأمن والاستقرار في الزاوية.

وفي وقت سابق، انتقد رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبد الحميد الدبيبة، متهمًا إياها بأنها تتغافل وتتجاهل ما يحصل في رابع أكبر مدينة ليبية لا تبعد عن مكتب رئيسها سوى 40 كيلومترا، في إشارة إلى الأحداث الأمنية المتوترة التي تشهدها مدينة الزاوية.

وتعليقًا على تردي الوضع الأمني بالمدينة، كتب المشري عبر صفحته على فيسبوك قائلًا: «في ظل انهيار كامل للأمن القومي واستباحة الأراضي الليبية من قبل الهجرة غير الشرعية التي وصلت حد تشكيل العصابات الإجرامية، نجد الحكومة التي انشغلت بتوظيف أموال الدولة ومؤسساتها التنفيذية لهدف البقاء والاستمرار».

إعلان موعد استئناف محاكمة الصحافي الجزائري إحسان القاضي في قضية التمويل الأجنبي

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن القضاء الجزائري عن برمجة استئناف محاكمة الصحافي إحسان القاضي يوم 21 أيار/مايو المقبل، وذلك في قضية التمويل الأجنبي التي أدين فيها قبل شهرين بـ5 سنوات سجناً منها 3 نافذة، في وقت كشفت منظمة مراسلون بلا حدود عن قيامها بمساع لدى الرئيس عبد المجيد تبون للإفراج عن الصحافي ورفع القيود عن ممارسة الصحافة.

ويتابع القاضي الذي تحظى قضيته بمتابعة دولية، بتهمة التمويل الأجنبي وفقاً للمادة 95 مكرر من قانون العقوبات التي تعاقب «بالسجن من خمس إلى سبع سنوات وغرامة من 50 ألف دينار إلى 70 ألف دينار جزائري، كل من يحصل على أموال أو هدايا أو امتيازات للقيام بأعمال من المحتمل أن تضر بأمن الدولة»، بينما أسقط قاضي التحقيق، وفق محاميه، التهم المرتبطة بالمادتين 96 و79 المتعلقتين المساس بالنظام العام والمصلحة الوطنية.

وسبق محاكمة أمام القضاء الابتدائي توتر شديد خلفته تصريحات الرئيس تبون لوسائل إعلام محلية والتي تحدث فيها عن قضية إحسان القاضي بالتلميح، قائلاً: «هناك خبرجي أغلقوا مؤسسته التي كانت تعمل خارج القانون، فقام محامون في الخارج للدفاع عنه»، وهو ما اعتبره المحامون طعناً في قرينة البراءة وتوجيهاً للقضاء الذي كان يستعد لمحاكمة القاضي وأعلنوا عقب ذلك مقاطعتهم للمحاكمة.

وتتعلق هذه القضية في تفاصيلها بـ«مبلغ 25 ألف جنيه استرليني، تلقاه الصحافي من نجلته المقيمة بلندن تينهينان القاضي، التي تعدّ أحد المساهمين بمؤسسة إنترفاس ميديا». وأوضح المحامون أنّ «مؤسسة إنترفاس ميديا ناشرة موقعي «راديو أم» و«مغرب إمرجنت»، كانت تعاني من ديون ضرائب ما بين سنة 2019 إلى سنة 2022 تقدر بـ9 ملايير سنتيم (500 ألف دولار)، الأمر الذي خلّف غلق ثلاثة حسابات بنكية خاصة بالمؤسسة»، ما دفع –حسبهم– تينهينان قاضي لترسل من مالها الخاص ما قيمته 25 ألف جنيه استرليني على دفعات لوالدها من أجل صب رواتب الصحافيين، باعتبارها من الشركاء في المؤسسة.

ويعتقد دفاع الصحافي خارج التهم الرسمية، أن الأسباب الحقيقية لسجن القاضي تعود لمقال رأي خاض فيه في مشروع العهدة الثانية للرئيس عبد المجيد تبون وموقف المؤسسة العسكرية من ذلك، وأيضاً تغريدة كانت تعليقاً على تصريح الرئيس عبد المجيد تبون بخصوص استرجاع 20 مليار دولار من الأموال المنهوبة في الفترة السابقة، حيث شكك الصحافي في صحة هذا الرقم.

ويعد القاضي الذي ينشط في الميدان منذ فترة الثمانينات من أبرز الصحافيين في الجزائر، وهو معروف بنظرته النقدية القوية لواقع الحريات الديمقراطية في الجزائر، كما تشرف مؤسسته على منح جائزة للصحافة الاستقصائية «علي بودوخة» كل سنة. وهو يدير مؤسسة «إنترفاس ميديا» الناشرة لموقعي «راديو أم» و«مغرب إمرجنت» اللذين تم غلقهما.

وفي السياق نفسه، أعلن ممثل منظمة مراسلون بلا حدود في شمال إفريقيا، خالد درارني، حضوره حفل الاستقبال الذي نظمه الرئيس تبون لعدد من الصحافيين بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، قائلاً إنه سيحمل رسالة رسمية من المنظمة إلى رئيس الجمهورية يدعو فيها إلى رفع القيود والتضييق على الصحافة وإطلاق سراح إحسان القاضي. وأبرز أن المنظمة ستقوم بهذه المناسبة بتقديم سلسلة من الطلبات والتوصيات فيما يتعلق بوضع الصحافة في الجزائر.

وأظهر الترتيب الجديد الذي أصدرته مراسلون بلا حدود، تراجع الجزائر في مؤشر حرية الصحافة الدولي لسنة 2023، إلى المرتبة 136 عالمياً بعد كل من تونس التي احتلت المركز 121 وموريتانيا التي جاءت في المرتبة 86 عالمياً، وقبل المغرب وليبيا اللتين احتلتا المركز 144 و149 دولياً.

الجزائر تعلن تمسكها بإصلاح اتحاد المغرب العربي وتصف البكوش الذي اتهمها بعدم دفع الاشتراكات بـ«المفتري»

الجزائر – «القدس العربي»:

هاجم الناطق الرسمي للخارجية الجزائرية، الأمين العام لاتحاد المغرب العربي، الطيب البكوش، بعد تصريحاته الأخيرة التي اتهم فيها الجزائر بعرقلة البناء المغاربي، وأكدت الجزائر أنها لا تعترف بهذا المسؤول لأن ولايته باتت منتهية في ظل القوانين الناظمة للاتحاد.

لم تترك الخارجية الأخيرة بيان البكوش الأخير وتصريحاته على قناة فرانس 24 التي قلل فيها من طعن الجزائر في شرعيته، تمر دون رد. وقال الناطق الرسمي باسمها في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية إن «الجزائر هي العضو الوحيد الذي لم يبادر يوماً بطلب تجميد أنشطة المؤسسات المغاربية عكس افتراءات الأمين العام لاتحاد المغرب العربي المنتهية ولايته». وأضاف المسؤول بالخارجية الجزائرية قائلاً: «يواصل الأمين العام لاتحاد المغرب العربي المنتهية ولايته سقطاته الإعلامية، محاولاً من خلاله عبثاً، تضليل الرأي العام المغاربي وتزييف الحقائق بتحميل مسؤولية تعثر البناء المغاربي إلى الجزائر، العضو الوحيد في الاتحاد الذي سبق وأن صادق على جميع الاتفاقيات المبرمة في إطار اتحاد المغرب العربي منذ إنشائه مع الدعم اللامشروط لأنشطة كافة المؤسسات المغاربية ومشاريعها الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والذي لم يبادر يوماً بطلب تجميد أنشطة المؤسسات المغاربية».

وأبرز الناطق الرسمي أن «الأمين العام السابق يؤكد مجدداً من خلال خرجاته الإعلامية التضليلية المدانة، بأنه لا يرتقي إلى مستوى المسؤولية والثقة التي وضعت في شخصه»، مشيراً إلى أنه «بتصريحاته الافترائية وتصرفاته غير القانونية، يتخذ مواقف تعارض كلية مبادئ وأهداف المنظمة المغاربية، الذي يدعي زوراً أنه لا يزال قائماً على أمانتها العامة الافتراضية».

وخلص الدبلوماسي الجزائري في تصريحه إلى أن «الجزائر ستبقى متمسكة بإرادتها القوية في إصلاح مسار بناء الاتحاد المغاربي وتحقيق التطلعات المشروعة لشعوبه التواقة إلى تنشيط العمل المغاربي على أسس واضحة وجامعة ودون أي شروط مسبقة».

ويأتي السجال بين الخارجية الجزائرية والبكوش على خلفية تعيين الأخير دبلوماسية مغربية على أنها «الممثلة الدائمة» لاتحاد المغرب العربي لدى الاتحاد الإفريقي، دون أن يقوم باستشارة الجزائر، معتبرة أن «هذا التعيين جرى خارج القواعد المنصوص عليها في معاهدة تأسيس اتحاد المغرب العربي لفبراير 1989، والتي تقتضي في هذه الحالة التصويت بالإجماع من طرف الدول الأعضاء على مستوى مجلس وزراء الخارجية».

وأطلقت الخارجية الجزائرية في سياق ذلك أوصافاً لاذعة على تصرف موسى فقي رئيس المفوضية الإفريقية الذي قالت إنه «بقبوله لهذه المسرحية البروتوكولية المبتذلة، فإنه يرضخ لعملية تلاعب غير نزيهة، تمّ إعدادها وتنفيذها لغايات لا تخدم بأي حال من الأحوال مصالح اتحاد المغرب العربي والاتحاد الإفريقي، اللّذين تؤكد الجزائر تمسكها الثابت بهما».

ورد البكوش على ذلك لاحقاً في بيان صادر عن أمانة الاتحاد المغاربي موقع باسمه، قال فيه إن الجزائر لم تعبر للأمين العام عن أي احتراز في الآجال القانونية على جميع المبادرات التي قام بها بما فيها تعميم الإعلام بفتح المكتب منذ 7 آذار/ مارس 2023 دون أي اعتراض من أحد في إشارة إلى واقعة تعيين الدبلوماسية المغربية.

وتأسف على ما وصفه بتهجم الجزائر على رئيس الاتحاد الإفريقي موسى فقي محمد ووصفه بعبارات لا تليق «مثل التهور والطائش» لأنه طبّق حسبه القانون في الفصل 20 من اتفاقية الاتحاد الإفريقي وتجمعاته الإقليمية الثمانية الذي ينص على تعيين ممثل قار لكل منها في الاتحاد الإفريقي وتسلم رسمياً أوراق اعتماد السيدة أمينة سلمان يوم 13 نيسان/أبريل الجاري.

موريتانيا: إحياء يوم حرية الصحافة ودعوات لتجسيدها وتقدم على مؤشرها

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

مرت أمس الأربعاء الذكرى الثلاثون لاعتماد اليوم الدولي لحرية الصحافة، والإعلاميون الموريتانيون يساءلون عن إصلاح المهنة الصحافية الذي تعهد لهم به الرئيس الغزواني عام 2020، وشكلت له لجنة وطنية سلّمت تقريرها لرئاسة الجمهورية يوم 21 شباط / فبراير 2021.

وتميز إحياء هذه المناسبة اليوم بندوة تنظمها اليونسكو بالتعاون مع الجمعيات الصحافية الموريتانية لمناقشة موضوعات بينها دور وسائل الاتصال الجمعوية في حرية التعبير ومحاربة العنف، وتأكيد المساواة بين الجنسين، وحرية الصحافيين وأمنهم خلال التغطية الصحافية للأحداث، ودور الصحافيين وسلوكهم المهني خلال تغطية المواسم الانتخابية.

ودعا الاتحاد المهني للصحف المستقلة في موريتانيا في بيان بمناسبة العيد الدولي لحرية الصحافة إلى «تشكيل لجنة البطاقة الصحافية في أسرع وقت لمنح البطاقة الصحافية وفق المعايير المهنية المحددة في القانون، مع تمكين الصحافيين من الولوج إلى مصادر الخبر دون تقييد أو مضايقات أو عراقيل، وتنظيم جرد سنوي منتظم للحقل الإعلامي ومؤسساته وتصنيفها وفق مهنيتها وخضوعها لمعايير المؤسسة الصحافية».

كما دعا الاتحاد «إلى منح ميزانيات سنوية لكافة المؤسسات الصحافية المهنية، لا تقل عن تلك التي تم منحها للمؤسسات السياسية الحزبية، مع إبعاد الترميز السياسي والأدلجة والزبونية عن المشهد الإعلامي الوطني، والتعاطي مع الصحافيين ومؤسساتهم وفق الأداء المهني وخدمة الجمهور».

وأكدت الجمعية الموريتانية للصحافيين المهنيين في بيان بالمناسبة «أن المهنة الصحافية الموريتانية، ما تزال في وضعية لم يكن من الممكن تخيلها قبل سنوات قليلة»، موضحة «أنه رغم تشكيل الرئيس للجنة عهد إليها عام 2020 بتقديم استشارات حول إصلاح المهنة بأهلها، ورغم تقديم اللجنة المذكورة لتقريرها إلى الرئيس، وبرغم حالة الهدوء السياسي العام الذي يطبع المشهد الوطني، ورغم هذه المؤشرات الإيجابية الظاهرة للعيان إلا أن الإصلاح المطلوب للمهنة الصحافية لم يتم حتى الآن». وطالبت الجمعية «باستئناف جاد لمسار إصلاح الصحافة الموريتانية، بتشكيل لجنة حقيقية متخصصة وجادة يعهد إليها بمراجعة واستكمال خطوات الإصلاح بشكل متقن وشامل، مع إعادة النظر في القانون المثير للاستغراب في عالم الفضاءات المفتوحة وهو المعروف بقانون "الرموز"، الذي أصبح سيفاً مسلطا على حرية الصحافة وحرية الرأي، وعائقاً يقف أمام تولي الصحافة لدورها المنوط بها كسلطة تمارس دوراً رقابياً لا يقل أهمية عن الأدوار التي تمارسها المؤسسات الأخرى».

وتأتي هذه الذكرى بينما انتقلت موريتانيا من المرتبة 97 التي كانت تحتلها عام 2022، إلى المرتبة 86 محرزة تقدماً بـ11 نقطة، على مؤشر حرية الصحافة الصادر يوم الأربعاء عن منظمة مراسلون بلا حدود، ضمن تصنيفها لحرية الصحافة لعام 2023».

وبعد أن سجلت موريتانيا عام 2016، أفضل ترتيب لها على السلم الدولي لحرية الصحافة باحتلالها للرتبة 48، شهدت بعد ذلك حالات تذبذب متتالية على السلم.

خبير مغربي يحذر من خطورة استمرار اعتقال الصحافيين والمدونين والتضييق على العمل الإعلامي الحر

الرباط- «القدس العربي»:

شكّل تخليد «اليوم العالمي لحرية الصحافة»، أمس الأربعاء، فرصة للإعلاميين والإعلاميات في المغرب من أجل دق ناقوس الخطر حول أوضاع مهنة المتاعب والعراقيل التي تعترضهم أثناء مزاولتها، فضلاً عن تجديد المطالبة بتطوير القوانين من أجل تأمين ممارسة حقيقية لحريات الصحافة والتعبير والنشر، وتوفير حماية فعلية للصحافيات والصحافيين أثناء مزاولتهم لواجبهم المهني وتكون قادرة على التفعيل السليم لميثاق أخلاقيات المهنة.

وقال محمد العوني، رئيس منظمة «حريات الإعلام والتعبير»، إن «عدم التفات المؤسسات العمومية بما فيها الهيئات الحكومية، لليوم العالمي لحرية الصحافة يبرز الحالة السيئة لحرية الإعلام بالمغرب؛ لاسيما أن العالم يخلد اليوم أيضاً الذكرى الثلاثين لإقرار الأمم المتحدة لهذا اليوم».

وأضاف في تصريح لـ«القدس العربي» قائلاً: «كان المطلوب أن يكون اليوم فرصة لتطارح وتقييم أوضاع الإعلام، انطلاقاً من الخصاص المهول في الحرية كأساس لاستقلالية الإعلام ومهنيته».

واستدل على ذلك بـ«استمرار اعتقال الصحافيين والمدونين، والتضييق على العمل الإعلامي الحر، واحتكار مؤسساته العمومية وتدجين الخاص منها»، كما لفت الانتباه إلى «حرمان المتلقين من إعلام يقدّم خدمة عمومية مجتمعية تساهم بقوة في توفير شروط الانتقال الديمقراطي».

وأشار الخبير في الإعلام والتواصل إلى أن «مرصد حريات» التابع لمنظمة حريات الإعلام والتعبير (حاتم) كبرنامج تطبيقي للرصد، عمل على توثيق الكثير من حالات انتهاكات وخروقات لحرية الإعلام والإعلاميين وحرية التواصل الرقمي.

ولاحظ جمال المحافظ، رئيس «المركز المغاربي للدراسات والأبحاث في الإعلام»، أن البلدان المغاربية الخمسة لم تعرف تحسّناً في مؤشرات حرية الصحافة، وإن بشكل وبدرجات مختلفة. وجدد، في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، دعوته لكافة الأطراف بالمنطقة إلى العمل على توفير الظروف الكفيلة بتداول المعلومات الصحيحة كحق من حقوق الإنسان المتعارف عليها دولياً وإطلاق حريات الإعلام، والإفراج عن كافة الصحافيين المعتقلين والمتابعين بسبب آرائهم وممارستهم لمهنة الصحافة والإعلام.

كما طالب بتوفير كافة الضمانات للصحافيات والصحافيين لأداء واجباتهم المهنية في ظل أجواء الحرية، وصيانة الحق في حرية التعبير عن آرائهم وانشغالاتهم، مع حفظ كرامة الإعلاميين والالتزام بآداب وأخلاقيات المهنة والنزاهة الإعلامية، والكف عن ممارسة التضليل والترويج للأخبار الزائفة التي تغذي الانقسام وتروج للانفصال والتطرف.

وباعتبار الأهمية التي تضطلع بها وسائل الإعلام المغاربية، وجه «المركز المغاربي للدراسات والأبحاث في الإعلام والاتصال» نداءه إلى وقف كل الحملات العدائية التي تمرر عبر وسائل الإعلام، والتي لن تساعد بأي حال من الأحوال في بناء فضاء مغاربي مشترك، باعتباره خياراً استراتيجياً، راهنت وتراهن على قيامه الأجيال المتعاقبة بالبلدان المغاربية التي تشكل وحدتها أفقاً ضرورياً لمواجهة مختلف التحديات والمعضلات التي تعاني بالمنطقة.

«النقابة الوطنية للصحافة المغربية» أعلنت استمرارها في الدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لعموم الصحافيات والصحافيين والعاملات والعاملين في قطاع الصحافة في المغرب. وأكدت في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن تطوير المشهد الإعلامي المغربي المتّسم بالهشاشة والضعف وعدم القدرة على المنافسة ومسايرة التطورات الرقمية المتسارعة، رهين بتحسين الأوضاع المادية والمهنية لجميع العاملات والعاملين في القطاع الصحافي من جهة، وفي تطوير المنظومة القانونية الكفيلة بضمان ممارسة حقيقية لحريات الصحافة والتعبير والنشر، وبتوفير حماية فعلية للصحافيات والصحافيين أثناء مزاولتهم لواجبهم المهني وتكون قادرة على التفعيل السليم لميثاق أخلاقيات المهنة.

ولذلك، أكدت أن تكريس حرية الصحافة وضمانها لم يعد يقتصر على الضمانات السياسية والحقوقية التي تبقى ضرورية، ولكنه يتطلب أيضاً القضاء على جميع مظاهر الهشاشة الاجتماعية والمادية لدى الصحافيين، لأنه من شأن هذه الهشاشة أن تفقد الصحافيين والصحافيات استقلاليتهم وحرياتهم في تناول القضايا العامة من زاوية مهنية خالصة.

وقالت النقابة الوطنية للصحافة المغربية إنها «بالقدر الذي تدعو به إلى حماية حرية الصحافة من جميع أشكال التضييق المقترفة من طرف مختلف الجهات، فإنها تؤكد أيضاً وبالقدر نفسه، على حتمية الاهتمام بالأوضاع المادية والمهنية الصحافيات والصحافيين وجميع العاملين في قطاع الصحافة».

ولاحظت أن «التضييق على حرية الصحافة في العالم لم يعد مصدره فقط بعض الأنظمة السياسية المغلقة التي تخشى الحريات وتحاربها وتضيق على ممارسيها، بل إن شبكات الفساد المالي والاقتصادي أضحت عدواً حقيقياً لهذه الحريات، وهي اليوم تتفوق على الأنظمة السياسية المغلقة في مناهضة ومحاربة الحريات العامة، وأصبحت في السنوات الأخيرة تتقدم قائمة المعتدين على الصحافيين والصحافيات.

وشددت النقابة المغربية على أن «النضال من أجل حرية الصحافة وحقوق العاملين والعاملات بها يجب أن يوازيه نضال مجتمعي ضد الفساد والريع».

وأضاف البيان: «ولأننا نعيش في عالم مضطرب، تسعى فيه قوى الهيمنة الاقتصادية والعسكرية والسياسية إلى التدخل في سيادة الدول وتوظيف الأدوات الإعلامية الضخمة لخدمة مخططات التجزئة والابتزاز والتركيع والتضليل، فإن النقابة الوطنية للصحافة المغربية تعتبر أن الأمن الإعلامي الوطني هو واحد من عناصر السيادة الوطنية التي يجب إيلاؤها الاهتمام الذي تستحقه في زمن رقمي يساعد على التضليل والترويض».

إيران تحتجز ناقلة نفط ترفع علم بنما أثناء عبورها مضيق هرمز

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

احتجز الحرس الثوري الإيراني ناقلة نفط ترفع علم بنما في مضيق هرمز الاستراتيجي، وفق ما أعلنت البحرية الأمريكية وطهران، أمس الأربعاء، في ثاني حادثة من هذا النوع في أقلّ من أسبوع.

وذكر موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية أن «المدعي العام لطهران أعلن أن القوات البحرية التابعة للحرس الثوري الإيراني احتجزت السفينة «نيوفي» بناء على شكوى وأمر من السلطة القضائية».

وفي وقت سابق الأربعاء، أعلن الأسطول الخامس في البحرية الأمريكية ومقرّه البحرين، أنّه «في 3 أيار/مايو نحو الساعة 6:20 صباحًا بالتوقيت المحلّي، احتجز الحرس الثوري الإيراني ناقلة النفط «نيوفي» التي ترفع علم بنما أثناء عبورها مضيق هرمز».

وكانت السفينة التي انطلقت من دبي تعبر الخليج العربي باتجاه ميناء الفجيرة في الإمارات عندما «هاجمتها عشرات زوارق الهجوم السريع التابعة للحرس الثوري الإيراني في وسط المضيق»، وفق بيان البحرية الأمريكية.

ويعد مضيق هرمز ممرًا استراتيجيًا في الخليج، إذ يمرّ عبره ثلث النفط المنقول بحراً في العالم. وأضاف البيان أن «الحرس الثوري الإيراني أجبر ناقلة النفط على الاستدارة والتوجه إلى المياه الإقليمية الإيرانية قبالة سواحل بندر عباس الإيرانية».

وأظهرت مشاهد نشرها الأسطول الخامس الأربعاء 11 زورقًا على الأقلّ تقترب من السفينة «نيوفي».

وقبل ستة أيام، احتجزت البحرية الإيرانية ناقلة نفط كانت متّجهة نحو الولايات المتحدة وترفع علم جزر مارشال في خليج عمان، بعدما اصطدمت بسفينة إيرانية، بحسب طهران. وبحسب موقع «تانكر تراكرز» المتخصص في رصد حركة الملاحة البحرية، فإن ناقلة النفط التي احتُجزت الأسبوع الماضي واسمها «أدفانتج سويت» اقتيدت أيضًا إلى بندر عباس.وأوضحت شركة «أمبري» أن احتجاز السفينة، الأربعاء، يأتي بعد أن أصدرت السلطات الإيرانية تحذيرًا إثر احتجاز الولايات المتحدة سفينة تنقل نفطًا إيرانيًا الشهر الماضي.

وقالت أمبري إن «السلطات اليونانية أصدرت تحذيرًا مفاده أن سفن الشحن اليونانية معرّضة لخطر متنامٍ من جانب إيران بعد أن احتُجزت سفينة «سويس ماكس» التي تسيّرها شركة يونانية وتنقل نفطًا إيرانيًا».

وقالت البحرية الأمريكية الأربعاء، إنه في العامين الماضيين أقدمت إيران على «مضايقة أو مهاجمة» 15 سفينة تجارية ترفع أعلامًا دولية»، في ما اعتبرته تصرفات «تتنافى مع القانون الدولي وتخل بالأمن والاستقرار الإقليميين». وأضافت أن «مضايقات إيران المستمرة للسفن والتدخل بحقوق الملاحة في المياه الإقليمية، غير مبررة وغير مسؤولة وتشكل تهديدًا للأمن البحري والاقتصاد العالمي».

ناقلة النفط التي احتجزها الحرس الثوري في مضيق هرمز

كان تصدير النفط يعد من أبرز موارد إيران قبل العام 2018، حين انسحبت الولايات المتحدة أحاديًا في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، من الاتفاق الدولي بشأن ملف طهران النووي، وأعادت فرض عقوبات قاسية عليها.

ويشكّل موضوع النفط نقطة تجاذب بين الجانبين، اذ تتهم واشنطن طهران بالتحايل على العقوبات لتصدير نفطها إلى دول مثل الصين وسوريا وفنزويلا.

وقال توربيورن سولتفيدت من شركة فيرسك مايبلكروفت الاستشارية، إن «ما نراه الآن هو العودة إلى نمط مألوف للغاية من ضغوط العقوبات الأمريكية والضغط الإيراني المضاد الذي أدى إلى هجمات متكررة على منشآت الشحن والطاقة خلال» عهد ترامب.

وصرّح أن «الرسالة التي تبعثها إيران الآن هي نفسها التي كانت تبعثها في ذلك الحين»، مضيفًا أن «طهران مستعدة لتحميل الأمريكيين كلفة لقاء محاولتهم الحدّ من صادراتها النفطية». وتابع: «الخطر على منشآت الشحن والطاقة في المنطقة الأوسع سيستمرّ ما دامت مسألة البرنامج النووي الإيراني بدون حلّ».

في السنوات الأخيرة، تبادلت واشنطن وطهران الاتهامات على خلفية سلسلة حوادث في مياه الخليج، بما في ذلك هجمات غامضة على سفن وإسقاط طائرة مسيّرة ومصادرة ناقلات نفط.

وفي أيار/مايو 2022، احتجزت إيران ناقلتَي نفط يونانيتين بعد أن كانت قد احتُجزت في الشهر السابق ناقلة نفط ترفع العلم الروسي ومحمّلة بالوقود الإيراني قرب أثينا بناء على طلب وزارة الخزانة الأمريكية. وأفرجت طهران عن السفينتين بعد ستة أشهر.

في أيلول/سبتمبر 2022، احتجز أسطول تابع للبحرية الإيرانية سفينتَين عسكريتين أمريكيتَين بدون ربان في البحر الأحمر لفترة وجيزة.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2021، أعلن الحرس الثوري الإفراج عن ناقلة فيتنامية بعد استعادة حمولتها من النفط العائد للجمهورية الإسلامية، إثر احتجازها نحو أسبوعين على خلفية ما قال إنها كانت محاولة أمريكية لمصادرة هذه المادة. ونفت واشنطن في حينه ذلك، مشيرة إلى أن قواتها البحرية اكتفت بمراقبة قيام بحرية إيرانية بمصادرة ناقلة نفط ونقلها إلى مياهها الإقليمية.

وفي تمّوز/يوليو 2019، احتجز الحرس الثوري ناقلة النفط «ستينا إمبيرو» التي ترفع علم بريطانيا أثناء عبورها مضيق هرمز. ولم تفرج السلطات الإيرانية عن السفينة إلا بعد شهرين.

والأسبوع الماضي، شدّدت بريطانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة عقوباتها على الحرس على خلفية انتهاكات لحقوق الإنسان.

ردًا على ذلك، أعلنت إيران عن إجراءات عقابية ضد أفراد وكيانات في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا، بينما شجبت «فرض وتشديد العقوبات الوحشية» على الجمهورية الإسلامية.

توقيف مسؤولين في شركات لدعمهم إضرابات عمالية في إيران

■ طهران– أ ف ب: أوقفت السلطات الإيرانية مسؤولين في شركات لدعمهم إضرابات في مواقع إنتاج الغاز الرئيسية في جنوب البلاد، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية، أمس الأربعاء.

وأوردت وكالة «فارس» للأنباء أنه تم توقيف «عدد من المديرين» بتهمة «دعمهم أعمالاً معادية للثورة» و«تنظيم إضرابات» في مواقع المشاريع الصناعية في حقل جنوب فارس.

ويعمل حوالي 40 ألف شخص في حقل جنوب فارس الضخم الذي يضم أكبر احتياطي غاز معروف في العالم، وتشترك فيه إيران مع قطر. وأضافت الوكالة أن «توقيف المسؤولين المذنبين سيستمر في الأيام المقبلة».

في نهاية نيسان/أبريل، أعلنت السلطات أنها بدأت باستبدال أربعة آلاف عامل كانوا مضربين احتجاجاً على تدني الأجور وظروف العمل.

وأشارت الأربعاء، وكالة «إيلنا» للأنباء المقربة من الأوساط العمالية، إلى أن المحتجين في جنوب فارس «واصلوا طرح مطالبهم النقابية» داعين خصوصاً إلى «زيادة الأجور بنسبة 79٪» فضلاً عن «إنهاء التمييز» وتكريس «حرية تكوين الجمعيات».

وفي عام 2022، شهدت إيران عدة موجات من الإضرابات في صفوف المعلمين وسائقي الحافلات احتجاجاً على تدني الرواتب وغلاء المعيشة.

واعتبر المرشد الأعلى الإيراني عليّ خامنئي، السبت، أن بعض الاحتجاجات العمالية مفيدة للبلاد لأنها تساعد الحكومة والمؤسسات على فهم مطالب العمال.

منذ عام 2018، تأثر الاقتصاد الإيراني بعقوبات الولايات المتحدة التي انسحبت أحادياً من الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، فضلاً عن تسارع التضخم والانخفاض القياسي في قيمة الريال.

انتقادات لمرشح المعارضة بسبب شعارات رفعت في تجمعاته الانتخابية

مع اقتراب السباق الانتخابي: اردوغان يعلن عن تركيا النفطية

إسطنبول– «القدس العربي»:

11 يوماً فقط يفصلون تركيا عن أشرس سباق انتخابي تخوضه في تاريخها وفق محللين، صراع قوي يشتد حدة يوماً بعد آخر بين حزب الشعب الجمهوري أكبر ممثل للمعارضة التركية والذي رشح كمال كليتشدار أوغلو للانتخابات، والحزب الحاكم الذي استطاع أن يحافظ على وجوده في الحكم لعشرين سنة متتالية.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان استغل حملته الدعائية للإعلان عن حزمة من المشاريع والمفاجآت بشكل تدريجي، كشف عن آخرها في كلمة جديدة ألقاها حين أعلن عن اكتشاف حقل نفطي بقدرة إنتاجية تصل إلى 100 ألف برميل يومياً، لافتاً إلى أن بلاده «بعد الآن ستصبح دولة مصدرة للطاقة»، الأمر الذي اعتبره كثيرون ضربة قوية في إطار الحفاظ على شعبيته، خاصة مع إعلانه قبل أيام بدء ضخ الغاز الطبيعي المستخرج من حقول سكاريا.

وفي كلمة لاردوغان، قال: «أود أن أزف بشرى جديدة. لقد اكتشفنا حقلاً نفطيًا بقدرة إنتاجية تصل إلى 100 ألف برميل يوميًا في جودي غابار، وقد قررنا إطلاق اسم مدرّستنا الشهيدة آيبوكه يالجين، التي قتلها تنظيم بي كي كي الإرهابي بطريقة شنيعة، على الحقل النفطي المكتشف في جبل غابار».

وأضاف اردوغان قائلاً: «بدأنا في إنتاج النفط من آبار صُب فوقها الأسمنت بادعاء عدم وجود نفط، ومن المناطق التي اضطررنا لمغادرتها بسبب الإرهاب»، لافتاً إلى أن تركيا «ستتمكن من رفع القدرة الإنتاجية إلى 100 ألف برميل نفط يوميًا من خلال حفر 100 بئر بالمنطقة».

وتابع: «الحقل الذي يوجد فيه بئر آيبوكه يالجين–1 سينتج وحده أكثر من كافة آبار النفط في تركيا، وأن النفط المكتشف عالي الجودة ويقع على بعد 20 كيلومتراً من قضاء جزرا بولاية شرناق»، مؤكداً: «سنتخذ خطوة جديدة نحو اكتفاء بلادنا ذاتياً بالطاقة مع إنتاج يصل إلى 180 ألف برميل نفطي يوميًا من حقل الشهيدة آيبوكه يالجين –1». ويحاول اردوغان منذ فترة أن يخطو خطوات ثابتة في طريق إعلان تركيا دولة مصدرة للغاز والنفط، وفي طريق إعلان تركيا بلداً مصدراً للصناعات الحربية والتكنولوجية أيضاً من خلال جملة من المشاريع والإنتاجات التي أعلنت عنها بشكل متتال ولافت للنظر خلال الفترة القريبة الماضية.

ومنذ أن باشر اردوغان في الاتجاه لهذا المسار تحديداً، لاحظ متتبعون من خلال حملاته الانتخابية والتجمعات التي نظمها حزبه ترويجاً لهم في الانتخابات، ازدحاماً ملحوظاً ودعماً، كان قد تحدث محللون عن تراجعه جزئياً خاصة عقب التدهور الاقتصادي الذي واجهته تركيا خلال الفترة الماضية وأزمة الزلزال المدمر الذي وقت في السادس من فبراير الماضي. وحتى الأربعاء، أثار تجمع انتخابي ضخم لاردوغان في مدينة طرابزون التركية إعجاب وتفاعل عدد واسع من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة أنه جاء عقب مسيرات ضخمة في أزمير وأنقرة، ومن المنتظر أن ينظم الرئيس التركي تجمعاً أضخم في مطار إسطنبول، غدا الجمعة.

وفي الوقت الذي تحدث فيه محللون عن حفاظ اردوغان على شعبيته، تحدث آخرون عن تراجع في شعبية المعارضة المتمثلة في حزب الشعب الجمهوري لعدة أسباب تتعلق بشبه دعم «الإرهاب»، التي باتت تتصاعد منذ إعلان حزب الشعوب الديمقراطي رسمياً دعمه لمرشح المعارضة في الانتخابات.

وردت المعارضة على هذه الشبهات عبر لسان عميد بلدية أنقرة منصور يافاش، قائلة إن التقارب مع حزب الشعوب قد يفيد في حل أزمة السلاح لدى حزب العمال الكردستاني، وقد يؤدي بهم الى نزع ورمي سلاحهم، مشيراً إلى حقهم في الحصول على مقاعد في البرلمان.

ورغم الجدل الذي أثاره تبرير يافاش، فإن جدلاً أكبر قد اندلع بعد توجه المعارضة لمدينة وان التركية، والأحداث التي سجلها ناشطون في التجمع، حيث بثت منصات التواصل الاجتماعي التركية مقاطع فيديو اقتصتها من التجمع تصور لحظة رفع شارة النصر من طرف زوجة رئيس بلدية إسطنبول الكبرى أكرم إمام أوغلو، والذي أعلن مرشح الرئاسة عن الحزب في وقت سابق عن رغبته في تعيينه نائباً له حال فوزه في الانتخابات القادمة.

وقد أظهر مقطع الفيديو رفع زوجة نائب المرشح للشارة أثناء صعودهما على المنصة من أجل إلقاء كلمة في التجمع الذي شهد حضور عدد كبير من مؤيدي حزب الشعوب الديمقراطي، وحزب اليسار الأخضر.

المبعوث الأممي لليمن: لقد حان الوقت أكثر من أي وقت مضى للحوار والتوافق وتحقيق السلام

صنعاء – عدن– «القدس العربي»:

أكد المبعوث الأممي الخاص لليمن، هانس غروندبرغ، لدى مغادرته صنعاء، أمس، أن الوقت قد حان أكثر من أي وقت مضى للحوار والتوافق وإظهار الإرادة السياسية والقيادة الجادة نحو تحقيق السلام.

وقال إن أي اتفاق يجب أن يتضمن تدابير القيام بتحضيرات لعملية سياسية شاملة، ويقدم فوائد ملموسة لجميع اليمنيين. ووصل غروندبرغ صنعاء، الإثنين، والتقى عدداً من القيادات في جماعة «أنصار الله» الحوثية.

وقال في إحاطة للصحافيين في مطار صنعاء، خلال مغادرته إلى عدن: «لقد حظيت بلقاءات إيجابية مع السلطات في صنعاء حيث أجرينا نقاشات صريحة ومفصلة وبناءة حول كيفية المضي قدماً. وقد شجعني ما سمعته، وبالفعل ما شجعني أيضاً هو الانخراط البناء الذي شهدناه من جميع الأطراف خلال هذا الوقت الحاسم».

وأكد أهمية الاتفاق على وقف إطلاق النار وزيادة عدد الوجهات والرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء واستئناف تصدير النفط وفتح الطرق الرئيسية في تعز والمحافظات الأخرى ودفع رواتب موظفي القطاع العام.

وقال إن أي اتفاق يجب أن ينهي العنف بشكل مستدام من خلال اتفاق «يجب أن يتضمن وقف إطلاق النار وأن يضمن سلامة الشعب اليمني وأمنه. ويجب أن يضمن كذلك زيادة عدد الوجهات والرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء الدولي. كما ينبغي أن يضمن الفتح السلس، وبدون أي عوائق لموانئ الحديدة واستئناف صادرات البلاد من النفط. ويجب فتح الطرق الرئيسية في تعز والمحافظات الأخرى. كما ويجب دفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل منتظم وشفاف ومستدام في جميع أنحاء البلاد».

وتابع مؤكداً أيضًا ضرورة «أن يتضمن الاتفاق تدابير القيام بتحضيرات لعملية سياسية شاملة واستكمالها، بحيث يتولى اليمنيون زمامها وتكون تحت رعاية الأمم المتحدة. وفقط من خلال هذه العملية يمكن لليمنيين أن يناقشوا بنود التوصل إلى سلام مستدام وعادل ويتناقشوا بها ويتخذوا القرارات بشأنها».

وأشاد بما لقيه من صنعاء قائلاً: «مرة أخرى، شجعتني الأجواء الإيجابية والبناءة التي طغت على اجتماعاتي التي عقدتها هنا في صنعاء. وإنني أتطلع إلى العودة في المستقبل القريب لمواصلة لقاءاتنا. وسوف أتجه اليوم إلى عدن من أجل لقاء الحكومة اليمنية والاستماع إلى آرائهم حول سبل المضي قدماً إلى الأمام. وسأناقش أيضًا سبل المضي قدمًا مع المسؤولين السعوديين والعمانيين».

وأكد أهمية أن تتخذ الأطراف اليمنية الخطوات الجريئة نحو إنهاء الصراع. وقال: «بعد عام من الهدوء غير المسبوق في اليمن، يتعين على الأطراف اتخاذ الخطوات الجريئة نحو إنهاء الصراع. كما ويساهم التعاون على المستوى الإقليمي بتهيئة البيئة الملائمة الحالية».

وأضاف: «إن وجود مثل هذه الفرص يعدّ ثميناً، ولكنه محفوف بالمخاطر. لقد حان الوقت الآن أكثر من أي وقت مضى للحوار والتوافق وإظهار الإرادة السياسية والقيادة الجادة لتحقيق السلام. اليمنيون لا يستحقون أقل من ذلك. وسترافق الأمم المتحدة اليمنيين وتدعمهم في كل خطوة على الطريق».

وفي عدن، التقى غروندبرغ برئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وفق وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ). وخلال اللقاء، استمع العليمي إلى إحاطة من المبعوث الأممي الخاص حول نتائج لقاءاته الأخيرة على الصعيدين المحلي والإقليمي، وفق الوكالة. وأكد العليمي في اللقاء «التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بدعم مساعي المبعوث الخاص للأمم المتحدة، والوسطاء الإقليميين والدوليين، وكافة المبادرات الرامية إلى إنهاء المعاناة الإنسانية، وتحقيق التطلعات المشروعة للشعب اليمني في استعادة مؤسسات الدولة، والسلام والاستقرار والتنمية». ورحب العليمي ببيان مجلس الأمن الدولي الأخير الذي «دعا فيه الأطراف إلى الانخراط بحسن نية في جهود السلام، والتشديد على ضرورة استناد أي عملية تفاوضية إلى المرجعيات المتفق عليها، وعلى وجه الخصوص قرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

... وخصومه يراهنون على هزيمته في الانتخابات

إسطنبول– «القدس العربي»

من محمود علوش:

أظهر كمال كليتشدار أوغلو، مرشح التحالف السداسي للمعارضة التركية والمدعوم أيضاً من حزب الشعوب الديمقراطي الكردي مرة أخرى هذا الأسبوع ثقته بالفوز في الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها بشكل رئيسي مع الرئيس رجب طيب اردوغان في الرابع عشر من مايو/ أيار الجاري. أكد كليتشدار أوغلو أنه على ثقة في أنه سيتمكن من حسم المنافسة الرئاسية من الجولة الأولى وسيحصل على نسبة 60 % من الأصوات. لكنّ توقعات كليتشدار أوغلو تتناقض حتى مع الكثير من استطلاعات الرأي التي أجرتها شركات مقربة من المعارضة ورجحت أن يحصل في أفضل الأحوال على ما يقرب من 55٪ من الأصوات في الجولة الأولى، وهو رقم سيكون كافياً في كل الأحوال لهزيمة اردوغان دون الاضطرار لخوض جولة إعادة ثانية بعد أسبوعين. مع ذلك، يُظهر توقع كليتشدار أوغلو في جانب أساسي منه الثقة التي يُحاول تعزيزها لدى الناخبين من أجل تحشيد القواعد الانتخابية للمعارضة واستقطاب الناخبين المترددين الذين لم يحسموا خياراتهم بعد ويُشكلون كتلة وازنة يُمكن أن تكون حاسمة في ترجيح كفة أي من التحالفين الرئيسين الحاكم والمعارضة في المنافسة الرئاسية والبرلمانية معاً.

رغم القوة التي يُظهرها كليتشدار أوغلو من خلال تشكيل تحالف غير مسبوق في السياسة التركية الحديثة يجمع معظم أحزاب المعارضة على اختلاف هوياتها الإيديولوجية، ورغم الصعوبات الاقتصادية التي تُعانيها تركيا، والتي أضعفت من التأييد الشعبي لاردوغان، إلاّ أن الأخير لا يزال يحظى بقاعدة تأييد واسعة لا يُمكن الاستهانة بها. على غرار كليتشدار أوغلو، يحرص اردوغان في خطاباته الانتخابية وأمام الحشود التي يجمعها في مختلف الولايات التركية على إظهار قدرته على الفوز في الرئاسة من الجولة الأولى. كما أن استطلاعات الرأي التي تُجريها شركات مقربة من الحكومة متفائلة على نحو كبير بقدرته على الفوز من الجولة الأولى. مع ذلك، يُنظر على نطاق واسع في تركيا إلى هذه الاستطلاعات الحزبية على أنها محاولة من اردوغان وكليتشدار أوغلو لإظهار قوتهما وصناعة الرأي العام لصالحهما بقدر أكبر من التعبير عنه.

بالنسبة للمعارضة، فإن الانتخابات المقبلة تُشكل فرصة نادرة لها للإطاحة بحكم اردوغان وقد لا تتكرر لسنوات أو لعقود طويلة. ويبدو كليتشدار أوغلو متفائلاً على وجه الخصوص بعد إعلان تحالف العمل والحرية الذي يقوده حزب الشعوب الديمقراطي الكردي الأسبوع الماضي صراحة أنه سيدعم كليتشدار أوغلو ضد اردوغان. تُقدر الكتلة التصويتية للحزب الكردي بين 10 % و12 % وقد تكون أحد صانعي الملوك في هذه الانتخابات. لكنّ محللين مقربين للحكومة قللوا من أهمية هذا الدعم وتأثيره الجذري على المنافسة الانتخابية وقالوا إن أضراره السلبية على القاعدة التصويتية لكليتشدار أوغلو ستفوق المكاسب التي يتطلع إليها. تنتقد الصحف المقربة من الحكومة منذ فترة التعاون بين كليتشدار أوغلو وحزب الشعوب الديمقراطي وتقول إن مرشح التحالف السداسي أبرم صفقة سرية مع حزب العمال الكردستاني المحظور، من أجل الوصول إلى السلطة.

لكنّ كليتشدار أوغلو يُعول بشكل أساسي على أن يُساعده دعم حزب الشعوب الكردي له في حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى. ويتفق معه في ذلك الصحافي التركي المعارض إسلام أوزكان الذي يقول لـ«القدس العربي» إن «المعارضة التركية أقرب إلى الفوز في الانتخابات» ويُرجع ذلك إلى استطلاعات الرأي التي منحت الأفضلية للمعارضة. ويضيف أوزكان: «نضال كليتشدار أوغلو لتماسك الأحزاب المعارضة في مواجهة حكم اردوغان الاستبدادي والحفاظ على الأحزاب ذات التوجهات الأيديولوجية المختلفة معاً وجهوده تحظى بتقدير قطاعات كبيرة من الجمهور». لأن المعارضة تخوض للمرة الأولى انتخابات ضمن تحالف عريض، فإنه من الصعب تقدير ما يمكن أن تحققه في الصناديق، خصوصاً أنها لم تتمكن من إظهار انسجام متكامل كما ينبغي. عندما قرر قادة خمسة أحزاب في التحالف السداسي ترشيح كليتشدار أوغلو للرئاسة في مارس/ آذار، اندلعت أزمة داخل التحالف لأن ميرال أكشنر زعيمة حزب الجيد القومي رفضت تبني ترشيح كليتشدار أوغلو. ورغم أن أكشنار عادت بعد ذلك إلى التحالف ووافقت على تشريح كليتشدار أوغلو، إلا أن مخاطر تشظي جبهة المعارضة لا تزال قائمة خصوصاً أن كتلة من الأصوات القومية في التحالف السداسي بدا أنها غيرت ولاءها نحو مرشح معارض آخر هو محرم إينجه رداً على تحالف كليتشدار أوغلو مع حزب الشعوب الكردي.

يتفق إسلام أوزكان مع كثير من المحللين ممن يعتقدون أن ترشح إينجه يضعف فرص كليتشدار أوغلو للفوز بالرئاسة من الجولة الأولى. ويقول أوزكان لـ«القدس العربي» إنه «لا ينبغي تجاهل عامل محرم إينجه لأنه في حال حصوله على حوالي 5 % من الناخبين اليساريين فسيدفع الانتخابات إلى جولة إعادة». حتى لو استطاعت المعارضة الفوز في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، فإن التحديات التي تنتظرها في السلطة لا تقل صعوبة عن تحديات هزيمة اردوغان. يقول أوزكان: «عندما تصل المعارضة للسلطة قد تظهر بعض المشاكل بين أحزابها بسبب بعض الخلافات الفكرية أو السياسية أو الشخصية، وهذه أكبر الأخطار التي تنتظر كليتشدار أوغلو» في حال فوزه بالرئاسة.

ستُجرى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية معاً في الرابع عشر من مايو/ أيار الجاري، لكنّ معظم استطلاعات الرأي المستقلة تتوقع ألا يتمكن أي من اردوغان أو منافسه الرئاسي في المعارضة كمال كليتشدار أوغلو من حسم المنافسة في الجولة الأولى، وهو ما يُرجح فرضية إجراء جولة إعادة في الثامن والعشرين من الشهر نفسه. على العكس من ذلك، فإنه في الرابع عشر من الشهر الجاري، سيتحدد ما إذا كان تحالف الجمهور الحاكم أو تحالف الأمة المعارضة سيهيمن على البرلمان.

الكويت: 6 يونيو موعد ثاني انتخابات نيابية خلال أشهر

■ أنقرة– الأناضول: حددت الكويت، يوم 6 يونيو/ حزيران المقبل موعدًا لإجراء انتخابات نيابية جديدة ستكون الثانية في البلاد خلال أشهر. وجاء ذلك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء الكويتي، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «كونا». وبحسب الوكالة، «وافق مجلس الوزراء في اجتماعه الاستثنائي، أمس الأربعاء، على مشروع مرسوم بدعوة الناخبين لانتخاب أعضاء مجلس الأمة يوم الثلاثاء الموافق 6 يونيو 2023». ووفق المصدر ذاته، «رفع مشروع المرسوم الأميري إلى وليّ عهد الكويت، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح».

والإثنين، صدر مرسوم أميري بحل البرلمان المنتخب عام 2020، عقب خلافات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وبحسب الإجراءات الرسمية المتبعة، ينتظر مشروع المرسوم أن يصادق ولي العهد على المرسوم وينشر في الجريدة الرسمية.

وفي 17 أبريل/ نيسان الماضي، أعلن ولي عهد الكويت، في كلمة متلفزة ألقاها بالنيابة عن أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، حل «برلمان 2020 المُعاد» بحكم المحكمة الدستورية في 19 مارس/آذار، والعودة لانتخابات جديدة في غضون أشهر. وأرجع القرار الأميري إلى «ما يحدث في المشهد السياسي واحتراماً للإرادة الشعبية».

ويعدّ هذا ثاني حلّ للبرلمان خلال أقل من عام، حيث قضت المحكمة الدستورية في 19 مارس/ آذار الماضي، ببطلان انتخابات مجلس الأمة (البرلمان) لعام 2022 وإعادة مجلس 2020.

مبعوثا طالبان والصين يلتقيان في باكستان لتمديد مبادرة «الحزام والطريق»

■ إسلام آباد – د ب أ: من المقرر أن يتوجه وزير الخارجية التابع لحركة طالبان، أمير خان متقي، إلى باكستان في وقت لاحق من الأسبوع الجاري، لإجراء محادثات مع نظيره الصيني، تشين جانغ، قد تشمل تمديد مبادرة «الحزام والطريق» لتصل إلى أفغانستان.

وأفادت وكالة أنباء «بلومبرغ»، أمس الاربعاء، بأن متقي سوف يبحث مسألة «الاستقرار والترابط الإقليميين» أثناء الاجتماع، بحسب ما قاله حافظ ضياء أحمد، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأفغانية.

كما سيشارك متقي في الاجتماع الثلاثي السادس الذي سيحضره تشين ووزير الخارجية الباكستاني، بيلاوال بوتو زارداري. وكان مسؤولون صينيون وباكستانيون بحثوا من قبل تمديد الممر الاقتصادي الصيني–الباكستاني، الذي تبلغ قيمته 60 مليار دولار، ليصل إلى أفغانستان. وأعربت حكومة طالبان المتعثرة مالياً، عن استعدادها لإدخال هذا المشروع الرائد الخاص بمبادرة «الحزام والطريق» التي أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ، اعتماداً على إمكانية توفير بنية تحتية هي في الحاجة إليها .

وفي الوقت نفسه، أعربت طالبان عن أملها في أن تعزز الصين استثماراتها في الموارد الغنية بالبلاد، والتي تقدر قيمتها بنحو تريليون دولار.

الشرطة الهندية: اشتباك بين مسلحين وقوات الأمن في جامو وكشمير

■ سريناجار – د ب أ: ذكرت الشرطة الهندية أن «إرهابيين اثنين»، قتلا في اشتباك مع قوات الأمن في «كوبوارا» في «جامو وكشمير»، أمس الأربعاء.

ونقلت وكالة «برس تراست أوف إنديا» الهندية للأنباء، أمس، عن مسؤول الشرطة قوله إن الاشتباك وقع بالقرب من «بيشناد ماتشيل» في «كوبوارا» في شمال كشمير. وأضاف المسؤول: «قتل إرهابيان. مازالت عملية البحث سارية».

وكانت قوات الأمن الهندية قد ألقت القبض على عضو بحركة جيش محمد في حي كوبوارا بولاية جامو وكشمير الهندية في 29 نيسان/أبريل الماضي. وذكرت الوكالة نقلاً عن الشرطة أن الرجل تم اعتقاله من منطقة هاندوارا شمالي كشمير خلال فحص أمني دوري.

وذكرت متحدث باسم الشرطة أنه تمت مصادرة قنبلة يدوية منه إلى جانب مواد أخرى محظور حيازتها. وتعتبر كل من الهند والأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا هذه الجماعة منظمة إرهابية.

وتسعى جماعة جيش محمد إلى ضم كشمير (الشطر الهندي) إلى باكستان وتلقى عليها المسؤولية في شن هجمات بالهند وكشمير.

مقتل 16 في قصف روسي على خيرسون... وحظر تجول لـ58 ساعة

هجوم بمسيرتين على الكرملين... موسكو تتهم كييف بمحاولة اغتيال بوتين والأخيرة تنفي

لندن– «القدس العربي» – وكالات:

اتهمت روسيا أوكرانيا، أمس الأربعاء، بالضلوع في محاولة فاشلة لاغتيال الرئيس فلاديمير بوتين في هجوم بطائرتين مسيرتين على قلعة الكرملين في موسكو وهددت بالرد. وبعد ذلك بساعات استهدفت قوات موسكو بقصف "مكثف" منطقة خيرسون في جنوب أوكرانيا، ما أسفر عنه مقتل 16 شخصاً وإصابة 22 آخرين بجروح بحسب ما أفادت النيابة العامة، بينما أعلنت السلطات فرض حظر تجوّل في المدينة الرئيسية التي تحمل الاسم عينه ابتداء من مساء الجمعة.

ونفت كييف أي صلة لها بالواقعة التي أفاد بها الكرملين، وقال أحد كبار معاوني الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنها إشارة على أن الكرملين يخطط لهجوم كبير جديد على أوكرانيا.

وعقب إعلان الكرملين بفترة وجيزة، أصدرت أوكرانيا تحذيرات من غارات جوية على كييف ومدن أخرى. وقال الكرملين في بيان: "طائرتان مسيرتان استهدفتا الكرملين. ونتيجة الإجراءات التي اتخذها الجيش والأجهزة الأمنية الخاصة في الوقت المناسب باستخدام أنظمة الرادار تم تعطيل الطائرتين".

وأضاف: "نعد هذه الأفعال عملاً إرهابياً مخططاً له ومحاولة لاغتيال الرئيس قبيل الاحتفال بيوم النصر وموكب التاسع من مايو/ أيار الذي من المقرر أيضاً أن يحضره ضيوف أجانب". وقال بيان الكرملين إن شظايا الطائرتين المسيرتين تناثرت في أراضي مجمع الكرملين لكن لم تقع إصابات أو أضرار مادية.

وبوتين نفسه آمن. وتابع أن "الجانب الروسي يحتفظ بحق اتخاذ إجراءات انتقامية في المكان والزمان اللذين يراهما مناسبين".

وقال عمدة موسكو، سيرغي سوبيانين، إنه "سيتم حظر إطلاق الطائرات المسيرة في سماء المدينة اعتباراً من اليوم، باستثناء تلك التي تستخدم بقرار من سلطات الدولة"، حسبما نقل موقع قناة "روسيا اليوم".

وأضاف أن أي إطلاق غير مصرح به لطائرات بدون طيار في سماء موسكو يعد "جريمة وينطوي على مسؤولية إدارية وجنائية".

ونشرت (بازا) وهي قناة على تيليغرام لها صلات بأجهزة أمنية روسية مقطع فيديو يظهر جسماً طائراً يقترب من قبة لأحد بنايات الكرملين الشهيرة المطلة على الساحة الحمراء وبعدها ينفجر هذا الجسم قبل أن يصل. وأظهر مقطع فيديو آخر منشور على مجموعة إنترنت خاصة بأحد الأحياء الروسية عموداً من الدخان فوق قباب الكرملين الذهبية.

وطالب رئيس مجلس الدوما الروسي، فياتشيسلاف فولودين، باستخدام "الأسلحة القادرة على ردع النظام الإرهابي في كييف وتدميره". وأضاف في بيان على تطبيق تيليغرام للمراسلة أن روسيا يجب ألا تتفاوض مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بعد الهجوم المزعوم الذي نفت كييف مسؤوليتها عنه.

ودعا الرئيس الروسي السابق ديمتري مدفيديف الاربعاء الى "تصفية" زيلينسكي ردا على الهجوم، إذ كتب المسؤول الثاني في مجلس الأمن الروسي، على تلغرام: "بعد الاعتداء الارهابي اليوم، لم يبق خيار سوى تصفية زيلينسكي جسديا مع زمرته".

نفي كييف

وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، أن بلاده لم تهاجم موسكو أو الرئيس الروسي، مضيفاً خلال مؤتمر صحافي بهلسنكي: "نحن لا نهاجم بوتين أو موسكو، نحن نقاتل على أراضينا".

وقبل ذلك، قال ميخايلو بودولياك مستشار زيلينسكي في تعليقات نقلتها عنه وكالة "رويترز": "بالطبع، لا صلة لأوكرانيا بهجوم الطائرتين المسيرتين على الكرملين". وأضاف بودولياك أن الاتهام، بالإضافة إلى إعلان منفصل ورد فيه أن روسيا أمسكت بأشخاص يشتبه في أنهم مخربون في شبه جزيرة القرم، "يشير بوضوح إلى التجهيز لاستفزازات إرهابية على نطاق واسع من طرف روسيا في الأيام المقبلة".

وقال وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن: "اطلعت على المعلومات. لا يمكن أن أؤكدها. لا نعلم"، مضيفاً: "أتعامل بحذر كبير مع كل ما يصدر من الكرملين".

حرب مسيرات

وكتبت النيابة العامة الإقليمية على تيليغرام: "هجوم كثيف للمحتلين ضد مدنيين في منطقة خيرسون: بلغت الحصيلة 16 قتيلاً". وأكدت أن "حوالي 22" شخصاً آخرين أصيبوا "بجروح بدرجات متفاوتة" في هذه الضربات المتعددة "على بنى تحتية مدنية".

وأكدت السلطات أن هجومين استهدفا سوبرماركت ومحطة للقطار في مدينة خيرسون بالقرب من خط المواجهة، أسفرا عن مقتل أربعة أشخاص على الأقل وإصابة عدد من الجرحى، كما أسفر قصف آخر عن مقتل ثلاثة أشخاص كانوا يعملون على إصلاح موقع للطاقة في المنطقة.

ولم تتوافر على الفور تفاصيل عن كل الضربات الروسية. وكتب رئيس الإدارة العسكرية المحلية أولكسندر بروكودين على تيليغرام أن "خيرسون ما زالت تتعرض لنيران المدفعية الروسية".

واستعادت كييف المدينة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي خلال هجوم مضاد ناجح شنته في المنطقة التي احتلتها القوات الروسية لأشهر عدة في 2022. ومنذ ذلك الحين تتعرض خيرسون للقصف مع وجود الجيش الروسي على الجانب الآخر من نهر دنيبر الذي بات بمثابة خط مواجهة.

حظر تجوّل لمدة 58 ساعة

إلى ذلك، أعلن بروكودين الأربعاء فرض حظر تجوّل في خيرسون اعتباراً من مساء الجمعة ولمدة 58 ساعة، في وقت تقول كييف إنها تستكمل الاستعدادات لهجوم مضاد واسع النطاق.

وقال على تلغرام: "اعتباراً من الساعة 20:00 (17:00 ت غ) في الخامس من أيار/مايو، سيفرض حظر تجول في خيرسون وسيستمر حتى الساعة 06:00 صباحاً (03:00 ت غ) في الثامن من أيار/مايو". وأضاف: "خلال هذه الساعات الـ58، سيمنع التنقل في شوارع المدينة. كما سيمنع الخروج من خيرسون والدخول إليها". وبرّر بروكودين: "هذه القيود الموقتة" بـ"ضرورة" تمكّن "قوات الأمن من القيام بعملها".

ويأتي إعلان السلطات في وقت قالت كييف إنّ استعداداتها لشنّ هجوم واسع النطاق لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا في شرق وجنوب البلاد "تقترب من نهايتها". وتسري تكهنات بين المحللين بالنسبة إلى موعد هذا الهجوم والمنطقة التي سينطلق منها.

وتشهد المنطقة المحيطة بباخموت في دونباس، معارك منذ عدة أشهر، وهي على سبيل المثال مليئة بالتلال في حين أن المناطق الجنوبية في خيرسون وزابوريجيا مكونة من سهول زراعية شاسعة.

في أماكن أخرى، اشتعلت مخازن النفط في جنوب روسيا وأوكرانيا، في خضم تصعيد من الطرفين لحرب طائرات مسيرة قبل الهجوم المضاد في الربيع الذي تعهدت به كييف.

وضربت طائرة مسيرة مبنى إدارياً في منطقة دنيبروبيتروفسك بجنوب أوكرانيا وتسببت في اشتعاله. وقالت أوكرانيا إنها أسقطت 21 طائرة مسيرة إيرانية الصنع من أصل 26 في وابل من الهجمات خلال الليل لقصف أهداف في العاصمة كييف التي دوت فيها صفارات إنذار من الغارات الجوية لساعات خلال الليل.

لافتة تحظر المسيرات قرب الكرملين في موسكو

زيلينسكي من هلسنكي: هذه السنة ستكون «حاسمة للنصر»

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء، خلال زيارة مفاجئة إلى فنلندا، أن هذه السنة ستكون "حاسمة" مجدداً مطالبته بأسلحة ثقيلة فيما تحضر أوكرانيا لهجوم مضاد على القوات الروسية.

وقال للصحافيين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الفنلندي ساولي نينيستو: "أعتقد أن هذه السنة ستكون لنا ولأوروبا ولأوكرانيا، حاسمة للنصر".

وشكر زيلينسكي نينيستو الذي أصبحت بلاده أحدث عضو في حلف شمال الأطلسي في نيسان/ابريل، على دعمها العسكري الذي قدمته حتى الآن، قائلاً إنهما اتفقا على تسريع الإمدادات الإضافية.

في حين طلبت أوكرانيا تحديداً مقاتلات متقدمة، قال نينيستو إنه نظراً لموقع فنلندا الجغرافي – بحدودها الطويلة مع روسيا – "لا يمكنها التخلي" عن طائراتها الحالية قبل تسليم طائرات جديدة والمقرر اعتباراً من 2025. لكن زيلينسكي قال إنه "متأكد من أنه سيكون لدينا طائرات"، مشيراً إلى أنه كان على أوكرانيا أولاً أن تثبت نفسها في ميدان المعركة قبل الحصول على مزيد من الدعم العسكري المتقدم. وأضاف: "سنقوم بعمليات هجومية وبعد ذلك سنتسلم طائرات".

كما هنأ زيلينسكي فنلندا بانضمامها إلى حلف الأطلسي، قائلاً إن "أوكرانيا في حاجة إلى الضمانات الأمنية نفسها". وأضاف: "أقوى ضمانة أمنية لأوكرانيا هي عضوية حلف شمال الأطلسي".

وأشار نينيستو إلى سياسة الباب المفتوح التي يتبعها حلف الأطلسي قائلاً: "من المهم جداً أن يكون لدى دول الأطلسي صوت واحد بشأن هذا الأمر"، وذلك قبل انعقاد قمة الأطلسي في فيلنيوس في تموز/يوليو.

وذكرت الشرطة الاتحادية الألمانية، أمس الأربعاء، في بيان: "من المتوقع أن يقوم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بزيارة رسمية إلى برلين وآخن يومي 13 و14 مايو، تلبية لدعوة المستشار الاتحادي الألماني".

وشارك زيلينسكي، أمس، في قمة تضم قادة دول الشمال الخمس. وكتبت داريا زاريفنا، مستشارة الرئيس الأوكراني، على تلغرام أنه "بهدف الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي ودعم تحالفات للحصول على مساندة، يجب القيام بالعمل الدبلوماسي الأساسي. أوكرانيا تقوم بذلك اليوم".

وعدت كل دول الشمال بتقديم دعم مالي وعسكري لأوكرانيا بعد الغزو الروسي في شباط/فبراير 2022.

وانضمت السويد والدنمارك وفنلندا والنرويج أيضاً إلى الجهود الدولية لتزويد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة عبر تقديم قسم من دباباتها من طراز ليوبارد 2 أو عبر تقديم المال لشرائها.

والثلاثاء، أعلنت كوبنهاغن أنها ستقدّم لأوكرانيا هبة عسكرية جديدة بقيمة 228 مليون يورو تتألّف خصوصاً من مدرّعات وذخائر وأنظمة دفاع جوّي لتعزيز قدرة كييف "على شنّ هجوم في الأشهر المقبلة".

وتشتمل هذه الحزمة كذلك على مدرّعات ومركبات لإزالة الألغام وقذائف هاون وجسور ميدانية متنقلة. وبذلك ترتفع إلى 11 مليار كرونة (1.47 مليار يورو) القيمة الإجمالية للمساعدات العسكرية التي قدّمتها كوبنهاغن إلى كييف منذ أن بدأ الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير 2022.

حملة أمنية ضخمة في ألمانيا لاعتقال العشرات من أعضاء المافيا

برلين- «القدس العربي» من علاء جمعة:

من خلال عملية واسعة النطاق، اتخذت الشرطة في العديد من الولايات الفيدرالية إجراءات ضد أعضاء من مجموعة "ندرانجيتا" الإيطالية الإجرامية، حيث تم تنفيذ عدد من أوامر القبض.

ويشارك في الحملة الأمنية أكثر من ألف ضابط وعشرات عمليات التفتيش وعدة اعتقالات، واتخذت قوات الشرطة في ولايات بافاريا ونورد راين ويستفالن وراينلاند بفالس وزارلاند إجراءات ضد الجريمة المنظمة. كما شاركت في الحملة مكاتب الادعاء العام في مدن في دوسلدورف وكوبلنتس وزاربروكن وميونيخ، وكذلك مكاتب الشرطة الجنائية الإقليمية.

ويتم تنفيذ الإجراء من قبل فريق تحقيق مشترك يضم اليوروبول ويوروجيست. هناك أيضاً سلطات أمنية أخرى من بلجيكا، وفرنسا، وإيطاليا، والبرتغال، وإسبانيا، والتي تنفذ في الوقت نفسه تدابير في مجالات مسؤوليتها. وكانت محكمة في بلدة ريجيو كالابريا الساحلية الإيطالية قد أصدرت أكثر من 100 أمر اعتقال بناءً على طلب المدعي العام لمكافحة المافيا، كما ذكرت القناة الإخبارية التلفزيونية الثانية.

وبحسب البيانات الأولية، تركزت الحملة في ولايتي شمال الراين– ويستفاليا وريناند– بفالس، وشارك في كل منهما حوالي 500 فرد من أفراد الشرطة. وفي ولاية شمال الراين– ويستفاليا تم تفتيش 51 منزلاً ومكتباً وممتلكات تجارية. بالإضافة إلى ذلك نفذت السلطات 15 مذكرة توقيف. وفي مدينة إرفورت، عاصمة ولاية تورينجن، تم تفتيش 4 عقارات وتنفيذ أمر اعتقال صادر من الاتحاد الأوروبي.

وطبقاً لبيانات مكتب المدعي العام فقد صدرت 50 مذكرة تفتيش في ولاية راينلاند–بفالتس ونُفذت 10 أوامر اعتقال. وتم دعم الحملة في هذه الولاية من قبل قوات خاصة اتحادية ومن ولايات أخرى، وكذلك من محققي الجمارك والضرائب. صحيفة "بيلد" الألمانية، نشرت عن خطورة هذه العصابة الإجرامية، حيث تعد "ندرانجيتا" واحدة من أقوى منظمات المافيا في العالم وتنشط منذ فترة طويلة على الصعيد الدولي خارج حدود إيطاليا. موطنها الأصلي منطقة كالابريا، إصبع قدم "الحذاء" الإيطالي على البر الرئيسي المقابل لجزيرة صقلية.

وقالت الصحيفة الألمانية إن هذه المجموعة الإجرامية تهيمن على تجارة المخدرات الدولية، ولكنها تكسب أموالها أيضاً من تجارة الأسلحة وغسيل الأموال والفساد. يقدر بعض الخبراء حجم مبيعاتهم بأكثر من 100 مليار يورو. هناك حوالي 160 عشيرة في كالابريا مع ما يقدر بنحو 6000 عضو.

مصطلح ندرانجيتا يأتي من اليونانية ويعني شيئاً مثل الشجاعة أو الولاء. يقال إن منظمة المافيا بدأت في ستينيات القرن التاسع عشر عندما حظرت الحكومة الإيطالية مجموعة من الصقليين من دخول الجزيرة.

وتتمتع ندرانجيتا أيضاً بموطئ قدم قوي في ألمانيا. كانت عشائر المنظمة مسؤولة، على سبيل المثال، عن جرائم قتل المافيا في دويسبورغ، حيث تم إطلاق النار على ستة أشخاص أمام مطعم بيتزا في عام 2007.

إلى ذلك، نشرت مجلة "شبيغل" الألمانية، وفقاً للبيانات الواردة من مكتب المدعي العام، أن التحقيقات جارية ضد 8 أشخاص في بافاريا. ومنذ الصباح قام أكثر من 130 فرداً من أفراد الشرطة بتفتيش 10 عقارات وتنفيذ أوامر اعتقال صادرة من الاتحاد الأوروبي ضد 4 أشخاص.

وفي ولاية زارلاند تم تفتيش مبنى سكني ومقر تجاري لرجل يبلغ من العمر 47 عاماً في مدينة زاربروكن، بالإضافة إلى مكتب استأجره الرجل في زارلويس. وتم القبض على الرجل بناء على أمر اعتقال صدر في إيطاليا. كما قُبض على رجل آخر يبلغ من العمر 25 عاماً في زارلاند كان مطلوباً بموجب مذكرة توقيف إيطالية

وفتشت عدة منازل ونُفذت مذكرات توقيف. وقالت مكاتب المدعي العام في دوسلدورف وكوبلنز وساربروكن وميونيخ وكذلك مكاتب التحقيقات الجنائية الحكومية إن المشتبه بهم متهمون، من بين أمور أخرى، بغسل الأموال والتهرب الضريبي للعصابات والاحتيال على العصابات التجارية وتهريب المخدرات.

مراسلون بلا حدود: حرية الصحافة «تغرق» في طوفان التضليل الإعلامي

■ باريس– أ ف ب: حذّرت منظمة "مراسلون بلا حدود"، أمس الأربعاء، في تقريرها السنوي حول حرية الصحافة من أنّ المعلومات المضلّلة تمثّل بشكلها الواسع تهديداً كبيراً لحرية الصحافة في كلّ أنحاء العالم.

وأظهر التقرير السنوي أنّ تونس والسنغال كانتا بين الدول التي تراجعت في الترتيب، فيما بقيت النرويج في الصدارة وتذيّلت كوريا الشمالية الترتيب. ووفقاً لنسخة 2023 من هذا التصنيف، فإنّ ظروف ممارسة الصحافة سيّئة في 70% من الدول. وفي نسخته الـ21 حذّر التقرير خصوصاً من آثار المعلومات المضلّلة.

وفي ثلثي البلدان الـ180 التي شملها التصنيف، أشار المتخصصون الذين ساهموا في وضع التقرير إلى "تورط لاعبين سياسيين" في "حملات تضليل واسعة النطاق أو حملات دعائية"، وفقاً للمنظمة. وهذه كانت الحال في كلّ من روسيا والهند والصين ومالي.

وعلى نطاق أوسع، سلّط تقرير المنظمة غير الحكومية "الضوء على الآثار الملحوظة لصناعة التكنولوجيا في النظام البيئي الرقمي". وقال الأمين العام للمنظمة، كريستوف ديلوار، إنّ "هذه الصناعة تمكّن من إنتاج المعلومات المضلّلة ونشرها وتضخيمها".

واستشهد ديلوار بـ"أصحاب المنصّات الرقمية الذين يستمتعون بنشر دعاية أو معلومات كاذبة" ومن "أفضل الأمثلة على ذلك مالك تويتر إيلون ماسك".

كما هناك ظاهرة أخرى تساهم في نشر المعلومات المضللة هي المحتوى المزيف الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي.

وقالت منظمة "مراسلون بلا حدود" إن "ميدجورني، وهو برنامج ذكاء اصطناعي ينتج صوراً عالية الدقة، يغذّي وسائل التواصل الاجتماعي بصور مزيفة تصبح مقنعة بشكل متزايد"، مستشهدة بالصور الكاذبة لتوقيف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والتي "انتشرت على نطاق واسع".

كما يشهد العالم أيضاً انتشار "مواد متلاعب بها على ناطق واسع" أنتجتها شركات متخصّصة لحساب حكومات أو شركات.

وفي شباط/فبراير، كشف تحقيق واسع أجرته مجموعة الصحافيين الاستقصائيين "فوربدن ستوريز" نشاطات شركة إسرائيلية تسمى "تيم خورخي" متخصّصة في التضليل الإعلامي. وأوضح ديلوار أنّ "المعلومات الموثوق بها تغرق في طوفان من المعلومات المضلّلة"، مضيفاً: "نحن نصبح أقل إدراكاً للفرق بين ما هو حقيقي وما هو اصطناعي".

وأشار إلى أن "أحد التحديات الرئيسية هو إعادة المبادئ الديمقراطية إلى هذا السوق العملاق من المحتويات".

وكانت أكبر التراجعات في التصنيف في البيرو (حلّت في المركز 110 بتراجع 33 مرتبة) والسنغال (104 بتراجع 31 مركزاً) وهايتي (99 بتراجع 29 مركزاً) وتونس (121 بتراجع 27 مركزاً).

في المقابل، تقدّمت البرازيل (حلت في المركز الـ92) 18 مرتبة بعد رحيل الرئيس اليميني المتطرف السابق جايير بولسونارو بعدما هزمه لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في الانتخابات الرئاسية التي أجريت نهاية تشرين الأول/أكتوبر.

وقال ديلوار: "تراجعت البرازيل كثيراً خلال عهد بولسونارو الذي كان عنيفاً بحق الصحافيين" لكن "لا حتمية في تراجع حرية الصحافة". وتقدّمت فرنسا من المركز 26 إلى المركز 24. وأوضح ديلوار أنّ هذا "المكسب الصغير" يفسَّر "خصوصاً بالوضع الآخذ في التدهور في أماكن أخرى".

وتراجعت ألمانيا (حلت في المركز 21) 5 مراتب ويعود ذلك، وفقاً للمنظمة، إلى "عدد قياسي من أعمال العنف والتوقيفات التي طالت صحافيين".

وفي الترتيب الإقليمي "تبقى منطقة المغرب العربي/الشرق الأوسط الأكثر خطورة على الصحافيين"، فيما لا تزال أوروبا "الأسهل من حيث الظروف لممارسة الصحافة".

ويستند التقرير السنوي لحرية الصحافة الذي تضعه "مراسلون بلا حدود" إلى "مسح كمّي للانتهاكات المرتكبة ضد الصحافيين" من جهة، و"دراسة نوعية" من جهة أخرى.

وترتكز الدراسة النوعية على "إجابات مئات الخبراء في حرية الصحافة (صحافيون وأكاديميون ومدافعون عن حقوق الإنسان) على مئة سؤال".

تركيا: الرئاسة تؤكد أهمية الاجتماع الخاص بممر الحبوب في إسطنبول

■ أنقرة– الأناضول: قال متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، إن الاجتماع الذي سيعقد في إسطنبول في 5 مايو/أيار الجاري بين ممثلي تركيا وروسيا وأوكرانيا حول ممر الحبوب "مهم للغاية". وجاء ذلك في تصريح أدلى به قالن للصحافيين، الأربعاء، في المجمع الرئاسي بالعاصمة التركية أنقرة.

وأضاف: "إذا لم يتم تقديم مساهمة إيجابية في الاجتماع فقد تتوقف شحنات الحبوب في 18 مايو، ويمكن للروس وقفها من جانب واحد بدعوى عدم تلبية توقعاتهم في هذا الصدد، وهذا سيسبب مشكلة خطيرة للغاية فيما يتعلق بشحنات الغذاء".

وأشار المتحدث إلى أن لدى روسيا بعض المطالب فيما يتعلق بالقضايا اللوجستية والتأمين وخدمات الموانئ في نطاق هذه القضية. ولفت إلى أن هناك نقاشاً حول شحن الأمونيا (المادة الخام للأسمدة) عبر الموانئ الأوكرانية، وأن تركيا تحاول التوصل إلى نتيجة في هذه المسألة. وتابع: "إذا تم التوصل إلى حل لقضية تبادل الأسرى وشحنات الأمونيا والأسمدة فسيتم تنفيذ ذلك كجزء من الاتفاقية، ولذلك الاجتماع الذي سيعقد في 5 مايو مهم للغاية". وأوضح: "حتى الآن تم إيصال نحو 20 مليون طن من الحبوب إلى الأسواق العالمية في نطاق اتفاقية شحن الحبوب، لو افترضنا أن هذا لم يحدث ولم يتم شحن هذه الحبوب خلال عام وهذا يعادل نحو 10–15 بالمئة من الأسواق العالمية، لأثر ذلك في زيادة الأسعار بنسبة 40%–50%–60 %، ربما 100 %، لقد منعنا ذلك من خلال مبادرة دبلوماسية". وشدد قالن على أنهم يحاولون التوصل إلى صيغة يمكن من خلالها حل المشاكل اللوجستية وشحن الأمونيا والأسمدة، وتبادل الأسرى قبل حلول 18 مايو. وفي وقت سابق أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، عن التخطيط لاجتماع نواب وزراء دفاع تركيا وأوكرانيا وروسيا في إسطنبول يوم 5 مايو لمناقشة مبادرة الحبوب.

وفي 22 يوليو/تموز 2022 شهدت إسطنبول توقيع "وثيقة مبادرة الشحن الآمن للحبوب والمواد الغذائية من الموانئ الأوكرانية" بين تركيا وروسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة. وتضمنت الاتفاقية تأمين صادرات الحبوب العالقة في الموانئ الأوكرانية على البحر الأسود (شرق أوروبا) لمعالجة نقص الغذاء العالمي الذي ينذر بكارثة إنسانية.

انطلاق عملية انسحاب القوات الألمانية من مالي

■ برلين – رويترز: بدأت القوات الألمانية الانسحاب من مالي في ظل استهداف برلين إنهاء بعثتها بحلول مايو/ أيار العام المقبل بعد أن عرقلتها نزاعات مع المجلس العسكري الحاكم في باماكو ودخول القوات الروسية إلى مالي.

ونشرت برلين نحو ألف جندي في مالي، ومعظمهم بالقرب من بلدة جاو شمال البلاد، حيث تتمثل مهمتهم الرئيسية في جمع معلومات استطلاع لبعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في مالي (مينوسما).

وقال القائد الألماني في مالي الكولونيل هايكو بونزاك لصحيفة "تاجيشبيغل" في مقابلة منشورة، أمس الأربعاء، إن الجيش بدأ في شحن مواد يبلغ حجمها نحو 1300 حاوية محملة بالعتاد. وأضاف بونزاك أن المراحل الأولى من الانسحاب ستشهد تقليص عدد المواد المستخدمة تدريجياً بينما ستواصل القوات إنجاز مهمتها بشتى الطرق. ومهدت الحكومة الألمانية اليوم أيضاً الطريق لتمديد أخير لمدة عام للمهمة المستمرة منذ عقد حتى مايو/ أيار 2024، وهو قرار لا يزال مرهوناً بموافقة البرلمان الألماني.

وتأسست (مينوسما) في 2013 لدعم القوات الأجنبية والمحلية في مواجهة المسلحين المتشددين، لكن في الأشهر الماضية تكررت المناوشات بين السلطات المالية والبعثة. وتتألف البعثة الدولية من 12 ألف عسكري منتشرين في البلاد. وأكبر ثلاث دول إسهاماً فيها هي تشاد وبنجلادش ومصر.

وتدهورت العلاقات الأوروبية مع مالي منذ حدوث انقلاب عسكري في 2020 ومنذ دعت حكومة مالي مقاتلين من مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة، وهي مجموعة تربطها صلات بالكرملين، لدعمها في قتال المتمردين. ودفع ذلك فرنسا إلى سحب قواتها في 2022 بعد بقائها عشر سنوات تقريباً في مالي.

دول الاتحاد الأوروبي تتفق على آلية لشراء الذخيرة بشكل مشترك لأوكرانيا

■ بروكسل– د ب أ: وافق سفراء الاتحاد الأوروبي، أمس الأربعاء، في بروكسل على شروط العمليات المشتركة لشراء الذخيرة التي سيتم تسليمها إلى أوكرانيا، حسبما قالت الرئاسة السويدية للاتحاد الأوروبي على موقع تويتر. وتستهدف التسوية الإفراج عن مليار يورو (1.1 مليار دولار) من أجل السداد الجزئي للطلبات المشتركة لشراء قذائف.

وأفاد دبلوماسيون بالاتحاد الأوروبي بأن الذخائر والصواريخ التي سيتم شراؤها ستكون مؤهلة للشراء، حتى إذا لم تكن كل الأجزاء قد أنتجت في الاتحاد الأوروبي والنرويج. وجاء الاتفاق بعد خلافات بين الدول الأعضاء بشأن المنتجات المؤهلة لهذا الإجراء.

وكانت فرنسا ترغب في أن تكون كل مكونات الذخيرة التي يشتريها الاتحاد بشكل مشترك مصنعة في دول الاتحاد، بينما أرادت دول أخرى أن يتم ضم موردين من خارج الاتحاد الأوروبي لتسريع الإمدادات.

ويجب أن توافق العواصم الأوروبية بشكل رسمي على الاتفاق الذي توصل إليه السفراء. وسيتم تقديم مزيد من التفاصيل بشأن الاتفاق بمجرد الموافقة عليه رسمياً.

صحافة عالمية

قال «إن الناس مرعوبون وعالقون بين قنابل الجيش وعصابات في الشوارع»

«التايمز» عن شاهد عيان من الخرطوم: هواتف محمولة ثمينة ولحم جمال يوزعه «الدعم السريع»... والصلاة هي أهم سلاح ضد الجنرالين

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة "التايمز" شهادة لمواطن سوداني من الخرطوم وصف فيها معاناة سكان العاصمة من النزاع الدائر بين جنرالين، كل واحد منهما يريد السيطرة على الحكم.

وقال إن الناس عالقون بين قنابل القوات السودانية المسلحة وعصابات شبه عسكرية تتجول في الشوارع. وقال "من غرفة صغيرة مظلمة نرتعد من القصف ويحاول ابني البالغ من العمر 12 عامًا التسلل إلى السطح لكي يحدد المكان الذي جاء منه الصوت: يصرخ الجميع، هل تريد أن تموت؟". وتم الاتفاق على وقف إطلاق النار وذهب، لكنك لن تعرف عنها من البيت في الخرطوم. وتهدر المقاتلات فوق الرؤوس من أسبوعين حيث تقصف مواقع "قوات الدعم السريع" وأسمع صوت تبادل إطلاق النار على بعد كيلومترات من حيث أكتب".

جثث في الشوارع

وأضاف "عندما أغامر بالخروج بحثًا عن إمدادات، أرى حياً جميلاً وقد تحول إلى ساحة حرب: جثث في الشوارع، عربات محترقة ولم أتخيل رؤية هذا على أعتاب بيوتنا، إنه وضع خطير جدا لسيارات الإسعاف وعدد قليل من المستشفيات والعيادات لا تزال عاملة. وعادة ما أكون الشخص الوحيد الذي يرى، باستثناء قوات الدعم السريع التي تحركت إلى المنطقة وجعلت نفسها وكأنها جزء منها". و"نحن 18 فرداً من عائلة حشرنا في بيتنا، بنت عمرها 18 شهراً وهي الأصغر ووالدتي التي تعاني من مرض السكري وهي في الستينات من عمرها وتتعافى من عملية جراحية هي الأكبر سناً. وكل الصيدليات مغلقة ولا نعرف ماذا سنفعل عندما ينتهي الدواء".

و"أشعر بالخوف في الليل، وليس من القصف أو الطلقات المدفعية، ولكن الـ 15.000 سجين الذي أفرج عنهم بعد اقتحام السجن، ومنهم مغتصبو نساء وقتلة ومدمنو مخدرات يتجولون في الشوارع وأحرار يفعلون كما يريدون في غياب الشرطة.

وبعد خروج كل الأجانب أشعر بالخوف الشديد. من سيهتم بحياة ملايين السودانيين الذين لا يزالون في العاصمة؟ فسنعلق وسط طرفين شرسين يحاولان تحقيق النصر". ويقول إن التحضير للمعركة يجري منذ عدة أشهر، ويعتقد قائد الجيش عبد الفتاح البرهان ومحمد حمدان دقلو، حميدتي بحتمية انتصارهما و"احتقارهما لحياة المدنيين واضح ومن سنوات طويلة خدما فيها في ظل نظام الرئيس السابق، عمر البشير. ولم يعبر الرمزان السياسيان عن أية رغبة لتسليم السلطة للمدنيين بعد التخلص من البشير، وما يهم كل منهما هي السلطة وليس حياة الملايين الفقراء. ولدى الجيش أسلحة قوية لكن الدعم السريع صعب المراس. ولا يهتمون بالظروف القاسية. وجاء بعضهم من تشاد والنيجر ولا يمكن تخويفهم أو وقفهم".

وأضاف "نسمع تقارير مرعبة عن قوات الأمن الاحتياطي التي نشرت الآن. وفرضت أمريكا عقوبات على هذه القوة بسبب وحشيتها ضد المدنيين الذين احتجوا ضد انقلاب الجنرالين عام 2021. وسيؤدي وجودهم إلى زيادة النزاع، و"نعرف من التجارب السابقة بأنهم سيصادرون هواتفنا النقالة والمجوهرات والساعات وحتى أحذيتنا". ويقول "لدي أقارب في الجيش ويتحدثون عن المعنويات المتدنية، وبعضهم مختبئون ولا يريدون القتال لأن هذه الحرب ليست لبلدهم لكن من أجل الطموح الشخصي، ولا يمكن معرفة نهاية هذا القتال، ولكني أراه يزداد سوءاً. وأخشى حجب الإنترنت بحيث لا يعرف أحد في الخارج ما يجري لنا". وكان قرار البقاء أو مغادرة المدينة من أصعب القرارات الذي كان عليهم اتخاذه و"شاهدنا جيراننا يغادرون، ولكن، أي من أفراد العائلة نريد أن نرسل ومن نريد أن يبقى وإلى أين؟ وزاد سعر الكرسي في الحافلة إلى مصر من 25 دولاراً إلى 500 دولار بدون ضمانات للوصول إلى الأمان. ولو اشترينا تذاكر كهذه كنا سنستخدم كل توفيرنا، وبيع سيارة أو مقتنيات ثمينة ليس خياراً لأن قلة من الناس لديهم المال لشرائها".

وقال: "الطعام ينفد بسرعة وزوجتي تقرر الوجبات وكيفية الحفاظ على المواد الغذائية. ونأكل ثلث ما كنا نأكله، ولهذا لدينا ما يكفي من المال لعدة أيام. وكل المصارف مغلقة وتم تنظيف بعضها، وسيارتنا لا تزال في الخارج، ولكن لا يوجد وقود. ولو أصبحت الأمور خطيرة للبقاء فلا أدري كيف سنسافر". و"شهدت والدتي نفس الأمور في الثمانينيات ونصحت جيراننا بالعيش على القليل، مع أنها في الفقر وبدون تعليم ولكن لديها حكمة كبيرة لتقدمها".

توزيع المال

ويقول إن قوات الدعم السريع توزع المال في الأحياء الفقيرة، وقبل يوم ذبحوا جملاً قربنا ووزعوا اللحم على الناس الذين بقوا في بيوتهم، مضيفاً أن قادة الدعم السريع والجنود الصغار لديهم هواتف نقالة باهظة الثمن وتدربوا على كسب الحرب في منصات التواصل الاجتماعي وعلى الأرض و"أتخيل أن هذه هو التدريب الذي حصل عليه جنود الدعم السريع من فاغنر، جماعة المرتزقة الروسية التي تفهم أهمية نشر قصة النصر. وأرى الناس يميلون نحو الدعم السريع الذين يحاولون إقناع الناس بأنهم الرجال الطيبون وأن الجيش هو نسخة من المتشددين الإسلاميين الموالين للبشير. وزادت الأخبار حول خروج رموز من عهد البشير الشكوك حول دعم عناصر من النظام السابق للجيش. ومن بين الذين فروا من السجن رموز مطلوبة لمحكمة الجنايات الدولية بتهم جرائم حرب في دارفور".

ويقول إنه ينظر للأطفال ويتساءل عن المستقبل الذي ينتظرهم وما سيجلبه الأسبوع المقبل ولم يذهب الأطفال للمدارس بسبب كوفيد وما تبعه من انقلاب وفيضان. و"أحياناً أحلم وعيوني مفتوحة وأقنع نفسي بأن هذا لن يستمر إلى الأبد. ويقطع صوت المقاتلات أفكاري ويدق قلبي سريعاً نحو الواقع. ويتصل بي الأصدقاء في الخارج ويسألون عما يمكنهم تقديمه للخرطوم، وأطلب منهم بأن الصلاة من أجلنا، والصلاة هي أهم سلاح ضد الجنرالين".

تصاعد دخان خلال القتال في العاصمة السودانية الخرطوم

«لوموند»: أنصار عمر البشير يبذلون قصارى جهدهم كي تستمر الحرب في السودان

باريس – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "لوموند" الفرنسية، إنه يبدو أن أنصار نظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير، لعبوا دوراً رئيساً في إشعال الصراع الدائر في السودان حالياً، ويشتبه الخبراء في أنهم يتلاعبون بالجيش السوداني بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان.

وأضافت أن البعض يستفيد من الفوضى في الظل، مشيرة إلى أنه بينما تستمر الحرب بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الجنرال البرهان، وقوات الدعم السريع التابعة للجنرال محمد حمدان دقلو "حميدتي"، تمكن حوالي 15 من كبار المسؤولين السابقين في نظام عمر البشير، من الفرار من سجن كوبر وسط العاصمة الخرطوم.

وأكد خبر هذا الهروب أحمد هارون، المطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في دارفور. ونقلت الصحيفة عن سليمان بالدو، مؤسس مركز أبحاث **Sudan Policy and Transparency Tracker**، قوله: "خطر استغلال الإسلاميين للصراع تأكد بالإفراج عن قادتهم. لم يكن هذا من قبيل الصدفة، ولم يعد هذا مجرد تكهنات، فهم مستعدون لفعل أي شيء للعودة إلى السلطة، نحن مستعدون للحكم 300 سنة أخرى".

وبينما توقفت محاكمته عدة أشهر، نُقل الرئيس السابق من سجن كوبر إلى مستشفى العلياء العسكري تحت حماية الجيش السوداني، متذرعا بأسباب طبية.

فإلى أي مدى شاركت الحركة الإسلامية السودانية في اندلاع الحرب؟ تتساءل الصحيفة؛ موضحة في الوقت نفسه، أن أنصار عمر البشير قالوا وادّعوا وأعلنوا ذلك في مناسبات عديدة: سيفعلون أي شيء لعرقلة الانتقال السياسي. واعتبر سليمان بالدو أنه "من الواضح أنهم دفعوا باتجاه مواجهة عسكرية".

تحث العديد من المصادر على إلقاء نظرة فاحصة على تطور الأحداث التي أدت إلى المواجهة. قبل عدة أسابيع من بدء النزاع، أعادت قوات الدعم السريع آلاف الجنود من دارفور إلى ثكناتهم في العاصمة. وأفادت وكالة رويترز أن طيران الجيش النظامي حدد المواقع التي احتلتها قوات الدعم السريع لعدة أيام استعدادا لمواجهة.

يرى العديد من المحللين السودانيين أنه لم يكن لأي من البرهان وحميدتي مصلحة في بدء الحرب دون التأكد من قدرته على الفوز. إذن، من الذي أطلق النار أولا؟ هذا السؤال معلق على الصراع الذي يستمر. ويقول سليمان بالدو: "توقعنا وقف التصعيد. حدث شيء ما بين عشية وضحاها من الجمعة إلى السبت".

مساء الجمعة يوم 14 نيسان/أبريل، في الليلة التي سبقت اندلاع الحرب، اتفق القائدان على الاجتماع في اليوم التالي. وزعم رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان، فولكر بيرتيس، في وقت لاحق أنه تحدث عبر الهاتف مع الرجلين، مضيفاً أنه "لم يكن هناك تحذير" بشأن الحادث في ذلك الوقت، وهو صراع وشيك. وكان الاجتماع قد تقرر في الساعة 11 صباحا. لم يحدث أبداً. منذ الساعة 8:30 صباحاً، سمع شهود عيان تبادل إطلاق النار بالقرب من قاعدتين لقوات الدعم السريع في الخرطوم، تشير "لوموند".

وتنقل الصحيفة عن خبير يعمل مع شبكة "آين"، وهي شبكة تحقيق مستقلة، قوله: "داخل الحركة الإسلامية السودانية، لا يمثل الهاربون من كوبر سوى جزء مرئي الآن، ويتعايشون مع الفروع الأخرى. تتمتع الحركة الإسلامية بنفوذ قوي على الجيش والشرطة وأجهزة المخابرات السودانية. هناك ولاءات عميقة وشبكات تمويل متشابكة".

كما تنقل الصحيفة عن الحاج وراق، رئيس تحرير صحيفة الديموقراطي، قوله: "نفذت الحركة الإسلامية استراتيجية الدخول منذ وصولها إلى السلطة. لقد أنشأت ميليشيات مسلحة موازية لجميع هياكل الدولة". وبحسب عدة مصادر، فإن هذه القوات غير الرسمية، الملقبة بـ"كتائب الظل" تقدر ببضعة آلاف من الرجال.

لذلك يبدو أن الجنرال البرهان، يسير على خيط. ويرجح أن يكون قد فقد السيطرة الكاملة على قواته وأن القيادة في أماكن أخرى، كما يرى سليمان بالدو، في إشارة إلى خطر تفكك الجيش السوداني. وقد يكون الحنين إلى نظام عمر البشير وراء الاستفزازات المتعددة التي حطمت الهدن المختلفة التي تم التفاوض عليها بين القوتين، وتسعى إلى إفشال أي فرصة للتفاوض مع الجنرال "حميدتي".

وأشارت "لوموند" إلى أنه تم من تركيا –حيث ذهب العديد من أنصار عمر البشير إلى المنفى– إصدار الداعية الإسلامي عبد الحي يوسف فتوى تهدد باغتيال السياسيين المؤيدين لقوات الدعم السريع. وهي تهديدات يبدو أنها وجدت صدى داخل الدائرة المقربة للواء البرهان، إذ أعلن أحد مساعديه، ياسر العطا، عضو مجلس السيادة (هيكل السلطة منذ انقلاب 2021) يوم الثلاثاء، عن محاكمة المسؤولين الموالين لميليشيات "حميدتي" المتمردة.

فمنذ سقوط عمر البشير – تتابع "لوموند" – اعتبر أتباع النظام الإسلامي، أن أمير الحرب من دارفور خائن، وعجّل بسقوط حكم دام ثلاثين عامًا. وعلى الرغم من تاريخه كمجرم حرب، إلا أن اللواء "حميدتي" قام في الوقت المناسب بالابتعاد عن اللواء البرهان. ونجح في أن يحظى بشعبية لدى جزء من النخبة السياسية في الخرطوم.

«نيويوركر»: «أميرات في سجن مفتوح»... القصة الحقيقية لمحاولات هرب بنات وزوجة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

لندن – «القدس العربي»:

تحت عنوان "الأميرات الأبقات" نشرت مجلة "نيويوركر" مقالاً مطولاً حول رهان أربع نسوة على الهروب من حاكم دبي الذي يؤمن بالمساواة الجنسية، وجاء في مقال هايدي بليك الطويل والذي زاد عن 18 ألف كلمة، أن الشيخة لطيفة ابنة حاكم دبي محمد راشد المكتوم قضت سنوات وهي تخطط للهروب من المدينة التي يحكمها والدها، حيث جاءت اللحظة في شباط/فبراير 2018، وهربت مع صديقتها خبيرة ألعاب القتال الفنلندية تينا يوهانين.

ويحظى الشيخ آل مكتوم باحترام في الغرب نظراً لأنه حوّل إمارته إلى قوة حديثة، وعبر في أحاديثه العامة عن اهتمامه بالمساواة بين الجنسين وتعهد "إزالة كل العوائق التي تواجه المرأة"، لكن ابنته كانت تعتبر دبي "سجناً مفتوحاً" تعاقب فيه المرأة على العصيان. وتعرضت لطيفة في سن المراهقة للضرب لأنها تحدت والدها، وعندما نضجت منعت من مغادرة دبي ووضعت تحت الرقابة والحرس. وكان الهرب هو بمثابة "عمل ضخم لا يمكن سبر غوره" و"سيكون أفضل وآخر شيء أعمله" كما كتبت. و"لم أذق طعم الحرية وبالنسبة لي فهي أمر يستحق الموت من أجله".

وقامت الكاتبة برسم صورة عن لطيفة من خلال سلسلة من الرسائل النصية والإلكترونية التي أرسلتها لأصدقائها وصديقاتها. وأخفت لطيفة خطتها لسنين حيث تدربت على الفنون القتالية الصعبة وحصلت على جوازات مزيفة وهربت أموالاً إلى من استعدوا لمساعدتها، واستأجرت صاحب يخت لأخذها إلى سيرلانكا أو الهند. وفي الوقت الذي كشفت خطتها ليوهانين كان كل شيء في مكانه. وقبل هروبها، تسللت إلى شقة يوهانين التي أصبحت بمثابة مخزن لكل الادوات اللازمة للهروب، حيث كانت تأمل بالوصول إلى الهند أو سريلانكا والسفر إلى الولايات المتحدة ثم طلب اللجوء هناك، وقبل بدء الرحلة جلست امام كاميرا لتسجيل فيديو من 40 دقيقة ينشر حالة تم القبض عليها.

«والدي مجرم كبير»

وقالت إن والدها "مجرم كبير" مسؤول عن سجن وتعذيب عدة نساء خرجن عن طوعه. وأن شقيقتها الكبرى في الأسر تحت تأثير التخدير لمحاولتها الهرب، قبل 18 عاماً. وتريد لطيفة الهرب إلى حياة لا يفرض عليها الصمت حيث تصحو في الصباح وتقول "يمكنني عمل ما أريد اليوم وأذهب لأي مكان أريد ولدي كل الخيارات في العالم"، ونفى محام عن الشيخ أي خطأ ارتكب لكنه رفض التعليق. وعلى متن اليخت كتب لصديق "أشعر بأنني حرة الآن وأنا هدف يسير لكنني حرة". وبعد أسبوع في البحر لاحظ كابتن اليخت طائرة تحلق فوقهم، والمراسي في الهند لا تبعد سوى 30 ميلاً وكان الوقود يتناقص من اليخت، وخاف من تعرض لطيفة للقتل. وفي اليوم التالي حلقت سفينة أخرى.

ومع الليل كان كل شيء هادئاً، وبحلول العاشرة مساء نزلتا إلى قمرتيهما وفرشت لطيفة أسنانها في حمام صغير. ومع خروجها، سمعت انفجارات حولها، ودقات البساطير على سطح اليخت. وقالت لطيفة "لقد عثروا علينا" ودخلتا الحمام وأغلقتا الباب، وأرسلتا رسائل نجدة سريعة. ثم بدأ الدخان يدخل الحمام ولم تستطيعا التنفس حيث اعتذرت لطيفة لصديقتها. وقطع الظلام بنادق مجهزة بأضواء الليزر، وألقى رجال ملثمون القبض على المرأتين، وكان سطح اليخت ملوثاً بالدم حيث قبض على الكابتن وفريقه، وقاومت لطيفة القبض وسمعت وهي تقول "اقتلوني هنا ولا تعيدوني" ثم اختفت. وتقول الكاتبة إن قصر زبيل، مركز حكم الشيخ محمد بني في ستينيات القرن الماضي، وهو يحب تذكير زواره بما كان حوله، لا شيء" وكيف تحولت المدينة. وقال لمخرج سينمائي "لم يكن هناك أي شيء في عام 2000"، و"لكن أنظر الآن".

الشيخ و«قصتي»

ولد الشيخ محمد في 1949، في بلدة صغيرة، واحدة من سبع إمارات وسجل قصته في مذكراته "قصتي" وأكد على نشأته البدوية وصيد الصقور. وفي سن العاشرة، رافق الشيخ محمد والده في رحلة إلى لندن، حيث أدهشه مطار هيثرو "رمز اقتصاد قوي يدفعه". وعندما انسحب البريطانيون من الإمارات عام 1968، وعاد الشيخ محمد من تدريبه العسكري لكي يشارك في حكومة والده، وبعد نصف قرن أعتبر رجل تحديث في مركز تجاري وبمطار أصبح أكثر انشغالاً من مطار هيثرو. وعندما توفي الشيخ راشد عام 1990 تولى الشيخ محمد الإمارة، وكان هو من بدأ مبادرة الأجواء المفتوحة التي رحبت بالمسافرين وأعلن عن خطوط الإمارات. وتحدثت الكاتبة عن إنجازات الشيخ في بناء العلامات الكبرى مثل برج العرب، خليفة لاحقا. ومع نمو مكانته حاول أن يواجه الرؤية عن بلاده كديكتاتورية وأقر قانوناً يساوي بين الرجل والمرأة ووصفها بأنها "روح البلد". ورفض الكثيرون هذه التغيرات باعتبارها محاولة لتبييض الصورة، صحيح ان هناك نساء في المناصب العليا إلا أن النساء كما يقول نيل كويليام من تشاتام هاوس "طلب منهن التصرف في حدود ضيقة"، فالمرأة تعيش تحت قانون الوصاية وغير قادرة على العمل أو الزواج بدون موافقة الرجل. والمرأة في العائلة الحاكمة تلعب دوراً مزدوجاً، فهي رمز لتعزيز دور المرأة وفي الحياة الخاصة يطلب منها مواصلة دورها لحماية شرف العائلة".

تزوج ستاً

وتزوج الشيخ محمد ست نساء على الأقل أنجبن له عددًا من الأولاد. أتمت لطيفة عقدها الأول وهي لا تعرف أن لها أخوات، فهي لم تنشأ مع إخوتها الأربع من أمها الجزائرية، لأنها أخذت صغيرة مع شقيقها وقدمت كهدية لشقيقة الحاكم التي لم تنجب أطفالا. وكانت الحياة في قصر عمتها "خانقة"، وعاشت مع عدة أطفال أشرفت عليهم مربية، ودرست القرآن ولم تكن عمتها تأتي للزيارة ولو جاءت فقد كانت قاسية. وتتذكر أنها دخلت مرة البيت وضربت الأطفال حتى غطت أجسادهم الكدمات، وهو ما تنفيه حكومة دبي.

وتقول لطيفة "أتذكر أنني كطفلة كنت دائماً على النافذة أراقب الناس في الخارج"، والتقطت لها الصور ومنحت الهدايا من الدمى ولكنها ظلت حبيسة غرفتها، حيث كانت تؤخذ مرة في السنة لزيارة والدتها حورية وشقيقتها شمسة وميثة. وتعلقت بشمسة لانها "كانت مليئة بالحياة والمغامرة" و"باحثة عن الإثارة ولكنها شخصية حنونة".

وعندما كانت في سن العاشرة، عرفت لطيفة الحقيقة، حيث ذهبت شمسة إلى بيت عمتها وطلب أن ترسل شقيقتها وشقيقها إلى قصر أمها. وكتبت لطيفة "كانت شمسة الشخص الوحيد الذي قاتل من أجلنا" و"رأيت فيها أماً وصديقة". وأظهر الشيخ محمد حباً لأولاده لكنه لم يكن يتسامح مع من يتحدى سلطته. وتتذكر لطيفة أنها رأت والدها وهو يضرب شمسة بشكل متكرر على رأسها لأنها قاطعت كلامه، وهو ما ينفيه محاميه. إلا أن شمسة التي كبرت كانت تريد السفر والدراسة وسياقة السيارة "كانت شمسة متمردة وأنا كذلك"، كتبت لطيفة.

تفكير بالانتحار

وتصادمت مع والدها بشأن رفضها الدراسة في الكلية، وكتبت "لم يسألني حتى عن اهتماماتي" وفكرت بالانتحار لكنها قررت الإعتماد على نفسها "الشيء الوحيد الذي يخيفني هو أكبرفي السن واندم على أنني لم أحاول وأنا في سن الـ18". وفي بداية عام 2000 جاءت إلى غرفة لطيفة وقالت "هل تأتين معي" ثم قالت "مش مشكلة" وغادرت. وتذكرت لطيفة ما حدث بالقول "تلك اللحظة محفورة في ذاكرتي". وتحكي الكاتبة قصة هرب شمسة من بيت الشيخ في لونغ كروس بساري، وكيف أنها وصلت إلى لندن وحاولت الحديث مع محام اسمه بول سيمون وطلبت مساعدته للحصول على لجوء سياسي، وأخبرها أن طلبها لن يقبل "في ظل العلاقات الودية" بين الإمارات وبريطانيا. والتقت معه مرتين خلال الأسابيع اللاحقة، حيث كانت تعيش مع صديقة أسترالية في منطقة "إيلفنت أند كاسل"، جنوب لندن، إلا أن سيمون أخبرها أنه لا يستطيع مساعدتها بدون جواز والذي بحوزة عائلتها. ولم يكن لديها أية خيارات، واعتقدت أن هاتف صديقتها مراقب، ولم يكن لديها أحد للحديث معه. وكانت معجبة بواحد من حرس والدها واسمه غرانت أوزبورن الذي رفض محاولاتها، لكنها اتصلت معه بعد هروبها وناشدته المساعدة. ورد هذه المرة بدفء ووعد بمقابلتها في كامبريدج حيث حجز غرفة لشخصين في فندق "يونيفرستي أرمز"، واحد من أرقى الفنادق. لكن أوزبورن قال إن الرواية غير صحيحة. وشوهدت شمسة وأوزبورن في 19 آب/أغسطس وهما يخرجان من الفندق، حيث كانت شمسة مخمورة وركبا في السيارة.

لقد كان كميناً، حيث قفز أربعة إماراتيين من السيارة وأسرعت نحو بيت والدها في نيوماركت وقضت ليلة هناك قبل أن تنقل إلى دبي. وفي الأول من أيلول/ سبتمبر تلقت امرأة في ساري اسمها جين– ماري ألين رسالة كانت في إجازة رسالة صوتية من شخص باسم يبدو "شمسة" وأنها عادت إلى دبي "ضد رغبتها"، واتصلت مع الشرطة. واتصلت الشرطة مع سيمون وعلمت عن اللقاءات، وعندما عرفت أنها من أعضاء العائلة المالكة حولت الأمر للفرع المحلي من الفرع الخاص، وتم الاتصال مع العائلة التي أنكرت علمها بالأمر، وسواء صدقت الشرطة هذا الكلام أم لا، إلا أن القضية أغلقت. وبعد ستة أشهر وصلت لسايمون رسالة من شمسة تقول "أراقب طوال الوقت، وحتى أكون واضحة، فقد ألقي القبض علي"، "بول، أعرف هؤلاء الناس لديهم المال والسلطة ويعتقدون أنهم قادرون على عمل أي شيء".

كسر الإرادة

وقالت شمسة إنها محتجزة في قصر والدها حيث يحاول الحرس تخويفها وكسر إرادتها. ووجدت شمسة طرقا للتواصل من خلال تهريب رسائل عبر واحدة من الخادمات التي وافقت على نقل الرسائل للطيفة. وفي رسالة طلبت شمسة من سيمون إخبار السلطات البريطانية "حالاً". وذهب سيمون إلى الشرطة ومرر رسالة شمسة وأنها أخرجت من البلد ضد إرادتها، وينفي محامي الشيخ محمد. وبعد أخذ شهادته قال للشرطة إن "غياب الخبرة" خارج حقل قانون الهجرة يعني أنه لا يستطيع الترافع نيابة عن شمسة".

وعندما وصلت شهادة سيمون إلى شرطة كامبريدج تولى الملف ديفيد بيك، الذي اتصل مع سيمون وأخبره بأن شمسة لديها هاتف الآن، لطيفة. وعندما اتصل بالرقم لاحظ أشياء أخرى وهي أن شمسة تحدثت لسيمون عن تورط ثلاثة أخرين منهم مدير دبي إير وينغ الذي وفر المروحيات والطيارين للشيخ. وبعد سلسلة من التحقيقات أكدت قصة شمسة، وتذكر مسؤول في الجمارك اتصال كابتن مروحية للشيخ في منتصف ليلة اختطاف شمسة، وكان يعطي إشارة عن رحلة من دالام هول، حيث اقتيدت بعد اختطافها، إلى فرنسا.

اختطاف وقتل

وقال طيار آخر إن الرحلة كانت سرية لأن العائلة "لا تريد إشراك أحد في بريطانيا". وعندما قاد بيك سيارته إلى دالام هول لمقابلة طاقم الشيخ أخبره ممثله القانوني بأدب بأن لا أحد مستعداً للحديث معه. وخلف الأضواء كان مكتب الشيخ يعمل للضغط على الحكومة البريطانية بشأن التحقيق. لكن أحدًا في وزارة الخارجية كان على علم بالقضية وأنكروا معرفة بها، مع إشارتهم لأن الحكومة كانت حذرة من أي شيء يغضب دبي والعائلة الحاكمة فيها. وفي نيسان/إبريل كانت هناك حالة "تخويف من اختطاف"، حيث تشير الكاتبة إلى حالة بشرى محمد المكتوم التي اتهمت لطيفة والدها بالضلوع في وفاتها بعدما ضربها الحرس نتيجة لتصرفاتها، وهو ما ينفيه محامي الشيخ، وتقول لطيفة "لقد قتلوها لأنها مشكلة لهم وكانت امرأة قوية دافعت عن حقوقها". وقال أحد مسؤولي الشيخ الشخصيون مخبراً الكاتبة "لقد قتلت، كانت هنا دقيقة وبعدها ذهبت".

كما تشير في تحقيقها إلى محاولات الضغط على شمسة ولطيفة لعدم تقديم أدلة بشأن قضية الأميرة هيا بنت الحسين زوجة الشيخ محمد التي هربت إلى لندن، وخاضت معركة لحضانة ابنها وابنتها من الشيخ، ومحاولات الكاتبة الاتصال مع لطيفة شخصياً، إلى جانب الحملة التي تمت للدفاع عن لطيفة وكذا دور الأميرة هيا في ترتيب صورة للطيفة مع ماري روبنسون، مفوضة حقوق الإنسان السابقة التي حاولت تقديم صورة عن وضع لطيفة الطبيعي.

كه يلان مُحمد *

التصوف والتدين الحيوي

■ تنبأَ الروائي الفرنسي أندريه مالرو بأنَّ القرن الحادي والعشرين، إما لا يكون أو يكون قرناً دينياً. والغائب في منطوق النبوءة هو تحديد الشكل الديني، الذي سيهمين بمظاهره على مفاصل الحياة. ويتغلغلُ في أجندة الإنسان المُعاصر؟ وهل يكون الدينُ عاملاً للاستقرار والاستتباب الاجتماعي، أو يذكي العصبيات الهامدة تحت قشور الحضارة؟ صحيح أنَّ ما يجمعُ بين المتدينين بغض النظر عن الاختلاف في العقائد هو التطلع إلى اللامتناهي، أو الظمأ الأنطولوجي حسب تعبير ميرسيا إلياد، غير أن هذا المشترك لم يمنعْ نشوب التناحر والصراعات الدموية بين أتباع الأديان والمذاهب. وبالطبع إنَّ كل طرف يريد مصادرة مفهوم الحق، وبالتالي لا يكون للآخر سوى صفة الباطل. هلْ هذا يعني أنَّ هناك نسخة وحيدة للدين تستمدُ شرعيتها من الصراع الأبدي وتقديم الأضحية من الدم؟ وبالتالي لا يمكنُ التفكير في موضوع الدين خارجاً عن المعادلة الإلغائية بين الموالين لتعاليمها؟ لا شكَّ في أنَّ تطويع الدين غطاءَ لأغراضٍ سياسية أو لمصالح طبقية ظاهرة، تضربُ بجذورها في التاريخ. وكما يقولُ ماركس فإنَّ الإنسان غالباً ما يتمُ استغلاله عن طريق العاملين الديني والاقتصادي، ويمكن إضافة الشعور القومي أيضاً ضمن المشاريع الرامية لتدجين إرادة الفرد.

البعد الكوني

الأزمةُ الحقيقية لا تكمنُ في المثال الديني بقدر ما يكونُ في النظرة الاختزالية والرؤية السطحية لمُعطياته، فالشكل السائد من أي ديانة قد لا يعكسُ كل طبقاتها الفكرية الدفينة وأبعادها المُتعالية، ومن المعلوم أنَّ المُناخ العام يلعب دوراً لافتاً في الترويج لنسق معين من الأفكار والأفهومات المُحددة. والحال هذه فإنَّ التراشق بين أتباع الأديان وإزهاق الأرواح في الحروب العقائدية والمذهبية، يحتمانِ البحثَ عن زاوية جديدة للنظر في جوهر الدين، وإدراك مغزى منهاجه لعلٍ في ذلك إمكاناً بكشف المستور خلف أكمة عقائدية. هنا السياقُ يستدعي من جديد التأكيد أنَّه من الشطط في التفكير المطالبةُ بأقصاء الدين من واقع المجتمع، لأنَّ القيم الروحية تعبر عن التوق للخلاص الأبدي، متضافرة مع مفاهيم الهوية والانتماء والتضامن. كما أن زيادة الوعي بالفناء، حسب تحليل أرنست بيكر، يقودُ إلى البحث عن الدفاعات التي تدعم حالة إنكار الموت. هنا ما يواسي الروح هو الخلود الرمزي المتمثل في التماهي مع البطل والأيقونات، والانضمام إلى المحفل التعبدي. أكثر من ذلك فإنَّ الإحساس الديني، حسب رأي بنجامين كونستان بمثابة قانون أساسي لطبيعة الإنسان. ويستمدُ الدينُ خصوصيته من الجواب الذي يقدمُه للسؤال المرهق بشأن معنى الوجود. وهو ما يعيدُ الباحثُ المغربي محمد عزوز طرحه في كتابه «فلَسفة الدين بين التجربة الباطنية والتأمل النظري» بصيغة هايدغرية، «لم كان هناك وجود وليس بالأحرى العدم؟» بخلاف ما يذهب إليه ماسلو في نظريته القائمة على التشكيل الهرمي للضرورات، حيث يكونُ للاحتياجات الجسدية الأولوية فإنَّ فيكتور إميل فرانكل، يرى أنَّ الرغبة في المعنى قد تكونُ أكثر إلحاحاً، وهو يذكر شواهدَ من تجربته في أوشفيتز على أنَّ تفاقم الخطر يضفي إلى استنفار طاقة الإنسان بحثاً عن المعنى. ومن المعلوم أنَّ ما يقدمه الدين على هذا الصعيد يبدو مقنعاً أكثر، وذلك لوضوحه وسده للفراغ النفسي.

هل يفهمُ مما أسلف التلميحُ إليه حول العلاقة بين التعطش للمعنى والدين، أنَّ البعد الروحي وما يتبعه من القلق على النهاية لا يمكنُ مواجهته إلا من خلال القول الديني؟ ماذا عن الفلسفة؟ أين يتقاطعُ المبحثانُ اللاهوتي والفلسفي؟ ألم يقل شوبنهاور: لولا الخوف من الموت لما كانَ الدين ولا الفلسفة؟ إذن لماذا لا يكونُ التعويل على الخطاب الفلسفي؟ وبالفعل إنَّ ما يقولهُ أبيقور عن السيناريو الأخير واضحٌ ولا يخلو من المنطق ففي رأيه إنَّ الموت ليس حدثاً بالنسبة للميت، لأنَّه قد تحول إلى كتلة لم تعد مدركةً للأشياء ما يؤلمُ منها أو ما يُمتع. أما عن تحسر الإنسان لاستمرار الحفلة بعد غيابه يحتجُ المذهب الأبيقوري مجادلاً، لماذا لا يتألمُ المرءُ على الفترة الزمنية التي سبقت ولادته ولم يدركها؟ أليس ما يعقبُ موته هو بمنزلةِ ما لم يعشه قبل وجوده؟ لا يتوقعُ كارلو سترينحر، أن تلغي الحجج الأبيقورية الخوف الإنساني من الموت، موضحاً أنَ مصدر هذا الخوف لا يستندُ إلى أساس عقلاني، بل جزءُ من الموروث البيولوجي. وما يصعبُ التحول من اللاهوت إلى العقل هو أن السرديات الدينية يقبلُ بها الإنسانُ أسلوباً للحياة مُتمظهرةً قواعدها في الشعائر والطقوس الحامية للتماسك العقائدي، بينما العقلانية دونها العقبة الكأداء قبل أن تتجلى مبادئها في شكل الحياة لدى الفرد، أما بشأن المسافة الفاصلة بين العقلانية والجموع فحدثٌ ولا حرجٌ. كما أنَّ النظر إلى الكون بوصفه مجالاً طبيعياً يمكن فهم قوانينه، حسب المنطق العقلاني، أمر جديد للفهم البشري. هل يعني ذلك أنَّ الفصل بين الدين والفلسفة حتميٌ، ولا مجال لإيجاد الأرضية المشتركة لأنَّ بينهما برزخاً لا يلتقيان؟

ما بعد العقيدة

ما يجبُ تحديده قبل الحديث عن إمكانية التواصل بين الدين والفلسفة، هو أن الدين فطري وليس مترادفاً للمذهب والعقيدة، وكما يقول محمد مزوز، إنَّ المراد بالدين هو إدراك فردي لحقيقة كونية، فيما العقيدة من طبيعة جماعية تخص أمة وشعباً ولا يتحطمُ الجدار العقائدي إلا من خلال النظرة الفلسفية، وهي تستكشفُ منطقة محايدة للبحث عن الجوهري في الأديان وليس الشكليات، لذلك فإنَّ مكونات الخطاب العقائدي تقع خارج ما يسميه الفيلسوف الألماني كانط «الإيمان الحر» الذي يقومُ على القيمة الأخلاقية، ولا ينتظرُ صاحبهُ الثواب والعقاب. ما يكسبُ رؤية كانط لمفهوم الدين فرادة، حسب الباحث الفرنسي جان غروندان، أن مؤلف «نقد العقل الخالص» لم يؤسس الإيمان العقلي على تصور الله مستخلص من نظام الطبيعة، بل استنبطه من القانون الإخلاقي المسجل في قلب كل إنسان. لذلك فإنَّ السعادة الإلهية لا يمكنُ تذوقها إلا بواسطة السلوك الأخلاقي.

هنا تستشفُ التجانس بين الفهم الكانطي والرؤية الصوفية للدين إذ يهتمُ الخطان على الجانب السلوكي في التدين يقولُ الحسن البصري: إنِ الفتى إذا نسك لم نعرفه بمنطقه إنما نعرفه بعمله وذلك العلم النافع». ويصلُ الصوفي إلى مرتبةٍ ما وراء الثواب والعقاب، ولا يتفانى في المعبود خوفاً من النار، ولا رغبةً في الجنة. يقول جنيد «إذا خاف المرءُ فإنَّ هذا دليل على أنَّه غير واثق من ربه» كما أنَّ الفيلسوف لا يهمه التفاضل بين الأديان بقدر ما ينفتحُ على مختلف التيارات، راصداً المبدأ المشترك في سلسلة اللحظات الدينية كذلك الأمر بالنسبة للمتصوف فقلبه مشرعٌ على النفحة الإيمانية، أيا كان مصدرها وتعكسُ نصيحة الشيخ الأكبر ابن عربي الحيوية في فهم الدين «إياك أن تتقيدَ بعقد مخصوص وتُكفر بما سواه فكن في نفسك هيولي لصور المعتقدات كلها، فإنَّ الله تعالى أوسع وأعظم من أن يحصره عقد دون عقد» وهذا ما تسمعهُ أيضاً من الحلاج الذي يؤمن بأن أصل الدين واحد، وإنْ ظهرت له شعب متعددة. وما تم التصدي له آنفاً ليس كل ما يتقاطعُ فيه الصوفي مع الفهم الفلسفي للدين، بل التواضع وعدم إطلاق الأحكام على المختلف هو أبرز ما يجمعُ الصوفي ورواد الفلسفة العملية، ولم ينقل عن المتصوفين الفتاوى ضد من لا يؤمن بالمعتقدات الدينية، ما يعني أنَّ المنهاج الصوفي أبعد ما يكون عن التحجر والنفس العدواني. ويقوم مبدؤه على المعادلة اللاصفرية، إضافة إلى ما سبقت الإشارة إليه، فإنَّ التفلسف والتصوف كليهما يأخذ الدينامية من المزاج والتذوق كما توجدُ المدارسِ الفلسفية المتعددة، ولا ضير من أن يقتات الطالبُ على موائدها. يلاحظُ المتابعُ أيضاً وجود المسالك الصوفية بألوان مختلفة يمكنُ التذوق من رحيقها الروحي، دون أن تكون من أتباع هذا الاتجاه أو ذاك التيار بالضرورة إذن ليس هناك وصفة محددةُ يمكن تعميمها في التصوف والفلسفة. قصارى القول في هذا المقام أنَّ مقابل التدين المتشنج والانغلاقي تقع على التدين الحيوي المنفتح لا يشغله المظهر ولا الاستعلاء الديني بل التجدد والانسلاخ من الجلد العقائدي، الذي لا يمثلُ صورة الحق بقدر ما هو متشبعٌ بالنزعة الأنانية.

* كاتب عراقي

دورنمات الفلسفي والبوليسي معا

كأن العدالة أقلّ ذكاء مما ينبغي؟

حسن داوود *

■ شأن أغلب الروايات البوليسية، تبدأ رواية «القاضي والجلاد» سردها الحدثي من صفحتها الأولى: سيّارة مارسيدس زرقاء مركونة على جانب الطريق المؤدية إلى الغابة. في المقطع التالي من الصفحة الأولى ذاتها، نقرأ أن الرجل الجالس خلف المقود مقتول برصاصة اخترقت صدغيه. وكما يحدث أحيانا في هذا النوع من الروايات، يصادف أن يكون مَن شاهدَ السيارة المركونة وسائقها المقتول رجلَ شرطة انتبه من فوره إلى أن باب السيارة الأيمن مفتوح، ما يدلّ على شيء سنعرفه في ما بعد. وأن القتيل هو أولريش شميد، النقيب هو أيضا في سلك شرطة مدينة برن.

بلا مقدّمات يُدخلنا فريدريش دورنمات في حكايته البوليسية، تلك التي سنعرف لاحقا أن معظم شخصياتها، القاتل والقتيل والمحققين كافة على اختلاف رتبهم، هم رجال شرطة. الرواية إذن، في ما سيتلو من أحداثها، تحكي عن صراع تنافسي بين هؤلاء. أما ميدان الصراع فهو التسابق على كشف وقائع الجريمة، حيث ينبغي، من اليوم الأول، تحقيق تقدّم فيها، على الرغم من اعتراف الشرطيين أن إمكاناتهم ومعارفهم ضئيلة بالقياس إلى ما لدى شرطة شيكاغو!

وكما في جميع الروايات البوليسية ينبغي لقرّائها أن يظلّوا مستعدين لحدوث مفاجأة، أو مفاجآت، تبقيهم متعلّقين بها. دورنمات لا يقلّهم سعيا إلى التشويق فقرّاؤه، على رغم غوص روايته في أعماق الشخصيات والمشكلات الشخصية لكل منهم، ورغم طابعها الفلسفي، وهذا ما تتميز به حواراتها على الأخصّ، يظل هؤلاء القراء مشدودين إلى متابعة فصول الجريمة.

ففي بوليسية دورنمات ما يختلف عما يُقرأ في نوع الروايات المماثل، فالمزاج الخاص، الذي يُضفي على المحقّق البطل في العادة صانعٌ هنا لتكوينه الشخصي، وليس مجرّد ديكور لجاذبية صورته. المحقّق برلاخ الكهل، المتوجع دائما من ألم في معدته، لكنه مستشرف لما ستتكشّف عنه الدلائل الأولى، يمكن له أن يكون شخصية أولى في رواية نفسية تحليلية، ما يدلّ أحيانا إلى أن روائيّنا دورنمات ذهب إلى أبعد من لعبة الذكاء، الذي تتطلّبه كتابة التشويق البوليسي.

من ذلك مثلا أن علاقة برلاخ هذا بجاستمان، المتهم بارتكاب الجريمة، تبدو كأنها خرجت من سياق الرواية الحدثي، لتقوم بين رجلين يمثّل كل منهما موقفا مختلفا من الحياة. من قبل أن يصيرا مشتركين في الجريمة، أحدهما محقّق وآخر متهم، كانا مترافقين وهما تَراهنا على فكرة فلسفية وجنائية في الوقت نفسه، قوامها استحالة حدوث الجريمة الكاملة. أول الرجلين، وهو المحقّق، كان يرى أن السبب في حتمية الكشف عن معظم الجرائم يرجع إلى عدم الكمال البشري، وأننا «لا نفسح في أفكارنا مجالا للمصادفة التي تتدخّل في كل شيء». أما جاستمان، المتهم، فتقوم نظريته على أن تشابك العلاقات البشرية تحديدا هو الذي يجعل من ا لممكن ارتكاب جرائم لا يقدر على كشفها أحد. لقد عاشا، منذ شبابهما حتى كهولتهما، متواجهين في تحدّ لا يكلّ. حتى أن المتهم عمد إلى ارتكاب فعل جرمي مرّات عدّة ليثبت لندّه أنه غير قادر على كشفه ومن ثمّ النيل منه ومحاسبته. «لقد قبلت على نفسي الرهان الجسور بأن أرتكب جريمة في حضورك، دون أن تتمكّن من البرهنة على هذه الجريمة» يقول جاستمان مخاطبا ندّه المحقق في زمن ما كانا مترافقين في تركيا، التي سبق أن أقاما فيها. الآن، في هذه الجريمة الأخيرة، يقفان متواجهين، كأنهما في يوم الحساب الذي يرى المتهم فيه أنه سبق غريمه وأن هذا الأخير لم يتمكن من اللحاق به.

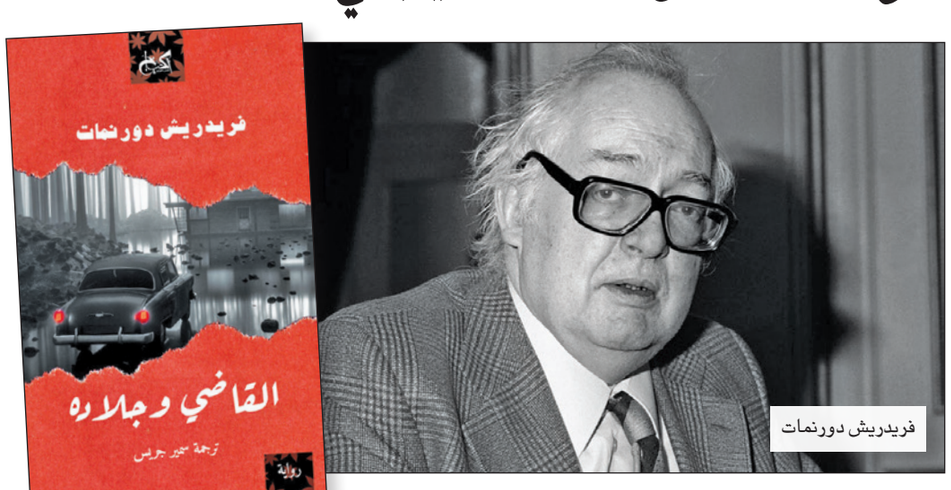

فريدريش دورنمات

الدليل على ذلك أن المحقّق يعاني من وجع دائم في معدته، وأن العملية الجراحية لن تتيح له، إن قَبِل بإجرائها، أن يعيش لأكثر من عام واحد، ثم أنه، وهذا ما يُعدّ آخر المطاف بينهما، سيفشل مرة أخرى في هذه المواجهة الأخيرة، حيث سيخيب توقّعه حين يعلم بأن مرتكب هذه الجريمة الأخيرة ليس جاستن.

أما من سيتبيّن أنه مرتكب الجريمة الأخيرة هذه فهو من بدا، في مسار الرواية، الأكثر حماسة لكشفها. هو الشرطي شميدس الذي قتل رئيسه من أجل أن يحلّ محلّه. وهذه هي المفاجأة الأخيرة وقد عاد بها الكاتب دورنمات إلى السياق البوليسي العادي، حيث يكون القاتل هو الأبعد في الاحتمال.

في تقديم المترجم سمير جريس للرواية يذكّر بتساؤل دورنمات، في كثير من أعماله، عن «كيف يستطيع الفنان أن يبدع في عالم متخم بالثقافة؟». أما جواب دورنمات، لنفسه، فهو أن يكتب روايات بوليسية «وأن يُبدع الفن من حيث لا يتوقع أحد».

«القاضي وجلاده» رواية فريدريش دورنمات، نقلها عن الألمانية سمير جريس في 133 صفحة، سنة 2023

* كاتب لبناني

«حكايات الزمن الضائع»: وليس كل ما يُعرف يقال!

عامر هشام الصفار *

■ صدر كتاب «حكايات الزمن الضائع» لعبد الواحد لؤلؤة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في طبعة أولى عام 2020 فتصدّر غلافه العنوان المكتوب بالحبر الأزرق الغامق، ليكون معه عنوان ثانوي بحبر أزرق أخف وقعا من العنوان الرئيس، فإذا بنا نقرأ العنوان الرئيس «حكايات الزمن الضائع» ثم «كذب الروائيون ولو صدقوا» ثم «لكن هذه الصفحات ليست رواية» فإذا هي حكايات جاءت على 138 صفحة من القطع المتوسط، أرادها المؤلف لؤلؤة (الناقد والمترجم) حكايات صادقة، تخفي الأسماء الحقيقية للأشخاص والأماكن، وتترك الباقي أمام اللبيب الذي لا تغيب عنه الإشارة، مذكّرا القارئ، أن هذه الحكايات لم تكتمل دون أن يشارك بها متمعنا ومستذكرا، وليس قارئا حسب.

عبد الواحد لؤلؤة

الزمن العراقي

فهي دعوة من الكاتب لأن يستمر فعل الحكي باستمرار استرجاع ذكريات الزمن الضائع الماضي، فإذا بالكاتب الروائي (وإن أصر على أن هذه الصفحات ليست برواية) وبضمير متكلم يلتقي بقرينه صاحبه أبو غايب، فتتطارح الشخصيتان حكايات الزمن العراقي الضائع في فصل أول جاء في 95 صفحة، وبفصل ثانٍ وثالث جاءا على 20 صفحة لكل منهما، ثم بفصلٍ أخير جاء على ثمانية صفحات فقط. وهكذا نقرأ ونسمع ونشارك الراوي (ابن الموصل) وصاحبه أبو غايب البصراوي حكايات الأربعينيات العراقية، وهي ترسم صورة للسياسي المنافق مثلا. قال أبو غايب «من يومها أدركت أن السياسة والسياسيين ضحك على ذقون المساكين من أمثالنا». ثم تستمر حكايات السيرة والمؤلف من مدينة الموصل الحدباء ولادة، لنقرأ عن فسيفساء المجتمع الموصلي، وكيف أن الموصل مدينة إسلامية جدا، لكن بلا تعصب. فنتذكر كنيسة السريان التي يجاورها جامع، وغير بعيد منه كنيسة الطاهرة، حتى نأتي إلى حكاية مأذنة الجامع الكبير الحدباء وكيف تم إصلاحها على يد البنّاء الشهير عبودي الطمبوغجي. وتتناسل الحكايات عن زمن ضاع.. وهي حكايات وشخصيات وأحداث فيها الدلالات والمعاني. ومن ذلك حكايات شاهد عيان على حركة رشيد عالي الكيلاني في عام 1941، وكيف إن كراهية المستعمر الإنكليزي قد تغلغلت في صفوف المجتمع العراقي في سنوات الأربعينيات، ثم حكايات عن زعامات عراقية حكمت البلاد بعد عام 1958، لتستمر السياحة التاريخية عبر حكايات الزمن الضائع، فنقرأ عن الجالية اليهودية في الموصل والبصرة، وعن ساسون حسقيل أول وزير مالية في حكومة الملك فيصل الأول في أوائل عشرينيات القرن الماضي، وكيف أنه، أي حسقيل، كان من الشخصيات المحترمة في الأوساط العراقية.

ويمتد حديث الذكريات في السرد فيستمر الحكي بين الراوي وصاحبه أبو غايب (القرين الروائي) لنقرأ عن تأسيس كلية الآداب في بغداد، ثم كيف أن عالم الاجتماع العراقي علي الوردي قد شارك يوما في عمل شعبي لتنظيف وكنس مدخل الكلية الطويل مع مجموعة من الطلبة. ثم نقرأ أن مسيرة احتفالية أرغم عليها أساتذة الكلية محرجين، فإذا بالراوي يستذكر مرافقته لمصطفى جواد (اللغوي العراقي المعروف) حيث سار معه «يحدثني أحاديثه اللغوية التاريخية الطريفة، فلما تجاوزنا بناية وزارة الدفاع وعبرنا موقع طوب أبو خزامة قال مصطفى جواد أنا تعبت وعطشت».

أكثر من سيرة

ولم ينس الراوي (وهو جامعي) من أن يتطرق إلى حال التعليم في الجامعات العراقية، فيروي الحكايات التي قد لا يصدّقها القارئ. قلت يا أبا غايب هل إنت متأكد من صحة ما سمعت وقلت؟ يا أبا غايب هذه القصص محزنة. ويستمر الصحافي أبو غايب في الحكاية، فإذا بالزعيم (عبد الكريم قاسم) يخرج خلف الموصلي عبد الجبار الجومرد (وزير خارجية العراق بعد عام 58) وأنحنى ليقبّل رأس الوزير الغاضب تعبيرا عن طلب الصفح والاسترضاء. فمَنْ من المسؤولين اليوم مَن يتصرف بمثل هذه الأخلاق الكريمة؟ يتساءل الراوي.

وينتقل الحكّاء في فصله الثاني ليسرد عن أيامه في الخليج العربي، وهي حكايات فيها ذكريات عن أيام قد يرغب بعض أبناء جيله الإحاطة بها، فلعل فيها من الدروس والعبر بعض ما يفيد.. وهكذا نقرأ عن مديرية الميناء في البصرة، وكيف أن الراوي (الروائي) كان قد عمل مدققا لغويا في المديرية، بدلا عن الشاعر المشهور بدر شاكر السياب، الذي سبقه في هذا المقام، حيث سرعان ما غادره.

ونقرأ عن ميخا ومستر جورج وتزوير الحسابات.. كما نقرأ عن كيف أن الإنكليز كانوا قد وضعو تمثالا نصفيا للملك فيصل الأول أمام باب دورة المياه والمغاسل.

ولعل حكاية تأسيس جامعة الكويت في أواسط الستينيات وطلب أمير الكويت من الرئيس العراقي بداية عام 67 مساعدته في استمرارها تعتبر من حكايات الشاهد على التاريخ، خاصة في ما يتعلق بسلوك العاملين في الجامعة من أساتذة وطلبة في ذاك الزمان.

وتظل الحكايات معنا لنصل في استشراف الماضي إلى أوروبا وماليزيا وجامعة أوكسفورد، حتى يقول أبو غايب لقد استعرضنا ذكريات مؤلمة أكثر مما استعرضنا من ذكريات مفرحة، لكن هكذا هي الدنيا.

ولا بد للقارئ بعد ذلك وهو ينهي قراءة «حكايات الزمن الضائع» من أن يلاحظ اللغة السهلة اليسيرة التي كتبت بها هذه الحكايات، والأسترسال وفعل الحكي لتأثيث فضاء السرد بما بقي راسخا في ذاكرة تعرف أكثر مما قالته. فهل من مزيد من حكايات الزمن الضائع بقلم عبد الواحد لؤلؤة؟

لقد أحسن الكاتب بنشر حكاياته على الملأ.. ورغم أن القارئ لم يعرف عبد الواحد لؤلؤة ككاتب قصة أو رواية، بل مترجما للشعر، وناقدا أستاذا أكاديميا، إلاّ أن حكايات زمنه الضائع هذه تثبت أن له في مجالات السرد قلمه الذي يمتع القارئ ويفيده. ولعمري فهذا هو المأمول والمتوقع والذي يطمح إليه القلم الخبير.

* كاتب عراقي

سوريا وثقافة المهرجانات

إبراهيم الزيدي *

■ منذ عام 1984 لغاية عام 2011 وأنا أعمل بصفة مرشد ثقافي لدى مديرية الثقافة في الرقة. الرقة التي تفوقت في نشاطها الثقافي على كل المدن السورية. وللبيان أقول إن ذلك النشاط لم يكن للرقة كمدينة زراعية تحلم بالتنمية، كان لمديرية الثقافة، والقليل من روادها! إذ ليس كل من حضر تلك الفعاليات كان مهتما بالمعرفة (المسؤولون وخدمهم. التابعون، وما أكثرهم. الفضوليون. الطفيليون. المدعّون. والباحثون عن التسلية أيضا) وهذا من طبيعة الكرنفالات. خلال تلك الفترة تمت دعوة المئات من الكتّاب والفنانين والصحافيين، من المحافظات السورية كافة، والدول العربية، وتركيا وإيران وأوروبا وأمريكا. أموال طائلة صرفت على تلك المهرجانات.

الآن يمكنني أن أقول عن تلك الأنشطة إنها كانت فرصة متعددة الاستعمالات، فهي بالنسبة للمسؤولين فرصة (للبروزة) وهي بالنسبة للمثقفين فرصة سياحية على حساب وزارة الثقافة، وهي بالنسبة لمثقفي الرقة فرصة (للتماحك) مع الآخر، والتعرف عليه عن قرب، وثمة فوائد أخرى لست بصدد ذكرها الآن. والغريب في الأمر أن تلك النخبة من الزوار لم يحاول أيّ أحد منهم أن يتعرف على تلك المحافظة، أو أن يلامس وجعها التنموي بقلمه، أو بكلامه عنها حين يتحدث إلى وسائل الإعلام! وكأنهم جاؤوا (لينبسطوا) وقد (انبسطوا) فعلا. والكثير منهم كان لديه خبرة في استغلال تلك المهرجانات، فأحضر معه حبيبته ليكتمل (البسط).

وهنا لا بد من إثارة السؤال التالي: إن لم يكن المثقف هو المهتم بالشأن العام، فمن هو المثقف؟

ولد مفهوم» المثقف» في فرنسا عام 1894، حيث قامت مجموعة من الكتّاب منهم إميل زولا وأناتول فرانس ومارسيل بروست وليون بلوم، بالتوقيع على بيان يطالبون فيه العدالة بأن تعيد النظر في قضية الضابط «درايفوس» المتهم بتسريب معلومات عسكرية إلى ألمانيا. وقد حمل ذلك البيان اسم «بيان المثقفين» بذلك البيان خرج مفهوم المثقف إلى فضاء الشأن العام. والمهم أن ذلك البيان نشر في جريدة «الفجر» عام 1898، أي أنه لم يكن موقفا سريّا يتداوله المثقفون في ما بينهم، وبذلك قدّم أولئك المثقفون صورة جديدة للحياة الثقافية الفرنسية، «وقد تحول الصراع حول مفهوم المثقف إلى صراع يُخفي في داخله تيارين: تيار يرى أن مصلحة الدولة هي الأهم، ويجب العمل على ترسيخها وتدعيمها، وتيار آخر يعتبر أن المثقف الذي أخذ وظيفة التعبير عن المجتمع عليه أن يُحاسب هذه الدولة وأن يراقب ويتابع أنشطتها ووظائفها».

أرجو أن لا يفهم كلامي على أنني ضد المهرجانات الثقافية أو الفنية، كيف ذلك ولا توجد دولة في العالم لا تقام فيها مهرجانات، أنا ضد أن تكون تلك المهرجانات بديلا اعتباطيا للتنمية، وستارا للتغطية على انتهاكات القطاعين (العام والخاص). وأن يكون المثقف ردّاحا مداحا، أنانياً لا يرى سوى مصلحته الشخصية.

كتب منذر المصري ذات يوم: (الساعة الخامسة والنصف صباحا. بروح محبطة كهذه. ماذا أكتب؟ كيف أكتب؟ عليّ أن اعترف. ربما أجد في هذا خلاصا ما. ربما أجد بعده بداية جديدة... هزمني الطغيان) وأنا أقرأ تلك الكلمات تذكرت قول الشاعر:

« عجيب عالم الكتّاب تقسو، ظروفهم/ وألسنهم ترّق
كبعض الناس هم، فإذا استثيروا، فبينهم وبين الناس فرق»

مع الأسف هذه الاستثارة لم تحصل، وهذا الفرق لم نلاحظه!

من أحد عروض مهرجان بصرى - أرشيفية

* كاتب سوري

«أميرة» لمحمد دياب: الفيلم كمزحةٍ سمجة

مشهد من الفيلم

سليم البيك *

■ في سياقٍ سياسي واجتماعي، حيث الحالة في أشدّها توتراً، كما في فلسطين وأي موقع لحرب أو احتلال، تكثر القصص الإنسانية، تلك التي تحتمل تطرفات في الحبكة وانعطافات يصعب تفادي جاذبيتها عند المؤلفين، في السينما تحديداً حيث إنشاءات استعمارية مصورة تكون احتمالاً لقيمةً بصرية إضافية توازي القصة غير العادية في ظرفها غير العادي، في هذا كله، يمكن لعمل سينمائي أن يُنجَز بعناصر جاهزة في ترجيح العمل ليكون عالياً، فنياً وسردياً.

أخطاء العمل

هذا ما كان متاحاً لفيلم «أميرة» وقد اختار موضوعاً هو تهريب النطف من المعتقلات الإسرائيلية، لكنه اتكأ على العناصر هذه، وخانٍ موثوقية الحالة الواقعية، ليكون أخيراً أقرب إلى خيال جانح، وإن وضع لقصته شروطاً واقعية، إنما رجح التشويق السينمائي المبتعد، لطبيعته الاستهلاكية، عن واقع له حساسيته الإنسانية والسياسية الغنية بالقصص من ناحية، وغير الملائمة لأن تكون متكأً لتحويلها إلى مادة استهلاك سينمائي من ناحية أخرى، فكان الاستهلاكُ الهم الأساسي في صناعة الفيلم، دون إدراك لتناقضات السياق السياسي والاجتماعي للقصة (وإن حضر الإدراك فالمصيبة أعظم).

الفيلم للمصري محمد دياب، كتابة وإخراجاً، ويحكي عن أسير فلسطيني يهرب نطفة إلى زوجته، يكتشف الطبيب أن الأسير عقيم فيُثار سؤال نسبِ ابنته الأخرى اليافعة، أميرة، فتدعي الأم بأنها «خانت» زوجها مع صديق له، كي تحمي ابنتها من حقيقة أن النطفة المهربة بدّلها السجان الإسرائيلي بأخرى له، لتكون أميرة ابنةً بيولوجية للجندي الإسرائيلي، فتصبح فجأة وعند الجميع، في ميلودراما مبتذَلة، إسرائيلية غير مرغوب بها. هذا الخيال المفرط في جنوحه، الكاريكاتيري، ناقضَه الفيلمُ بعبارة انتهى بها تقول بنوع من الدفع بالبراءة عن تفاهة التناول، إن كل أطفال النطف المهربة «تم التأكد من نسبهم» في ختامٍ مقحَم، ومسخف لمضمون الفيلم.

«أميرة» تائه في نفسه، ممتلئ بإشكالات في السيناريو ضربت مصداقيته من عدة نواحٍ، وإن أتى بتصوير أحسنَ استخدام الإضاءة والظل، مُدارياً، بهما، أداءً متواضعاً للشخصيات برز مع صبا مبارك بدور الأم وامتد إلى علي سليمان بدور الأب. لم يشوش التصوير إيجاباً على الأداء، ولم يشوش الأخير سلباً على الأول، والسبب أن عنصراً ثالثاً في الفيلم، كان لوطأته وفداحة الخطأ فيه، تشويشٌ شامل على باقي عناصر الفيلم. والفيلم في سياق كهذا لا يكون إلا سياسيا بالدرجة الأولى، والعناصر اللاحقة تكون مضافةً، تساهم إنما بشكل ثانوي، في رفع الفيلم أو إسقاطه. الأساس في قصة كهذه وهي مبنية على عناصر بصرية استعمارية لإسرائيل (السجن والحاجز...) كان ويكون دائماً مقاربةَ هذه القصة، وسلوك الشخصيات وحواراتهم، ضمن إطارٍ شامل لتلك العناصر البصرية. هنا، كان الفيلمُ كتلةً من الخطأ المعرفي والخطيئة الأخلاقية، ولا بأس في ذلك، إنما كان الخطأ إساءة، والإساءة ليست زلة كاميرا، بل مدروسة لتصل إلى الشكل الذي انتهت عليه.

حوارات مفتعلة

الفيلم يَدخل في تعقيدات حساسة لها اعتباراتها المحلية، وأي محاولة لاستخراج مادة تشويقية منها، لصناعة فيلم تجاري، دون وعي بتلك التعقيدات، بتفاصيلها ومفاصلها، سيودي إلى نتيجة أقرب للخرافة ضمن سياقٍ واقعي له شروطه وحقائقه وبديهياته، فيُبطل السياقُ الخرافة. أستثني من ذلك أفلام «الأبطال الخارقين» المبنية على ذلك الخلط. أما في «أميرة» الذي اتخذ لنفسه سياقاً من تلك التعقيدات والحساسيات، فتتشابك الأمور ببعضها ويغرق الفيلم بالخطأ والخطيئة المذكورين، وبجهل سياسي فاضح يقضي على موثوقية الفيلم ومصداقيته. إن كانت مصريةُ المؤلف/المخرج لا تبرر له الجهل، فيقع لومٌ أولي على جهات فلسطينية شاركت في إنتاج الفيلم وفي الاستشارة له، لفداحة سيناريو كهذا.

وامتدت الإساءة السياسية في سيناريو الفيلم إلى المبالغة الابتذالية للصورة فيه، كنجمة داوود مبخوخة بالأحمر على الباب حيث تختبئ أميرة التي شاع خبر أنها من نطفة إسرائيلي، لقطةٌ استُعيرت من ذاكرة نازية تجاه يهود أوروبا، رابطاً برخص دعائي بين اللاسامية في سياق أوروبي محضٍ، وسياق سياسي وتاريخي فلسطيني هو حالة تحرر وطني مقابل استعمار استيطاني.

امتلأ الفيلم بالحوارات المفتعَلة، بالقفز في الانعطافات، بالكتابة السطحية، فكانت الحوارات غريبة عن سياقها، بدت مبدلَجة في مضامينها، بدا الفيلم أجنبياً تماماً وغير متضامن مع أصحاب القصة/القضية وشخصياتها بالضرورة. وهذه السطحية وصلت حد الميلودراما، بعض المَشاهد بدت مأخوذة عن مسلسلات تلفزيونية عائلية بانفعالات غير مقنعة للممثلين. مَشاهد كثيرة بدت كاريكاتيرية، أثارت الضحك لا الغضب ولا الحزن. أي تشويق فاشل هذا الذي يثير الضحك حيث تقصد الغضب، والغضبَ حيث تقصد الحزن؟ أما الإنهاء المثالي لميلودراما كهذه، فكان في مصير أميرة ورايةُ «شهيدة» المرفوعة بتفاهة مفرطة، في لقطة ختامية بدت مفردةً أخيرة في مزحةٍ سمجةً اسمها «أميرة».

*كاتب فلسطيني سوري

المنجزات الفنية لجبران طرزي وقيمة التجريد الشرقي

خضير الزيدي *

■ ليس من السهولة النظر لأعمال جبران طرزي (1944–2010) بعيدا عن مساحة تأمل من نوع مختلف تفرضها علينا، فهي تمتلك قدرة وانتظاما شكليين سيعود بنا إلى التجريد والهندسة ومعرفة مفهوم المربعات والأشكال الرياضية وسنعرف بوجه خاص أنه امتلك خبرة ورثها من عائلته، مع حرفة تعد اليوم من التراث الشرقي وهي صناعة السقوف والدواوين الدمشقية.

واللافت في هذه الحرفة أنها عززت وعيه وثقافته، ومثلت له طريقا فنيا تطور على يديه ليكون المحتوى في الأشكال ذات طابع جمالي يلبي حاجة المتلقي لرؤيته، مع أن الكثير من الأشكال التي ترافق لوحاته وبناءها الشكلي خارجة عن الشرح، أو إبداء التفاصيل، ما جعلها تمتلك تنوعا دلاليا مغايرا، الغاية منه فرض مزيد من الرواسب الروحية لقيم الأشكال التجريدية، ونقول روحية لأنها تمتلك في منجزها الأخير طابعا شرقيا كأنه هنا يمسك بسلطة هويته المشرقية، ولأنه محاط بأحلام بيئته فهو لم يتمرد في الفن من أجل المعنى بل تمسك بنمط بنائي ووحدات صورية تتجلى فيه قيم الشرق روحيا، فكانت رغبته الاشتغال ضمن منظومة معرفية تجلب للمتلقي أمرين، أولهما النضارة في النماذج المنجزة، وثانيهما ترسيخ الهوية الشرقية وكل ذلك التصور جاء من خلال توازن بين الخبرة المكتسبة والرؤية التي يمتلكها هذا الفنان، إذن نحن أمام نوع من مقاومة التغريب في الفن والعودة إلى الأصول، مع أن الحاجة اليوم تكمن في أن نتماشى مع التجديد في كل مظاهر يومياتنا وذائقتنا وتقبلنا لخطاب المغايرة، إلا أن النظر إلى لوحات جبران طرزي توحي بشيء مختلف يتعزز في العودة والانتماء إلى الأصول، واستعادة الثقة بكل ما أنجزه الأسلاف من فنون وأساليب تتمتع بنمط من تجريدية هندسية.

قيمة التجريدات التي رأيناها في لوحاته فتحت مجالا وتأملا خاصين تنطوي عناصرها أمام عمق رؤية معينة وابتكار لأشكال لم تكن غائبة عن عين المتلقي، إلا أن المختلف فيها يكمن في دقة الحسابات الرياضية لكل تلك الوحدات والعناصر الراسخة في السطح التصويري، وهو حساب لم يتجرد من مخيلته ومعرفته بقيم الفن وتوسيع رقعته وإيقاعه جماليا وتعبيريا، بالإضافة لكونه يستند إلى انتظام شكلي بكل ما يحمله من شيفرات سيميائية أو وظيفية، فنحن هنا نلتقي بوحدات ذات طابع له جذور راسخة في الثقافة العربية تتآزر مستوياتها بقوة مضمرة ليس من السهولة أن يكون التكوين منخرطا في مدرسة الرسم لوحدها، بل ثمة تعالق هندسي بين قيم الأشكال واصطفافها، ومرجعياتها، وأحسب أن من ينظر ويسترق السمع لكل محتويات تلك الوحدات الخالصة في تجريداته، سيلتفت إلى نداء روحي عبر بوصلة الفن الإسلامي والفنون الشرقية القديمة، ولعل توسيعا كهذا سيشير إلى علاقات قائمة بين عناصر العمل، وبما يناسب ما يريده هذا الفنان من مدلول انه يلجأ إلى نظام هندسي، بينما ذخيرته المعرفية تتوسع إلى فضاء يلقي أمام المتلقي سيلا من التصورات عن أهمية هذه التجريدات، إنها لعبة فن لم تكن معروضة للمعاينة، إنما تصور ذهني له وظائف جمالية وتعبيرية ومرجعيات معرفية حاول وسعى جبران طرزي لأن ينتمي إلى روحها مهما كلفه الأمر من حسابات، وأيضا علينا أن نعيد التركيز، على أن تجريداته التي جاءت في المربعات والأشكال الثانية ربطت بين ما هو روحي وحسي وفقا لرمزية الشكل ومثالية التكوين ببعده الكامل، ونحن هنا أمام محاولات تبدي للمتلقي تعريفا حول أهمية الفن الشرقي وموضوعاته، فكل تلك الهيئات التي نراها في اللوحة إنما تعد ميدانا لاكتشاف المعرفة، لكنها معرفة خاصة بشعوب معينة ستبقى دائما بحاجة إلى الإشهار مثلما تبقى أعمال الشرق بحاجة إلى قراءة وإعادة اكتشاف.

ما الذي تريده لوحات جبران طرزي؟

لوحات يغمرها البعد الثقافي والهندسي ليس لها أن تكون بعيدة عن مظاهر الأصالة في الفن، هذا ما نتوصل إليه في كل قراءة نلفت أنظارنا إليها من أعمال طرزي، إنها تترك آثار الإبداع وتهبنا موقفا شديد الترابط بينها وبين الماضي، ومما يوسع فعلها وتأثيرها، أنها قابلة للدرس المتواصل ولها سمات تعبيرية وسيعد الالتفات إليها أمرا وإنجازا متواصلا، لما تحمله من مصدر إغراء للتلقي وللتأويل والريادة. ولا أخفي سرا اذا ما قلت إن لوحاته تقدم هباتها الجمالية دون كسل، أو تردد، إنها لا تمجد سلطة معينة ولا تجمع بين واقعي وتعبير مختلف كل ما تتشبث به جاء نتاج مسؤولية أخلاقية واجتماعية وانتسابا للمحيط ولتمنح المتلقي مزيدا من الثقة في الفن الإسلامي والشرقي معا، لقد بقيت تجريدات هذا الفنان العربي وعلى مدى سنوات طويلة تحمل ملامح النبل والصرامة معا، وعدت من ذلك اليوم أمثولة حية لفن يأبى النسيان، فن لا يمكن أن يكون مستثنى من امتيازه أو ظروفه ومقدرته على التأثير والحفظ عبر كل هذا السنوات.

*كاتب من العراق

الفنان ومجموعة من أعماله

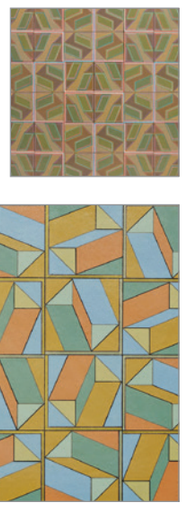

ديوان «المقر الجديد لبائع الطيور»: من الرميم إلى الترميم

محمد علوط *

■ قرأت العمل الشعري «المقر الجديد لبائع الطيور» لعمر العسري مرتين متعاقبتين، ثم طويت الكتاب، ونسيت كل ما قرأت.

هذه كتابة شعرية تقرأ بـ(النسيان)

إنها تضع القارئ في مواجهة «تعاقد عسير» وهو اصطلاح للناقد صبحي حديدي، مع إضمارات نوايا مبيتة تخص المجانسة الدّلالية بين وصف (عسير) واسم الشاعر (العسري).

الرحم المنجب لهذا التعاقد العسير، واستعارة حبله المشيمي نهتدي إليهما في:

(أحرس
مقبرة مهجورة
تنعق بداخلها غربان الشعر)

كل نسيان هو مقبرة مهجورة: صاح هذي قبورنا تملأ الرحب // فاين القبور من عهد عاد (المعري)

المقبرة ليست (سور الماوراء): بل هي سيميائيا (المكان البرزخ) لبروز الكلمة الشعرية بما هي أثر نسيان: احتجاب في الغياب الآهل بالمعنى انطفأت كما ينصص على ذلك الشاعر في التشذير27 :

(بريدك،
تآكلت حروفه
وأضواء الفنار
في عين بخار شارد)

أما القرينة الاستعارية الواردة تنعق في داخلها غربان الشعر فعلينا أن نتجشم عناء السفر إلى كون شعري مواز لأهم منجز نصي في الشعر المغربي اشتغل على رمزية «الطائر/ الغراب» وهو بالطبع «شذرات نائية من كتاب الغربان لمبارك الرّاجي، نقرأ منه الإيراد التالي:

(أقول في بركة الماء النرجسية
هكذا أريد وجهي غرابا
وأعماقي غابة عالية.
هيا تكلم أيها الغراب.
فيما أنا أنعق)

المسافة الاستطيقية / الرمزية بين غربان الراجي وغربان العسري هي بلغة استعارة الكتابة بالنسيان: المعادل الموضوعي لتغيير المقر الجديد لبائع الطيور.

والإقامة كـ(مسكن شعري (برازخي): ترحل في جغرافيات وأقاليم المعنى الشعري، ونسخ لروح الطائر/ الغراب المقيم فوق جدار القيامة إلى روح طائر مهاجر يعبر بأجنحته الفضية اللانهائية مرايا العود الأبدي. في شعرية الكتابة بالنسيان لدى عمر العسري تحفل نصائية العمل الشعري بمجازات (الأثر الغائب) لا كمحفل لذاكرة الحضور والامتلاء (كما هو الشأن في تناص المعارضة).

بل ككتابة «بيضاء» تستدعى الصمت لتحرّر المعنى الشعري من سديم وكثافة التكرار، وتستدعي الغياب، ذلك النص المبهم المجهول لصوت الكينونة الشعرية، وتستدعي الفراغ لتمنح الكلمة الشعرية مسكنا في العزلة التي تؤسس للامتحيز واللامتعين واللامدرك. مسكنا أو مقرا جديدا (سيان) ما دام جوهر الشعري (Le poétique) يكمن في العبوري: العبور كطقس مجازي لتخلق الدّلالة الشعرية في مشاكلات الأثر البرزخي، لا ككلمة نهائية، بل كهيروغليفية أولى لتشكل الأسماء والعناصر المعمدة بشرارة البدء:

نقرأ التشذير الـ46 :

(هل ما زلت بائع الطيور
القادم من بابل
هل أشرقت روحك
كالأساطير في هذا الشارع المكتظ
في هذه المدينة السوداء
هل غبت هناك
وانبجست هنا)

اقتفاء الأثر

الموت هو أحد الأصوات الشعرية القوية الأثر في المقر الجديد وتتعدد صور إبدالاته الاستعارية في هذا المتن الشعري خالقة دينامية شعرية لمسار ذاهب من حدّ الرّميم) إلى حد (الترميم). يستوقفنا النص الشعري الحامل للعنوان «حياة في طور الترميم» الذي على شاكلة المجاز الاستعاري لدى سيلين يجعل من السقوط استعارة ظلية للموت:

نقرأ من هذا النص ضمن التشذير 71:

(أم غدوت نايا وحيدا
يسقط خفيفا
مثل ريشة هدهد
فكيف أصالح
بين النفخ
والسقوط)

والمعنى هنا يرسم مدى لجغرافية ورمزية طرفاها الموت والحياة والسقوط يستعيد، هنا، استعارة ظلية أخرى للموت وهي الخراب، الواردة في التشذير 25.

(يطأ جبال الخراب
بجراب فارغة
والغيم سقفه
والمستحيل نشيده)

من (الرميم) المتمثل رمزيا في الخراب والسقوط إلى (الترميم) المتمثل رمزيا في ميثية النفخ كنشأة وتلوين ونشدان وجود رمزي، في ما وراء الخراب كعدم واستحالة تنهض إسراءات القول الشعري ككتابة فجائعية بتعبير موريس بلانشو، لا تقوم على عودة المثيل ومطابقة الأنساب، بل على ترميم الفقدان ونسيانات الأثر، ومجازات التغيّري:

يقول الشاعر في التشذير 74:

(هل قدري
أن أسمو كرجل بلا صفات
يرتق ثقب الوجود
كخياط يملك إبرة الخلود
لن أدعها
تخطيط ابتسامتي
لن أقبل سوى
بحياة جديدة)

يدين عمر العسري كل أشكال الكتابة العمياء سجينة (مرايا نرجس) وهو بحسه النقدي الذي يجعله متواريا خلف سجف المجاز الشعري، يؤشر إلى ذلك في عنوانات النصوص:

– تمثال من فراغ – المقر الجديد لبائع الطيور– منديل أبيض مضرج بالفراشات الميتة – مسافة نار بين الطين والخزف – رجل محبوس في أناه – أحلام معطوبة في مقبرة السيارات الصدئة – حياة في طور الترميم.

فكتور إيرونيم ستوييكتا في كتابه: موجز»تاريخ الظل» يقول إنه باستثناء أوفيد في (التحولات) فإن السطوع المشرق للانعكاس المرآتي في أسطورة نرجس جعل أغلب الفنانين سجناء الصورة/الانعكاس، في ذلك الجزء الذي لا يعرف فيه نرجس ما يراه، أي أنه هو ذاته، هناك في الجانب الأقل ضياء للظل ، الظل بما هو هامش شك ، ماذا لو كان هذا «الظل» «آخر» (Autre)؟

تفكيك الأوهام

عمر العسري يتمثل هذا التفكيك لأوهام الأنا الشعري كـ(انعكاس نرجسي) باشتغاله على مجازات غيرية الظل: أثر الظل وظل الأثر ولنصغ إليه يقول ذلك على طريقته في « شعرية التعاقد العسير»:

(أبتل بماء أخضر
سأمرر يدي هناك
وأدع الصمت يحاصر أناي
أشهق خلف مغارة باردة
يفوح عطرها بعيدا
لم يعد ثمة مبرّر للمضي خلف الجماجم خطأ
المارين لن أكرر
لم يعد ثمة مبرر
للرجوع خلف الياسبة
لن أكرر
صواب الأجداد) التشذير 29.

في محكي النص القرآني يقال إن طائر الهدهد كان مبعوث نوح ليدله على اليابسة بعد الطوفان، الأرض الموعودة لحياة أخرى جديدة. كذلك شأن طيور عمر العسري: إنها ليست طيرا أبابيل، ولا طائر الرخ، ولا غراب قابيل وهابيل، ولا هدهد سليمان، ولا عنقاء حيث لا رماد، ولا إيكاروس حيث لا شمع، ولا طائر فريد الدين العطار، ولا طائر السمسمة لدى بلحاج آيت وارهام، ولا مالك الحزين في ديوان (سماء خفيضة للمهدي أخريف، ولا طائر التم لنبيل منصر...

إنه طائر Le haut langage طائر منذور لأن لا يحط فوق خراب اليقين والجاهز وسراب الوجود. إنه طائر لا يرهب فزاعات حقول الطمأنينة السادرة في الغيّ. هو في النهاية طائر الكينونة المترحل بين (الزميم) و (الترميم).

عنه يقول الشاعر:

(سأفسر تحليقي
بما تبقى من ريش الجناح)

*كاتب مغربي

قصة

بائعة الخبز

أمينة شرادي *

■ كانت جالسة على كرسي، خجولة، نظراتها مضطربة، تراقب حركات رجليها النحيلتين. تخبئ يديها تحت أبطيها حتى ينتعشا بحرارة جسدها الصغير. كان يوما باردا جدا، فصل شتاء دون أمطار. حلت محله برودة تصطك معها الأسنان وترتعش معها الأبدان. ظلت جالسة لا تتحرك وأمامها صينية متوسطة الحجم من الخبز البلدي. مررت من أمامها دون أن أنتبه إليها. كنت في حديث مطول مع صديقتي. فجأة، وأنا أبحث عن هاتفي في حقيبتي، قالت لي صديقتي، بصوت حزين: انظري، ما هذا الظلم. فتاة مكانها في المدرسة ليس هنا وسط هذا الجو البارد وتحاول المسكينة أن تبيع القليل من الخبز.

لم تنته معركة البحث عن هاتفي، والتفت حيث توجد الفتاة، اندهشت ثم قلت لصديقتي: أظن أنني أعرفها. ابتسمت صديقتي ولست أدري لماذا.. اقتربت من الفتاة، رأسها كاد أن يقتلع من مكانه من شدة الانحناء. ثم رفعته ببطء ونظرت إليّ بخجل شديد، خجل ممزوج بالحزن والفرح. وأعادت لف شالها على رأسها ووجهها حتى لا تتأثر بقوة البرودة التي تشل كل حركة، أو ربما حتى لا يتعرف عليها أحد.

سلمت عليها وصديقتي لا تفارقني وتتمنى في قرارة نفسها أن تكون لي سابقة معرفة بها، قلت لها: بكم ثمن هذا الخبز؟ ابتسمت من تحت شالها، كأنها تداري ملامحها عني وفي الوقت نفسه أحاول من جهتي التأكد من هويتها. أجابت بكل هدوء: قالت لي أمي، إن ثمن الواحدة بدرهمين.

تدخلت صديقتي من حيث لا أدري وقالت لها: هل أمك هي التي تعد هذا الخبز؟ أكدت ذلك برأسها. وأنا أبحث عن ورقة بعشرين درهما في حقيبتي، وجدت أخيرا هاتفي ووجدت ورقة بخمسين درهما. أزعجتني صديقتي بإلحاحها وقالت لي بصوت منخفض: مسكينة، هل تعرفت عليها؟ طلبت منها الانتظار قليلا حتى أتأكد. قلت للفتاة، بأنني سآخذ الخبز كله وتخبر أمها بأنها باعته كاملا. تفاجأت وسقطت دمعة هاربة من قساوة الطبيعة والحياة، امتزجت بابتسامة ارتسمت خارج أسوار شالها. قالت لي: شكرا لك.. ستفرح أمي كثيرا.

نظرت إليها وابتسمت محاولة تجاهل إلحاح صديقتي، لكنني انهزمت وقلت لها: نعم، أعرفها. استغربت وتاه منها الكلام ثم أعادت تستفسر: ألهذا السبب اشتريت منها الخبز كله وبذلك الثمن؟ قلت لها: نعم. ساد صمت طويل بيننا ثم سألتني: من تكون؟ ثم تابعت واللهفة تسيطر على ملامحها: لماذا أعطيتها رقم هاتفك؟

قلت لها وأنا أنتظر سيارة أجرة: لا يهم من تكون، المهم أنني احترمت كبرياءها. لقد حاولت الاختفاء وراء شالها، لم أرغب أن أحرجها. ردت صديقتي بسرعة شديدة وهي منفعلة: لو كنت مكانك، لسألتها وعرفت أحوالها ربما أساعدها. تجاهلت انفعالها وقلت لها: أهم ما يبقى للإنسان هو الكبرياء لكي يستمر في الحياة. لقد عرفتني وعرفتها لا داعي للإحراج. وربما ساعدتها بطريقة أخرى دون أن أدري.

لاحظت أن صديقتي لم تقتنع. سلمت عليّ وذهبت.

ما لم تعرفه صديقتي، أن ذلك الخبز من إعداد الفتاة نفسها، وما جلوسها هناك لتبيع ما تعده هو الحصول في آخر النهار على لقمة عيش تعيل بها طفلها. لقد عرفتها وهي بعد طفلة تشتغل في البيوت وتنكر لها أهلها في ما بعد ورموها في الشارع خوفا من الفضيحة.

*قاصة من المغرب

بين «التحليق عاليا» و«طمس الهوية»:

جدل حول «دبلجة» مسلسل «بنات العساس» المغربي إلى اللهجة السورية لعرضه على قناة إماراتية

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

تُوّجت صحوة الدراما المغربية خلال المواسم الأخيرة وخاصة من رمضان 2021 إلى العام الحالي، بعرض مسلسل «بنات العساس» على قناة خليجية وبدبلجة سورية.

المسلسل حقق إبان عرضه نسبة مشاهدة مرتفعة، كما أعاد للمغاربة دفء الفرجة من خلال قصة بسيطة لكن حبكتها الدرامية وأدوات الاشتغال عليها بالنسبة للمخرج احترمت المشاهد المغربي وأعطته ما كان يبحث عنه في دراما عربية مثل المصرية والسورية أو في الدراما التركية.

الاحتفاء بدبلجة «بنات العساس» إلى السورية وعرضه في قناة الشارقة، جاء من أجل تحقيق تواصل المشاهد العربي مع المسلسل، خاصة وأن اللهجة المغربية غير مفهومة كثيرا بالنسبة لباقي الدول العربية.

هذه النقطة أثارت بعض الجدل، وأعادت مسألة الدفاع عن اللهجة المغربية إلى الواجهة وكان هذا الموضوع محور تدوينات نشرها بعض المتتبعين الذين شكلوا أقلية أمام الأغلبية التي اعتبرت دبلجة المسلسل المغربي إلى السورية بداية انتشار للدراما المغربية عربيا.

بالنسبة للمخرج ادريس الروخ، فقد احتفى بحدث الدبلجة وقال في تدوينة نشرها على صفحته في فيسبوك مرفقة مع الفيديو الإعلاني للعمل «المسلسل المغربي بنات العساس لأول مرة في قناة خليجية الدراما المغربية تحلق عاليا». ولم يكن الروخ الوحيد الذي احتفى بهذا الحدث، بل جاوره في ذلك عدد كبير من الفنانين الذين شاركوا في المسلسل وعموم الرأي العام، إلى جانب الصحافة المغربية التي خصصت مساحات وافية للحديث عن واقعة الدبلجة إلى السورية لعمل مغربي، مثل التدوينة التي كتبها موقع «دبا بريس» على الفيسبوك، وقال فيها «في خطوة تعتبر الأولى في تاريخ الدراما المغربية، قناة الشارقة الاماراتية تعرض المسلسل المغربي (بنات العساس) الذي عرف إقبالا كبيرا من لدن المغاربة خلال رمضان سنة 2021، محققا نسبة مشاهدات كبيرة، و جاءت هذه الخطوة بعدما حصلت على حقوق توزيعه لتتم دبلجته باللهجة السورية».

وكبداية لتدوينات معاكسة للفرحة بواقعة الدبلجة، تساءلت صفحة تعود لـ«**Télé Plus**» على المنصة ذاتها «دبلجة مسلسل (بنات العساس) الى اللهجة السورية.. ضياع للهوية أم اكتساح للعالم العربي؟».

الموقع المذكور في خبر له عن الموضوع، وقف في الحياد وأكد أن الآراء منقسمة بين مؤيد ورافض لفكرة دبلجة مسلسل مغربي باللهجة السورية حيث اعتبرها البعض «نقطة مضيئة في مسار الدراما المغربية، وتحفيزا لجميع الأعمال المغربية للتوسع والانتشار في الوطن العربي»، بينما البعض الآخر اعتبرها «تدميرا وتضييعا للهوية والثقافة المغربية، على أساس أن اللهجة المغربية هي لهجة عربية ومن الممكن استيعابها من طرف الجمهور العربي ولا تحتاج الترجمة أو الدبلجة». موقع اخباري آخر «طنجة 7»، انتقد المخرج وواقعة الدبلجة، بقوله «احتفى المخرج ادريس الروخ بطمس قناة إماراتية اللهجة المغربية واللجوء إلى دبلجة مسلسل بنات العساس للهجة السورية حتى يفهمه سكان المشرق»، والملاحظة أن التعليقات على هذه التدوينة توزعت بين مناصر ومعارض.

وفي مقال مطول عبّر «راشيد آشك» عن رأيه في واقعة دبلجة مسلسل مغربي إلى اللهجة السورية لعرضه في قناة عربية، وأرفق المقال بمقطع فيديو في الموضوع نفسه.

لقطة من المسلسل

واختار صاحب التدوينة/ المقال، كعنوان لما كتب «دفاعا عن دارجتنا الجميلة»، وكان واضحا موقفه منذ السطور الأولى حين قال «في بادرة غير مسبوقة (وغير محمودة في تقديري الخاص)، أقدمت قناة تلفزيونية خليجية، بداية من عيد الفطر الأخير، في بث حلقات مسلسل درامي مغربي مدبلج باللهجة السورية»!! وأضاف صاحب التدوينة/ المقال، «أظنّها المرة الأولى في تاريخ الدراما العربية أن تحدث مثل هذه الدبلجة (الماكرة) من لهجة عربية إلى لهجة عربية أخرى! فمنذ أكثر من نصف قرن والمشاهد العربي، من الخليج إلى المحيط، يستهلك أعمالا فنية عربية متنوعة (سينما، مسرح، غناء) بلهجاتها الأصلية، كالمصرية والسورية والعراقية والأردنية والفلسطينية. ولم تكن لديه أدنى حاجة إلى (وساطة لهجوية) حتى يستوعب ما تقوله هذه الأعمال، وذلك لجملة من الأسباب، منها أن لا لهجة عربية تعلو على أخرى إلا بكثرة التداول والاستئناس، وأنّ ما يجمع اللهجات العربية أكبر مما يفرّقها. وهذه حقيقة (لسانية) لا مجال للخوض فيها هنا».

وختم بقوله «صحيح أن الدارجة المغربية لا تزال تفتقد إلى الكثير من مقومات الصفاء المعجمي والمرونة التركيبية والسلاسة الإيقاعية التي تؤهّلها للتداول والانتشار عربيا على غرار أخواتها المصرية والسورية واللبنانية. لكن الأمر لا يحتاج سوى إلى مزيد من العمل الإبداعي الجاد على مستوى الكتابة الأدبية والسينارية».

ويبقى عيد الدراما المغربية حقا بخبر الدبلجة الذي صفق له المغاربة وأبرزوا الإيجابيات وامكانيات الانتشار التي يتيحها للأعمال المغربية في المستقبل القريب، بل هناك من اعتبر ذلك بمثابة باب يفتح على مصراعيه للتداول العربي للمسلسلات المغربية.

الجدير بالذكر، أن ادريس الروخ، مخرج «بنات العساس» الذي حقق النجاح في رمضان 2021، عاد ليبصم على نجاح آخر من خلال مسلسل «كاينة ظروف» الذي عرض خلال رمضان الأخير 2023، وحقق نسبة مشاهدة تضاهي ما حققه سابقه.

«بعد سنين» عنوان ألبوم هبة طوجي الجديد ومسك الختام «قصة حب»!

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ينتظر محبو وعشاق المطربة اللبنانية هبة طوجي جديد أعمالها، وها هم اليوم على موعد بعد يومين مع صدور ألبومها الغنائي الجديد، بعنوان «بعد سنين»، وهو ثمرة تعاونها المستمر بينها وبين الموسيقار اللبناني أسامة الرحباني، الذي تولى الانتاج الموسيقي لأغنيات الألبوم بعد تحضير منذ نحو ثلاث سنوات. وتمهيداً لصدور الألبوم بشكل كامل، طرحت هبة الفيديو التشويقي لإحدى الأغنيات، التي تحمل اسم الألبوم نفسه «بعد سنين»، والتي صوّرتها على طريقة الفيديو كليب بتعاونها مع شركة «يونيفرسال أرابيك ميوزك العالمية»، وهذا الكليب هو الثالث من نوعه بعد الديو «لو نبقى سوا»، الذي جمعها مع الفنان العالمي لويس فونسي، والكليب الخاص بأغنيتها «حبيبي خلص»، كما شاركت متتبعيها بمقطع فيديو وثّقت فيه جلسة التصوير التي خضعت لها في لوس أنجليس في الولايات المتحدة الامريكية.

ويتضمن الألبوم الغنائي الجديد 13 أغنية ستبصر النور دفعة واحدة على المنصات الرقمية المختلفة، وقد عدّدت هبة أسماء الأغنيات على النحو التالي: «لو نبقى سوى»، «بعد سنين»، «حبيبي خلص»، «عبالي»، «راجع من رماده»، «سلامات يا هوى»، «خبرني القصة»، «بحبك لآخر يوم»، «ضلك حدي»، «الأولى»، «صار أحلى الكون»، «زمان» و«قصة حب».

وتفاعل المتابعون مع النجمة اللبنانية، متمنين لها التوفيق والنجاح، وكتبت إحدى المتابعات «ليس لدي أدنى شك بعظمة الأعمال المذكورة من رقم 1 حتى رقم 13، لكن ما أعلمه جيداً أن «قصة حب» هي الأعظم وأنها فعلاً مسك الختام».

«ميتا» تحذر من برامج خبيثة توهم المستخدمين باعتمادها على الذكاء الاصطناعي

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: حذرت شبكة ميتا (المالكة خصوصاً لتطبيقات فيسبوك وإنستغرام وواتساب)، أمس الأربعاء من أن قراصنة معلوماتية يركبون موجة الذكاء الاصطناعي التوليدي من خلال الترويج لبرامج تشبه أدوات هذه التكنولوجيا الحديثة لكنها تُستخدم في الواقع لخداع المستخدمين.

وقال مدير أمن أنظمة المعلوماتية لدى ميتا غاي روزين خلال مؤتمر صحافي «منذ شهر آذار/مارس، حددت عمليات المسح التي أجريناها عشر مجموعات من البرامج الضارة التي تدّعي أنها تابعة لبرنامج «تشات جي بي تي» وواجهات أخرى مماثلة لخرق حسابات الإنترنت».

وأشار إلى أن الجهات الخبيثة (بمن فيهم قراصنة المعلوماتية ومرسلو البريد العشوائي) يبحثون دائماً عن أحدث الاتجاهات، أي تلك التي «تأسر خيال» الجمهور، مثل العملات المشفرة، قبل سقوطها.

وفي هذا الإطار، تثير قدرة واجهة «تشات جي بي تي»، المطورة من شركة «أوبن ايه آي»، على التحدث بسلاسة مع البشر وإنشاء تعليمات برمجية وكذلك رسائل بريد إلكتروني وأطروحات، حماساً هائلاً لدى المستخدمين.

وقد رصدت فرق أمن المعلوماتية التابعة لميتا إضافات مزيفة لمتصفحات الإنترنت تدّعي أنها تحتوي على أدوات للذكاء الاصطناعي التوليدي.

وشدد غاي روزن على أن بعض هذه الإضافات كان يحوي فعلاً على مثل هذه الأدوات، «ربما ليبدو موثوقاً في أعين منصات التحميل أو المستخدمين».

ولكن بمجرد تثبيتها على الجهاز، فإنها تسمح لقراصنة المعلوماتية باختراق البيانات الشخصية، على سبيل المثال.

أوضح غاي روزن أن ميتا قد اكتشفت وحظرت أكثر من مئة رابط خبيث يحمل إشارات إلى «تشات جي بي تي» أو برامج أخرى مماثلة، ومنعت نشرها في الإعلانات أو أي محتوى آخر على فيسبوك وإنستغرام.

مثل سائر شبكات الإنترنت العملاقة، تستثمر ميتا بكثافة في الذكاء الاصطناعي، والذي يبدو أن إمكاناته تتجاوز حتى المتخصصين والمهندسين في هذا القطاع.

لكنّ هذا المنحى الجديد في قطاع التكنولوجيا يحمل أيضاً الكثير من المخاطر، خصوصاً إذا ما استُخدم لأغراض التضليل على المنصات الرئيسية.

قال ناثانيال غليتشر، مدير الممارسات الأمنية في ميتا «نحن نستعد لذلك»، و«لدينا فرق تفكر في إمكانات إساءة استخدام (الذكاء الاصطناعي التوليدي) وما الدفاعات التي يجب وضعها لمنع حصول ذلك».

أفراس نهر بابلو إسكوبار: عنصر جذب سياحي استحال مشكلة لكولومبيا

■ دورادال – أ ف ب: يُعدّ فرس النهر في إفريقيا من الأشدّ تسبباً بحوادث قاتلة للبشر. أما في كولومبيا، فتسرح وتمرح بكامل حريتها في مياه نهر ماغدالينا مجموعة كبيرة من هذه الحيوانات تركها وراءه زعيم عصابة المخدرات بابلو إسكوبار، الذي قتلته الشرطة، تشكّل أكبر قطيع خارج إفريقيا، وباتت عنصر جذب للسياح.

وتعيش هذه الحيوانات العاشبة التي تزن نحو طنين بحرّية في مقاطعة أنتيوكيا الواقعة شمال كولومبيا، لدرجة أنها باتت تستقطب الزوار بأعداد كبيرة إلى المنطقة.

لكن مع وجود 160 فرس نهر، وهو القطيع الأكبر لهذه الحيوانات خارج إفريقيا، يبدي الخبراء خشيتهم من تسجيل حوادث خطرة.

وقبل بضعة أشهر، اقتحم فرس نهر ملعب مدرسة قرب منطقة دورادال. وقالت المعلّمة دنيا أرانغو التي اعتادت التدريس على خلفية أصوات هذه الثدييات، آنذاك، «هربنا إلى الصفوف» عقب وقوع الحادثة.

ويشير المسؤول في الهيئة المحلية البيئية «كوروناره» ديفيد إتشيفري، إلى أنّ مجموعة جديدة من أفراس النهر يبدو أنها تستوطن راهناً بحيرة صغيرة على بعد حوالي عشرين متراً من المدرسة، مضيفاً إنّ «الأطفال يلعبون هنا، وقد يقتربون من أفراس النهر ويزداد تالياً خطر وقوع حوادث مأساوية». وتسبح بسلام خلفه مجموعة من ثلاثة أفراس نهر بالكاد تظهر أخطمها وآذانها من المياه.

ويقول المسؤول «تراها هنا هادئة جداً، لكن لا يمكن توقّع سلوكها، إذ قد تهاجم الأشخاص في أي وقت».

وكان بابلو إسكوبار أدخل في أواخر ثمانينيات القرن العشرين مجموعة صغيرة من أفراس النهر إلى حديقة الحيوانات في مزرعته الواقعة على بعد نحو مئة كيلومتر جنوب شرق ميديين.

وبعد مقتله على يد الشرطة في العام 1993، تُركت الحيوانات من دون أي رقابة، فتكاثرت بعشوائية في منطقة مليئة بالأنهر والمستنقعات، وهي أمكنة تُعتبر موائل مثالية لهذه الثدييات لأنها تبقى في المياه معظم اليوم، قبل أن تخرج منها عند الغسق لترعى العشب.

ونظرت السلطات التي صنّفت فرس النهر ضمن «الأنواع الغازية»، في حلول عدة لهذه المشكلة، كتعقيم أفراس النهر أو نقلها إلى حدائق حيوانات خارج البلاد أو حتى صيدها.

وقد استبعدت السلطات خيار التعقيم نظراً لكلفته الباهظة. أما بالنسبة إلى الصيد، فلاقى رفضاً من الجمعيات المدافعة عن الحيوان، بينما نُقل نحو 70 فرس نهر إلى الهند والمكسيك.

ومع أنّ هذه الحيوانات تشكل مصدر قلق في المنطقة إلا أنها باتت محبوبة وعنصر جذب لآلاف السياح الذين يزورون سنوياً مزرعة بابلو إسكوبار. ويزيّن فرس النهر من الجصّ المتنزه الرئيسي لدورادال حيث تُعرض مجسمات لهذا الحيوان على واجهات متاجر عدة وتُباع كتذكارات.

ويقدّم ألفارو دياز رحلات استكشافية في ماغدالينا ترمي إلى مشاهدة أفراس النهر. ويقول الصيّاد البالغ 40 عاماً «نراها كثيراً (...) ونتعايش معها».

أما جون أريستيدس، وهو صياد آخر يبلغ 33 سنة، فيتذكّر حادثة تعود إلى تشرين الأول/أكتوبر 2021 حين ألقى صنارته في ضفة مجرى نهر. ويقول «عندما مددت ذراعي، هاجمني فرس نهر وعضّ يدي اليسرى ورماني على مسافة مترين تقريباً». وأمضى الصيّاد نتيجة هذه الواقعة نحو شهر في المستشفى.

ويشير ديفيد إتشيفري إلى أنّ ما تعرض له جون هو أخطر حادثة من هذا النوع تُسجّل حتى اليوم. ويقول «في حال لم تُتخذ إجراءات مناسبة، فستصبح أفراس النهر بالآلاف وتتجول» في كل مكان.

ويحذّر علماء الأحياء من أنّ أفراس النهر تساهم في إبعاد أنواع من الحيوانات المحلية كخروف البحر المهدد بالانقراض، فيما يندد مربو المواشي بالأضرار الناتجة من تجوّل أفراس النهر ليلاً.

ويشير باحثون من الجامعة الوطنية إلى أنّ أعداد أفراس النهر قد تصل إلى نحو ألف بحلول عام 2035.

وتقول دنيا أرانغو من مدرستها الصغيرة «اتركوا القليل منها!»، مؤكدة أنها باتت معتادة على التعايش مع هذه الحيوانات.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7		8		9	
6						1		8
	3	2		9		4		
			9				6	
7			4		6			3
	2				5			
		7		5		2	4	
1		3						7
	5		1		7			

أبراج

الحمل

تدخل مرحلة حاسمة، ما يزيد من حماستك ويحرك أوضاعك نحو أحداث وتطورات مفاجئة، كما يتحدث الفلك عن ارتباطات جديدة

الثور

تشعر بالتحرر كأن أثقالا سقطت عن كاهلك، ما يجعلك تدرك اخيرا ماذا تريد وتسعى اليه بمعنويات مرتفعة وقدرات كبيرة.

الجوزاء

إنها فترة متقلبة تحمل الكثير من المفاجآت في حياتك المهنية، بالإضافة الى تحركات كواكب معاكسة تحمل معها الخلافات والتحديات

السرطان

توفر لك الكواكب المتنقلة في مواقع متناغمة مع برجك القدرات اللازمة لبلوغ أهدافك وتسهل أمامك المهمة، فمعظم الكواكب الكبيرة تتحرك بصورة متناغمة مع برجك الآن

الاسد

يغادر كوكب زحل برجك ليخفف من أعبائه عليك ويزيد من حماستك ويحرك أوضاعك نحو أحداث وتطورات مفاجئة، كما يشير الى تحسن في الصحة لتولّد لك قدرًا مميزًا

العذراء

يستقر المشتري في برجك ويجلب لك الأمل والعمل. وتكون في موقع مناسب لك، ويعدك الفلك بالمكافآت، كما بالفرص التي تلتقطها في الوقت المناسب

الميزان

يلبي أحدهم طلباتك ويوفّر لك المساحة اللازمة لذلك، ويخلق جوّا من السلام والنمط الذي يكافئ جهودك فتفوق النتائج كل توقعاتك.

العقرب

تخطّط على المدى البعيد وتتخذ قرارات تتعلق بمستقبلك وتسير نحو تنفيذها ببال مطمئن. تجتاز دورة من التعويض وايجاد الحلول لمشاكل سابقة على أنواعها صحية كانت، مهمة أم شخصية

القوس

قد تتحرر من قيود ماضية نفسية، اجتماعية أو مهنية. تحقق أحلامًا بعيدة وتقترب من مثالك فتزداد الأرباح، وقد تكسب جائزة مالية أو غيرها وتحقق النجاحات عبر أسفار تقوم بها وتكون مميزة

الجدي

تجرؤ على استثمارات تحفّظت عنها في السابق، وقد تخوض مجال العقارات بنجاح ملفت. تتمتع بشعبية غير اعتيادية في هذه المرحلة المميزة

الدلو

تلبي رغباتك الدفينة وقد تقلب أوضاعك رأسًا على عقب ما يجعل يتنازع الأصدقاء حضورك، كما أنك تستقطب وجوهًا جديدة وتترك أثرًا هائلاً في كلّ من تلتقيه

الحوت

الحظ يجعلك متحمسا منطلقا عاشقا على مدى ثلاثة أشهر مع تواجد كوكب المريخ في برجك، بالإضافة الى تواجد كوكب الحب الزهرة في برجك مدة طويلة أيضا

حل العدد السابق

5	4	1	7	6	8	3	9	2
6	7	9	3	2	4	1	5	8
8	3	2	5	9	1	4	7	6
4	1	8	9	3	2	7	6	5
7	9	5	4	1	6	8	2	3
3	2	6	8	7	5	9	1	4
9	8	7	6	5	3	2	4	1
1	6	3	2	4	9	5	8	7
2	5	4	1	8	7	6	3	9

عراقيون في البصرة يتعلمون فنون الكتابة بالخط العربي لترسيخ الهوية والتراث الفني

■ البصرة – رويترز: في عصر الكتابة الرقمية، ما زالت دورات الخط العربي التي تعطي دروسا وتقدم إرشادات لتحسين الكتابة اليدوية تجتذب الهواة والطلاب على حد سواء في مدينة البصرة بجنوب العراق.

قال الخبير في الخط العربي خضير العزاوي مدير المركز الثقافي العراقي للخط العربي والزخرفة في البصرة، بينما كان يجلس وسط مجموعة من المشاركين في الدورة، إن هذا التعليم مهم «لتأكيد هويتنا وتراثنا وفننا». ومنذ أكثر من عام حتى الآن، يعطي العزاوي دروسا مجانية للراغبين في تعلم كتابة النصوص بالخط العربي بمختلف أشكاله أو تحسين خطهم بشكل عام في عصر الكتابة الرقمية.

وأضاف «ناس عندنا بدأوا يتعلمون تحسين وتقويم كتابة اليد لأنه نحن للأسف بدأ مجتمعنا وإلى مستويات عالية تراه عميد كلية أو رئيس مؤسسة وحتى وزير خطه رديء جدا إضافة إلى معاناة الآباء من الأبناء بالامتحانات.. يأخذون درجات واطية من خلال خطهم الذي تصعب قراءته من قبل المصحح ونحن فتحنا دورة لتقويم وتحسين كتابة اليد وتعليم الخط العربي».

وقال أحد المشاركين في الدورة ويدعى عودة ناهي، إنه بدأ بخط الرقعة، الذي وصفه أيضا بأنه مناسب للمبتدئين.

وأضاف «إحنا حاليا لدينا دورة عن خط الرقعة لأنه هو أبسط أنواع الخطوط وممكن المبتدئ أن يمارسه، يمكن إتقانه أسهل من بقية الخطوط، وهو فترة تعليمه تكون أقل لأن تلك الخطوط الباقية يكون فيها صعوبة، فيحتاج وقت أكثر. إضافة إلى ذلك، خط الرقعة هو مفتاح لبقية الخطوط لأنه هو يعلم الطالب الطريقة الصحيحة لمسكة القلم والطريقة الصحيحة لتعلم الزاوية لأن هذا القلم يختلف عن القلم العادي فلكل خط له زاوية بالكتابة».

ومن جانبها قالت المشاركة دلفاء داود «أستخدمها وأخط لوحات بالبيت. أنا كنت أكتب في أوراق صغيرة. حاليا ورقة كبيرة أكتبها وأضعها في غرفتي.. شي جميل يوجد ناس اشتروا لوحتي. الكنيسة اشتروا لوحتي.. اشتركت معهم في بازار فاشتروها كثير عجبتهم فاشتروها فهذا شجعني أكثر».

وقالت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) على موقعها الإلكتروني إنها أضافت في عام 2021 الخط العربي، وهو ممارسة وتقليد رئيسي في العالمين العربي والإسلامي، إلى قائمة التراث الثقافي غير المادي.

وقال العزاوي «الحداثة أو التكنولوجيا وعالم النت والسوشيال ميديا أثرت كثير على الشغلة وبالتالي إحنا هنا يجب ننهض بالفن لأنه الخط الذي يأتي فونت بالحاسبة لا يوجد فيه مسحة فنية ولا يوجد فيه لمسة فنيه وبالتالي نحن يجب علينا إخراج الجمال لهذا الحرف العربي بكتاباتنا وباليد وبضوابطه وبقواعده ونقاطه».

وكتبت اليونسكو على موقعها على الإنترنت «الخط العربي هو الممارسة الفنية بالكتابة اليدوية للنصوص العربية بطريقة سلسة تعبر عن الانسجام والرقي والجمال»، مضيفا أن «انسياب الخط العربي يوفر إمكانيات لا حصر لها، حتى داخل الكلمة الواحدة، حيث يمكن إطالة الحروف وتغيير أشكالها بطرق متعددة بأشكال زخرفية مختلفة».

وقال العزاوي إن «شعبا بلا هوية ولا تراث ولا ثقافة ولا فن شعب ميت».

المثل الأمريكي جون س. رايلي يترأس لجنة «نظرة ما» في مهرجان كان

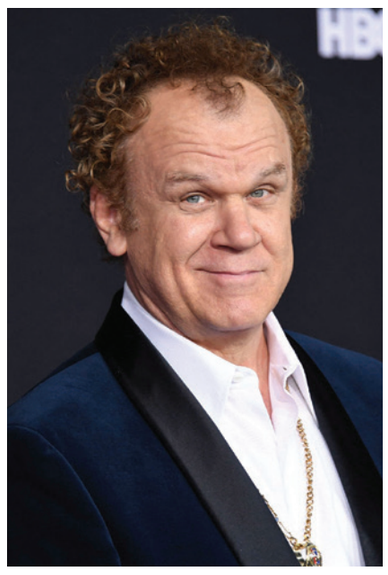

■ باريس – أ ف ب: يترأّس الممثل الأمريكي جون س. رايلي، الذي عُرف بأدواره في أفلام مارتن سكورسيزي وبول توماس أندرسون وجاك أوديار، لجنة تحكيم فئة «نظرة ما» ضمن مهرجان كان السينمائي، على ما أعلن المنظمون.

ويخلف رايلي في هذه المهمة المخرجة والممثلة الإيطالية فاليريا غولينو.

وقال الممثل البالغ 57 عاما في تصريحات أوردها بيان للمهرجان «لقد عشت لحظات كثيرة لا تُنسى في مهرجان كان السينمائي، من زيارتي الأولى غير المتوقعة مع بول توماس أندرسون إلى عيد ميلادي الخمسين الذي احتفلت به على خشبة المهرجان! لذلك، إنه لشرف لا يُصدّق أن يتم اختياري رئيساً للجنة تحكيم نظرة ما».

وتضم اللجنة بين أعضائها المخرجة الفرنسية أليس فينوكور التي قدمت العام الماضي فيلمها «روفوار باري» ضمن «أسبوعي المخرجين» في مهرجان كان، والممثلتين بولا بير («فرانتز» لفرنسوا أوزون) وإميلي دوكان (التي تعرف عليها الجمهور عبر فيلم «روزيتا» خلال مهرجان كان 1999)، والمخرج ديفي تشو (الذي قدّم فيلمه «ريتورن تو سيول» سنة 2022 في فئة «نظرة ما»).

ويتنافس ضمن فئة «نظرة ما» هذا العام عشرون فيلما، بينها ثمانية أعمال تشكل تجربة إخراجية أولى لمخرجيها.

وفي العام الماضي، فاز فيلم «لي بير» للمخرجين الفرنسيين ليز أكوكا ورومان غيريه بجائزة فئة «نظرة ما». ولم تعلن الدورة 76 للمهرجان بعد عن تشكيلة لجنة التحكيم لمسابقتها الرسمية التي يترأسها المخرج السويدي روبن أوستلوند، الفائز بالسعفة الذهبية للمرة الثانية العام الماضي بفيلمه «تراينغل أوف سادنس».

إسطنبول: بيت الفن التركي العربي ينظم معرض «لمسة مغترب»

■ إسطنبول – الأناضول: تواصلت فعاليات معرض «لمسة مغترب» في إسطنبول، أمس الأربعاء، بتنظيم من «بيت الفن التركي العربي» والجمعية العربية.

المعرض انطلق الأحد ويُختتم اليوم الخميس، ويشارك في تنظيمه وقف جامع تقسيم، حيث تحتضنه صالة المركز الثقافي للفنون في جامع تقسيم بقلب مدينة إسطنبول.

ويشارك في المعرض 45 فنانًا تركيا وعربيا من خلال 55 لوحة، حاولوا عبرها أن يعكسوا ثقافاتهم وبلادهم، ضمن نشاطات تعزيز الاندماج بين الفنانين.

وإضافةً إلى الرسم، يتضمن المعرض نشاطات مختلفة، منها ندوات وورش، وعزف موسيقى، ولقاءات تجمع الفنانين العرب والأتراك.

وقال منسق بيت الفن التركي العربي ورئيس الجمعية العربية، متين توران، إن «المعرض يساهم في الاندماج بين الفنانين العرب والأتراك، حيث حضر افتتاح المعرض قرابة مئة شخص أغلبهم من الفنانين».

وأشار إلى أن المعرض يتضمن ندوات مختلفة، «منها ندوة عن الرسم في اليوم الختامي، وسيتم توزيع شهادات للمشاركين في المعرض وسيكون هناك حفل ختامي في آخر أيام المعرض».

وحول المشاركين، قال: «هناك فنانون من تركيا قدموا من ولايات بورصة وإزمير وأنقرة، وفنانون عرب عدة أغلبهم سوريون، وهناك مشارَكات من الجزائر واليمن والعراق ومصر».

وأضاف: «المعرض كان لقاء جيدا يساهم في الاندماج، وبيت الفن التركي العربي هدفه جمع الفنانين العرب والأتراك في مظلة واحدة، ونأمل القيام برحلة في دول عربية وفتح المعارض فيها».

ويُتوقع أن يستقبل المعرض العديد من الزائرين، حيث استقطب حسب القائمين عليه عددا كبيرا من عشاق الفن، خاصة أن موقعه مناسب ويسهل الوصول إليه.

وتكثف الجمعية العربية في تركيا نشاطاتها التي تستهدف التقارب التركي – العربي، عبر نشاطات وفعاليات عديدة، بينها عقد فعاليات وندوات والمساهمة بحملات التبرع بالدم، وتنظيم إفطار جماعي للجاليات في رمضان الماضي.

رحلة إلى بلدة زايتس الألمانية... عاصمة عربات الأطفال في أوروبا

■ زايتز – د ب أ: تقع بلدة زايتس على مشارف مدينة لايبزغ في ألمانيا، التي كانت من قبل عاصمة عربات الأطفال في أوروبا، لأنها كانت تنتج الآلاف تلو الآلاف، من الأشكال والنماذج المتغيرة على الدوام منها، منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وفي الوقت الحالي، صار هذا المهد السابق لإنتاج عربات الأطفال، والذي كان في وقت ما مصدرا محوريا بالنسبة لهذه العربات في جمهورية ألمانيا الشيوعية السابقة، موطنا لمتحف مخصص لعرض التاريخ الطويل، لصناعة أسرة الأطفال المتحركة هذه.

ويتقدم متحف ألماني ليطرح المساعدة على الآباء، حيث يتبين من معروضاته، أن مسألة اختيار نوع العربة المناسب للطفل، ليست قضية جديدة كما قد تبدو.

فعند القيام بجولة داخل أجنحة المعرض، يرى الزائر كيف تغيرت تصميمات عربات الأطفال على مدار العقود، حيث تمت صناعة بعض الأطر السابقة من الخشب، وإنتاج إطر أخرى بنوافذ جانبية تمكن الطفل من مشاهدة معالم الطريق.

وتضم المجموعة المعروضة بالمتحف الكائن بقلعة مورتيزبرغ ببلدة زايتس، نحو ألف عربة أطفال يرجع إنتاجها إلى القرنين التاسع عشر والعشرين، وأيضا إلى الوقت الحالي.

ويستقي زوار المتحف معلومات تفيد بأن عربات الأطفال، لم تتغير فقط من ناحية الشكل على مدار الزمن، ولكنها تغيرت أيضا من ناحية الوظيفة والأهمية المجتمعية.

ويركز المتحف على شخصية إرنست ألبرت نيثر، الذي أدخل أول عربة أطفال عام 1846، برغم أن المؤرخين يتجادلون حول ما إذا كان المخترع البريطاني تشارلز بورتون، هو الذي سجل أول براءة اختراع للعربة «المتجولة» في منتصف القرن التاسع عشر.

فضائيات وأرضيات

في أوروبا عائلات تخسر حضانة أطفالها... واللاجئ السوري في لبنان «مستوطن» بدون حقوق!

مريم مشتاوي*

كل القوانين نصت على حماية الإنسان، ووُجِدت لتضمن أمن الأفراد واستقرارهم، من أجل الحفاظ على السلام والقيم الاجتماعيّة، وترسيخ العدالة وصيانة الحقوق الإنسانيّة، ودعم من هم أكثر ضعفاً.

ولكن في بعض الأحيان قد يصبح القانون نصاً جافاً جامداً يطبق كما هو، دون الأخذ بعين الاعتبار ظروف البشر وخلفياتهم الدينية والثقافية والحضارية. فيستحيل إلى عدو مخيف يدمّر الفرد بدل من أن ينصفه. ويزيد من حدة الصراع في المجتمعات بدل من أن يخفف منها.

إنها قصة أسرة سورية تعيش في ألمانيا في مدينة برمرهافن، بلاد الأمن والأمان والأرض، التي تشدد على حق الأطفال في العيش حياة تخلو من العنف. هي ليست القصة الوحيدة أو الفريدة من نوعها، بل هناك مئات القصص المشابهة.

كيف بدأت الحكاية؟

تدخلت الشرطة ووكالة حماية الأطفال الألمانية بقوة وشراسة وأقدما على انتزاع طفل من عائلته. انتشر مقطع الفيديو كالنار في الهشيم. كان الطفل يصرخ ويقاوم أفراد الشرطة بكل ما أوتي من قوة، محاولاً الاستنجاد بأهله. أراد أن يتمسك بأمه التي كانت تحاول أن تقف بطريق الشرطة لتمنعهم من أخذه منها، لكن كل محاولاتها باءت بالفشل! صراخ الصغير لم يؤثر على الشرطة، ولم يشفع له للبقاء في حضن والدته، ولم يدفعهم للتوقف ولو للحظة عن تنفيذ الأوامر القاسية كما هي.

البكاء المر والمؤثر والصادق، لم يحثهم على العودة في وقت آخر حين يكون الطفل بحال أفضل، ولم يجعلهم يفكرون على الأقل بأخذه بطريقة سلسة تخلو من العنف. لقد شدوه كمن يحاول لجم فرس هائج، أو شد مجرم أو إرهابي إلى السجن.

هؤلاء الذين لطالما نادوا بحقوق الطفل وأهمية عيشه في بيئة تخلو من العنف، لم يمارسوا سوى العنف وهم يسحبوه بالقوة خارج بيته. لم يفكروا في مشاعر الطفل ولا بتأثير تلك الحادثة على نفسيته. لم يهتموا لندوب قد تترك آثاراً عميقة في نفسه.

لقد حاول التملص منهم، ولكن جسده الغض لم يسعفه. كانت أمه تصرخ وتطلب من الشرطة أن يتركوا ولدها، الذي يعاني من وضع صحي معقد، ويحتاج إلى حضنها، لكن الشرطية ردت عليها وبدم بارد: جئنا للنفذ قرار المحكمة ومكتب رعاية الشباب.

لا اعتراض على قرار المحكمة إن كان في صالح الطفل. ولكن كيف تنفذ قوانين حماية البشر بوحشية وبمشاعر تخلو من ذرة إنسانيّة.

أين هي كرامة الطفل أمام تطبيق قانون كهذا؟

إن القانون الألماني ينص بشكل صريح على بقاء الطفل في رعاية أهله حتى 18 من عمره، إلا إذا كان هناك خلل في التربية. لكن هل نواجه الخلل بخلل أكبر منه؟ إن كان هدف السلطات حماية الأطفال فلا بد من التفكير بآلية سليمة لتطبيق القوانين لا تعرض الأطفال لصدمات نفسيّة مدمرة. ولا بد من تعليم الأهل وتوعيتهم وتثقيفهم حول اختلاف آليات التربية بين البلاد العربية والأجنبية والعواقب التي تنتج عنها قبل تفريق الأسر عن بعضها وحرمان الأطفال من أهاليهم.

حملات حزبية تصعيدية!

ومن ألمانيا إلى لبنان، حيث يعيش اللاجئ السوري نوعاً آخر من التعنيف النفسي في ظل حملة شرسة تطارده وتلقي عليه ظلماً مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد. هجوم ممنهج يحمل اللاجئين أسباب الصعوبات، التي يعيشها الشعب اللبنانيّ في زمن امتهن فيه الزعماء تشويه الحقائق.

في ظل حكم الأحزاب من يحمي النازح السوري من الحملة اللا إنسانية والظالمة التي تطارده؟ ومن يقف وراء التعتيم على الحقائق المدفونة داخل ملف اللاجئين؟ ومن المسؤول عن إخفاء دراسات بمعطيات دقيقة تبرز مدى استفادة الاقتصاد اللبناني من وجودهم؟ وكيف أسدلت الستارة على المعونات الإنسانية التي ضخت العملات الأجنبية في الاقتصاد اللبناني؟ وكيف تم تجاهل وكالات الأمم المتحدة، التي ساهمت بما يساوي 3 في المئة من الناتج المحلي؟

لم يعد الهجوم الحزبي اللبنانيّ على النازحين السوريين من داخل الأراضي اللبنانية فحسب، بل وصل إلى فرنسا. هكذا وقف مناصرو «التيار الوطني الحر»، الذين خدموا بلادهم وأعادوا بيروت لتتوج باريس الشرق، حيث انعدم الفقر وارتفع مستوى الدخل الوطني وانتعشت الليرة اللبنانية في عهدهم!! للصراخ في العاصمة الفرنسية مطالبين بعودة النازحين السوريين إلى بلادهم:

«عندكم مشكلة مع النظام؟ روحوا العنده وعملوا ثورة. جايين تقعدوا بلبنان مليونين زلمي ونحنا أربع ملايين؟

ولكن شاباً رد على عناصر الحزب بقوة قائلاً لهم: هاي الشعارات ما بترفعوها بفرنسا هاي بترفعوها ببلادكم هونيك. هنا كلنا أجانب. يعني من يريد أن يرحّل اللاجئ السوري في لبنان يجب أن يترك فرنسا ويعود لوطنه، وهناك يرحّل السوريين. هنا أراض فرنسيّة حرّة للكل!

إنه المضحك المبكي: مهاجرون يقفون في وجه مهاجرين، وينتزعون صفة اللاجئ عن السوري، الذي فر من ويلات الحرب في بلاده، ومن دون خجل يطلقون عليه صفة «نازح» أو «مستوطن»، في مقاربة بائسة تعادل بينه وبين العدو المستوطن في دولة الاحتلال الإسرائيلي.

.....

*كاتبة لبنانيّة

صندوق النقد الدولي يتوقع تباطؤ النمو في الشرق الأوسط وشمال افريقيا هذا العام

■ دبي – أ ف ب: توقّع "صندوق النقد الدولي" أمس الأربعاء أن تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تباطؤاً في النمو عام 2023، لا سيّما في الدول المُصدّرة للنفط، فيما ستبقى الدول الفقيرة، خصوصًا تلك التي تشهد نزاعات كالسودان، ترزح تحت وطأة تضخّم مرتفع رغم توقّع انخفاضه.

وفي تقريره حول آفاق الاقتصاد الإقليمي، خفض الصندوق تقديراته لنمو المنطقة عام 2023 إلى 3.1%، مقارنةً بـ3.6% في تقريره السابق في تشرين الأول/أكتوبر، بعدما حققت المنطقة عام 2022 نموّاً بنسبة 5.3%.

في المقابل، توقع الصندوق أن تنتقل الدول الفقيرة من انكماش بنسبة 0,6% سجّلته العام الماضي إلى نمو طفيف بنسبة 1.3%.

وقال جهاد أزعور، مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد، لوكالة فرانس برس أن "تراجع النمو هو نتيجة يُقبل بها في سياق معالجة أصعب مشكلة اقتصادية نعاني منها في عدد كبير من دول العالم" وهي التضخم.

وبحسب التقرير، يُتوقع أن تبقى نسبة التضخم نفسها التي سُجّلت العام الماضي عند 14.8% في المنطقة هذا العام، بدفع من التضخم في البلدان ذات الدخل المتوسط والأسواق الناشئة على غرار مصر وتونس.

ورغم توقّع الصندوق بأن تسجّل الدول ذات الاقتصادات منخفضة الدخل، بما في ذلك اليمن والسودان وموريتانيا والصومال وجيبوتي، عام 2023 تضخمًا أقلّ (46%) من العام الماضي (83%)، إلا أنّ هذا "لا يكفي بالمقارنة مع حاجات هذه الدول"، حسبما يرى أزعور.

ويشهد السودان منذ منتصف الشهر الماضي نزاعاً دامياً أجبر الآلاف على النزوح داخليًا أو اللجوء إلى الدول المجاورة وتسبب بنقص في الغذاء والمياه والكهرباء والسيولة النقدية، ما قد يؤدي إلى تغيير المعطيات الاقتصادية.

ورأى أزعور أن "من الصعب التكهّن خاصة أن هذا الصراع اندلع منذ فترة قصيرة ومن غير الواضح كيف سيتطور".

وأشار إلى أن انعدام الاستقرار في السودان منذ سنوات "يجعل من الصعب المحافظة على درجة من الاستقرار الاقتصادي نظراً إلى البُنية الاقتصادية الضعيفة أصلاً والأعباء الإضافية التي تسببها الأحداث الداخلية (الأخيرة) على الشعب السوداني".

وقال أزعور أن "ما يمكن أن نراه في هذه المرحلة أن هناك عبئًا إضافيا على الدول المجاورة لاستقبالها لاجئين".

وعزا صندوق النقد التباطؤ في النمو الذي يتوقع تسجيله في المنطقة خصوصًا إلى خفض إنتاج النفط.

وستسجّل دول مجلس التعاون الخليجي عام 2023 تباطؤاً في النمو إلى 3.1% بعدما بلغ 5.7% عام 2022، وفق توقعات الصندوق.

وأوضح أزعور أن "تمديد اتفاق أوبك+ القاضي بخفض إنتاج النفط كان له انعكاس على الدول المصدرة للنفط".

وفي كانون الأول/ديسمبر الماضي، اتفقت الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدّرة للنفط بقيادة السعودية، وحلفاؤها العشرة بقيادة روسيا فيما يُعرف بتحالف "أوبك+" على الإبقاء على المسار الذي أقرّ في تشرين الأول/أكتوبر والقاضي بخفض الإنتاج بمقدار مليوني برميل في اليوم حتى نهاية 2023.

في الآونة الأخيرة، شهدت المنطقة انفراجاً على المستوى الدبلوماسي مع توصل السعودية وإيران إلى اتفاق مفاجئ في 10 آذار/مارس لاستئناف علاقاتهما، ما رأى محللون أنه قد ينعكس على ملفات عدة، كانت أبرز قوّتَين إقليميّتَين على طرفَي نقيض فيها.

ورأى أزعور أن "كل تراجع في مستوى التشنج هو أمر جيد للاقتصاد... كل الانفراجات هي عنصر إيجابي إذ إنها تخفف المخاطر من جهة وتفتح آفاقًا جديدة للحركة الاقتصادية والاستثمار من جهة أخرى".

الاقتصاد السعودي يقترب من تقليل الاعتماد على النفط وسط توقعات بتباطؤ حاد في النمو الإجمالي

■ دبي – رويترز: قال مسؤول كبير في "صندوق النقد الدولي" أن الإصلاحات التي تقودها الحكومة السعودية ونمو الاستثمار الخاص في قطاعات جديدة سيساعدان في دعم نمو الاقتصاد غير النفطي في المملكة وسط توقعات بتباطؤ حاد في النمو الإجمالي هذا العام.

وحقق الاقتصاد السعودي نمواً 8.7 في المئة العام الماضي إذ عزز ارتفاع أسعار النفط الإيرادات وأدى إلى تحقيق أول فائض في ميزانية المملكة منذ ما يقرب من 10 سنوات.

ويتوقع صندوق النقد انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي السعودي بأكثر من النصف إلى 3.1 في المئة هذا العام، بما يتماشى مع توقعات للبلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط. ومع ذلك، فإن هذا الرقم أعلى من معدل نمو عند 2.6 في المئة توقعه صندوق النقد في يناير/كانون الثاني.

وأعلنت عدة دول أعضاء في "أوبك+"، بقيادة السعودية أكبر مُصدِّر للخام في العالم، في الآونة الأخيرة تخفيضات مفاجئة في إنتاج النفط اعتباراً من مطلع الشهر الحالي، مما أدى في البداية إلى ارتفاع الأسعار العالمية، على الرغم من أن المخاوف العالمية وضبابية توقعات الطلب تضغط على الأسعار.

وقال جهاد أزعور، مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في "صندوق النقد الدولي"، لرويترز "مع تنفيذ حصص أوبك+ الجديدة هذا العام، نتوقع أن يتباطأ قطاع النفط" مضيفاً أن التأثير على موازنة المملكة يعتمد على الأسعار.

وأضاف "خفض إنتاج النفط سيؤثر على النمو لأن الإنتاج سينخفض، لكن الإيرادات يمكن أن تنمو وقد يكون لذلك تأثير إيجابي على كل من حساب المعاملات الخارجية والاحتياطيات وعجز الميزانية".

وأردف قائلاً "من الواضح أن الإستراتيجية على مدى السنوات الخمس أو الست الماضية ساعدت الاقتصاد السعودي وكذلك المالية العامة على أن يكونا أقل تأثرا بحركة أسعار النفط".

وبدأت المملكة في خطة تحول اقتصادي طموح تعرف باسم "رؤية2030" لضخ استثمارات بالمليارات في قطاعات أخرى غير نفطية بهدف تنويع الاقتصاد مثل السياحة وإطلاق مشاريع بُنية تحتية ضخمة وتطوير القطاعين المالي والخاص.

وقال أزعور "حجم الاقتصاد غير النفطي ينمو ويدفعه بشكل رئيسي القطاع الخاص".

من جهة ثانية قال كبير الاقتصاديين في "بنك الرياض"، نايف الغيث "شهدنا مؤخراً تزايداً في أرقام السياحة وإنفاقاً أكبر من المستهلكين إضافة إلى فرص أعمال جديدة تتعلق بمشروعات بُنية تحتية كبرى".

وتشير أحدث البيانات المتاحة إلى أن القطاع غير النفطي سجل نمواً بدون انقطاع لمدة 32 شهراً، إذ لم يتراجع عن مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين النمو والانكماش إلا في أغسطس/آب 2020.

ومع ذلك من المتوقع أن يتباطأ النمو الاقتصادي بشدة في 2023 بسبب توقعات بانخفاض أسعار وإنتاج النفط.

وخلُص استطلاع أجرته رويترز مؤخراً لآراء 16 خبيراً اقتصادياً إلى توقعات بنمو 3.2 في المئة لهذا العام، بما يقل عن نصف نسبة نمو بلغت 8.7 في المئة سجلها في 2022 وكانت الأعلى في عشر سنوات.

لكن الحكومة السعودية تتوقع نمواً للقطاع غير النفطي بنحو ستة في المئة على مدى السنوات الثلاث إلى الخمس المقبلة بدعم استثمارات في مشروعات ضخمة للبنية التحتية وبتوجه نحو الخصخصة وإتاحة فرص العمل للمواطنين.

وعلى الرغم من أن أحدث مسح أظهر تفاؤلا بين قطاعات الأعمال غير النفطية بشأن توقعات النمو على المدى القريب، فإن الثقة ظلت أقل من مستوياتها قبل الجائحة.

مصر: انكماش نشاط القطاع غير النفطي للشهر الـ 29 وتسجيل أول فائض في حساب المعاملات الجارية منذ سنين

■ القاهرة – رويترز: أظهر مسح أمس الأربعاء أن نشاط القطاع الخاص غير النفطي في مصر انكمش للشهر التاسع والعشرين على التوالي في أبريل/نيسان، في ظل استمرار القيود المفروضة على الواردات والعملة وارتفاع أسعار المستهلكين، مما أدى إلى تراجع الثقة في مناخ الأعمال إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق.

وتحسن مؤشر مديري المشتريات لمصر الصادر عن "ستاندرد أند بورز غلوبال" إلى 47.3 في أبريل/نيسان مقابل 46.7 في مارس/آذار، لكنه لا يزال أقل بكثير من مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين النمو والانكماش.

وقالت "ستاندرد أند بورز غلوبال" في بيان "استمرت قيود الاستيراد والأسعار المرتفعة بشكل عام في التأثير على المخزونات، بينما تسبب الضعف الاقتصادي المستمر في التوقعات الأكثر تشاؤما في تاريخ المسح".

لم تسمح مصر لعملتها بالتحرك مقابل الدولار على الرغم من تعهدها بذلك في إطار الاتفاق على حزمة دعم قيمتها ثلاثة مليارات دولار مع "صندوق النقد الدولي" جرى التوصل إليها في ديسمبر/كانون الأول، وتعثر البيع المنتظر لأصول حكومية بمليارات الدولارات. في غضون ذلك، تواصل الأسعار ارتفاعها.

وذكر "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" المصري أن التضخم في المدن المصرية قفز إلى أعلى مستوى له على الإطلاق عند 32.7 في المئة في مارس/آذار من 31.9 في المئة في فبراير/شباط، في حين انخفض التضخم الأساسي إلى 39.5 في المئة بعد أن قفز إلى مستوى قياسي عند 40.26 في المئة في فبراير.

وانخفض المؤشر الفرعي الخاص بأسعار مستلزمات الإنتاج على مؤشر مديري المشتريات إلى 58.7 نقطة من 62.8 نقطة في مارس/آذار، وانخفض مؤشر أسعار المشتريات إلى 59.9 نقطة من 64.3.

وقال الخبير الاقتصادي في وكالة "ستاندرد أند بورز غلوبال"، ديفيد أوين "تشير النتائج إلى أن التضخم في المدن المصرية من المفترض أن يبدأ في التراجع خلال الأشهر المقبلة بعد أن بلغ أعلى مستوى له في ست سنوات عند 32.7 في المئة في مارس، مما سيساعد في تخفيف أزمة تكلفة المعيشة".

وأضاف "وفقا للشركات التي شملها المسح، استمر الطلب الضعيف من المستهلكين المرتبط بارتفاع التضخم في لعب دور رئيسي في تراجع المبيعات. كما أن القيود المفروضة على السلع المستوردة لا تزال عاملاً مثبطاً لمستويات الطاقة الإنتاجية، بحسب الشركات".

وزاد المؤشر الفرعي للطلبيات الجديدة إلى 45.2 نقطة من 44.3 نقطة في مارس/آذار، بينما ارتفع مؤشر الإنتاج إلى 45.4 نقطة من 44.9.

وقال أيضاً "بينما سجل التصنيع وتجارة الجملة والتجزئة والخدمات انخفاضا في الإنتاج والأنشطة الجديدة، شهدت أعمال البناء نمواً للمرة الأولى منذ عشرة أشهر".

وهبط المؤشر الفرعي لتوقعات الإنتاج المستقبلية إلى أدنى مستوى له على الإطلاق عند 51.4 نقطة من 54.2 في مارس/آذار. وحسب بيان "ستاندرد أند بورز"، تقول الشركات أن "الطلب الضعيف محلياً وخارجياً ومستويات الأسعار المرتفعة تعني أن مسار النشاط المستقبلي لا يزال ضبابياً إلى حد كبير".

على صعيد آخر قال البنك المركزي المصري في بيان أمس الأربعاء أن حساب المعاملات الجارية حقق فائضاً لأول مرة منذ سنوات في الربع الأخير من العام الماضي مع تراجع الواردات وزيادة الصادرات.

وفرضت مصر قيوداً على الاستيراد خلال معظم عام 2022 ولا تزال تعاني من نقص حاد في العملة الأجنبية.

وسجل حساب المعاملات الجارية فائضا قدره 1.41 مليار دولار مقارنة بعجز بلغ 3.19 مليار دولار في الفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول، و3.8 مليار دولار في الربع من أكتوبر/تشرين الأول وحتى ديسمبر/كانون الأول من عام 2021.

وتراجعت الواردات إلى 17.99 مليار دولار من 19.07 مليار دولار في الفترة من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول و22.48 مليار دولار قبل عام.

بينما ارتفعت الصادرات إلى 11.54 مليار دولار من 9.97 مليار دولار في الربع من يوليو/تموز إلى سبتمبر/أيلول. وبلغت الصادرات في الفترة من أكتوبر/تشرين الأول إلى ديسمبر/كانون الأول في عام 2021 ما قيمته 11.83 مليار دولار.

كما ارتفعت إيرادات السياحة وقناة السويس خلال الربع مقارنة بالعام السابق.

الرابعة عالمياً في تفاوت الدخل بين الأغنى والأفقر

إسرائيل بين النجاح الاقتصادي والفروق الاجتماعية الصارخة

■ عسقلان – أ ف ب: بعد مرور 75 عاماً على قيامها، أصبح اقتصاد إسرائيل واحداً من أكثر الاقتصادات ازدهاراً في العالم، وحققت شركاتها في مجالات مختلفة من بينها التكنولوجيا المتقدمة والزراعة وغيرها، نجاحاً هائلاً. غير أنه بالرغم من كل ذلك تعاني من فروقات اجتماعية صارخة.

وتحتلّ إسرائيل التي توصف دائما بأنها "دولة الشركات الناشئة" المركز الرابع عشر في تصنيف 20202 للبلدان وفقا لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، متقدمة على الاقتصادات الأوروبية الاربع الأولى (المانيا والمملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا)، وفقا لأرقام صادرة عن "صندوق النقد الدولي".

ولكن جيل دارمون، رئيس منظمة "لاتيت" الإسرائيلية غير الربحية التي تسعى لمكافحة الفقر وإيصال المساعدات الغذائية، يقول "هناك دولة الشركات الناشئة وهناك دولة مطابخ الفقراء".

وبحسب دارمون هناك "من جهة مركز الدولة حول تل أبيب والتقنيات الحديثة، ولعلنا هنا من ناحية الازدهار في أغنى المدن في العالم (..)، ومن جهة اخرى، أكثر من 312 ألف عائلة (نحو 10 % من الأسر) تعاني من حالة انعدام أمن غذائي حاد".

وبلغ معدل النمو الاقتصادي 6.5% في 2022، انخفاضاً من 8.6% في 2021. ولكنه كان أعلى بكثير من المتوسط الذي حققته دول "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" والذي بلغ 2.8%.

كما أن التضخم تحت السيطرة نسبيا ويتم احتواء العجز في الميزانية إلى حد كبير.

ويعد قطاع الأمن السيبراني إحدى القوى الدافعة لاقتصاد الدولة العبرية، وبرزت شركات مثل "تشيك بوينت" التي أصبحت رائدة عالمياً في هذا المجال.

وتعد إسرائيل أيضاً رائدة في مجال الابتكار في التكنولوجيا الحيوية والزراعة، مع شركات مثل "نيتافيم" التي طوّرت تقنيات الري في صحراء النقب في الستينيات ولها الآن تأثير دولي.

وهناك أيضاً صناعة الأسلحة التي تعدّ جزءاً هاماً من الاقتصاد الإسرائيلي، مع ثلاث شركات ضخمة هي "إلبيت سيستمز" و"رافائيل" والصناعات الجوية الإسرائيلية، التي تحتوي دفاترها على عقود تصدير كبيرة إلى الخارج.

ويؤكد رئيس الغرفة التجارية الفرنسية الإسرائيلية دانيال رواش أن الخبرات الإسرائيلية موجودة في العديد من الشركات متعددة الجنسيات التي تهتم بالتقنيات المتقدمة.

وبحسب رواش، هناك "خبرة إسرائيلية في المكوّنات الموجودة في الشركات المتعددة الجنسيات مثل إنتل أو غوغل".

وكان تطبيق "ويز" للتموضع العالمي على الهاتف إسرائيليا قبل ان تشتريه "غوغل".

ويرى رواش أن النجاحات تعتمد على ما وصفه بـ"روح ريادية" خاصة بإسرائيل، تتمثل في "استخدام إلى الحد الأقصى للميزانيات في أقل وقت ممكن مع مخاطرة هائلة في بعض الأحيان. والمعيار الوحيد هو الهدف الذي يتعيّن تحقيقه".

لكن على هامش هذا النجاح الذي يبدو جلياً في مناطق تنتشر فيها منازل فخمة في وسط البلاد، يبدو الواقع أقل بريقاً.

ففي حي شمشون جنوب مدينة عسقلان الساحلية، صفّ طويل من المباني الخرسانية المتداعية تمّ بناؤها على عجل في الخمسينيات لاستيعاب تدفق المهاجرين اليهود خصوصا من شمال أفريقيا. ويقطنها اليوم مهاجرون يهود قدموا من إثيوبيا وروسيا، ولم تخضع لأي تجديد.

وتقول المتقاعدة إستير بن حمو (73 عاماً) بينما تصعد السلّم المؤدي إلى شقتها بصعوبة "كلنا في ورطة. الحي بأكمله! بالكاد نستطيع العيش مع إعانات المساعدة العامة". وتضيف "علي أن اختار: إما أن آكل أو أشتري أدويتي".

ويعيش أكثر من 27% من سكان إسرائيل في فقر، حسب أرقام نشرتها منظمة "لاتيت" نهاية عام 2022.

وتملك إسرائيل ثالث أعلى معدّل فقر بين دول "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" وراء كوستاريكا وبلغاريا، متقدمة على دول مثل المكسيك وتركيا.

ويقول دارمون "في حوالي 30 عاما، انتقلنا من أحد أكثر المجتمعات مساواة في العالم (..) إلى مجتمع يضم الكثير من الفروق ويقوم على الفردية بدرجة كبيرة". ويتابع "توقفت الدولة عن القيام بدورها، والتخفيف من تداعيات السوق وإعادة توزيع الثروات".

وتنشط مؤسسات خيرية عديدة حالياً لتلبية متطلبات الفقراء. ففي كريات مالاخي، وهي بلدة صغيرة جنوب إسرائيل، تعمل نيكول جبريل (72 عاماً) على طهي وتوزيع الطعام على المحتاجين منذ 30 عاماً.

وتأسف السيدة التي تتطوع للطهي مع العشرات أنه "بمجرد أن نساعد عائلة تخرج من هنا، تصل عائلة أخرى. الأمر لا يتوقف أبدا. هناك دائما المزيد الذين يُرسلون إلينا". وتضيف "نحن بحاجة للمزيد من الكميات (..) الوضع يزداد سوءاً".

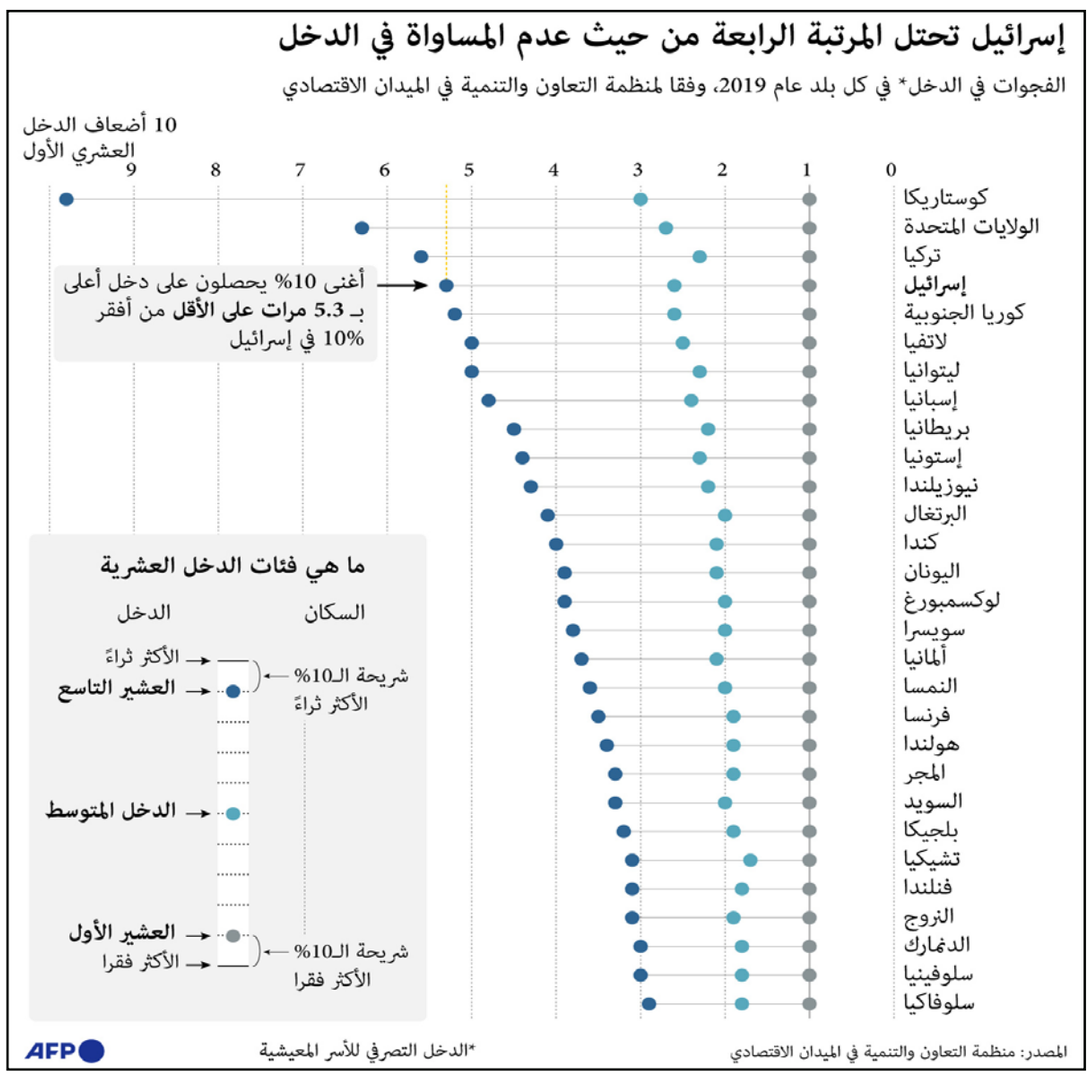

«الدار» الإماراتية للتطوير العقاري تؤجل الاستثمارات الجديدة في مصر لحين استقرار الأوضاع

■ دبي – رويترز: قال فيصل فلكناز، الرئيس التنفيذي للشؤون المالية والاستدامة لشركة "الدار" للتطوير العقاري أن شركته ستؤجل أي استثمارات أخرى في مصر لحين استقرار الأوضاع هناك.

وأعلنت الشركة التي مقرها أبو ظبي في أبوظبي عن قفزة 22 في المئة في أرباح الربع الأول أمس الأربعاء.

واستحوذت "الدار" و"إيه.دي.كيو" القابضة، أحد صناديق الثروة السيادية في أبوظبي، على حصة قاربت 85.5 في المئة من أسهم شركة "السادس من أكتوبر للتنمية والاستثمار (سوديك)" في 2021 مقابل 6.1 مليار جنيه مصري (198 مليون دولار). وكان المبلغ في ذلك الوقت يساوي نحو 387 مليون دولار.

كان الاستثمار في "سوديك" منطلقاً لتوسيع أنشطة الشركة العقارية في مصر.

وقال فلكناز "نتخذ نهجا حذرا للغاية في إطلاق المشاريع". وأضاف "لن نضخ المزيد من الأموال في الأعمال إلى أن تستقر الأمور أكثر"، مشيراً إلى أن الشركة تبقي على نظرة متفائلة للأوضاع في مصر على المدى الطويل.

وتتطلع الشركات الخليجية إلى فرص التوسع في مصر التي توفر سوقاً كبيرة لمنتجات الشركات وخدماتها. ففي أبريل/نيسان الماضي، اشترت القابضة "إي.دي.كيو" حصصا تبلغ قيمتها نحو 1.85 مليار دولار في شركات مصرية.

ومع ذلك، فإن الضغوط الاقتصادية والمالية المستمرة تدفع بعض المستثمرين إلى تعليق خططهم مؤقتاً في مصر.

وقال فلكناز أن شركته تسعى أيضاً إلى التوسع في السعودية بالنظر إلى الفرص المحتملة في الرياض وجدة.

(الدولار يساوي 3.67 درهم إماراتي).

سوريا تتطلع لاجتذاب السائحين الخليجيين مع بداية التقارب مع دول عربية

■ دبي – رويترز: يحاول الجناح السوري في معرض سوق السفر العربي في دبي الاستفادة من بدء التقارب مع الدول العربية لاستعادة السائحين الخليجيين الذين فقدتهم البلاد خلال الحرب المستمرة منذ أكثر من عشر سنوات.

وقال نضال مشفج، نائب وزير السياحة السوري، لرويترز في المعرض أن الهدف هو استعادة دخل السياحة من دول مجلس التعاون الخليجي بعدما اعتادت سوريا على استقبال ملايين السائحين من هذه الدول وخاصة في فصل الصيف.

وذكر مشفج أن بلاده استقبلت العام الماضي 1.5 مليون زائر، ثلثهم سائحون. وأوضح أن نحو عشرة بالمئة من هؤلاء السائحين جاءوا من غرب أوروبا.

وأضاف أن سوريا تستهدف استقبال ثلاثة ملايين زائر هذا العام. وتظهر بيانات وزارة السياحة أن 385 ألف زائر قدموا إلى سوريا في الربع الأول من العام، بينهم 40 ألفا من غير العرب.

وتوقفت السياحة مع اندلاع الحرب التي أودت بحياة مئات الآلاف وألحقت أضراراً بالغة بالمواقع الثقافية التي تشمل مدينة حلب القديمة وأطلال مدينة تدمر القديمة.

كما أن الاقتصاد السوري في حالة مزرية لأسباب منها الانخفاض الحاد في قيمة العملة منذ 2019.

وقال مشفج إن بلاده تريد زيادة تدفقات العملات الأجنبية عن طريق السياحة، لكنه وصف حلفاء سوريا في وقت الحرب بأنهم أسواقها الرئيسية في المستقبل.

وأردف قائلا إن البلاد تهدف إلى فتح أسواق جديدة خاصة في إيران وروسيا والصين وفي الدول المجاورة أيضا.

وذكر أن سوريا تبني فنادق جديدة في مواقع ساحلية لتلبية احتياجات السياحة العائلية في دول مجلس التعاون الخليجي، وستطلق موقعاً إلكترونياً قريباً لمنح التأشيرات عبر الإنترنت، كما يتحدث القطاع الخاص مع منظمي الرحلات السياحية في الأردن ولبنان لإعادة تنظيم رحلات تشمل عدة دول والتي كانت شائعة من قبل.

ورغم اعترافه بالضربات الإسرائيلية، قال مشفج إن سوريا دولة آمنة جدا للسياحة بعد نحو 11 عاما من الحرب.

تداعيات الحرب التجارية بين أمريكا والصين تهدد الاقتصاد العالمي وجهود حماية البيئة ومكافحة التغير المناخي

■ نيويورك – د ب أ: لا تتوقف تداعيات الحرب التجارية الدائرة منذ سنوات بين الولايات المتحدة والصين عند حدود الدولتين، وإنما تؤثر على الاقتصاد العالمي ككل، وكذلك على جهود حماية البيئة ومكافحة التغير المناخي.

وفي هذا السياق يقول الكاتب الأمريكي مارك جونغلوف في تحليل نشرته وكالة بلومبرغ أن فرض رسوم جمركية باهظة على واردات معدات الطاقة الشمسية في الوقت الذي يسعى فيه العالم لمواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري ومكافحة تضخم أسعار المستهلك وتجنب الركود الاقتصادي، اشبه بمن يخوض سباق العدو في دورة الألعاب الأوليمبية، ويربط في قدميه ثقلا يزن 20 رطلاً. وفي افضل الأحوال يمكن القول أن هذه الرسوم غير مثمرة.

ويضيف جونغلوف، مدير التحرير السابق لمجلة "فورتشن" الأمريكية، أن الإدارة الأمريكية تبدو مستسلمة للدعوة لتثاقل خطواتها عندما يتعلق الأمر بالتحول نحو الطاقة الأقل تلويثا للبيئة.

وفي أحدث خطوة في هذا السياق وافق مجلس النواب الأمريكي بأغلبية ضئيلة على قانون يعيد فرض رسوم جمركية على أنواع من ألواح الطاقة الشمسية تفضلها شركات الكهرباء، وهي من إنتاج شركات صينية.

وحتى إذا مرر مجلس الشيوخ القانون وهو أمر غير مؤكد، فإن الرئيس الأمريكي جو بايدن يهدد باستخدام حق النقض (الفيتو) لإلغائه.

وهذا نبأ جيد هنا. ولكن بغض النظر عما يفعله الرئيس فجاذبية الإجراءات الحمائية في قطاع الطاقة الشمسية لدى الولايات المتحدة مازالت قوية.

ويفرض مشروع القانون الذي أقره مجلس النواب "تتراوح بين 35% و254% على حوالي 80% من ألواح الطاقة الشمسية التي تباع في الولايات المتحدة وهو ما يفرض أعباء على قطاع إنتاج الطاقة الشمسية بأكثر من مليار دولار. كما يمكن ان تؤدي هذه الرسوم على شطب حوالي 34 ألف وظيفة نتيجة تأجيل أو إلغاء مشروعات لتركيب ألواح الطاقة الشمسية بحسب تقديرات اتحاد صناعات الطاقة الشمسية الأمريكي. في الوقت نفسه فإن كل لوح طاقة شمسية لا يتم تركيبه يعني زيادة استهلاك الوقود الأحفوري، وإطلاق المزيد من الانبعاثات الكربونية المسببة للاحتباس الحراري، ويعرقل جهود منع زيادة درجة حرارة كوكب الأرض بأكثر من 1.5 درجة مئوية.

كما أن القانون الجديد سيبطئ وتيرة التحول إلى الطاقة النظيفة ويعرقل هدف "تشرع خفض التضخم" الأمريكي أحد أهم إنجازات إدارة الرئيس بايدن.

و بالطبع حتى إذا استخدم بايدن حق النقض على القانون، فالمقرر انتهاء الحظر على مثل هذه الرسوم في حزيران/يونيو 2024. كما أنه مازالت هناك رسوم أخرى موجودة، مما يجعل تكلفة الطاقة الشمسية في الولايات المتحدة من بين الأعلى على مستوى العالم.

كل هذه الإجراءات تهدف بشكل أساسي إلى مواجهة ما يعتبره كثيرون دعماً صينياً غيرعادل لصناعتها الخاصة بمستلزمات الطاقة الشمسية الرائدة على مستوى العالم، بينما يتم فقط نمو بطيء للصناعة الأمريكية في هذا المجال.

وتعتبر قضية الرسوم على معدات الطاقة الشمسية الصينية متفق عليها بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري. فالرئيس الأمريكي الديمقراطي باراك أوباما فرض رسوماً من هذا النوع في 2012، ثم جاء خليفته الجمهوري دونالد ترامب وفرض رسوماً أخرى عام 2018، ومدد الرئيس الديمقراطي بايدن الرسوم لمدة 4 سنوات أخرى، مع بعض الاستثناءات المهمة، بما في ذلك إعفاء الألواح ذات الوجهين التي تسيطر على مشروعات الطاقة الشمسية في الولايات المتحدة والذي منحته في البداية إدارة ترامب.

وهلل دعاة حماية البيئة وشركات الطاقة الشمسية الأمريكية التي يمثلها اتحاد صناعات الطاقة الشمسية الأمريكي لهذه الخطوة، حيث قالوا أن إلغاء هذه الرسوم سيفتح الباب أمام المزيد من مشروعات الطاقة الشمسية الكبرى. في المقابل اعترض قطاع تصنيع معدات الطاقة الشمسية الأمريكي على القرار. وبعد وقت قصير أقنعت شركة "أوكسين سولار" الصغيرة لتصنيع المعدات، مدينة سان خوسيه، وزارة التجارة الأمريكية بالتحقيق فيما إذا كانت الإمدادات الصينية من الألواح ذات الوجهين مجرد واجهة للشركات الصينية لتجنب الرسوم. وأدى الغموض المحيط بنتيجة هذا التحقيق إلى تعليق العمل في عدد من مشروعات الطاقة الشمسية الكبيرة.

ودخل بايدن في المعركة في حزيران/يونيو الماضي عندما فرض حظراً على أي رسوم جديدة لمدة عامين. لكن وزارة التجارة انحازت إلى جانب شركة "أوكسين سولار" في كانون الأول/ديسمبر الماضي، ثم جاء مشروع القانون المدعوم من الحزبين لإنهاء حظر بايدن على الرسوم.

ويختتم جونغلوف تحليله بالقول أنه على الولايات المتحدة دعم صناعة ألواح الطاقة الشمسية المحلية بكل إمكانياتها، لكن دون أن يؤدي ذلك إلى إهدار سنوات عديدة مهمة من تركيب الألواح الشمسية في البلاد والتي يتم استيراد أغلبها من الصين. فالولايات المتحدة والعالم لا يمتلكان رفاهية التقدم البطيء في مشروعات الطاقة الشمسية الكبيرة التي تواجه عقبات كبيرة في الولايات المتحدة. لذلك لا يجب السماح للحرب التجارية بين واشنطن وبكين بشكل عام أن تعرقل جهود حماية مناخ كوكب الأرض.

الفاو تطالب بتقديم «أدوات للمزارعين» بدلاً من المساعدات الإنسانية لمواجهة المجاعة

■ باريس – أ ف ب: أكد مدير مكتب الطوارئ والمرونة في منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة "فاو" رين بولسُن أنه بهدف مكافحة انعدام الأمن الغذائي المتزايد يجب أن "نمنح المزارعين أدوات" ليزرعوا بأنفسهم، وأن نصرف الأموال لهم بسرعة أكبر لدى حدوث أزمة.

وفيم يلي مقابلة أجرتهه وكالة الصحافة الفرنسية مع بولسُن:

سؤال: احتاج 258 مليون شخص إلى مساعدات غذائية طارئة للبقاء على قيد الحياة في 2022 مقابل 193 مليوناً في العام السابق. كيف نفسر هذا التفاقم؟

جواب: منذ 2016 ازداد عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي الحاد بشكل تدريجي في أنحاء العالم.

العنف – سواء كان حرباً أو صراعاً محلياً على الوصول إلى المياه أو الموارد – هو السبب الرئيسي. وهناك أيضاً جائحة كوفيد–19، والأزمات الاقتصادية... وأزمة المناخ التي أصبحت حالياً أحد العوامل الرئيسية. يمكن أن تتضافر كل هذه العوامل كما هو الحال في القرن الأفريقي (الصومال، إثيوبيا، كينيا) الذي شهد نزاعات وجفافاً وأمطاراً محدودة خلال خمسة مواسم متتالية. ونحن قلقون بشأن الوضع في أفغانستان واليمن وهايتي ومنطقة الساحل. وهناك أيضاً جمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان... والقائمة طويلة، وعدد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي غير مقبول، لأننا نعرف الحلول لمعالجته.

سؤال: هل يجب أن يقدّم الممولون مزيداً من الأموال؟

جواب: نعم، لأننا نعاني من نقص مستمر في التمويل. لكننا نحتاج أيضاً إلى التفكير في كيفية إنفاق هذه الأموال بالطريقة الصحيحة.

يعيش حوالي 70 في المئة من الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد في مناطق ريفية. إنهم يعتمدون على الزراعة في سبيل العيش، وإحدى أكثر الطرق فعالية لمساعدتهم ليست عبر تقديم المساعدات الغذائية، بل من خلال منحهم الوسائل اللازمة للإنتاج.

باستخدام الخضروات ذات الموسم القصير، يمكن للأسر البدء في الحصاد في غضون أسابيع. إن تلقيح بقرة أو رعايتها يوفر الحليب، وهو ضروري للوقاية من سوء التغذية. ويكلف الأمر من سبعة إلى عشرة دولارات فقط، لكنه فعال جداً.

وفي أفغانستان، تكلّف حزمة من الأسمدة وبذور القمح المقاومة للجفاف "الفاو" 220 دولاراً، وتفي بالاحتياجات الغذائية لأسرة مكونة من سبعة أفراد لمدة عام واحد، ولكن في حال احتاجت هذه العائلة إلى شراء الدقيق، فسيكلفها أربعة أضعاف هذا المبلغ، أما تقديم المساعدة الغذائية فيكلّف ما بين 8 إلى 10 أضعاف.

علينا أن نسأل أنفسنا عن ما هو مُجد. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى تدفق التمويل خلال أزمة الغذاء نرى أن غالبيته مخصّص لتقديم مساعدات غذائية، وأن 4 في المئة منه فقط موجّه لدعم الزراعة. سؤال: هل من إخفاقات في توقع الأزمات؟

جواب: عندما توقعنا أن منطقة القرن الأفريقي ستعاني من قلة الأمطار ما سيؤثر على المجتمعات الأكثر هشاشة، لم ننجح في جمع الأموال لمواجهة الوضع.

إذا علمنا أن كارثة على وشك الحدوث، يمكننا توفير المياه أو العلف بشكل طارئ للماشية. لكن لا يمكننا فعل ذلك من دون موارد، ولا تُصرف الأموال أحياناً قبل الإعلان الرسمي عن حالة المجاعة. أدركنا ذلك خلال أزمة 2011 في الصومال حين مات معظم الناس قبل إعلان حالة المجاعة.

ونتوقع حالياً في نهاية العام 2023 ظاهرة "إل نينيو" المناخية. نعلم أنها تؤثر على مناطق عديدة في العالم مع فترات من الجفاف والفيضانات... يجب ألا ننتظر حتى فوات الأوان.

نقص معالجة المياه العادمة في الهند يفتك بالأنهار والبحيرات ويفاقم أزمة الجفاف

■ نيودلهي – أ ف ب: حاملاً قريبته الصغيرة بين ذراعيه، يراقب محمد أظهر في أحد شوارع نيودلهي مسرباً لمياه الأمطار مليئاً بالبلاستيك والوحول النتنة، في شاهد على عجز الهند عن معالجة ما يقرب من ثلثي كميات المياه العادمة في المناطق الحضرية.

ويقول الشاب البالغ 21 عاما لوكالة فرانس برس "نحن نبقى في داخل منازلنا" في حي سيلامبور حيث تتدفق مجاري الصرف الصحي المكشوفة حاملة معها مخلفات ومياه سوداء غير صحية على طول الشوارع والأزقة.

ويضيف "الرائحة كريهة. وهذا الوضع يجذب البعوض ويتسبب لنا وللأطفال بالأمراض"، و"لا أحد ينظف الأوساخ".

وبحسب الأمم المتحدة، أصبحت الهند الدولة الأكثر تعداداً بالسكان في العالم في نهاية نيسان/أبريل، متقدمة على الصين، إذ بات عدد سكانها 1,43 مليار نسمة تقريباً.

ويُتوقع أن يسجل عدد سكان المناطق الحضرية ارتفاعاً كبيراً في العقود المقبلة، مع ما يزيد عن 270 مليون شخص إضافي في المدن بحلول عام 2040.

من بين 72 مليار لتر من مياه الصرف الصحي المتأتية من المراكز الحضرية يومياً، لا تتم معالجة سوى 45 مليار لتر.

وتُظهر أحدث البيانات أن ثلثي المنازل الحضرية في الهند غير متصلة بالمجاري المسقوفة. كما أن الكثير من محطات معالجة مياه الصرف الصحي العاملة غير مطابقة للمواصفات المعيارية، بما في ذلك 26 من أصل 35 منشأة في نيودلهي، وفقاً للصحافة الهندية.

ومع أضافتها إلى الكميات الهائلة من النفايات السائلة الصناعية، تُسبب هذه المياه الآسنة الأمراض وتُلوّث المجاري المائية وتَقتل الحيوانات والنباتات وتتسرب إلى المياه الجوفية.

لا يزال مرض الزحار، الناجم بشكل رئيسي عن المياه والغذاء الملوثين، أحد الأسباب الرئيسية لوفيات الأطفال، رغم التقدم الكبير الذي أحرزته الهند في الحد من هذا المرض.

وتوفي أكثر من 55 ألف طفل دون سن الخامسة بسبب الزحار في الهند في عام 2019، وفق دراسة أجرتها المجلة العلمية "بي ام سي بابلك هلث" العام الماضي. ويُصنّف نهر يامونا في نيودلهي من أكثر الأنهر تلوثاً في العالم، ويُعتبر ميتاً من الناحية البيئية في بعض المواضع. مع ذلك، لا يزال الفقراء يغسلون ثيابهم في هذه المياه ويغتسلون فيها أو يؤدون طقوسهم الدينية الصباحية هناك.

وتظهر رغوة بيضاء سميكة بانتظام على سطح هذه المياه، كما يصار باستمرار إلى إغلاق مرافق لمعالجة مياه الشرب الخاصة بسكان نيودلهي البالغ عددهم 20 مليون نسمة بسبب المستويات الخطرة من الأمونيا.

على الرغم من بعض الإيجابيات، مثل الجهود المبذولة لزراعة المزيد من الأشجار على طول الأنهار، فإن الوضع ليس أفضل بكثير في مدن كبيرة أخرى مثل بومباي أو مدراس.

في بنغالور، تصاعدت النيران في بعض المرات من بحيرة بيلاندور الضخمة والملوثة بشدة بمياه الصرف الصحي والمواد الكيميائية، بسبب غاز الميثان الناتج عن انتشار البكتيريا.

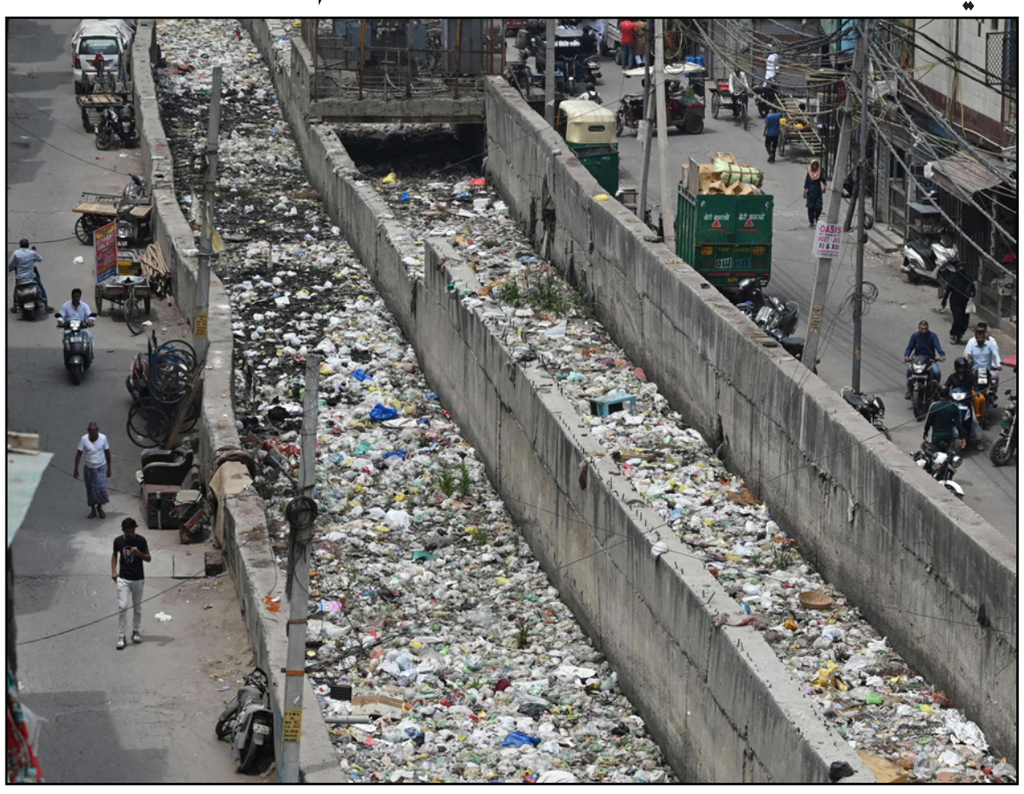

نفايات طافية على مياه قناتين مكشوفتين للصرف الصحي في مومباي

وفقاً للبنك الدولي، تُعدّ الهند من أكثر البلدان "التي تعاني من ندرة المياه" في العالم، مع جفاف مناسيب المياه الجوفية وتزايد هطول الأمطار الموسمية غير المنتظمة التي يذهب القسم الأكبر منها إلى البحر.

وقد نفدت المياه في مدراس لفترة وجيزة في صيف عام 2019، ومن المتوقع أن تشهد مدن أخرى أزمات مماثلة بالمسار الحالي بسبب الضخ المفرط للمياه الجوفية وضعف البنية التحتية.

وبحسب مريدولا راميش، مؤلفة كتاب مرجعي حول أزمة المياه في الهند، فإن معالجة مياه الصرف الصحي بشكل صحيح من شأنها أن تساعد في منع النقص المتوقع في المياه.

وتؤكد الكاتبة التي تعيش في منزل لا تنتج عنه أي نفايات "تقريباً"، أنه "يمكن بسهولة جمع المياه العادمة لتجنب ذلك ومساعدتنا إلى حد كبير جداً في حل مشكلة مدننا".

وتوصي راميش بتركيب محطات معالجة محلية يمكن أن يمولها القطاع الخاص أو المنظمات غير الحكومية جزئياً.

وتضيف "إن مياه الهند موسمية للغاية، إذ إنّ مدناً كثيرة لا تشهد تساقطاً للأمطار سوى خلال 50 يوماً في السنة (...) لكن مياه الصرف الصحي متوفرة يومياً (...) إنها أداة قوية جداً".

بالنسبة لخليل أحمد الذي يقف بالقرب من مجاري سيلامبور، محاطاً بالذباب الطنان، في انتظار الحل المنتظر منذ زمن بعيد، "ستستمر الأمراض في الانتشار لدى الأطفال (...) وإذا لم يتم علاجهم، فإنهم سيموتون".

متاجر التجزئة بين سندان نقص السلع ومطرقة تقلب الطلب

■ لندن/برشلونة – رويترز: تصدرت "أزمة نقص السَلَطة" التي عانت منها متاجر التجزئة البريطانية عناوين الصحف في وقت سابق من هذا العام، لكن المتسوقين في جميع أنحاء أوروبا والشرق الأوسط الذين يبحثون عن سلع بقالة أساسية، من المعكرونة والجعة (البيرة) إلى معجون الأسنان، يواجهون أيضاً نقصاً في هذه السلع.

وقال مديرون تنفيذيون واستشاريون ومحللون كبار في الصناعة لرويترز أن المتاجر الكبرى تجد صعوبة في التنبؤ بالطلب نظراً لتغير عادات التسوق مع انحسار تجربة العيش في ظل كوفيد–19 وظهور طرق جديدة للشراء وارتفاع شديد في كلفة المعيشة.

كما تساهم مشكلات سلاسل الإمداد، والإحجام عن إبرام صفقات مع الموردين في ظل ارتفاع أسعار السلع الأساسية، في عدم انتظام مخزون السلع المتنوعة مثل الشوكولاتة والكاتشب والشامبو، حيث تلعب الحرب وتقلبات الطقس دوراً أيضاً.

وقال لوك جنسن، المدير التنفيذي في متجر "أوكادو" البريطاني الذي يعمل عبر الإنترنت "ضغوط التضخم في الآونة الأخيرة... تعني أن الناس يعزفون عن منتجات معينة بطريقة لا يمكن التنبؤ بها وأكثر حدة في التحول من ذي قبل". وأضاف "بسبب زيادة الأسعار، يشتري الناس كميات أقل من مواد البقالة بشكل عام وربما أصبحوا أكثر حرصا على عدم إهدار الغذاء".

وجنسن هو أيضاً الرئيس التنفيذي لشركة "أوكادو سوليوشنز" التي توفر تكنولوجيا توصيل منتجات البقالة إلى متاجر البيع بالتجزئة الأوروبية.

ومثل كثير من شركات إدارة متاجر التجزئة، تستخدم "شركة ماجد الفطيم" الإماراتية للبيع بالتجزئة الذكاء الصناعي لتتبع وطلب نحو 90 في المئة من الإمدادات الغذائية لمتاجر "كارفور" التابعة لها في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وقال هاني ويس، الرئيس التنفيذي لـ"شركة ماجد الفطيم"، أنه تم في الآونة الأخيرة تحديث التكنولوجيا المستخدمة في شركته وتمت أضافة المزيد من المستودعات والمخازن لضمان تلبية طلب العملاء.

وأضاف "رغم كل ذلك ثمة نقص بين ثمانية و12 في المئة من المواد.... كانت هذه النسبة تتراوح عادة بين سبعة وتسعة في المئة قبل 2020، والآن رأينا أنها تزداد بشكل كبير".

وتعتبر التغييرات في عادات التسوق نتيجة عمليات إغلاق كوفيد–19 ونمو تجارة التجزئة عبر الإنترنت عاملاً أيضاً. لكن من الصعب التنبؤ إلى أي مدى سيعود الناس إلى المتاجر في ظل استمرار تغير أنماط الحياة بعد الجائحة.

وقال كيفين أومارا، المدير السابق في شركة "أمازون" ومؤسس "زيرو 100"، وهي شركة أبحاث للتحول الرقمي في مجال سلاسل الإمداد والعمليات التجارية، أن تعدد سبل التسوق تركت تجار التجزئة "في حيرة" بشأن ما يطلبون وأين.

وأضاف أومارا "الاضطرابات الهائلة أجبرت بالفعل كبار مسؤولي سلاسل التوريد على محاولة تحسين تكنولوجيا التخطيط التي يعتمدون عليها".

ويكافح المُوَرِّدون أيضاً لتحديد ما يريده المستهلكون، لكن ارتفاع أسعار السلع، وأزمة الشحن، ونقص المواد الخام والعمالة، كل هذا عرقلهم عن تلبية بعض الطلبات.

وقال إيوان أندرو، رئيس التوريد والمشتريات العالمية في شركة "دياغو" للمشروبات الكحولية "طبيعة حراك النمو بعد كوفيد إلى جانب اضطرابات الطاقة والسياسة تعني أن تجار التجزئة وموردِيهم يجدون صعوبة في التنبؤ بدقة بالطلب في سوق متقلبة".

وأضاف "تكون هناك غالباً عاصفة مكتملة الأركان من الأحداث التي تساهم في النقص، مثل تلك التي نشهدها حالياً في بعض الإمدادات الغذائية في أوروبا".

وقال هاني ويس أن الحرب المستمرة منذ 14 شهرا في أوكرانيا، وهي مُصدِّر رئيسي للحبوب والبذور الزيتية، تسببت في مشكلات كبيرة لمنتجي الأغذية الذين اضطروا إلى تعديل سلاسل الأمداد لمعالجة النقص في المكونات.

وأضاف "لقد أوجد هذا مشكلة كبيرة تتعلق بنفاد المخزون" في معظم الست عشرة دولة في الشرق الأوسط التي تعمل فيها الشركة.

وقال لوران ثومين، المدير المسؤول عن تجارة التجزئة في أوروبا بشركة "أكسنتشر" الاستشارية، أن المتاجر الكبرى في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا تعاني أسوأ المشكلات المتعلقة بالمخزون.

وجاء في تقرير "داتا إمباكت" الصادر عن شركة "نيلسن آي.كيو" الاستشارية أن المنتجات غير المتوفرة في بعض المتاجر تشمل الكاتشب والمعكرونة والشكولاتة والشاي ورقائق البطاطس ومعجون الأسنان وأغذية الحيوانات الأليفة.

وقال برونو مونتين، المحلل في شركة "بيرنشتاين"، أن هناك نقص في بعض المواد مثل الطماطم للكاتشب. وأضاف أن المشكلات في بعض المصانع أضرت أيضاً بإنتاج الغذاء.

وأثرت الظروف المناخية القاسية في إسبانيا هذا العام على إمدادات الطماطم في أوروبا، بينما دفعت الكلفة المرتفعة للفاكهة الشركات المصنعة مثل "كرافت هاينز" لرفع الأسعار.

وفي المقابل، سحبت شركات تجارة تجزئة، مثل "تيسكو" لبريطانية منتجاتها مؤقتا من على الأرفف مما قد يدفع المتسوقين إلى المتاجر المنافسة في الوقت التي تجري فيها محادثات صعبة بشأن الإمدادات تؤثر عليها كل هذه العوامل.

وقال جيمس براون، المشارك البارز في شركة "سايمون كاتشر آند بارتنرز" الاستشارية التي تقدم المشورة لكثيرين من منتجي السلع الاستهلاكية الرئيسيين بشأن إستراتيجيات التسعير "حين تصل المنتجات في نهاية المطاف إلى أرفف متجر التجزئة، فإننا نرى النتيجة النهائية لمفاوضات متعددة على مسارات مختلفة".

«آي بي أم» الأمريكية تدرس تقليص الوظائف التي يمكن الاستعاضة عنها بالذكاء الاصطناعي

■ واشنطن – أ ف ب: كشف الرئيس التنفيذي لشركة "آي بي أم" الأمريكية العملاقة للتكنولوجيا أنه يتطلع إلى تقليص القوة العاملة في القطاع الإداري لشركته بنحو الثلث، لأن هذه الوظائف باتت فائضة عن الحاجة بسبب تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وقال آرفيند كريشنا في مقابلة متلفزة أن شركته ستصدر قراراً بوقف مؤقت للتوظيف في المكاتب الخلفية، مشيراً إلى أنه من المحتمل الاستغناء عن 7800 وظيفة على مدى سنوات.

وأضاف أن هذه الأعمال التي لا تتطلب تعاملاً مباشراً مع العملاء يشغلها نحو "26 ألف موظف تقريباً"، مشيرا إلى أنه "يمكنني بسهولة رؤية 30 في المئة منهم يتم استبدالهم على مدى خمس سنوات بالذكاء الاصطناعي والعمل الآلي".

ولفت تقرير بلومبرغ إلى أن موظفي المكاتب الإدارية هم مجرد جزء بسيط من نحو 260 ألف موظف في "آي.بي.إم"، وقد واصلت الشركة التوظيف في مجالات معينة حتى بعد تسريحها نحو 5 آلاف شخص في قطاعات أخرى.

لكن في تصريح لوكالة فرانس برس أمس الأول حذر المتحدث باسم شركة "آي.بي.إم" من أنه لا يوجد حالياً وقف مؤقت للتوظيف في الشركة التي تتخذ من أرمونك في نيويورك مقرا لها. وأضاف "نحن نتعامل بشكل انتقائي للغاية عند التوظيف في مجالات لا تمس عملاءنا أو التكنولوجيا بشكل مباشر".

وأدى تطور الذكاء الاصطناعي الذي ظهر في تطبيقات مثل "تشات جي.بي.تي" إلى إمكان تنفيذ أعمال أقل تعقيداً بسهولة أكبر، مثل بعض مهام الموارد البشرية وإدارة البيانات وعمليات متكررة أخرى.

وأفادت دراسة أجراها بنك "غولدمان ساكس" في آذار/مارس إلى أن زهاء 300 مليون وظيفة يمكن أن تلغى بسبب الذكاء الاصطناعي.

ولكن رغم الصدمة التي أحدثها إصدار "تشات جي.بي.تي" في العالم أواخر العام الماضي، فإن التكنولوجيا التي طورتها شركة "أوبن آي" بدعم من "مايكروسوفت" معرضة لارتكاب أخطاء، ما دفع بالشركات إلى استخدامها في مهام بسيطة فقط حالياً.

ويوم الإثنين الماضي أعلن جيفري هينتون الذي يمكن اعتباره الأب الروحي للذكاء الاصطناعي تركه العمل مع فريق أبحاث الذكاء الاصطناعي في غوغل، كما انتقد "مايكروسوفت" لسرعة تحركها في إتاحة "تشات.جي.بي.تي" أمام الناس. وقال هينتون أن المنافسة بين شركات التكنولوجيا العملاقة تدفعها إلى إطلاق تقنيات ذكاء اصطناعي جديدة بسرعات خطيرة، ما يهدد الوظائف ويشكل خطراً على المجتمع.

أسعار النفط تواصل التراجع وسط ترقب المزيد من قرارات رفع معدلات الفائدة

■ لندن – رويترز: واصلت أسعار النفط تراجعها أمس الأربعاء بعد هبوطها بنحو خمسة في المئة في الجلسة السابقة إلى أدنى مستوى في خمسة أسابيع، فيما يترقب المستثمرون المزيد من قرارات رفع أسعار الفائدة هذا الأسبوع.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 13 سنتاً أو 0.2 في المئة إلى 75.19 دولار للبرميل بحلول الساعة 0015 بتوقيت غرينتش، فيما انخفضت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 13 سنتاً أو 0.2 في المئة إلى 71.53 دولار. وأغلق الخامان القياسيان عند أدنى مستوياتهما منذ 24 مارس/آذار في الجلسة السابقة، والتي سجلا فيها أيضاً أكبر انخفاض بالنسبة المئوية في يوم واحد منذ أوائل يناير/كانون الثاني. ومن المتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الفائدة بواقع 25 نقطة أساس (ربع نقطة مئوية) لكبح التضخم، كما من المتوقع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي الفائدة في اجتماعه الدوري اليوم الخميس. وقد تؤدي المزيد من قرارات رفع الفائدة إلى تباطؤ النمو الاقتصادي وتقويض الطلب على الطاقة.

وتتعرض أسعار الطاقة لضغوط أيضاً بعدما أظهرت بيانات صينية مطلع الأسبوع تراجعاً غير متوقع في نشاط الصناعات التحويلية في أبريل نيسان. والصين هي أكبر مستهلك للطاقة في العالم وأكبر مشتر للنفط الخام.

تركيا توقف إعادة تصدير بضائع غربية محظورة لروسيا بعد تحذيرات أمريكية

■ واشنطن – رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة الخزانة الأمريكية للصحافيين مساء الثلاثاء أن بيانات التجارة التركية بدأت تعكس توقف أنقرة عن السماح بإعادة تصدير البضائع الغربية المشمولة بالعقوبات إلى روسيا، وذلك بعد تحذيرات متكررة من واشنطن.

وتصعّد واشنطن ضغوطها الدبلوماسية على الدول والشركات على مستوى العالم لضمان تنفيذ العقوبات واسعة النطاق التي تفرضها على موسكو على خلفية غزوها لأوكرانيا، وتحذر من أنها ستتخذ إجراءات ضد من يساعدون روسيا.

وأظهرت بيانات لجمعية المصدرين الأتراك أن صادرات البلاد إلى روسيا وصلت إلى 730.36 مليون دولار في أبريل/نيسان بانخفاض 19.2 في المئة عن 904.05 مليون دولار في مارس آذار.

إلا أن البيانات أظهرت أن صادرات البلاد إلى روسيا ارتفعت 85.4 في المئة في أبريل/نيسان على أساس سنوي.

وقال جيمس أوبراين، رئيس مكتب تنسيق العقوبات في وزارة الخارجية الأمريكية الشهر الماضي، أن واشنطن ستراقب بيانات أنقرة التجارية مع موسكو لرصد انخفاضها بعدما قبلت تركيا، بضغط من مجموعة السبع، بوقف تمرير السلع الغربية المحظورة بموجب العقوبات إلى روسيا.

آمال التوصل لاتفاق مع صندوق النقد الدولي ترفع أسعار سندات تونس المُقَوَّمة بالدولار واليورو

■ لندن – رويترز: حققت السندات الدولية التونسية مكاسب كبيرة أمس الأربعاء بدعم من آمال توصل البلاد إلى اتفاق مع "صندوق النقد الدولي" للحصول على حزمة إنقاذ حجمها 1.9 مليار دولار.

وكانت السندات التونسية المُقَوَّمة بالدولار التي تستحق في عام 2025 هي الرابح الأكبر، إذ ارتفعت بما يصل إلى 2.3 سنت مسجلة أعلى مستوياتها في شهر عند أكثر من 53 سنتاً بقليل حسبما أظهرت بيانات منصة "تريدويب". وارتفعت السندات المُقَوَّمة باليورو بما يصل إلى 1.6 سنت.

كانت السندات التونسية قد هبطت لمستويات قياسية في الأسابيع القليلة الماضية بعد تجدد حملة قمع سياسي ووسط مخاوف بسبب تصريحات الرئيس قيس سعَيِّد عن شروط حزمة الإنقاذ التي يجري التفاوض عليها مع "صندوق النقد الدولي" عندما قال في مطلع أبريل نيسان إنه لن يقبل أي "إملاءات".

وفي تصريحات للصحافيين خلال إفادة بشأن أحدث توقعات الصندوق للمنطقة، قال جهاد أزعور مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ووسط آسيا في الصندوق إن التوصل لاتفاق على مستوى الخبراء مع تونس في سبتمبر أيلول جاء في وقت مهم.

الدوري الإنكليزي

أرسنال يزيد محن جاره تشلسي ويهزمه بثلاثية ويستعيد الصدارة

■ لندن – أ ف ب: أوقف أرسنال نزيف النقاط وزاد محن جاره تشلسي عندما تغلب عليه 3–1 في الدربي اللندني على ملعب "الإمارات" في ختام المرحلة الرابعة والثلاثين من بطولة انكلترا، مستعيداً الصدارة ومنعشاً آماله في إحراز لقبه الأول منذ 2004.

وفرض القائد لاعب الوسط النرويجي مارتن أوديغارد نفسه نجما للمباراة بتسجيله ثنائية في الدقيقتين 18 و31 مستغلا تمريرتين عرضيتين للسويسري غرانيت تشاكا، وأضاف البرازيلي غابريال جيزوس الهدف الثالث في الدقيقة 34. وسجل نوني مادويكي الهدف الوحيد لتشلسي في الدقيقة 65. واستعاد أرسنال نغمة الانتصارات التي غابت عنه في مبارياته الأربع الأخيرة (ثلاثة تعادلات وخسارة) وحقق فوزه الـ24 هذا الموسم رافعا رصيده الى 78 نقطة مستعيدا الصدارة بفارق نقطتين من مانشستر سيتي حامل اللقب والفائز على مضيفه فولهام 2–1 الأحد. ويملك السيتي مباراتين مؤجلتين ضد وستهام عن المرحلة 28 خاضها في وقت متأخر أمس على ملعب "الاتحاد"، ومضيفه برايتون عن المرحلة 32 ستقام في 24 أيار/مايو.

وفي المقابل، واصل تشلسي نزيف النقاط ونتائجه الكارثية فمني بخسارته الخامسة في مبارياته الثماني الاخيرة في الدوري التي لم يذق فيها طعم الفوز فتجمد رصيده عند 39 نقطة في المركز الثاني عشر مع مباراة مؤجلة. وهي الخسارة السادسة لتشلسي من أصل ست مباريات خاضها حتى الآن بقيادة مدربه الجديد–القديم فرانك لامبارد في مختلف المسابقات.

وضغط أرسنال منذ البداية وكاد غابريال مارتينيلي يفعلها في الدقيقة الخامسة عندما استغل كرة حاول المدافع الإسباني سيزار أزبيليكويتا إعادتها برأسه الى حارسه الإسباني كيبا أريزابالاغا فخطفها المهاجم البرازيلي وتابعها من مسافة قريبة ارتدت من الأخير وشتتها الدفاع (5). وتابع كيبا تألقه وتصدى لكرة رأسية لساكا من مسافة قريبة قبل ان يشتتها الدفاع (15). ونجح أوديغارد في ترجمة سيطرة المدفعجية إلى هدف رائع بتسديدة قوية بيسراه من داخل المنطقة اثر تمريرة من تشاكا ارتطمت بالعارضة وعانقت الشباك (18).

وأنقذ الحارس أرون رامسديل مرمى أرسنال من هدف التعادل بإبعاده ببراعة تسديدة لبن تشيلويل من داخل المنطقة الى ركنية (24). وعزز أوديغارد تقدم أرسنال بهدف طبق الاصل للاول عندما تلقى كرة عرضية من الجهة اليسرى من تشاكا تابعها بيسراه من مسافة قريبة على يسار كيبا (31). وأضاف جيزوس الهدف الثالث مستغلا كرة هيأها بنفسه لتشاكا أمام المرمى فسددها الأخير وارتدت من المدافعين تياغو سيلفا والفرنسي ويسلي فوفانا وتهيأت أمام البرازيلي الذي تابعها من مسافة قريبة بين ساقي كيبا (34).

وواصل أرسنال افضليته في الشوط الثاني وأنقذ كيبا مرماه ببراعة بابعاده كرة رأسية للمدافع البرازيلي غابريال ماغالايش من باب المرمى (47). وكاد تشاكا يضيف الهدف الرابع بتسديدة زاحفة من داخل المنطقة أبعدها كيبا بصعوبة الى ركنية (53). ونجح مادويكي في تقليص الفارق عندما تلقى كرة خلف الدفاع من الكرواتي ماتيو كوفاسيتش فهيأها لنفسه داخل المنطقة وسددها بيسراه على يمين رامسدايل (65).

الكرة تعانق شباك تشلسي معلنة الهدف الثاني لأرسنال

ليدز المهدّد بالهبوط يقيل مدرّبه غراسيا ويعيّن أولارديس

■ لندن – أ ف ب: أقال نادي ليدز الذي يكافح للبقاء في الدوري الإنكليزي الممتاز، مدرّبه الإسباني خافي غراسيا وعيّن سام أولارديس بدلاً منه حتى نهاية الموسم.

وبعد يوم من إقالة مديره الرياضي الإسباني فيكتور أورتا، أعلن ليدز رحيل المدرب السابق للسد القطري برفقة جهازه الفني. وبعد قدومه إلى ليدز في شباط/فبراير الماضي، سيرحل غراسيا برصيد هزيل بلغ أربع خسارات في آخر خمس مباريات في البريميرليغ، ليحتل حالياً المركز السابع عشر، بفارق الأهداف عن نوتنغهام فوريست الثامن عشر المؤدي للهبوط إلى المستوى الثاني (تشامبيونشب). وجاء في بيان النادي: "يؤكّد ليدز ان خافي غراسيا سيترك النادي بعد 12 مباراة على رأس الفريق. سيرحل أيضاً ايغور أرانالدي وميكيل أنتيا وخوان سويا الذين انضموا إلى غراسيا". وتابع النادي: "سيشرف على المباريات الاربع المتبقية المدرب الخبير سام أولارديس".

ومن جهته، قال أولارديس أن الأمر استغرق "ثانيتين" فقط للموافقة على تولي المنصب. وأضاف: "لقد صدمت. لم أفكر قط في هذه المرحلة من الموسم... اعتقدت أنه لن تكون هناك مناصب شاغرة". وتنتظر ليدز مباريات بالغة الصعوبة، على أرض مانشستر سيتي حامل اللقب، ثم يستقبل نيوكاسل الثالث قبل مواجهة مضيفه وستهام المهدد بالهبوط وتوتنهام السادس. وذكرت وسائل إعلام أن أولارديس وافق على راتب أساسي قدره 500 ألف جنيه استرليني مقابل هذه المباريات الأربع، مع مكافأة قدرها 2.5 مليون جنيه استرليني إذا تمكن من إبقاء ليدز في النخبة. وعرف أولارديس أول سقوط له إلى المستوى الثاني مع وست بروميتش ألبيون في 2021، فترك النادي بعد ستة أشهر من تعاقده معه لمدة 18 شهراً. وأصبح المدرب السابق لبولتون ونيوكاسل ووستهام ومنتخب إنكلترا، المدرب الثالث لليدز هذا الموسم بعد الأمريكي جيسي مارش وغراسيا.

غوارديولا: المقارنة مع ميسي مضرّة بهالاند

■ لندن – أ ف ب: اعتبر الإسباني جوزيب غوارديولا مدرّب مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي، ان مقارنة هداف فريقه إيرلنغ هالاند مع بطل العالم الأرجنتيني ليونيل ميسي مضّرة باللاعب النرويجي الشاب.

ويقدّم هالاند (22 عاما) مستوى رائعاً مع السيتي وهو بحاجة لهدف للانفراد بالرقم القياسي لأكبر عدد من الأهداف في موسم واحد ضمن البريميرليغ بنظامها المتبع منذ 1992. وبتسجيله في مرمى فولهام الأحد الماضي (2–1)، رفع هالاند رصيده إلى 34 هدفاً هذا الموسم بالتساوي مع الرقم القياسي المشترك بين ألان شيرر (1995 مع بلاكبيرن) وأندي كول (1994 مع نيوكاسل). وفيما رفع هالاند رصيده إلى 50 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، قارن البعض انجازه بما حققه ميسي في موسم 2012 مع برشلونة عندما سجل 73 هدفاً تحت اشراف غوارديولا. لكن غوارديولا سحب فتيل المقارنات بقوله: "لا أحد يُقارن بميسي. لن يساعد ذلك إيرلنغ. ميسي هو اللاعب الأكثر كمالاً الذي شاهدته في حياتي من حيث الرؤية، المراوغات، التمرير، القدرة التنافسية، من بين عدة أشياء صعبة". وأضاف غوارديولا الذي أشرف على ميسي، أفضل لاعب في العالم سبع مرات: "آمل بأن يقترب إيرلنغ من ليو، سيكون ذلك رائعاً له ولنا، لكنني لا أساعد أحداً على مقارنتهما".

ولا يزال أمام هالاند العديد من المباريات لتعزيز رصيده التهديفي، إذ يبقى لفريقه 6 مباريات في الدوري، ومباراتان على الأقل في دوري أبطال أوروبا حيث يلاقي ريال مدريد في نصف النهائي، ويلاقي جاره اللدود مانشستر يونايتد في نهائي الكأس مطلع حزيران/يونيو المقبل. وعن نجاح هالاند المطرد في موسمه الأول في إنكلترا بعد قدومه من بوروسيا دورتموند، عبّر غوارديولا عن مفاجأته من نجاعة النرويجي: "هذه مفاجأة لجميعنا، ربما ليس له، أن يقوم بهذا العمل في الدوري الصعب، لكن طريقة تصرّفه ساهمت بنجاح النادي" الذي يواجه ضيفه وستهام ويحاول استعادة الصدارة من أرسنال.

وتابع: "بالطبع من المهم له وللفريق أن يحطّم الأرقام القياسية. هذه إشارة جيّدة. تعود أهمية الرقم لعدم كسره منذ فترة طويلة. كل الأرقام ستُكسر في يوم من الأيام". ويعتقد بيب ان موسم هالاند الثاني قد يكون أفضل من الحالي "أعتقد انه يملك رغبة التطوّر. أعرفه قليلاً وهو تنافسي وإيجابي في ذهنيته. يملك هذه الثقة الرائعة بالنفس. ليست غروراً".

كأس ألمانيا

لايبزيج يكتسح فرايبورغ ويبلغ النهائي

■ فرايبورغ (ألمانيا) – أ ف ب: أبان نادي لايبزيج حامل اللقب مجدداً عن علوّ كعبه أمام مضيفه ووصيفه فرايبورغ واكتسحه بعشرة لاعبين 5–1 في نصف نهائي كأس ألمانيا، وبلغ المباراة النهائية.

وتناوب على تسجيل خماسية لايبزيج الإسباني داني مالمو (13)، الألماني بنجامن هنريتشس (14)، المجري دومينيك سوبوسلاي (37 و90+8 من ركلة جزاء) والفرنسي العائد من الإصابة كريستوفر نكونكو (45+1)، فيما أحرز النمساوي ميكيل غريغوريتش هدف فرايبورغ الوحيد (75). وشهدت المباراة في دقيقتها الثامنة والخمسين، طرد مدافع لايبزيج الكرواتي يوشكو غفارديول بالبطاقة الحمراء المباشرة بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد (فار).

وضمن لايبزيغ مقعده في المباراة النهائية المرتقبة في برلين في 3 حزيران/يونيو المقبل، في انتظار الطرف الآخر الذي ستفرزه المواجهة بين شتوتغارت وأينتراخت فرانكفورت في نصف النهائي الآخر الأربعاء. وكان فرايبورغ يمني النفس بالثأر من لايبزيج الذي تغلب عليه في المباراة النهائية للمسابقة الموسم الماضي بركلات الترجيح 4–2 بعد تعادلهما 1–1 على الملعب الأولمبي في برلين في أيار/مايو 2022 في طريقه إلى أول لقب في تاريخه. كما تحتدم المنافسة بين الفريقين في الدوري حيث يحتل رجال المدرب كريستيان ستراياش المركز الرابع الأخير المؤهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، برصيد 56 نقطة متقدمين بفارق نقطتين عن لايبزيج، وذلك قبل 4 مراحل من النهاية. ويتجدد اللقاء بين الفريقين السبت المقبل حيث يستقبل فرايبورغ مجدداً لايبزيغ ضمن منافسات المرحلة 31 في "بوندسليغا".

رونالدو الرياضي الأعلى أجراً في 2023 أمام ميسي ومبابي!

■ لوس انجليس – أ ف ب: بات النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بفضل عقده الخيالي مع النصر السعودي، الرياضي الأعلى أجراً في العالم في 2023، بدخل بلغ 136 مليون دولار، متقدماً على الأرجنتيني ليونيل ميسي والفرنسي كيليان مبابي، حسب تصنيف لمجلة "فوربس" السنوي.

وعاد المهاجم البرتغالي البالغ 38 عاماً إلى المركز الأول الذي كان احتله في عامي 2016 و2017. وهذه العودة إلى القمة هي النتيجة المباشرة لرحيله عن مانشستر يونايتد إلى السعودية في كانون الثاني/يناير، لأن عقديه مجتمعين يكسبانه هذا الموسم 46 مليون دولار، يضاف إليها 90 مليوناً من شراكات تجارية مختلفة على مدى الأشهر الـ12 الماضية. وبعقد حتى 2025 مع النصر، سيحصل رونالدو على راتب سنوي قدره 75 مليون دولار، حسب تقديرات وسائل إعلام أمريكية متخصصة تتوقع أيضاً "فرصاً تسويقية إضافية" في هذا البلد الذي بات هو أيضاً سفيره الرياضي غير الرسمي. وهو دور قام به أيضاً ميسي لاعب باريس سان جيرمان الذي أُزيح عن المركز الأول رغم دخله الإجمالي البالغ 130 مليون دولار قبل الضرائب.

ويلتزم "البرغوث" الأرجنتيني بالفعل بعقد كبير مع السلطات السياحية في السعودية رغم أنه يلعب في ناد مملوك قطرياً أوقفه اليوم عن المنافسات لمدة أسبوعين كعقاب على سفره إلى الرياض. وليس رونالدو وميسي وحدهما مرتبطان بالاستثمارات الرياضية الكبيرة للسعودية، إذ ظهر الأمريكيان داستن جونسون (107 مليون دولار) وفل ميكلسون (106) في المراكز العشرة الأولى (المركزان السادس والسابع)، وحصدا أرباحهما بالمشاركة في بطولة "ليف غولف"، وهو دوري انفصالي تموله السعودية. وأكمل مهاجم سان جيرمان الآخر كيليان مبابي عقد ثلاثي المقدمة، محققاً قفزة مذهلة من المركز الخامس والثلاثين إلى المركز الثالث بإيرادات بلغت 120 مليون دولار، بسبب عقده الذي جدده العام الماضي مع النادي الباريسي والذي منحه مئة مليون دولار. وإلى جانب هذا الراتب الأكبر في كرة القدم العالمية، هناك 20 مليون من العائدات خارج الملعب. وخلفه يتمركز نجم كرة السلة الأمريكية لاعب ليكرز ليبرون جيمس (38 عاما)، وأرباحه البالغة 119.5 مليون دولار، منها 75 مليون دولار من الأرباح غير الرياضية.

رونالدو أصبح الأعلى أجراً منذ انتقاله إلى النصر السعودي

الدوري الاسباني

البديل ألبا يقود برشلونة إلى فوز صعب ويقربه من اللقب بعد خسارة الريال

■ مدريد – أ ف ب: أنقذ المدافع البديل جوردي ألبا برشلونة من السقوط في فخ تعادل مخيب أمام ضيفه أوساسونا المنقوص بتسجيل هدف الفوز في مرماه 1–0 وقرّبه من التتويج باللقب الأول منذ 2019 والـ27 في تاريخه في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الإسباني.

وكان برشلونة في طريقه الى التعثر أمام ضيفه الذي لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 27 اثر طرد مدافعه خورخي إيراندو، لكن البا الذي دخل في الدقيقة 76 مكان أليخاندرو بالديه نجح في تسجيل هدف الفوز قبل نهاية المباراة بخمس دقائق. وواصل برشلونة صحوته وحقق انتصاره الثاني توالياً والسادس والعشرين هذا الموسم، فعزز صدارته برصيد 82 نقطة موسعا الفارق الى 14 نقطة عن غريمه التقليدي وملاحقه المباشر حامل اللقب ريال مدريد الذي خسر أمام مضيفه ريال سوسييداد الرابع 0–2. وبات برشلونة بحاجة إلى نقطتين للظفر باللقب الأول في الدوري منذ العام 2019. أما أوساسونا الذي يلاقي ريال مدريد السبت المقبل في نهائي كأس إسبانيا، فتراجع إلى المركز التاسع بـ44 نقطة.

وكان واضحاً أن المدرب تشافي يريد قتل المباراة مبكراً، فبدأها بهجوم ضاغط معتمداً على الثلاثي البولندي روبرت ليفاندوفسكي، البرازيلي رافينيا وغافي. لكن أماني الفريق الكتالوني لم تُترجم على أرض الواقع مع صمود دفاع أوساسونا في وجه المحاولات الكثيرة لاختراقه. ولاحت فرصة لبرشلونة عندما تلقى بيدري كرة خلف الدفاع فانطلق نحو المرمى في طريقه الى الانفراد بالحارس أيتور فرنانديز لكن المدافع عرقله عند حافة المنطقة فعاقبه الحكم بالبطاقة الحمراء المباشرة (27). وتوالت الفرص الضائعة في الشوط الثاني لبرشلونة الذي فرض حصاراً على منطقة جزاء أوساسونا، بدون أي ثمار رغم انفراد فرانكي دي يونغ في الدقيقة 56 حيث تألق الحارس فرنانديز في التصدي لمحاولته وإبعادها من باب المرمى. وفي الدقيقة 62، أهدر البديل عثمان ديمبيلي بغرابة هدفاً محققاً، بعدما وصلته عرضية على طبق من فضة من فاتي، لكنه سددها بجوار القائم الأيمن. وبين فرص ضائعة من ليفاندوفسكي والبديل فيران توريس، وهدف ملغى للبولندي بداعي التسلل على زميله توريس أيضاً (79)، جاء الحل بالخبرة عبر ألبا الذي استغل كرة رأسية لدي يونغ داخل المنطقة فيسددها لولبية رائعة من مسافة قريبة داخل مرمى أوساسونا مانحا فريقه ثلاث نقاط ثمينة في رحلته للظفر باللقب.

ومني ريال مدريد بخسارته السابعة هذا الموسم والسادسة خارج قواعده والثالثة في مبارياته الثلاث الاخيرة عندما سقط أمام مضيفه ريال سوسييداد الرابع بهدفين نظيفين. وتجمد رصيد الريال عند 68 نقطة في المركز الثاني وبات مهددا بالتراجع الى المركز الثالث في حال فوز جاره أتلتيكو مدريد على ضيفه قادش، فيما عزز ريال سوسييداد حظوظه في الظفر بالبطاقة الرابعة الاخيرة المؤهلة الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل بعدما عزز موقعه في المركز الرابع برصيد 61 نقطة بفارق ثماني نقاط مؤقتا امام مطارده فياريال الخامس والذي يحل ضيفا على بلنسية. وبدا جيدا تأثر الريال بغياب نجومه لوكا مودريتش ودافيد ألابا بسبب الاصابة وفينيسيوس جونيور وإدواردو كامافينغا بسبب الاصابة وهدافه وقائده كريم بنزيمة بعدما فضل المدرب كارلو أنشيلوتي إراحته.

وكان الريال البادئ بالتهديد بكرة رأسية لمدافعه إيدير ميليتاو بضربة رأسية اثر ركلة ركنية ابعدها الحارس أليكس ريميرو بصعوبة الى ركنية (9). وحرمت العارضة مارتن سوبيمندي من منح التقدم لسوسييداد بردها كرته من مسافة قريبة والمرمى مشرع امامه (16). وأنقذ الحارس تيبو كورتوا مرماه من هدف محقق بتصديه لتسديدة المخضرم دافيد سيلفا من مسافة قريبة قبل ان يشتتها الدفاع (19). ونجح ريال سوسييداد في افتتاح التسجيل عبر لاعب وسط ريال مدريد السابق الياباني تاكيفوسا كوبو الذي استغل كرة خاطئة من ميليتاو الى كورتوا فتابعها داخل المرمى الخالي (47). وزادت محن الريال بطرد مدافعه داني كارفاخال بتلقيه البطاقة الصفراء الثانية (61). وأضاف بارينيتتشيا الهدف الثاني عندما تلقى كرة داخل المنطقة من سيلفا فهيأها لنفسه وسددها زاحفة على يمين كورتوا (85).

وبات إلتشي أول الهابطين الى الدرجة الثانية بخسارته امام مضيفه أليريا 1–2. ومني إلتشي بخسارته الـ23 هذا الموسم فتجمد رصيده عند 16 نقطة في المركز الأخير بفارق 17 نقطة خلف فالنسيا السابع عشر وآخر الناجين من الهبوط قبل خمس مراحل من نهاية الموسم، فيما عزز أليريا آماله بالبقاء بارتقائه الى المركز الرابع عشر برصيد 36 نقطة.

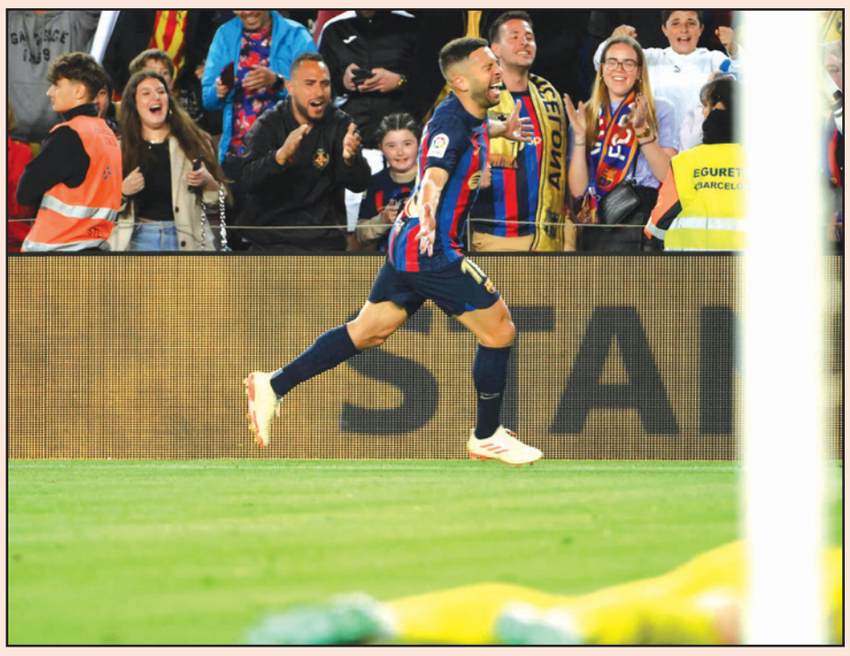

ألبا يحتفل بتسجيله هدف الفوز لبرشلونة

مدير الكرة في برشلونة أليماني يترك منصبه في الصيف

■ برشلونة – أ ف ب: أعلن برشلونة متصدر الدوري الإسباني أن مدير فريقه ماتيو أليماني، سيترك منصبه في الصيف المقبل لبدء مشروع جديد في مكان آخر.

وقال "بلاوغرانا" في بيان إن أليماني سيغادر في بداية تموز/يوليو، لكنه يواصل العمل مع برشلونة لإنهاء أي صفقات انتقال صيفية تستغرق وقتاً أطول، إذ أن عقده يمتد حتى صيف 2024. وأوضح النادي أنه "على رغم حقيقة أنه سيغادر النادي في الأول من تموز/يوليو باتفاق ودّي، فقد وعد ماتيو أليماني بإبرام كل صفقات انتقالات الفريق الأول هذا الصيف، حتى لو كان بعضها سيتم في اللحظة الأخيرة من النافذة".

وارتبط اسم الإسباني بتقارير إعلامية في الأسابيع الأخيرة بأستون فيلا في الدوري الإنكليزي الممتاز.

ونال أليماني الثناء جراء عمله على صفقات تعاقد مع العديد من اللاعبين بينما كان النادي غارقاً في صعوبات مالية، خصوصاً أولئك الوافدون في انتقالات مجانية على غرار المدافع الدنماركي أندرياس كريستنسن. وبالمثل، فقد ساعد النادي على بيع لاعبين بأجور عالية، بينهم البرازيلي فيليبي كوتينيو والبوسني ميرالم بيانيتش. وعُيّن أليماني البالغ 60 عاماً من قبل رئيس النادي جوان لابورتا بعدما تولى منصبه في آذار/مارس 2021.

الدوري الفرنسي

عامان من الشكوك والخيبة بين ميسي وباريس سان جيرمان آخرها عقوبة الإيقاف!

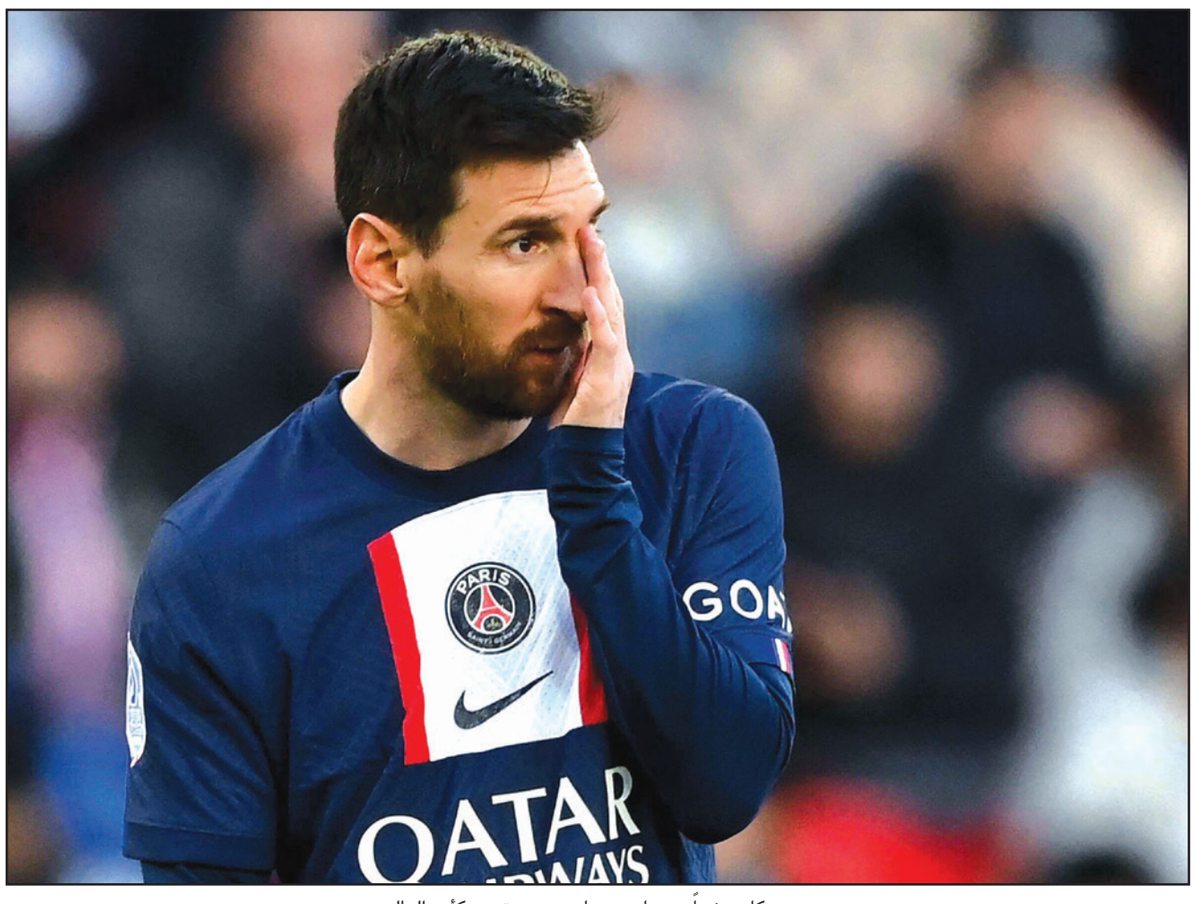

ميسي كان مخيباً مع سان جيرمان بعد عودته من كأس العالم

■ باريس – أ ف ب: يمثّل إيقاف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من باريس سان جيرمان فشلاً لحامل الكرة الذهبية في العاصمة الباريسية، حيث قضى موسمين تألق خلالهما أحياناً وعانى من خيبات وصافرات استهجان أحياناً أخرى.

ربما يشكّل قرار النادي بإيقاف النجم الأرجنتيني "أياماً عدة" بسبب رحلة غير مصرح بها إلى السعودية، نهاية مشواره مع باريس سان جيرمان. فهل سنرى ببساطة ميسي مرة أخرى في منافسات الدوري الفرنسي، إذ يبدو أن القطيعة باتت في أوجها؟ وفي فترة الإجراء التأديبي هذا، فإن الفائز بالكرة الذهبية سبع مرات الذي غاب عن تدريبات الاثنين بدون موافقة الطاقم "لا يمكنه التدرّب ولا يستطيع اللعب ولا يتلقى أجره" بحسب مصدر مطلع على الإجراء. قرار يمكن وصفه بالدرامي إذ أن العقوبة حازمة في ما يتعلق بنجمها ونادرة للغاية، مع العلم أن سان جيرمان غالباً ما يتعرض لانتقادات بسبب افتقاره للسلطة تجاه نجومه الذين كانوا أحياناً يبدون فوق سقف المؤسسة. ويضاف هذا الجدل الجديد إلى الاستياء المتزايد من العديد من المشجعين، وبعضهم (الألتراس) تظاهر يوم الاثنين أمام "كان دي لوج" بعد الهزيمة أمام لوريان (1–3)، وسيتجمعون مرة أخرى مساء الأربعاء أمام المقر الرئيسي للنادي في بولوني–بيانكور بالعاصمة.

هل يتشارك مالكو النادي (شركة قطر للاستثمارات الرياضية) الخيبة مع الجماهير؟ فهذا الأخير لديه سبب للتساؤل في ضوء مستوى "البرغوث" خلال الأشهر الأخيرة. فبعد تتويجه مع منتخب الأرجنتين بكأس العالم الغالية في الدوحة نهاية العام الماضي، أظهر اللاعب الذي سيبلغ 36 عاماً في حزيران/يونيو المقبل، وجهاً مختلفاً تماماً في باريس. ومع خيبات سان جيرمان هذا الموسم، بدا أنه يشارك بشكل أقل في اللعبة، يمشي كثيراً، ويخسر المبارزات الفردية. وبعض ومضات عبقريته القليلة لم تمح كل شيء. ومع ليونيل ميسي، كان من المفترض أن يسجّل باريس سان جيرمان علامة فارقة في دوري أبطال أوروبا. لكن رغم ذلك، لا يزال النادي بعيداً مع إقصاءين متتاليين من ثمن النهائي، ويبدو أقرب إلى الانحدار منه إلى التطوّر.

وعلى غرار زملاء آخرين، لم يقدّم ميسي الكثير ليجنّب ناديه الإقصاء من ثمن نهائي المسابقة القارية الأم مؤخراً أمام بايرن ميونيخ (خسر 0–3 في مجموع المباراتين). ومنذ العودة من كأس العالم، أقصي سان جيرمان من دوري الأبطال، وكأس فرنسا أمام مارسيليا، إضافة إلى سلسلة هزائم في الدوري ضد رين وليون ومؤخراً ضد لوريان. وتزامنت تلك النتائج السيئة مع تراجع أداء ميسي في الملعب: تسديد أقل على المرمى، تركيز أقل في التسديد، ولمس عدد أقل من الكرات خصوصاً في منطقة الجزاء، منذ مونديال قطر. وقبل المونديال، سجّل ميسي 12 هدفاً و14 تمريرة حاسمة في 19 مباراة. اليوم، يملك 15 هدفاً و15 تمريرة حاسمة في المرحلة الثالثة والثلاثين.

وفي باريس، بدا أن عملية "زرع" النجم لم تثمر بالكامل، رغم بعض اللحظات الجميلة، كهدفه ضد مانشستر سيتي في خريف العام 2021، أو الركلة الحرة في الثانية الأخيرة ضد ليل (4–3) في 19 شباط/فبراير في ليلة لم يظهر فيها كثيراً لكنه كان بطل الفوز. ملخص جيد لعبقريته المتقطعة في باريس.

ولم يكن الموسم الماضي أفضل، والنتيجة كانت نفسها: فاز النادي الباريسي ببطولة الدوري، لكنه أقصي من ثمن نهائي دوري الأبطال وكأس فرنسا. ومن وجهة نظر سياسية وتسويقية أكثر، كانت مغامرة ميسي في باريس سان جيرمان نجاحاً كبيراً لصورة النادي في الخارج، خصوصاً في آسيا. وسمح انتقال النجم الأرجنتيني بوصول رعاة جدد. ضمنت صورة علامته التجارية عمليات مربحة للنادي ومكّنت سان جيرمان من اتخاذ منعطف عالمي. فبيع القمصان وعقود الدعاية والتغطية الإعلامية وارتفاع أسعار التذاكر، كلها عوامل ساهمت في زيادة دخل النادي. فهل يثمّن النادي مادياً أو رياضياً؟ يمكن أن يختار الصورة الرياضية في نهاية المطاف.

لنس يشدد الخناق على سان جيرمان ومارسيليا

■ باريس – أ ف ب: شدد لنس الخناق على باريس سان جيرمان المتصدر ومارسيليا الثاني بفوزه الثمين على مضيفه تولوز 1–صفر في المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة فرنسا.

ويدين لنس بفوزه الى مهاجمه الدولي البلجيكي لويس أوبيندا الذي سجل الهدف الوحيد في الدقيقة 33 رافعا رصيده الى 18 هدفا هذا الموسم. واستغل لنس جيدا خسارة باريس سان جيرمان امام ضيفه لوريان 1–3 الأحد فعزز موقعه في المركز الثالث برصيد 69 نقطة مقلصا الفارق بينهما إلى ست نقاط، وإلى نقطة واحدة بينه وبين مارسيليا الثاني والفائز على أوكسير 2–1 الأحد أيضا. وفي المقابل، مني تولوز المتوج بلقب مسابقة الكأس السبت على حساب نانت، بخسارته السادسة عشرة هذا الموسم فتجمد رصيده عند 41 نقطة في المركز الثالث عشر. وتختتم المرحلة بلقاء بريست مع نانت.

الكرة المغربية

توقيف 170 مشجعا في أحداث شغب جديدة في الدار البيضاء

■ الرباط – أ ف ب: أوقفت الشرطة المغربية 170 مشجعا لفريق النادي المكناسي لكرة القدم يشتبه في تورطهم في أحداث شغب جديدة في الدار البيضاء، حسب وسائل إعلام محلية، وذلك أربعة أيام بعد حادث وفاة مشجعة في تزاحم للجماهير هز الرأي العام.

وأفاد موقع القناة العمومية الأولى أن مصالح الأمن في الدار البيضاء أوقفت 170 من مشجعي فريق النادي المكناسي، "يشتبه في تورطهم في إلحاق خسائر مادية بممتلكات عامة وخاصة، وتعريض موظفين عموميين للعنف".

وجرى ذلك بمناسبة مباراة للفريق الذي يمثل مدينة مكناس (وسط شمال) في قسم الهواة (بمثابة الدرجة الثالثة للدوري المحلي) أمام مضيفه الاتحاد الرياضي بملعب العربي الزاولي في العاصمة الاقتصادية والتي كان يفترض أن تقام بدون جمهور "لدواع أمنية"، وفق موقع "البطولة".

غير أن "حوالي 2500 من أنصار النادي المكناسي تعمدوا الالتحاق بالملعب قبل أن يعمد عدد كبير منهم إلى إحداث أعمال الشغب والعنف ورشق عناصر القوات العمومية وممتلكات المواطنين بالحجارة"، حسب ما نقل عن مصدر أمني.

ووفق المصدر نفسه خلفت هذه الحوادث "إصابة خمسة من قوات الأمن بجروح متفاوتة الخطورة" وخسائر مادية لسيارات عدة، من دون الإشارة إلى حدوث إصابات في صفوف الجماهير. وفتح تحقيق قضائي مع الموقوفين.

وتأتي هذه الأحداث بينما تتواصل الدعوات لتحديد المسؤوليات في حادث وفاة مشجعة لنادي الرجاء البيضاوي بمحيط ملعب "محمد الخامس"، بعد تزاحم للجماهير سبق مباراة الفريق الأخضر مع الأهلي المصري السبت في إياب ربع نهائي مسابقة دوري أبطال إفريقيا. وخلف هذا الحادث حزنا كبيرا عبر عنه رواد مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المحلية، حيث أطلق الثلاثاء وسم "العدالة لنورة" على موقع "فيسبوك". وتواصلت أيضا مطالب بتحقيق موسع في سوء التنظيم الذي يمكن أن يكون حرم مشجعين من دخول الملعب رغم توفرهم على تذاكر.

وفي حين انتقدت تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي استعمال قوات الأمن رشاشات مياه لتفريق الجماهير، متسائلة عن مسؤوليتها في الحادث. لكن ولاية أمن الدار البيضاء نفت ليل الاثنين "بشكل قاطع صحة هذه الأخبار".

وأوضحت لوسائل إعلام محلية أن عناصرها لجأت إلى استخدام شاحنات ضخ المياه "لمنع اقتحام الملعب من طرف المئات من الأشخاص بالمنطقة السابعة في محيطه، بعيدا عن المكان الذي نقلت منه الضحية إلى المستشفى بعد إصابتها بالمنطقة الثالثة".

وأعلن عن فتح بحث قضائي السبت لتحديد ظروف الحادث، لم يكشف عن نتائجه بعد. وسبق أن شهد ملعب "محمد الخامس" الواقع وسط الدار البيضاء مشاكل مماثلة في مباريات دولية أو مباريات الدربي بين قطبي المدينة الرجاء والوداد اللذين يستقطبان جماهير عريضة من كل أنحاء المغرب. فيما تعاني الملاعب المغربية عموما حوادث شغب متواترة، تسفر عن العديد من التوقيفات وعقوبات في حق الأندية.

دورة مدريد للتنس

كوديرميتوفا تبلغ أول نصف نهائي لدورات الألف نقطة في مسيرتها

■ مدريد – أ ف ب: بلغت الروسية فيرونيكا كوديرميتوفا المصنفة ثالثة عشرة عالميا الدور نصف النهائي لإحدى دورات الألف نقطة للمرة الأولى في مسيرتها الاحترافية، عندما تغلبت على الأمريكية جيسيكا بيغولا الثالثة ووصيفة بطلة العام الماضي 6–4 و0–6 و6–4 في ربع نهائي دورة مدريد.

وضربت كوديرميتوفا البالغة من العمر 26 عاما موعدا في نصف النهائي مع البولندية إيغا شفيونتيك الأولى أو الكرواتية بترا مارتيتش الـ33 واللتين تلتقيان لاحقا. وقالت كوديرميتوفا: "الفوز على جيسيكا يبدو رائعا جدا، وأنا فخورة جدا بنفسي لأن كل مباراة لعبت فيها قرابة ثلاث ساعات" في إشارة الى اضطرارها خوض ثلاث مجموعات في مبارياتها الاربع التي لعبتها حتى الان في مدريد. وأضافت: "واليوم في المجموعة الثانية بدأت اللعب بشكل سيئ جدا. لكن قبل المجموعة الثالثة، قلت فيرونيكا، عليك أن تحاولي تقديم أفضل ما لديك، لأن الجماهير موجودة هنا. أردت أن أظهر لكم بعض الطاقة".

وكانت البيلاروسية أرينا سابالينكا الثانية عالميا واليونانية ماريا ساكّاري التاسعة أول متأهلتين إلى نصف النهائي أمس الأربعاء بفوزهما على المصرية ميّار شريف والرومانية إيرينا–كاميليا بيغو تواليا. ويقام دور الاربعة اليوم.

حفيظ دراجي*

نهاية قصة ميسي مع باريس سان جيرمان!

■ قبل بضعة أسابيع عن نهاية عقد ليو ميسي مع باريس سان جيرمان، ووسط تساؤلات كثيرة عن مستقبله مع الفريق الفرنسي، أو وجهته القادمة، صنع بطل العالم الحدث بخرجة جديدة عندما ظهر في صور ترويجية للسياحة في السعودية بعد سفره إلى الرياض بدون إذن من مدربه، ما دفع ادارة الفريق الباريسي إلى إصدار عقوبة إيقافه لمدة أسبوعين وتغريمه ماليا بسبب خرجته المفاجئة التي جاءت مباشرة بعد خسارة الفريق في الدوري الفرنسي على ميدانه أمام لوريان بثلاثية، وبعد أيام من زيارته الأخيرة لبرشلونة، اعتبرتها وسائل الإعلام الفرنسية قلة احترام تجاه ناديه، تحمل إشارات واضحة الى أنه لا يريد التجديد مع الفريق الباريسي، بينما صارت امكانية الانتقال الى الهلال السعودي واردة، في ظل الصعوبات المالية التي تمنع البارسا من استعادة نجمها.

للعلم فإن ميسي هو سفير السياحة في السعودية، وسبق له الترويج للسياحة في المملكة السنة الماضية تبعا للعقد الذي يربطه مع وزارة السياحة ويلزمه بزيارة الرياض كل موسم مقابل مبلغ يفوق 30 مليون دولار، بموافقة ادارة البياسجي على أن يتم ذلك بالتنسيق معها، وهو الأمر الذي لم يحدث هذه المرة حسب تقارير اعلامية فرنسية، ما دفعها الى اتخاذ قرار معاقبته على السفر في وقت لا يزال الفريق يصارع من أجل الحفاظ على لقب الدوري بعد أن خرج من كأس الرابطة والاتحاد الفرنسي، وخرج من دوري الأبطال في ثمن النهائي، في واحد من أسوأ مواسم الفريق خلال العقد الأخير رغم تواجد الثلاثي ميسي ونيمار ومبابي، ما زاد من الضغوطات الإعلامية والجماهيرية، وساهم في اتخاذ قرار معاقبة اللاعب حفاظا على هيبة النادي وسمعته.

محيط ميسي سرب معلومات للصحافة الأرجنتينية مفادها أن اللاعب لم يتمرد على ناديه، بل استغل عطلة يومين التي كانت مقررة من طرف مدربه قبل مواجهة لوريان لينتقل إلى السعودية للوفاء بالتزاماته مع وزارة السياحة، وكل ما في الأمر هو مجرد سوء تنسيق بين الطرفين، ولا علاقة للأمر باقتراب التحاقه بالدوري السعودي الموسم المقبل، لكن وسائل الإعلام الأرجنتينية أجمعت على أن العقوبة المسلطة عليه بمثابة الفصل الأخير في قصة نجمها مع باريس سان جيرمان من دون أن تحدد وجهته التي تزداد غموضا، لكن الأكيد أن استمرار ميسي مع البياسجي صار من سابع المستحيلات بعد هذه الحادثة، خاصة منذ تعرضه لصافرات الاستهجان من جماهير النادي التي كانت تعول عليه كثيرا للفوز بلقب دوري الأبطال ومواصلة السيطرة على الكرة الفرنسية، لكن خاب ظنها مجددا.

الواقعة الجديدة تقرب ميسي من الرحيل من دون تحديد الوجهة، حتى وان كان اللاعب يريد العودة إلى برشلونة، لكن الفريق الكتالوني لا يملك الإمكانيات المادية التي تسمح له باستعادته خاصة بعد التصريحات الأخيرة لخافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني الذي استبعد التحاقه بالبارسا لعدم قدرة الفريق على دفع راتبه في ظل الأزمة المالية الخانقة التي يعيشها، وهو نفس المشكل الذي يتخبط فيه الفريق الأمريكي انتر ميامي، لتزداد حظوظ الهلال السعودي في استغلال الوضع وإلحاق ميسي برونالدو في الدوري السعودي مهما كلف الأمر ماديا، ما دامت الغاية هي تحقيق رؤية 2030 التي تجعل من الرياضة والسياحة عاملا مهما في تحقيق النقلة التي تسعى لتحقيقها المملكة مع التحولات التي تشهدها في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى السياحية والترفيهية والرياضية.

مهما كانت الوجهة فإن نهاية ميسي مع البياسجي صارت أكيدة ومؤسفة في نفس الوقت، بعد أن أخفق معه الفريق فنيا، لكنه عوض كل ما أنفقه لأجله ماديا من خلال عملية بيع الأقمصة والاشهار والاعلانات التي استفاد منها الفريق على مدى موسمين، ليبقى السؤال المطروح: هل سيكون خروج بطل العالم من باريس مشابها لخروجه من البارسا من حيث الشكل؟

* اعلامي جزائري

ألعاب قوى

وفاة العداءة الأمريكية توري بوي عن سن 32 عاما

بوي خلال احتفالها بفضية 100 م في 2016

■ لوس انجليس – أ ف ب: توفيت العداءة توري بوي، الحائزة على ثلاث ميداليات أولمبية بينها ذهبية سباق التتابع 4 مرات 100 م في ريو دي جانيرو 2016 وبطلة العالم في السباق ذاته وسباق 100 م في بطولة العالم 2017 في لندن، عن عمر يناهز 32 عاما، وفقا لشركتها الإدارية والاتحاد الدولي لألعاب القوى.

وكتبت شركة "أيكون مانجمنت" في موقعها الرسمي أمس الأربعاء "نحن مدمَّرون بتقاسمنا معكم أخبارا محزنة جدا عن وفاة توري بوي". وأضافت: "لقد فقدنا زبونة، وصديقة عزيزة، وابنة وأختا. كانت توري بطلة... منارة ضوء كانت ساطعة جدا! قلبنا محطم حقًا وصلواتنا ترافق العائلة والأصدقاء".

وتحولت بوي التي ربّتها جدتها في ريف ميسيسيبي، من الوثب الطويل إلى سباقات السرعة في عام 2014 وكانت أسرع امرأة في العالم في سباق 100 م في العام ذاته. وفازت بوي في أولمبياد ريو 2016 بذهبية سباق التتابع اربع مرات 100 م مع منتخب بلادها وفضية سباق 100 م وبرونزية سباق 200 م. كما توجت بوي باللقب العالمي في سباق 100 م والتتابع 100 م في بطولة العالم في لندن عام 2017. ونعى الاتحاد الدولي لألعاب القوى بوي في بيان على صفحته في "فيسبوك": "يشعر الاتحاد الدولي لألعاب بحزن عميق لوفاة توري بوي، بطلة العالم في سباق 100 م عام 2017 والحاصلة على العديد من الميداليات الأولمبية. تعازينا لعائلتها وأصدقائها".

ولا تزال بوي هي العداءة الأمريكية الوحيدة المتوجة بلقب أولمبي أو عالمي في سباق 100 م منذ كارميليتا جيتر في عام 2011 في مدينة دايغو الكورية الجنوبية. وعادت بوي الى مسابقات الوثب الطويل في عام 2019 وحلت رابعة في بطولة العالم في قطر في آخر منافسة كبرى لها. ولم تشارك في أولمبياد طوكيو، وكانت آخر مشاركة لها بشكل عام في حزيران/يونيو 2022 في سباق 200 م في فلوريدا.

دوري السلة الأمريكي

أداءٍ دفاعي رائع يمنح ليكرز فوزاً افتتاحيا في أرض ووريرز

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: فرض لوس أنجليس ليكرز بقيادة أنتوني ديفيز رقابة دفاعية لصيقة على ستيفن كاري وزملائه، فحقق فوزاً افتتاحياً ثميناً على أرض حامل اللقب غولدن ستيت ووريرز 117–112، أمس في نصف نهائي المنطقة الغربية من دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين (أن بي ايه).

ولبّت المباراة بين عملاقي ولاية كاليفورنيا التوقعات، حيث فرمل ليكرز عودة رهيبة لغولدن ستيت في نهاية المواجهة، لينتزع منه أفضلية الأرض، إذ كان الأخير قد حلّ سادساً في الغربية مقابل المركز السابع لليكرز.

وكان ليكرز في طريقه للفوز بعدما صنع فارقاً بلغ 14 نقطة قبل ست دقائق على نهاية الوقت الاصلي، نتيجة خطة دفاعية محكمة على ملعب "تشيس سنتر" في سان فرانسيسكو، برز فيها أنتوني ديفيز صاحب 30 نقطة و23 متابعة. لكن ووريرز ردّ بعنف من خلال ثلاثيات ستيفن كاري (27 نقطة بينها 6 ثلاثيات) وعادل 112–112، ليحقق سلسلة رائعة من 14 نقطة تواليا، قبل دقيقة 38 ثانية من نهاية الوقت.

وفيما كان ووريرز، مدعوماً من الجماهير المذهولة بالعودة، في طريقه لقلب الطاولة وتحقيق الفوز، استجمع ليكرز قواه وصمد في الثواني القاتلة. واستعاد دانجيلو راسل تقدم الفريق الأصفر 114–112، قبل ان ترفع رمية حرّة للأسطورة ليبرون جيمس (22 نقطة و11 متابعة) الفرق إلى ثلاث نقاط. وأهدر جوردان بول فرصة المعادلة قبل 9.7 ثوان من الصافرة، قبل أن توصل رميتان حرتان من الألماني دنيس شرودر ليكرز إلى بر الأمان. وفي مباراة ثانية ضمن نصف نهائي المنطقة الشرقية، سجّل جايلن برانسون 30 نقطة ليقود نيويورك نيكس إلى الفوز على ضيفه ميامي هيت 111–105 ومعادلة السلسلة 1–1.

التعاطف مع الشعب الفلسطيني يتزايد بين الأمريكيين... وأبو الغيط يحذر الحكام العرب من «ربيع جديد» سيدك قصورهم

السودان ذهب ولن يعود... وقوى إقليمية وعالمية لا تريد النجاح للحوار الوطني كي تكمم أفواه المصريين للأبد

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

ثمة شحنة أوكسجين تنتشر في سماء القوى الوطنية والحزبية، منذ إعلان انطلاق الحوار الوطني، الذي تراهن من خلاله أحزاب وقوى المعارضة على مختلف توجهاتها في أن يسفر عن زوال جبال اليأس المتراكمة فوق صدور المصريين، التي تحول بينهم وبين الحلم بالتغيير الذي يراه الكثيرون من رموز القوى الوطنية، مستحيلا، في ظل استمرار مصادرة المشهد السياسي. وقد اهتمت صحف أمس الأربعاء 3 مايو/أيار على نطاق واسع بالحدث الذي لا يعول عليه ثوار الميادين، أولئك الذين ما زالت ثورات الربيع العربي وفي القلب منها ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني حية في صدورهم.. تلك الثورات التي حذّر من عودتها أمين عام الجامعة العربية، حيث اعترف السفير أحمد أبو الغيط بوجود رغبة من قبل قوى داخلية وخارجية لإعادة الحراك للمدن العربية.

وحول المحنة السودانية قال أبو الغيط، إن هناك مقترحا أمريكيا بعقد لقاءات بين طرفي الأزمة، سواء في جوبا أو في السعودية لوقف إطلاق النار. وكشف عن أن الصراع الدائر في السودان صراع بين نظام الدولة وقوة مسلحة، كان معترفا بها، وتم سحب الشرعية عنها، مضيفا أن القوى الغربية لا ترغب في إعطاء شرعية إلا لسلطة مدنية منتخبة أو معينة. وأشار إلى أن الحل في السودان هو في عدم السماح بالعودة إلى الوضع الذي تسبب في هذه الأزمة، وضرورة بحث ما تريده هذه الجماعات، ولا بد من الوصول لصيغة جديدة بين القوات المسلحة والميليشيا وتفاهم سريع. وناشد أبو الغيط الجميع للحفاظ على وحدة أراضي السودان، لأن تطورات الأوضاع على الأرض تقود إلى تقسيم السودان، موضحا أن ما حدث في 2019 هو ربيع عربي جديد، وامتداد لفوضى 2011، وأن هناك بعض القوى الغربية والإعلام الغربي والتوجهات الليبرالية كانت تفكر في تفجير ربيع عربي جديد. وذكر أنه التقى رئيس جنوب السودان سلفاكير في إحدى المرات، وكشف له عن أن عمر البشير الرئيس السوداني السابق ونظامه يدفعان إلى سيناريو الانفصال في البلاد.

ومن أخبار الحكومة: تعاقدت الهيئة العامة للسلع التموينية نيابة عن وزارة التموين والتجارة الداخلية، على شراء 655 ألف طن قمح روسي وروماني، في إطار استراتيجية الوزارة لتعزيز أرصدتها من السلع الأساسية. كما أعلنت وزارة التموين والتجارة الداخلية عن استلام نحو 685 ألف طن قمح محلي من المزارعين عبر 420 نقطة تجميع على مستوى الجمهورية، منذ بدء موسم حصاد القمح المحلي، وحتى يوم الثلاثاء الماضي. وأكد الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية، تقديم التسهيلات كافة للمزارعين لضمان زيادة معدلات التوريد، مشيرا إلى أن الوزارة لديها طاقات وسعات تخزينية تصل إلى 5.5 مليون طن.

ومن أخبار تداعيات اعتذار فريق الزمالك عن عدم السفر للإمارات للقاء الأهلي: أصدر مجلس أبو ظبي الرياضي، بيانا رسميا، يكشف فيه عن تلقيه خطابا رسميا من الاتحاد المصري بتغيير طرف من أطراف كأس السوبر المصري. وتابع: بناء على المستجدات الواردة من الاتحاد المصري لكرة القدم، يشارك نادي بيراميدز في كأس السوبر المصري، وواصل البيان، "نتقدم باعتذارنا للجماهير التي بادرت إلى حجز تذاكر حضور المباراة وستتم إتاحة الفرصة أمام الجماهير الراغبة في استرجاع قيمة تذاكر المباراة في الأماكن المخصصة لجمهور الزمالك. ومن جديد الصراع في القلعة البيضاء: تقدم الدكتور سمير صبري المحامي في النقض ببلاغ للنائب العام ضد المستشار مرتضى منصور، التمس من خلاله إصدار أمر بالتحقيق في ما قام به المبلّغ ضد من انتحل صفة رئيس نادي الزمالك، ومنع لجنة التفتيش من القيام بأعمالها من التفتيش على الماليات وخزينة النادي. وورد في "البلاغ": نكرر غالبية المجتمع يسأل في حيرة واستنكار من يحمي المدعو مرتضى منصور، بعد أن صدر حكم من محكمة النقض بحبس المبلّغ ضده بعد أن أصبح الحكم نهائيا وباتا.

عقاب مؤجل

البداية مع قبلة النضال في العالم ويهتم بها جلال عارف في "الأخبار": مرة أخرى ينفتح ملف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي ويهدد بإشعال الموقف في كل الأراضي الفلسطينية. استشهد الأسير خضر عدنان بعد إضراب عن الطعام دام ستة وثمانين يوما، مع إهمال طبي متعمد، جعل الفلسطينيين يعتبرون ما حدث جريمة قتل عمد، تخالف كل القوانين والمواثيق الدولية، وأشعل الغضب بين الجماهير الفلسطينية التي تخشى المصير نفسه لنحو خمسة آلاف أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية، التي أصبحت مع الحكومة الحالية في عهدة الإرهابي بن غفير، الذي لا يخفي إيمانه بضرورة إبادة كل الفلسطينيين والاستيلاء على كل أرض فلسطين واستكمال تهويدها، الإرهابي بن غفير لم يضيع وقتا بعد أن أصبح الوزير المسؤول عن الأمن، وقد رأيناه يواصل قيادة «ميليشياته» لاقتحام الأقصى المبارك، ولإحراق القرى الفلسطينية. ورأينا حكومة نتنياهو لا تكتفي بما أعطته من سلطات وقوات عسكرية، فشكلت له «ميليشيا رسمية جديدة» تحت عنوان «الحرس القومي» للتعامل مع الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة وداخل أراضي 48 وفي المنهج الإرهابي نفسه كان التعامل مع نحو خمسة آلاف أسير فلسطيني في سجون إسرائيل. استصدر بن غفير قانونا يبيح إعدام الأسرى الفلسطينيين، واستصدر قانونا يسمح بسحب الجنسية من الأسرى في أراضي 48 والقدس العربية، وطردهم إلى خارج البلاد، وفرض قيود مشددة على الأسرى منهم وحرمانهم من الحصول على العلاج الطبي اللازم، في ما عدا الرعاية الطبية الأساسية، بما في ذلك الأدوية اللازمة للحالات الخاصة، وأظن أن هذا ما حدث مع الشهيد عدنان، الذي أضرب عن الطعام لنحو ستة شهور ثم نقلوه إلى عيادة السجن التي لا تملك أي تجهيزات، ليلقى حتفه لأنه قال «لا» في وجه سجانيه الذين لا يعرفون إلا لغة الإرهاب. والسؤال الآن: متى تنتقل قضية الأسرى إلى المحكمة الجنائية الدولية مع غيرها من جرائم الكيان الصهيوني؟ وهل سنجد – مرة أخرى – ضغوطا من قوى كبرى لمنع محاكمة المسؤولين الإسرائيليين كمجرمي حرب؟ وهل سيُترك إرهاب اليمين المتطرف الذي يحكم إسرائيل ليفجر المنطقة؟ ومتى نرى سلاح العقوبات الذي يستخدم (بالحق وبالباطل) مع العديد من الدول، يستخدم – عن حق فقط – مع من لا يتوقفون عن ارتكاب الجرائم ضد الإنسانية بحق شعب فلسطين؟

منتصف الطريق

سؤال وجهته فتاة جامعية للدكتور حسام البدراوي في "المصري اليوم"، جعلته يعيد استرجاع ما انتهى إليه قبل سبعة أعوام، حينما طرح العديد من الأسئلة وما لبث أن اكتشف أن الأسئلة ذاتها ما زالت عالقة: هل نحن مستعدون للاختيار؟ وهل نحن مستعدون للحسم الثقافي والاجتماعي والسياسي، الذي لا يخدم فقط تنوير العقول ويغير شكل مستقبل البلاد ويلائم تطور البشرية، بل يكون صانعها؟ أم نريد نصف انفتاح ونصف انغلاق؟ هل نريد فعلا قطاعا خاصا قويا خالقا لفرص العمل؟ أم نريد قطاعا تملكه وتتحكم فيه الدولة وأجهزتها؟ أم النصف من ذلك والنصف من هذا انتقائيا حسب الظروف والضغوط؟ هل نريد التخلص من الفقر وأن نكون أغنياء، أم نريد المساواة في الفقر لأننا في النصف؟ هل نريد مجتمعا مدنيا قويا وجمعيات أهلية فاعلة، يساند وينمي، أم نتفذلك في قوانين تقتله في مهده، وتمنعه بحجة البيروقراطية أحيانا والأمن أحيانا أخرى؟ نحن في النصف نريد ولا نريد.. وللأسف يتغير ما نريده حسب الأحداث كردود فعل وليس كمبادرات. هل نحن دولة مدنية حديثة أم دولة دينية رجعية؟ كل ما يحدث أمامي يقول إننا في النصف، فلا نحن دولة دينية بمعناها الكامل، ولا نحن دولة مدنية بمعناها الكامل، فنحن لا نمنع تدخل الدين في السياسة بوضوح بل نستخدم مفردات لغته في الحكم، ونسمح بقوانين تمنع مناقشة ما هو إنساني، بحجة أنه إلهي، مع الدفاع والإيمان بأحاديث يرتكز على فلسفتها الدواعش وطالبان وأمثالهما في بعض كتبنا التعليمية، وفي الكثير من برامجنا التلفزيونية.

مجرد مزاعم

واصل الدكتور حسام بدراوي قراءة واقعنا: ننادي بالمواطنة وأفعالنا فيها تمييز سخيف بين المواطنين المختلفين في الدين، ولا نقبل من يتجرأ أن يقول غير ذلك، نحن في النصف. نعمل الأيام والليالي، ونكون اللجان، عبر الأزمنة لنخرج للعالم باستراتيجيات تحفظ حقوق الإنسان، ونُكلم العالم بشكل ونتعامل مع بعضنا بشكل آخر، فلا نحمي المرأة من انتهاك حقوقها. ندّعي الحفاظ على حقوق الإنسان ونتمسك بالمواطنة في الدستور، ولا نتجرأ على رفع خانة الديانة من بطاقة الهوية، تأكيدا على أن هوية المواطن مرتبطة بالدين وليس الوطن. ندّعي حماية الحريات، ونسمح بالحبس الاحتياطي بالسنين ودون إجراء تحقيقات تستحق التحفظ على المتهم. كلها أمثلة لواقع يمكن تعديله بجرة قلم، وبسرعة. هل نحن دولة أمنية أم دولة مدنية حديثة كما يقول الدستور؟ نحن في النصف. في السياسة يصبح الانطباع حقيقة، حتى لو لم يكن لها برهان.. وكم من انهيارات حدثت في الدول، جراء تقليل حجم انطباعات المجتمع السلبية على أمور قد تكون غير حقيقية، ولكنها ثبتت في الوجدان وكأنها الحقيقة (فلسفة حروب الجيل الرابع). هل حقا نحترم حرية التعبير، أم فقط نحترم حرية التعبير إذا أيدت النظام ولا نحترمها إذا عارضت بل نمنعها؟ نحن في النصف. واستطردت الشابة السياسية قائلة: أليس ذلك ما كتبته وقلته لنا، بل نشرته بلا رقيب وقتها منذ 7 سنوات وفي "المصري اليوم"، هل تستطيع نشره الآن؟ قلت: سأجرب النشر مرة أخرى ونرى مساحة الحرية المتاحة، لكن إجابة سؤالك هي.. نعم يا ابنتي، أستطيع النشر، بناء على مصداقية اكتسبتها عبر السنين، قبل وبعد يناير/كانون الثاني.. في زمن مبارك وعهد السيسي وحتى في سنوات حكم المجلس العسكري ومن بعده الإخوان. وعلى أجهزة عديدة في الدولة، خاصة التي تتعامل مع المواطنين، الحذر في التزيد في ما يظنونه حماية من الفوضى، لأنه أحيانا ما يصبح سببا فيها.

عهد جديد

كل ما يحدث على أرضنا ويحيط بنا وما يشهده العالم من الأزمات يتطلب منا وفق رؤية فاروق جويدة في "الأهرام" وقفة حكيمة نراجع فيها أحوالنا، والمراجعة ليست نوعا من الرفاهية، ولكنها ضرورة حين تتغير الأشياء وتتبدل المواقف.. وهناك عدد من القضايا تفرض نفسها على مؤتمر الحوار الوطني، إذا كنا جادين فعلا في أن نناقش أحوالنا.. أولا أن قضية الحوار نفسها تطرح أمامنا أكثر من سؤال: هل نحن جادون فعلا في أن نسمع بعضنا؟ وهل لدينا استعداد لطرح قضايانا الحقيقية، أين قضايا الشباب؟ وهل يمكن أن نعيد جسور التواصل بيننا وبينهم ابتداء بقضية البطالة وتكافؤ الفرص وانتهاء بالعمل السياسي؟ وما هي حدود ذلك؟ نحن في حاجه لمناخ سياسي حقيقي، من أجل مستقبل أكثر انفتاحا.. قضية العدالة لا بد أن تكون لها أولوية خاصة، لأن ما حدث من انقسامات داخل المجتمع المصري أصبح ظاهرة تهدد كل ثوابته.. نحن في حاجة إلى حوار يترفع عن السطحية والغوغائية وغياب الوعي.. إن قضايا الفكر والأديان والمقدسات لا بد من أن تدور في مناخ أكثر وعيا وفهما وموضوعية وهذا يتطلب أن تعود الثقافة المصرية إلى صدارة المشهد، دورا ورسالة وتأثيرا، لأن تهميش الثقافة لا يتناسب مع دور مصر الثقافي والتاريخي.. قيمة الحوار الوطني أن يناقش قضايانا الحقيقية بلا وصاية، وأن يخرج في صورة أفكار وأهداف وبرامج تضع صورة حية لمجتمع أكثر عدالة وتقدما وأمنا.. هناك ظواهر غريبة علينا، يجب أن تخضع لدراسة جادة، منها انتشار الجريمة والعنف والمخدرات والتفكك الأسري وتراجع الأخلاق.. إن أهمية الحوار الآن أنه يأتي ونحن نعيش لحظة تاريخية صعبة داخليا وخارجيا، وأمام تحديات تتطلب مواجهات سريعة تقوم على الدراسة وروح الجماعة والإحساس بالمسؤولية، لأن مصر الآن أحوج ما تكون لتوحيد إرادتها أمام عواصف تهدد العالم كله، أطيب التمنيات في أن يكون الحوار بداية عهد جديد.

شلل سياسي

قال فريد زهران، رئيس الحزب المصري الديمقراطي، إن مصر تعاني غياب الحياة السياسية؛ نتيجة "ترسانة القوانين" المقيدة لحريات الأحزاب في المشاركة والعمل والسياسي، موضحا أن دعوة الرئيس للحوار الوطني؛ استهدفت إجراء إصلاح سياسي في هذا الصدد. ونقل محمد شعبان في "الشروق" عن زهران قوله إن تحقيق الرؤى الاقتصادية البديلة؛ يتطلب منح الأحزاب والقوى السياسية المعارضة؛ مساحة لحرية الرأي والتعبير لإقناع المواطن بالانضمام إلى العمل الحزبي، وتجنب تقييد حرية الأحزاب في فتح مقار وإقامة مؤتمرات حزبية، إلى جانب ضمان العدالة بين الأحزاب المتنافسة بعدم الانحياز لطرف حزبي ضد آخر. وأشار رئيس الحزب المصري الديمقراطي إلى أن الهدف من مشاركة الحزب المصري الديمقراطي في جلسات الحوار الوطني؛ هو تأطير البناء للمجال السياسي نحو صياغة حلول لهذه المشاكل، مشيرا إلى طرح الحركة الوطنية المعارضة رأيها في التسع عشرة لجنة من خلال تقديم ملف اقتصادي شامل للأمانة الفنية للحوار الوطني. وأكد أن حل المشكلات الاقتصادية يبدأ من الحل السياسي، مؤكدا أن الغرض من مشاركة الحركة المدنية – التي تعد طرفا رئيسيا للمعارضة الوطنية – ليس بالضرورة بحث الوصول لأسلوب لإدارة شؤون البلاد، ولكن بهدف الاتفاق على إدارة الحياة السياسية؛ لضمان الاحتكام إلى آليات معينة عند الاختلاف والاحتكام عبر هذه الآليات لصندوق الانتخابات.

لا تهدروا الوقت

بعد طول انتظار زاد على العام الكامل انطلق رسميا الحوار الوطني، كما اوضح عماد الدين حسين في "الشروق": جرى العديد من محاولات الشد والجذب بين القوى السياسية المختلفة حول طبيعة وشكل وآليات الضمانات التي يفترض أن تقدمها الدولة المصرية لبعض الأحزاب السياسية المشاركة في الحوار، خصوصا أحزاب الحركة المدنية الديمقراطية. وتقديري أن هذه الحركة اتخذت القرار الصحيح حينما صوتت مساء الاثنين الماضي على المشاركة في الجلسة الافتتاحية بنسبة 13 صوتا مقابل 9 معارضين. ليس خافيا على أحد أن الحوار الوطني تعرض لعمليات هجمات وانتقادات كثيرة من قوى مختلفة، بعضها بحسن نية لأن الحوار من وجهة نظرهم تأخر في الانطلاق كثيرا، لكن أيضا هناك آخرون هاجموه بعنف بسوء نية، لأنه تم استبعادهم، وكانوا يتمنون المشاركة بأي شرط. وليس خافيا أيضا أن هناك قوى لا تريد للحوار النجاح لأسباب مختلفة يطول شرحها وليس خافيا أن عددا من الأحزاب حاول وضع شروط تعجيزية للمشاركة، ظنا أن الظروف والتطورات السياسية والاقتصادية، محليا وإقليميا ودوليا، سوف تساعده في ذلك، لكن للموضوعية فإن منسق عام الحوار ضياء رشوان ورئيس الأمانة الفنية محمود فوزي، نجحا ببراعة في الشهر الأخير في إعادة الكثير من الزخم للحوار. ويمكن رصد العديد من التحركات الناجحة، ومنها أولاً اقتراح مدّ العمل بالإشراف القضائي على الانتخابات لفترة أخرى تبدأ من 18 يناير/كانون الثاني 2024. وهي الفكرة التي رحب بها الرئيس عبدالفتاح السيسي بعد طرحها من قبل مجلس الأمناء بساعات، وأحالها إلى الحكومة والأجهزة المختصة لدراستها وسبل وآليات تنفيذها. التحرك الثاني تمثل في موافقة غالبية، وربما جميع المنظمات الحقوقية المصرية، على المشاركة في الحوار الوطني بما فيها من منظمات مصنفة على أنها شديدة المعارضة والانتقاد للحكومة، ورأينا كيف أنهم جميعا اجتمعوا مع المنسق العام ورحبوا بالمشاركة وطرحوا أفكارا أولية للنقاش.

لو حدث العكس

النجاح الثالث من وجهة نظر عماد الدين حسين تمثل في الاجتماعات المهمة التي عقدها المنسق العام ورئيس الأمانة الفنية مع العديد من السياسيين المعارضين في الأسبوع الماضي، ووافقوا على المشاركة في الحوار، وبعض هؤلاء كان محبوسا، أو شديد المعارضة للحكومة وسياساتها، وليس خافيا أن شخصيات مهمة من التي حضرت الاجتماع الأخير هي قيادات مهمة في الحركة المدنية، التي كان بعض أطرافها يهدد بالانسحاب من الحوار. أتمنى أن يشارك الجميع في الجلسة الافتتاحية، وكذلك في الجلسات الفعلية التي ستبدأ يوم 7 مايو/أيار الحالي للمحور السياسي، ثم 9 مايو للمحور الاقتصادي، ثم 11 مايو للمحور الاجتماعي في الأكاديمية الوطنية للتدريب. وأتمنى أن تكون المشاركة بأكبر قدر من الفعالية وأن يطرح الجميع كل أفكارهم ومقترحاتهم حتى ينجح الحوار الوطني، بشرط أن تكون الحكومة أيضا على قدر المسؤولية وأن تتخذ إجراءات محددة وتقترح تشريعات واضحة استجابة للحوار الوطني، حتى لا يتحول إلى مجرد «ثرثرة مثقفين» ويفقد الناس الثقة في أي حوارات وطنية لاحقة. علينا أن نعيد الاعتبار لفكرة الحوار الوطني، وعلينا تذكر أننا جميعا في مركب واحد، وأن ندرك أن الظروف الدولية والإقليمية خصوصا في منطقتنا شديدة الخطورة علينا، وبالأخص بعد الأحداث الدامية في السودان. الأمر أكبر مما نتخيل، ويحتاج لآراء وأفكار واستراتيجيات مختلفة وخلاقة لمواجهته. الحوار الوطني يمكن أن يكون خطوة مهمة ليسمع بعضنا بعضا ونحدد أولويات العمل الوطني، وأن تكون هناك إجراءات محددة، وضوء في نهاية النفق، خصوصا في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي نعيشها. لو نجح الحوار الوطني واكتسب ثقة غالبية المواطنين فإنهم سيكونون سندا للدولة في تحمل الظروف الصعبة المقبلة، أما العكس ـ لا قدر الله ـ فإنه شديد الخطورة، وعلينا ألا نصل إليه بكل السبل.

دعونا نتفاءل

المشهد العام لطريقة إدارة الحوار الوطني وردود أفعال القيادة السياسية على مقترحاتها يدعو من وجهة نظر خالد إدريس رئيس تحرير "الوفد" للتفاؤل، خاصة ما شاهدناه من اهتمام الرئيس السيسي واستجابته السريعة لمقترح الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، من خلال تعديل تشريعي في قانون الهيئة الوطنية للانتخابات، وهو رد فعل يعكس رغبة حقيقية في ضمان نزاهة وشفافية أي انتخابات، وهو المشهد السياسي الأهم في إرساء دعائم الديمقراطية. وما يدعو للتفاؤل أيضا هو توقيت بدء جلسات الحوار الوطني الذي تحدد له يوم الأربعاء 3 مايو/أيار، وهو اليوم العالمي لحرية الصحافة، وأعتقد أن تحديد هذا التاريخ لم يكن من قبيل المصادفة، بل هو مقصود، ويدل على أنه سيكون بداية عهد جديد تسوده حرية الرأي والتعبير، ويخرج الحياة السياسية المصرية من حالة الجمود أو الركود التي شهدتها على مدار السنوات الماضية عندما كان ذلك ضرورة حتمية فرضتها ظروف محاربة الإرهاب، وكان على الجميع الاصطفاف خلف القيادة السياسية ومؤازرة الجيش والشرطة في هذه الحرب. تلقيت دعوة للمشاركة في الجلسة الأولى للحوار الوطني، وأشارك اليوم وكلي أمل في جمهورية جديدة تقوم على الحرية والديمقراطية واحترام الآخر، أشارك في حوار تصادف جلسته الأولى الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة وكلي أمل في أن تكون المكاشفة والمصارحة واحترام حرية الرأي والتعبير شعار المرحلة. عموما البداية مبشرة خاصة مع دعوة وسائل الإعلام المصرية والأجنبية لحضور الجلسة، بل إذاعتها على الهواء مباشرة، وهو تأكيد على حق الرأي العام في المعرفة والمتابعة الفورية والشفافة لمجريات الحوار الوطني.

تحول خطير

التحول الذي تشهده أمريكا بخصوص فلسطين اعتبرته الدكتورة منار الشوربجي جوهريا ومعتبرا. وهو وفق ما قالت في "المصري اليوم" تحول بطيء يأخذ شكل الخط البياني الصاعد في العقد الأخير، الكثيرون يرفضون، على ما يبدو، اعتبار ذلك التحول مهما. لكن من يعرف طبيعة النظام السياسي الأمريكي يدرك أن كل تغيير محوري في الولايات المتحدة لا يحدث بين ليلة وضحاها، وإنما يكون تراكميا وبطيئا. وهذا بالضبط ما يحدث هناك بخصوص القضية الفلسطينية. فرغم أن السياسة الرسمية لم تشهد تحولا، تعج الساحة السياسية والاجتماعية به، فلم يعد، مثلا، تأييد إسرائيل عابرا للحزبين كما كان طوال خمسين عاما. فهناك اليوم فجوة واسعة تفصل بين ناخبي الحزبين. ففي ثلاثة استطلاعات متتالية تبين أن نسبة معتبرة من الديمقراطيين تتعاطف مع الفلسطينيين، لا مع إسرائيل، وفي أحدها قال 40% من الديمقراطيين إن إسرائيل دولة فصل عنصري تشبه نظام الأبارتهايد السابق في جنوب افريقيا. أكثر من ذلك، فرغم أن نسبة المؤيدين لحركة مقاطعة الاحتلال تظل محدودة بين عموم الأمريكيين، فإنها ترتفع بين الديمقراطيين لتقترب من 40%. والحقيقة أن فجوة واسعة لا تزال تفصل قيادات الحزب الديمقراطي التي تؤيد إسرائيل بالمطلق، وناخبي الحزب، لكن كل تغيير في أمريكا يحدث أولا على المستوى القاعدي، الذي يفرض نفسه فرضا مع الوقت على المستويين السياسي والقيادي. وقد برز التحول فعلا في وجود كتلة وإن كانت لا تزال صغيرة داخل مجلس النواب داعمة للفلسطينيين، تلك التطورات كلها جارية منذ فترة.

الأكاذيب تتبدد

الجديد، الذي بشرتنا به الدكتورة منار الشوربجي أتى في صورة مقال نشرته مجلة "فورين أفيرز" والمجلة، ذائعة الصيت، نافذة مهمة تكشف طبيعة الحوار داخل مراكز الفكر الفاعلة في صنع القرار. وهي تصدر عن واحد من أهمها، أي «مجلس العلاقات الخارجية»، الذي كثيرا ما أتى منه وزراء الخارجية والدفاع، ومن يشغلون مختلف المناصب التنفيذية. أما المقال فيمثل نقلة راديكالية في القاموس السياسي لواشنطن. فلأول مرة يتم إطلاق مصطلح «الأبارتهايد» على إسرائيل من داخل النخبة السياسية الأمريكية. ومصطلح الأبارتهايد، وفق القانون الدولي – هو «جريمة ضد الإنسانية»، لذلك يرفضه بشده أنصار إسرائيل. والمقال كتبه أربعة من الرموز الذين لم يعرف عن أحدهم، يوما، توجهات خارج الخط العام للسائد. وهذا بالضبط مغزى التحول، فهو يكمن في المكان الذي نشر فيه المقال، وفي أسماء كُتابه وما احتواه من أفكار لم تكن تجدها إلا على أقصى الهامش التقدمي. فالمقال نشر بعنوان «واقع الدولة الواحدة»، ويعلن مصرع فكرة «حل الدولتين»، التي «تستخدم فقط كذر للرماد في العيون». ويرى أن «تعبير عملية السلام بات يستخدم لصرف الانتباه بعيدا عن الواقع على الأرض». ويؤكد كُتاب المقال أن «واقع الدولة الواحدة في إسرائيل بات يستحيل إنكاره»، ويرفضون التفرقة الشكلية بين نظام الأبارتهايد وإسرائيل، مؤكدين أن العبرة بقدرة المصطلح على تفسير الواقع. «فمصطلح الأبارتهايد يصف بدقة الحقائق على الأرض».. وهي أوضاع «تم تصميمها لتكرس» فوقية اليهود على من عداهم، أي الفلسطينيين. ويتهم كُتاب المقال بلادهم بأنها المسؤولة عما وصل إليه الحال. «فما كان لبناء المستوطنات أن ينمو ويتسارع لولا جهود الولايات المتحدة في حماية إسرائيل في الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية»، وما كان لإسرائيل أن تتفوق عسكريا «لولا السلاح والتكنولوجيا الأمريكية». إن أهمية ذلك التحول الجوهري في القاموس السياسي المستخدم في واشنطن هو أنه يحدث تراكما يستحيل معه، مع الوقت، المضي قدما في حماية إسرائيل ودعمها، مثله مثل المطالب المتزايدة الآن بتقييد المساعدات لإسرائيل.

لن يعود

آثر خالد حمزة أن يكون أكثر صراحة في القضية الأهم التي تهدد أحد أهم بلدان العالم العربي.. يقول في "المشهد": لا تصدق من يقول لك: إن السودان سيعود السودان ذهب ولن يعود.. والفضل للمتآمرين عليه ممن هم حوله؛ ومن هم بعيدا عنه؛ ومن أهله قبل كل هؤلاء؟ السودان ضحية العسكر الذين يتقاتلون صراعا على كعكته؛ من الذهب والأراضي والأموال المودعة في بنوك سويسرا والخليج. السودان ضحية أهل ثورته الذين نسوا رفقة الميدان؛ وتفرغوا لجبهات تحارب وتخون بعضها؛ وتتحالف مع الشيطان والعسكر؛ للفوز بقطعة من الكعكة؟ السودان ضحية المتآمرين عليه إقليميا وخليجيا وافريقيا ودوليا؛ للفوز بنصيب الأسد من الكعكة، السودان يازول مهره غال.. ولكنك تركته للأنذال والمتآمرين والانتهازيين من السياسيين والعسكر؛ وجلست تنظر وتنتظر ليرموا لك الفتات. السودان يازول مهره غال.. ولكنك لم تصن له كرامة؛ ولم تحفظ له شرفا ولا عرضا؛ وتركته لموائد اللئام ينسلون من لحمه نسلة نسلة. السودان ذهب وإن عاد فلن يعود السودان الذي عرفته يازول. سيعود سودانا ممزقا بين أطماع المتربصين بثرواته وذهبه؛ وأطماع بعض أهله من السياسيين الانتهازيين والعسكر الذين إذا دخلوا قرية أفسدوها. فما بالك ببلد طويل عريض كان اسمه السودان.

تحرك يا زول

السودان وفق ما يرى خالد حمزة إن عاد.. قد يعود بعد إرهاق وتعب شديدين؛ ولكنك معه ستقاسي الأمرين أكثر مما قاسيته على امتداد تاريخك المليء بحوادث الانقسام والانفصال والانقلابات العسكرية؛ التي جاءت بناء على دعوات بعضها شعبية وبعضها سياسية مدنية؛ لتذيقك مرارة الحرمان من أبسط ملامح العيش الكريم؛ وتتركك نهبا بين عصابة العسكر وميليشيات الدعم الشعبي وأخواتها؛ ومرارة الغربة واللجوء للي يسوى واللي ما يسواش. السودان يازول ليس البشير وفلوله وطابوره الخامس؛ ولا البرهان ولا المدعو حميدتي ولا متآمري الثورات والآكلين على كل الموائد، السودان يازول في يدك أنت وحدك.. لتتحرك وتعلن رفضك لكل هؤلاء بالفعل لا بالقول، وكما حميت بصدرك العاري ثورتك؛ قبل أن يختطفها الانتهازيون كالعادة في ثوراتنا العربية ما زلت قادرا على أن تقول لا لكل هؤلاء بصدرك العاري الأقوى من كل بندقية أو طلقة رصاص؛ يطلقها الجيش أو الدعم السريع أو حتى البطيء، تحرك يازول، فزمام المبادرة ما زال في يديك. تحرك يازول، ولا تكتف بالنظر أو الانتظار.. وأنت جالس هناك داخل بيتك أو تحت شجرة في الخرطوم أو دارفور أو أم درمان؛ ترتشف كوب الشاي؛ بعد أن أكلت من طبق الويكة الشهير.

اعتذار واجب

كثرت اعتذارات المدربين والإداريين واللاعبين، فكلما خسر فريق مباراة لاحظ حسن المستكاوي في "الشروق"، أن أحد المدربين يقدم اعتذار في تصريح رسمي لجماهير فريقه. وقبل أيام اعترف التونسي نبيل الكوكي، المدير الفني لنادى شباب بلوزداد بأحقية فوز ماميلودي صن داونز على فريقه 1/4 في المباراة التي جمعتهما على ملعب «نيلسون مانديلا» في العاصمة الجزائرية، في دور الثمانية في دوري أبطال افريقيا، وقال الكوكي في تصريح شجاع، واجهنا منافسا قويا لديه معدلات تهديفية عالية، و8 لاعبين في المنتخب الأول. وظهر أقوى منا. ثم طالب الجماهير بالصفح. على مدى علاقتنا بالرياضة وبكرة القدم، لم يكن المدربون يعتذرون لخسارة ما، وكذلك اللاعبون والإداريون، ولكن الآن باتت الاعتذارات والأسف والأسى ظاهرة عامة في ملاعب كرة القدم. وقد وصلت الظاهرة إلى ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والبرازيل وتايلند والصين والهند. والظاهرة موجودة في ملاعبنا، وفي الملاعب العربية. وأصبحت ساكنة، ليس من السكون، وإنما من السكن، أي أنها مقيمة وعنوانها، كل الأندية، فما هذا؟ معلوم أن مدرب توتنهام المؤقت كريستيان ستيليني أقيل من تدريب الفريق بعد أقل من شهر من توليه المسؤولية. ليكون بذلك المدرب الثالث عشر الذي يقال من منصبه في البريميرليغ، في ظاهرة أخرى لم تكن موجودة في الكرة الإنكليزية أو الأوروبية. ووصف دانييل ليفي رئيس توتنهام الخسارة الكبيرة بأنها «غير مقبولة على الإطلاق». وقد تولى ريان ماسون، لاعب توتنهام السابق، تدريب الفريق.

انتصار فانكسار

الجديد الذي اهتم به حسن المستكاوي أن لاعبي توتنهام الإنكليزي لم يكتفوا بالاعتذار لجماهير الفريق بعد الخسارة 1/ 6 أمام نيوكاسل، وإنما عرضوا تعويض المشجعين عن ثمن تذاكر المباراة التي دفعها الجمهور. ويحتل توتنهام المركز الخامس، بفارق ست نقاط خلف مانشستر يونايتد، الذي لديه مباراتان مؤجلتان، هوغو لوريس قائد توتنهام اعتذر للجماهير على الخسارة «المحرجة» وقال: «الفريق فقد الكبرياء».. وأصدر لاعبو الفريق بيانا جماعيا للجمهور، جاء فيه: «كفريق، نتفهم إحباطكم وغضبكم. لم نكن جيدين بما يكفي ونعلم أن الكلمات لا تكفي. ولكن صدقونا النتيجة مؤلمة ونحن على استعداد لرد ثمن التذاكر لكم». ما هذا؟ وما تلك الظاهرة؟ أولا كل فرق كرة القدم، وكل ممارسي الرياضة في أي لعبة يدركون أن هذا النشاط الإنساني، فيه انتصار وانكسار. فلا فائز للأبد ولا مهزوم للأبد، فلماذا الاعتذار الآن؟ لماذا تصدير فكرة أن الهزيمة أحيانا في الرياضة يمكن أن تكون جريمة وخطأ شنيعا يستوجب الأسف والاعتذار؟ لقد تحولت مباريات كرة القدم إلى حالة حرب مشروعة، وإلى مسألة كرامة وكبرياء بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي، وما فيها من حراب النقد وسهامه القاسية للغاية. بجانب الكم الهائل من المال الذي دخل اللعبة، لدرجة فاقت خيال المشجعين المحرومين من هذا المال الوفير في معظم الأحوال.

الذكرى 75 لاحتلال فلسطين: فشل ذريع للأنظمة العربية

رياض معسعس *

تتزامن الذكرى الخامسة والسبعون لاحتلال فلسطين مع اندلاع حرب العسكر في السودان. وهذا التزامن له رمزية خاصة على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي، وعلى السودان نفسها.

الخرطوم عاصمة الدولة التي كانت الأكبر مساحة في إفريقيا، قبل تقسيمها، التأم فيها في 29آب/أغسطس 1967 مؤتمر القمة العربية على خلفية حرب الخامس من حزيران/يونيو 1967 الذي اتخذ فيه زعماء العرب آنذاك في بيانهم الختامي ما يسمى بلاءات الخرطوم: (لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف) بدولة الاحتلال. بالطبع هذا القرار لم يستمر طويلا، فالاتصالات مع مغتصب الأرض الفلسطينية، ومحتل أراض لدول عربية أخرى بدأت مباشرة بعد حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973 الذي تحتفل فيه مصر كنصر على إسرائيل تمهيدا لأول صلح، وتفاوض، واعتراف بدولة الاحتلال في محادثات كامب ديفيد.

اليوم في الذكرى الخامسة والسبعين للاحتلال تتمدد هذه الدولة على الأراضي العربية، فبعد اتفاق وادي عربة للصلح مع الأردن في العام 1994 قامت أربع دول عربية أخرى دفعة واحدة بالتطبيع والاعتراف (الإمارات، البحرين، المغرب، السودان). ولسخرية التاريخ أن عاصمة اللاءات الثلاث كانت هي المبادرة بالتطبيع، مدفوعة من دول أخرى، في خضم ثورة السودان ضد حكم العسكر وإسقاط نظام عمر حسن البشير، وهذه العاصمة التي احتضنت المؤتمر الشهير ضد دولة الاحتلال، فإن هذه الأخيرة هي اليوم التي تعبر عن استعدادها للوساطة بين طرفي النزاع الدائر حاليا والمتمثلين في الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وكأنها تحل محل الجامعة العربية نفسها.

حروب التقسيم

في شباط/ فبراير 1982 نشرت الجريدة الصهيونية "كيفونيم" مقالا لعوديد ينون للمستشار السابق لرئيس وزراء دولة الاحتلال أرييل شارون، وأحد كبار موظفي وزارة الخارجية، تحت عنوان: "الأرض الموعودة: خطة صهيونية من الثمانينيات" وتدعو الدراسة التي تقع في 30 صفحة إلى العمل على تحول إسرائيل إلى قوة إقليمية إمبريالية والعمل على تحويل المنطقة برمتها إلى دويلات صغيرة عن طريق تفكيك جميع الدول العربية القائمة حاليا، وسوف يكون معيار التقسيم المكون الإثني أو الطائفي لكل دولة. وتشرح هذه الوثيقة كيفية تقسيم الدول العربية إلى دويلات طائفية عبر حروب تقسيم.

وتشير الدراسة إلى السودان بالقول: وأما السودان، أكثر دول العالم العربي الإسلامي تفككا، فإنها تتكون من أربع مجموعات سكانية كل منها غريبة عن الأخرى؛ فمن أقلية عربية مسلمة سنية تُسيطر على أغلبية غير عربية أفريقية إلى وثنيين ومسيحيين.

وفي مصر توجد أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية كبيرة من المسيحيين الذين يُشكلون الأغلبية في مصر العليا، حوالي 6 ملايين نسمة.

وكان السادات قد أعرب في خطابه في أيار/مايو من عام 1980 عن خشيته من أن تُطالب هذه الأقلية بقيام دولتها الخاصة؛ أي دولة لبنانية مسيحية جديدة في مصر.

إن مصر المفكّكة والمقسمة إلى عناصر سيادية متعددة، على عكس ما هي عليه الآن، لن تُشكل أي تهديد (لإسرائيل) بل ستكون ضماناً للأمن والسلام لفترة طويلة، وهذا الأمر هو اليوم في متناول أيدينا.

إن دولا مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منها لن يكون لها وجود في صورتها الحالية، بل ستنضم إلى حالة التفكك والسقوط. (لقد تم التقسيم الأول في العام 2011، واليوم يتم التحضير للتقسيم الثاني)

إن سوريا لا تختلف اختلافاً جوهرياً عن لبنان الطائفية باستثناء النظام العسكري القوي الذي يحكمها. ولكن الحرب الداخلية الحقيقية اليوم بين الأغلبية السنية والأقلية الحاكمة من الشيعة العلويين الذين يُشكلون 2% فقط من عدد السكان، تدل على مدى خطورة المشكلة الداخلية.

إن تفكك سوريا والعراق في وقت لاحق إلى أقاليم ذات طابع قومي وديني مستقل، كما هو الحال في لبنان، هو هدف (إسرائيل) الأسمى في الجبهة الشرقية على المدى القصير، فسوف تتفتت سوريا تبعاً لتركيبها العرقي والطائفي إلى دويلات عدة (وهذا ما يحصل اليوم على أرض الواقع) كما هو الحال الآن في لبنان، وعليه فسوف تظهر على الشاطئ دولة علوية.

وفي منطقة حلب دويلة سنية، وفي منطقة دمشق دويلة سنية أخرى معادية لتلك التي في الشمال، وأما الدروز فسوف يُشكلون دويلة في الجولان التي نسيطر عليها.

إن العراق لا يختلف كثيراً عن جارته ولكن الأغلبية فيه من الشيعة والأقلية من السنة، إن 65 في المئة من السكان ليس لهم أي تأثير على الدولة التي تُشكل الفئة الحاكمة فيها 20 في المئة إلى جانب الأقلية الكردية الكبيرة في الشمال.

ولولا القوة العسكرية للنظام الحاكم وأموال البترول، لما كان بالإمكان أن يختلف مستقبل العراق عن ماضي لبنان وحاضر سوريا.

فشل الأنظمة

بعد أربعة عقود ونيف من هذه الوثيقة نشهد اليوم سيناريوهات مشابهة قريبة جدا من هذا الكلام، في أكثر من دولة عربية مزقتها الحروب والنزاعات الداخلية، (لبنان، سوريا، اليمن، العراق، ليبيا، السودان) ولم تعط الأنظمة العربية أي بصيص أمل في بناء قوي متماسك اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا قابل لصد أي مخطط تقسيمي، وهذا الفشل فشل جماعي، فالجامعة العربية لم تطبق أي بند من بنود البيانات الختامية للقمم العربية (31 بيانا ختاميا) التي ترسب فوقها الكثير من الغبار، من مؤتمر أنشاص، إلى مؤتمر الخرطوم، وصولا إلى المؤتمر الأخير في الجزائر، والحبل على الجرار.

إن الأزمات المتعددة الأشكال في معظم الدول العربية هي من نتاج هذه الأنظمة وليست خارجة عنها، وأثبتت مع مواجهة الأحداث الداخلية أن الجيوش التي بنيت من عرق جبين الشعوب كانت لقتل هذه الشعوب في حال طالبت ببناء الدولة الديمقراطية وضمان الحريات. والتهديد الخارجي لا يزال قائما من أكثر من دولة إقليمية وعلى رأسها إسرائيل بحكوماتها المتطرفة، التي تسعى لابتلاع كل أراضي فلسطين، والجولان، وتجريد فلسطينيي الداخل من ممتلكاتهم العقارية وممارسة الأبارتهايد بحقهم.

وليس مستبعدا للهروب من أزماتها الداخلية أن تمارس اعتداءاتها الخارجية، إلى جانب لعب دور الوسيط في النزاعات العربية ـ العربية كما حصل في السودان، وكأنها تحل محل الجامعة العربية.. وبالانتظار فإن الاحتمالات القوية بعودة الاشتباكات في دارفور تعيدنا إلى حرب كانت نائمة وهناك من يريد إشعالها في مشروع انفصالي جديد يحاكي خطة عوديد ينون..

* كاتب سوري

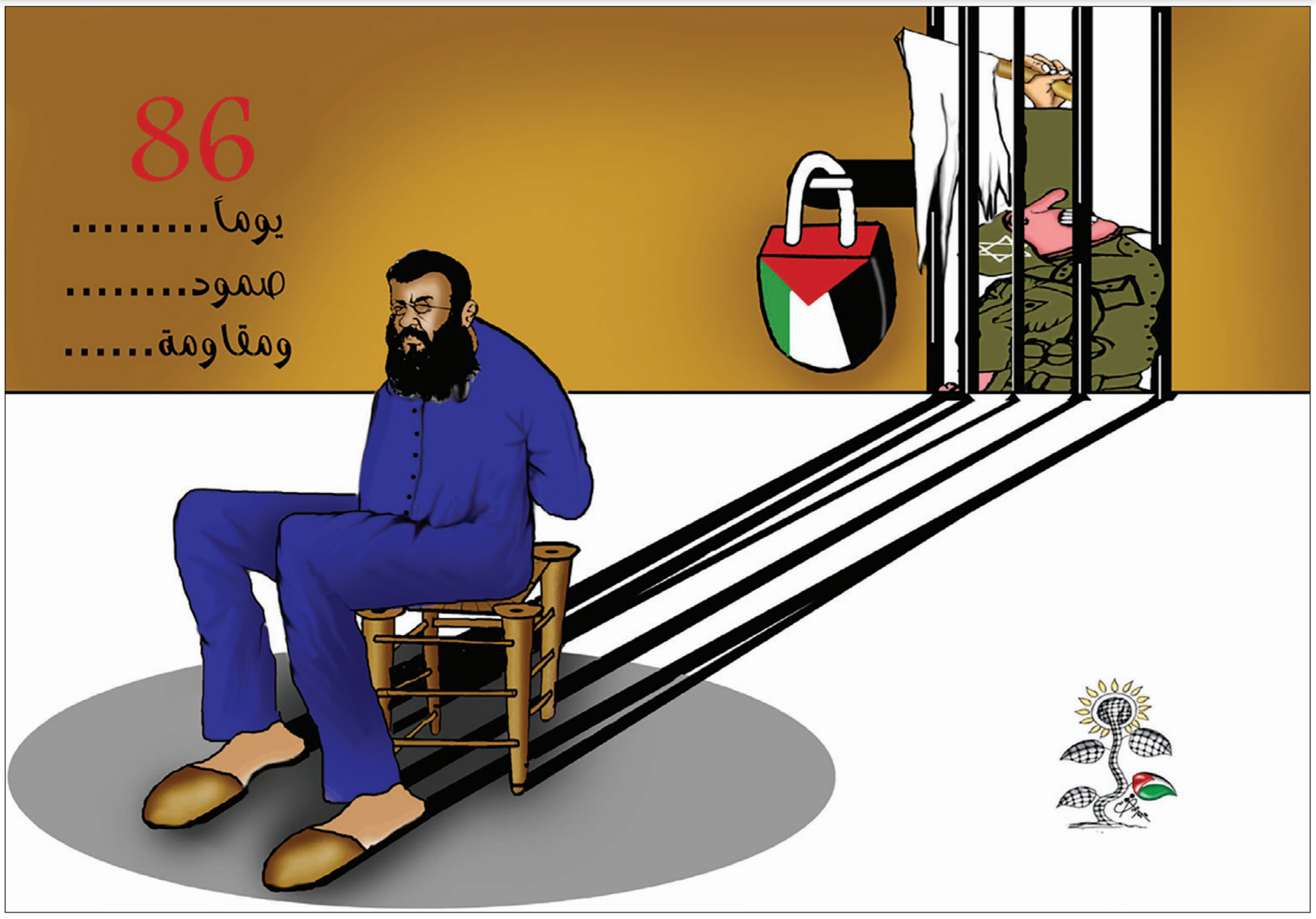

تعقيبات

مقال مروة صلاح متولي: الدبكة الفلسطينية... أقدام ضاربة في الأرض ورؤوس مرفوعة

الوطنية الزائفة

يحيلنا المقال إلى حالة انتابت الوطن العربي وهي الوطنية الزائفة. فمثلا، لو قلت إنني لا تستهويني الدبكة الفلسطينية، وبالأخص التكلف المضاف إليها حديثا، واعتبرها فنا بدائيا، لرجمني الصغير والكبير وقدحت في وطنيتي.

أصبح لا مناص من الانصياع لثقافة القطيع، وشق الملابس إن تجرأ شخص على تفضيل الفلافل على الحمص (بلاد الشام) على الفول (مصر) أو إن قال أحدهم إن طعم المنسف لا يعجبه، وصار لابد من مذيعة التلفزيون أن توجع رأسنا بالتشدد في اللهجات المحلية لتأكيد وطنيتها، وصارت لبنان فينيقية وفلسطين كنعانية وتونس قرطاجية ....وحتى العراق آشورية، وطبعا مصر فرعونية تلبس يسرا لبسا قبيحا بحجة لبس الفراعنة.

أحمد

اللباس التراثي

بالنسبة لثياب النساء، السروال اللاصق يُعتبر دخيلا على اللباس التراثي العربي عموما بما فيه اللباس التراثي الفلسطيني – تعود أصوله إلى اسكتلندا القرن الرابع عشر.

وبالنسبة لثياب الرجال، تضاربت الآراء حول أصل الشروال، قيل إنه خاص بالعرب الشاميين، وقيل إنه زي فارسي دخل إلى العرب في العصر العباسي، وقد ظهر أيضا في باكستان والصين قديما.

لبنى شعث – فلسطينية

تعقيبا على مقال حسين مجدوبي: المغرب والفرص التاريخية الضائعة

الهزائم الحضارية

يعتبر اتهام المفكر العظيم بن رشد بالزندقة ثم حرق كتبه من الهزائم الحضارية والثقافية التي مني بها المغرب.

طارق بن زياد الطنجاوي

التاريخ العريق

إنها مسألة اختيارات. المهم من كل هذا أن المغرب كدولة أمة بتاريخها العريق كان لها تأثير على محيطها ومن حق المغرب أن يفتخر بتاريخه بإنجازاته وإخفاقاته لأن من ليس له تاريخ ليس له مستقبل (...)

عروة – المغرب

نهضة صناعية

لن أتحدث عن فترة ما قبل الاستقلال لأن نهوض الأمم صناعيا واقتصاديا لا يتطلب بالضرورة قرونا طوالا بل ثلاثة إلى أربعة عقود على الأكثر، وسأضرب مثالا واقعيا على ذلك، في بداية الستينيات كان الوضع الاقتصادي في كوريا الجنوبية والمغرب متقاربا حسب تقارير أممية، فما الذي حدث بعد ذلك؟ كانت إرادة قوية في البلد الأول لإحداث نهضة شارك في صياغتها القيادات والشعب معا بدأت بإقرار الحقوق والحريات الأساسية والعناية بالتعليم والإبتكار فكانت النتيجة بعد عقدين فقط بتحقيق إقلاع اقتصادي ونهضة صناعية مذهلتين رغم افتقار البلد إلى موارد طبيعية وأراض فلاحية شاسعة خصبة، في المقابل عرف بلدي العزيز منذ فجر الاستقلال صراعا مريرا على السلطة بين الحركة الوطنية التواقة للنهضة والنخب الإدارية الفرنسية المتبقية والمحلية الموالية لها المصممة على استمرار الارتباط مع المستعمر السابق، فعلى سبيل المثال كان رئيس أول حكومة بعد الاستقلال يسعى إلى تنويع العلاقات الخارجية، فطرح تعاونا مع إيطاليا وألمانيا لكن بقايا الاستعمار أصروا على البقاء تحت حضن فرنسا وأرغم عبد الله إبراهيم على التنحي بعد محاصرة مقر الحكومة بالدبابات وتم إجهاض كل المحاولات لتأسيس نظام ديمقراطي يحرر الطاقات لإحداث نهضة.

حنفي – المغرب

النضج الحضاري

كل شيء يمكن تداركه ما دمنا محافظين على ما نسميه "تمغرابييت" أي تلك الهوية التي أنتجتها كل التجارب من نجاحات وإخفاقات التي ذكرها الكاتب، فهوية المغرب الموروثة مند قرون انصهر فيها الدين و الملكية مع الإنسان المغربي، فأعطت الآن فردا واعيا بذاته وبمصالحه أكثر من أي زمن آخر عبر التاريخ، أي أن المواطن المغربي قد وصل اليوم إلى درجة النضج الحضاري الذي سيمكنه من صناعة نهضته من جديد مع امتلاك الخبرة والوسائل التي ستمكنه من عدم إهدار الفرص من جديد بل هو من سيصنعها في المستقبل.

فبناء الوعي الحضاري للإنسان لابد له من المرور بثلاث مراحل، الطفولة والمراهقة ثم النضج، أعتقد أن الإنسان المغربي المعاصر قد وصل مرحلة النضج، ومقال الكاتب دليل مادي على إصرار المغربي المعاصر على عدم تضييع الفرص.

مغربي – الكركرات

استقلالية القضاء

إذا تجاوزنا الغوص في التاريخ كثيرة هي الفرص الضائعة والمحطات التاريخية المهدرة في مسيرتنا خلال الخمسة عقود الماضية، الإشكال المحوري لدينا هو عدم استيعابنا أن الديمقراطية الحقة هي المنفذ الوحيد لخلق نمو بشري مستدام وتطور صناعي يقودان إلى توفير شروط حياة كريمة لشعوبنا، البعض لازال يراهن على الإصلاح الجزئي والشكلي تحت ظل أنظمة حكم هجينة لتحقيق تغيير مرحلي نحو الديمقراطية، بينما التجارب التاريخية تجمع على ضرورة إحداث قطيعة مع الاستبداد لإحداث تنمية وإقلاع اقتصادي في البلد مع الحرص على أن يتم هذا الانتقال بشكل سلمي سلس. النموذج الأقرب لنا جغرافيا هي الجارة اسبانيا، بعد التخلص من حكم فرانكو الاستبدادي نظمت أول انتخابات شفافة نزيهة أفرزت حكومة ونواب برلمان الذين صادقوا على دستور متوافق عليه، وبذلك تم بناء اللبنات الأولى لديمقراطية حقيقية رسخت ضوابط ملكية دستورية تسود ولا تحكم، وتم إرساء فصل السلط وربط المسؤولية بالمحاسبة وضمان استقلالية القضاء وحرية التعبير، بعد عشر سنوات فحسب انتقلت اسبانيا من بلد ذي اقتصاد هش إلى خامس أقوى اقتصاد أوروبي.

السبيل امامنا واضح جلي لتحقيق تنمية وتقدم وغير ذلك عبث وإهدار للوقت والطاقات وظلم للأجيال. فهل منا رجل رشيد؟

أبو الوليد – المغرب

لوبيات الفساد

أتمنى أن تكون إرادة سياسية ملكية فعلية لمحاربة الفساد المالي بالمتابعة في القضاء...أتمنى أن يحارب المغرب لوبيات الفساد: العقار، الدواء.....نعم للديمقراطية.. نعم للمساواة أمام القضاء.....

في الأخير، إذا نضجت هذه الأمور في كل البلدان المغاربية، يمكن التكتل اقتصاديا، وتسهيل تنقل المواطنين والبضائع.....وبعد ذلك، ممكن أن يتحقق مشروع سياسة خارجية مغاربية...

صلاح

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

استشهاد خضر عدنان ودرس الإرادة التي لا تنكسر

د. جمال زحالقة*

أثار استشهاد الأسير خضر عدنان، فجر الثلاثاء الماضي، بعد إضراب عن الطعام استمر 86 يوما، ردود فعل غاضبة في الشارع الفلسطيني، فأطلقت عشرات القذائف الصاروخية من قطاع غزّة، وحمّلت القيادة الفلسطينية وجميع الفصائل إسرائيل المسؤولية، واعتبرت ما حدث عملية اغتيال إجرامية. كانت تلك المرّة الأولى التي يستشهد فيها فلسطيني كنتيجة مباشرة لإضراب عن الطعام، وقد سبق أن استشهد أسرى مضربون عن الطعام، خلال عملية تغذية قسرية ومنهم، حسين عبيدات (1992) ومحمد بريتيح (1984) وإسحاق مراغمة (1983) وعلي الجعفري (1980) وراسم حلاوة (1980) وعبد القادر أبو الفحم (1970). وكعادتها رفضت إسرائيل تسليم جثمان الشهيد ونقلته إلى معهد الطب الشرعي «أبو كبير» في مدينة يافا، وسارع محامي الدفاع جميل خطيب، إلى تقديم طلب عاجل لمنع تشريح الجثة مطالبا بتسليمها فورا إلى أهله. وقد جرى بحث هذا الموضوع في الاجتماع الأمني، الذي عقده نتنياهو، وبقيت القرار بشأن الجثمان في طي الكتمان إلى حين كتابة هذه السطور.

> تلجأ الأذرع الأمنية للدولة الصهيونية إلى الاعتقال بلا محاكمة، حين لا تستطيع تقديم الشخص للمحاكمة، غالبا بسبب غياب الأدلة وأحيانا حتى لا تكشف عن مصادر الأدلة

ويثير استشهاد الأسير خضر عدنان بقوّة قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية البالغ عددهم حوالي خمسة آلاف، يقبعون في 23 سجنا ومعتقلا، خاصة في ظل تهديدات ومخططات السلطات الإسرائيلية بتشديد الخناق عليهم، وجعل ظروف السجن القاسية أكثر قسوة وفظاعة. وقد أعلنت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية حالة التأهّب القصوى في السجون تحسّبا من ردة فعل الحركة الأسيرة على استشهاد رمز من أهم رموزها. كما من المتوقّع أن يزداد التصعيد بعد أن قامت إسرائيل بقصف قطاع غزّة ردًا على الرشقات الصاروخية التي أطلقت في أعقاب الاستشهاد، ويتوقّع المراقبون زيادة التصعيد والتسخين في عدة اتجاهات، حيث هناك غضب فلسطيني عارم لا بدّ من أن يجد له تعبيرا، وإسرائيل من جهة أخرى مهووسة، في المدة الأخيرة، بتآكل الردع وبرغبتها في ترميمه.

خضر عدنان الأسير المضرب

جرى اعتقال الأسير الشهيد خضر عدنان 10 مرّات، أمضى فترات طويلة في اعتقال بلا محاكمة المسمّى (اعتقال إداري) وأضرب عدة مرّات عن الطعام حتى لُقّب بمفجّر «ثورة الأمعاء الخاوية». لقد خاض الأسير خضر عدنان ستة إضرابات عن الطعام، وأجبر سلطات الاحتلال على إطلاق سراحه من اعتقالات بلا محاكمة لاقترابه من خطر الموت. هذه المرّة قررت دولة الاحتلال تلفيق لائحة اتهام ضده لتقديمه للمحاكمة معتقدة بأنّه لن يضرب عن الطعام، لأن الاعتقال «عادي» بانتظار المحكمة، لكنّه أضرب وعاد وأكّد أنّه لن يوقف الإضراب حتى إطلاق سراحه. وكانت التهم الموجّهة ضده هي العضوية في حركة «الجهاد الإسلامي» والتحريض ودعم الإرهاب. ولو جرى تطبيق مثل هذه التهم على الجميع لجرى اعتقال عشرات الآلاف في الضفة الغربية فورا، لأن لائحة الاتهام تستند إلى نشاط علني مثل زيارة بيوت العزاء واستقبال الأسرى المحررين والمشاركة في نشاطات جماهيرية، وهي لا تشمل أي تهمة لها طابع أمني مباشر. اعتبر خضر عدنان نفسه منتميا إلى التيار الإسلامي اليساري، وهو مناضل صلب وعنيد وتحوّل إلى رمز وقدوة، بعد سلسلة من الإضرابات عن الطعام، التي وصل خلالها إلى حافّة الموت ولم يتراجع. وقد زرته، حين كان الأمر ميسّرا ومسموحا، في المستشفيات، ووجدت أمامي ذلك التناقض بين ذبول العضلات وصفاء الذهن، بين وهن الجسد وعاصفة الروح، بين ضعف الجسم وقوّة الإرادة. لقد مثل الأسير الشهيد إرادة لا تنكسر، ما كان لها أن تبرز بهذا الشكل لولا أنّها فضحت انتشار حالة إرادات هشّة ومكسورة.

في السنوات الأخيرة، تعرّض خضر عدنان للاعتقال بلا محاكمة عدّة مرّات، وفي كل مرّة أضرب عن الطعام حتى تحريره من الأسر. وقد ارتبط اسمه ليس بالإضراب عن الطعام فحسب بل بالاعتقال بلا محكمة، الذي يطلق عليه عادة «الاعتقال الإداري»، وهو التعبير الذي نص عليه قانون الطوارئ في عهد الانتداب، والذي أتاح الاعتقال لأشهر طويلة قابلة للتجديد. وقد ورثت الدولة الصهيونية قوانين الانتداب القمعية وأبقتها وزادت عليها، وتدل مراجعة تاريخ الاعتقالات والمعتقلات الاستعمارية البريطانية في فلسطين، على أنّها لا تختلف كثيرا عن آلة الأسر القمعية في ظل الدولة الصهيونية. بالنسبة للمصطلح، تلقيت هذا الأسبوع رسالة من الصديق أندريه زايدمان من جنوب افريقيا، الذي كان من المناضلين ضد نظام الأبرتهايد، وكتب بحثا مطوّلا بعنوان «الاعتقالات بلا محاكمة في جنوب افريقيا: انتهاك حقوق الإنسان كاستراتيجية دولة في الثمانينيات». ودعا زايدمان في رسالته إلى الكف عن استعمال «الرواية الإسرائيلية حول الاعتقال الإداري واستبدالها باعتقال أبرتهايدي بلا محاكمة»، مشيرا إلى أن كم الاعتقالات بلا محاكمة في فلسطين يفوق بأضعاف جنوب افريقيا، التي وصل عدد سكانها حوالي 40 مليونا حينها. وبالمناسبة، فإن دوافع وأهداف وآليات الاعتقال بلا محاكمة في جنوب افريقيا تشبه ما هو قائم في ظل دولة «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». تلجأ الأذرع الأمنية للدولة الصهيونية إلى الاعتقال بلا محاكمة، حين لا تستطيع تقديم الشخص للمحاكمة، غالبا بسبب غياب الأدلة وأحيانا حتى لا تكشف عن مصادر الأدلة. في كل الأحوال يمثّل الاعتقال الإداري انتهاكا فاضحا لحقوق الإنسان وقواعد المحاكمة المشروعة. هذه الظاهرة ليست هامشية ولا تحدث في حالات شاذة عن القاعدة أو «ضرورة قصوى»، فقد وصل عدد المعتقلين في سجون الأبرتهايد الإسرائيلي بلا محاكمة وبلا لوائح اتهام وحتى بلا تحقيق إلى أكثر من 1000 معتقل من أصل خمسة آلاف سجين، أي حوالي 20% من الأسرى، وهي من أعلى النسب في العالم، إن لم تكن أعلاها. لقد آن الأوان لفتح هذا الملف كقضية مركزية وطرحه على المستوى الدولي، وإسرائيل، بالمقاييس السائدة عالميا، في موقف ضعيف جدا في هذه القضية تحديدا.

يعود تاريخ الإضرابات عن الطعام الى بدايات القرن العشرين، ففي عام 1913 أضربت إحدى المدافعات عن حقوق المرأة في بريطانيا عن الطعام احتجاجا على حرمان النساء من حق التصويت. وفي عام 1920 أضرب المهاتما غاندي للتعبير عن مناهضته لاستعمار الهند من قبل بريطانيا. وكذلك شهدت سجون جنوب افريقيا وأيرلندا الشمالية وتركيا وغيرها إضرابات بطولية عن الطعام، أدّت أحيانا إلى مفارقة بعض المضربين الحياة، دفاعا عن قضايا الحرية. وفي العقود الماضية قام الأسرى الفلسطينيون بإضرابات جماعية عن الطعام لانتزاع حقوقهم الأساسية. كما شهدت ساحة الأسرى إضرابات فردية عن الطعام طالب فيها المضربون بالإفراج عنهم، وكانت إضرابات خضر عدنان المتكررة ضمن هذا النوع من الإضرابات. وقد ذهب البعض إلى الدعوة إلى الامتناع عن إضرابات فردية والتشديد على الإضرابات الجماعية. باعتقادي لا تناقض بين الاثنين وأن للإضرابات الفردية وزنها الخاص وتأثيرها المهم في تحفيز الإضرابات الشاملة والعامة.

يمر جسم المضرب عن الطعام بعدة مراحل، حيث يستهلك الجسم بداية كل السكريات والنشويات، لينتقل بعدها لحرق الدهون لإنتاج الطاقة، ويليها استهلاك العضلات وتلفها، وبعد مضي حوالي 40 يوما تتعرّض أجهزة الجسم المختلفة لتراجع في وظائفها ولخطر الانهيار، ما قد يهدد حياة الإنسان. وعليه فإن القوانين والأعراف الدولية تنص على ضرورة توفير رقابة صحية ملائمة، وتؤكّد أن هدف الإضراب عن الطعام ليس الموت، بل الحصول على مطالب معيّنة. لم يكن استشهاد خضر عدنان مفاجئا لمصلحة السجون الإسرائيلية، فهي كانت على علم بتدهور حالته الصحية، ولديها معلومات كافية عن تبعات 86 يوما من الإضراب عن الطعام على صحة أي إنسان. ومع ذلك رفضت نقله إلى مستشفى مدني وأبقته في مستوصف السجن، الذي لا يتوفّر فيه الحد الأدنى المطلوب للرقابة والرعاية في حالات الإضراب عن الطعام. ورفضت كذلك إطلاق سراحه، وتذرّعت بقرارات المحاكم الإسرائيلية بأن لا خطر على حياته وبأنه قادر على تحمل استمرار الاعتقال. وهذا عذر أقبح من ذنب، لأنّه يعني أن المسؤولية عن اغتيال خضر عدنان بالموت البطيء، ليس مصلحة السجون فحسب، بل إسرائيل الدولة.

*كاتب وباحث فلسطيني

تعابير وجه الرئيس أردوغان

توران قشلاقجي*

بقي نحو أسبوع على موعد الانتخابات التاريخية في تركيا. وكما هو الحال في جميع السباقات الانتخابية، تطايرت مؤخرا الأكاذيب والادعاءات والافتراءات قبيل هذه الانتخابات أيضا. وتؤدي منصات التواصل الاجتماعي دورا كبيرا في انتشار الافتراءات بسرعة أكبر. واعتاد الناخب التركي منذ سنوات طويلة على مواجهة حملات عنيفة من قبل السياسيين كلما اقتربت الانتخابات في البلاد. وبعد انتهاء الانتخابات، يعود كل شيء إلى طبيعته بالنسبة إلى السياسيين والناخبين، وكأن شيئا لم يحدث.

النقطة التي يجب التركيز عليها في هذه الانتخابات هي، من جهة، هناك تحالف يريد رحيل الرئيس أردوغان، ويسمى «تحالف الأمة». وفي الجهة المقابلة هناك تحالف آخر يدعم أردوغان، الذي يعد قائدا جعل تركيا تحقق قفزات في مجالات مختلفة، لاسيما الدفاع والصناعة والصحة والتكنولوجيا والنقل، واسم هذا التحالف هو «تحالف الشعب». مشكلة «تحالف الأمة» الرئيسية هي فشله حتى اليوم في تقديم حزب قوي يمكنه مواجهة حزب العدالة والتنمية، الذي يحكم البلاد منذ 22 عاما، وعدم قدرته على طرح زعيم كاريزمي في مواجهة أردوغان، فحتى الدراسات التي تجريها شركات الاستطلاع المقربة من المعارضة، تظهر أن حزب العدالة والتنمية لا يزال في المركز الأول من حيث الشعبية، وأن أصوات الرئيس أردوغان، قريبة حتى اليوم من 50 في المئة. ولم يشهد التاريخ السياسي التركي أبدا مثل هذا الحدث من قبل. السبب الوحيد الذي يجعل حزبا في الحكم منذ 22 عاما يحافظ على قوته لغاية اليوم، هو ضعف المعارضة التركية وفشلها في بث الأمل في نفوس الشعب، وهذا محل إجماع عند جميع المحللين السياسيين. تخيلوا أن أردوغان لا يزال يعمل 18 ساعة يوميا، وهذا يقابل مجموع ساعات عمل قادة التحالف المعارض الستة. كما أن عدد المشاركين في تجمعات أردوغان الجماهيرية أكثر من عدد المشاركين في التجمعات المشتركة لقادة المعارضة!

> السبب الوحيد الذي يجعل حزبا في الحكم منذ 22 عاما يحافظ على قوته لغاية اليوم، هو ضعف المعارضة التركية وفشلها في بث الأمل في نفوس الشعب

حسنا، كيف يقرأ الرئيس أردوغان هذه الانتخابات؟ وماذا تقول تعابير وجه أردوغان في الساحات الانتخابية؟ يعلم الجميع أن رجب طيب أردوغان، يواصل عمله أمام الرأي العام منذ 1994. وأصبحنا نراه بكثافة أكثر بعد انتشار وسائل الإعلام. ولم يعد الأمر يقتصر على تركيا فقط، بل أصبح العالم بأسره اليوم قادرا على قراءة التعبير المرسوم على وجهه بكل سهولة، والتمييز بين غضبه وسعادته وتعبه وقلقه وتخوّفه. أصبحنا قادرين على فهم جميع هذه الملامح بسهولة. فلا يوجد قناع يخفي الوجه الحقيقي لأردوغان، وكل ما في باطنه ينعكس على ظاهره. ويستطيع الأتراك قراءة تعابير وجه الرئيس منذ حادثة «وان مينيت» (دقيقة واحدة) في منتدى دافوس، وحتى أحداث حديقة «غيزي»، ومحاولة انقلاب 15 يوليو/تموز، وكارثة زلزال 6 فبراير/شباط. مشاعر الصدق والعزم والموقف الحازم والتصميم والمقاومة والنظرة الواثقة والغضب والشجاعة والراحة والهدوء والثبات والشجاعة على وجه أردوغان تعكس فورا حالته النفسية. لكن كان هناك تعبير مختلف مرسوم على وجه أردوغان في الأسابيع الأخيرة. تعبير يصعب قراءته وتفسيره. في البداية كنت أتساءل عمّا إذا كنت أنا الشخص الوحيد الذي يجد صعوبة في فهم هذا التعبير، لكن لاحظت فضولا مشابها لدى الأشخاص في محيطي. هذا ليس تعبيرا نعرفه ونفهمه واعتدنا عليه، هل هو تعبير ناجم عن راحة وتفاؤل بشأن الفوز في انتخابات 14 مايو/أيار؟ كلا، إنه يتجاوز ذلك. لأننا تعرفنا جيدا في الانتخابات السابقة على ملامح وجهه التي تشير إلى ثقته بنفسه وراحته. هناك ما هو أبعد من ذلك في هذا التعبير الجديد. البعض من معارفي فسروه على أنه «لا مبالاة». فهل هو كذلك؟ لا أعتقد. أنا شخصيا أفضل قراءة هذا التعبير على أنه «استسلام للقدر».

يخوض أردوغان النضال السياسي منذ ريعان شبابه، أي منذ نحو 50 عاما، من دون كلل أو ملل ومن دون استراحة. ونحن كنا شاهدين مباشرة على جزء كبير من هذا النضال. رأينا في أردوغان بشكل ملموس معنى تكريس المرء حياته للنضال من أجل قضية ما، وما تعنيه التضحية بالنفس لصالح الوطن والشعب. لقد شهدنا جميعا كيف يكافح رجل من أجل شعبه ووطنه وأمته، هناك قوسان مهمّان في تاريخ الجمهورية التركية الممتد منذ 100 عام، وهما قوسان فتحا وأغلقا من قبل السياسيين الراحلين مندريس وأوزال. أمّا القوس الذي فتحه أردوغان عام 2002، فإنه لم يغلق بعد. وكانت السنوات الـ21 الماضية من أكثر فترات الجمهورية تألقا وإشراقا، ومن المستبعد أن يتكرر هذا الأمر في المستقبل القريب. نجح أردوغان في كتابة اسمه منذ وقت طويل في التاريخ، وأصبح أسطورة حقيقية، لقد أنجز ما هو أبعد من المتوقع منه في السياسة الداخلية والخارجية والديمقراطية ومكافحة الإرهاب ومعاملة المواطنين على أنهم «بشر» أمام الدولة وتحقيق حرية المعتقد وأمور أخرى كثيرة. رفع معايير تركيا إلى مستوى عالٍ جدا، من خلال الطرق والمساكن والجسور والمستشفيات والمدارس والمطارات وخطوط القطارات عالية السرعة التي بناها منذ توليه السلطة. وارتقى بالبلاد إلى مستويات رفيعة كان يصعب تخيلها من خلال إنجازاته في مجال الصناعات الدفاعية، واستطاع بصموده أن يخرج تركيا من جميع الأزمات التي واجهتها في الداخل والخارج، حقق أردوغان إنجازات كثيرة وكبيرة واستثنائية. في ضوء ذلك؛ دعونا نلقي نظرة إلى تفسيرات ملامح أردوغان الأخيرة على لسان الكاتب التركي المعروف آيدن أونال، الذي عمل مع الرئيس سنوات طويلة وكتب العديد من خطاباته. يقول أونال: «قراءتي هي كالتالي؛ أردوغان، يؤكد بهذا التعبير المرسوم على وجهه في الأسابيع الأخيرة: (لقد قمت بما يقع على عاتقي، وأديت مسؤوليتي. ضحيت بحياتي من أجل بلدي وأمتي. وإذا انتخبت مرة أخرى سأنجز أكثر من ذلك. لا أتوقف ولا أتوانى ولا أرتاح، بل أضحّي بخبرتي وطاقتي حتى آخر قطرة لبلدي وأمتي). إنه يعيش الراحة النابعة عن ذلك، تنعكس على وجهه راحة ناجمة عن الاستسلام للقدر وقرار الشعب، وثقة بالنفس وحالة من الطمأنينة». قال مرارا وتكرارا «خرجنا في هذا الطريق ونحن نرتدي أكفاننا». وتم اختبار مدى إخلاصه في هذا الوعد مرات كثيرة. لا يمكنكم أن تخيفوا أو تقلقوا مؤمنا، من الموت. لا تستطيعون رؤية التوتر والاكتئاب والقلق على وجهه. ما يقوله أردوغان هو «لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا». هذا يجسد القوة والحكمة والتسليم والرضا عن أداء المرء لواجبه بشكل سليم والتعهد بإنجاز المزيد في حال تفويضه والاستسلام للقرار المتخذ في حال لم يحصل على التفويض. أردوغان هو الشخص الأكثر راحة في القلب والعقل والروح في تركيا اليوم. ومهما كانت نتيجة الانتخابات، فإنه الشخص الوحيد الذي لن يكون خاسرا، وأعتقد أن هذا هو الشعور الذي ينعكس على وجهه الآن، وأنا على ثقة من أن الشعب أيضا يقرأ هذا التعبير أيضا بحكمته الواسعة».

*كاتب تركي

عن التغيير في العراق

أمير المفرجي*

تبدو معالم الفشل أو عدم المبالاة الدولية في التعامل مع ما يحدث للنظام السياسي في العراق، ومسيرته المتعثرة بمطبات الطائفية والقبلية واضحة، في ظل أسس الديمقراطية التي جاء بها الغزو الأمريكي، التي وعدت العراقيين في بناء دولتهم الجديدة، وكانت نتائجها بعد عقدين من الزمن، خراب البلاد وتهميش هوية أهله، مع الاكتفاء بعامل بقاء المشروع الطائفي، الذي يضمن للولايات المتحدة الاستمرار والبقاء في مشروعها الذي جاءت من أجله، من خلال إرضاء الأحزاب والشخصيات النافذة للمكونات الرئيسية، وكسب ولائهم اجتماعياً ومادياً، وهذا ما يفسر في الوقت نفسه، أسباب أزمة النظام السياسي العراقي واستمرارها الذي ما زال يتعزز حتى الآن، على الرغم من وصول العملية السياسية إلى هذا النفق المسدود، في الوقت الذي يستمر تعزيز سلطة ونفوذ النخبة الحاكمة في دوائر النفوذ الإقليمي والدولي، من خلال السفارات والممثليات الدبلوماسية في بغداد وباقي مدن العراق.

> من المستبعد أن يرى العراق بادرة أو إرادة دولية قريبة المدى للتغيير، قادرة على توجيه العملية السياسية في الطريق الصحيح، بعد فشل النظام السياسي في إدارة الدولة

وعلى العكس ثمة من يرى أن هناك رغبة دولية أكيدة للبدء بتغيير وجوه العملية السياسية في العراق، وصولا لإجراء تغيير حقيقي في طريقة حكم البلد، عبر تغيير آليات النظام السياسي الطائفي الحالي، وإبدالها بأسس وطنية تتوافق وتتلاءم مع التغيرات المقبلة على الساحة الإقليمية والدولية، التي لا تزال تتفاعل أحداثها وأجنداتها باستمرار، ومعرفة الطبقة السياسية الحاكمة بحقيقة هذا التحرك الدولي، على الرغم من الطابع السري لهذه الأحداث، وإبعادها من الوضع الأمني الاقتصادي العراقي، الذي يعمل الغرب على الحفاظ عليه في الوقت الحاضر، من خلال دعم ولقاءات السفيرة الأمريكية المتكررة مع زعماء العملية السياسية من الشيعة والسنة والكرد، الذي قد يُفسر من باب الدبلوماسية كإجراء بروتوكولي يخدم المصلحة الأمريكية والغربية، ويراعي أيديولوجيتها المعروفة تجاه التمدد الروسي والصيني في القارتين الآسيوية والافريقية.

ومن المدهش ونتيجة لهذا، تذهب تصريحات وأحلام البعض إلى حد التفاؤل المفرط بقرب حدوث هذا التغيير، معلنين للعراقيين أن العراق على موعد مع تغيير مقبل، نتيجة لمخطط دولي لدعم نظام يسمح لهم بقيادته وحكم شعبه، وهذا ما سيفرض على إنهاء العملية السياسية، وإعادة شكل من أشكال أسس النظام القديم الذي أسقطه الغزو الأمريكي، سواء كان من خلال الوراثة العائلية، أو الصلة الحزبية، أو إبداله بنظام جديد يتم اختياره من قبل الغرب، عن طريق دفع بعض الشخصيات الموجودة على أراضيه، من الذين رحبوا بغزو العراق، وشاركوا بعض الوقت في تجربته الفاشلة، من لمعت أسماؤهم بأضواء الفضائيات، من الذين نصبوا أنفسهم وأعطوها الأفضلية والزعامة الشرعية الوحيدة المقبلة لحكم العراق. ففي الوقت الذي تتنبأ بعض الأبواق، وتعلن أن «النظام السياسي في العراق على موعد مع تغيير مقبل نتيجة لمخطط دولي، وأن هذا النظام بلغ منتهاه، وأن العراق صار بحاجة إلى عقد اجتماعي وسياسي جديد، وإلى ميثاق تاريخي بين الدولة والمجتمع» سواء كان هذا عن طريق الوراثة العائلية والحزبية، أو الصلة الطائفية التي رحبت بغزو العراق، يتساءل كل من له بصيرة وطنية إلى معرفة حقيقة ما سيطرأ على البلد في الفترة المقبلة، حيث تكمن موضوعية دراسة ومعرفة طبيعة وحجم التغيرات، انطلاقا من التفكير، ومن خلال التحليل وبناءً على معطيات متوفرة تتعلق بالوضع السياسي والاجتماعي للبلد، الذي فرضه التدخل الأجنبي منذ 2003 عن طريق مشروع صراع الهويات بين الدولة والمكونات والتمسك بالهويات الفرعية، في ظل غياب الهوية الوطنية، وموقف الأحزاب الحاكمة ومن يدعمها من دول الجوار، من هذا المعيار الجديد، والقبول بتنحيتها من السلطة بهذه السهولة التي يتخيلها المنجمون من المتلهفين والحالمين بالقدرة الأمريكية في المساعدة للوصول للسلطة، وعلى حساب ما حصل ويحصل للعراق والعراقيين منذ أكثر من عقدين من الزمن. وكي لا يبقى مفهوم السر سراً، لم يخف على أحد في أن آلية النظام الطائفي تتم من خلال تركيز السلطة في أيدي النخب الطائفية الشيعية والسنية، حيث تشارك هذه النخب في اقتسام عائدات النفط والمناصب المهمة لشراء الولاء، ويتم إجراء أعمال الدولة وفقاً لمصالحهم، وبالتالي لا مصلحة لهؤلاء في تغيير النظام السياسي الذي يضمن لهم الثروة والسلطة. وكما ان لا مصلحة للولايات المتحدة الأمريكية والغرب في تغيير النظام، طالما لم تفلح من إبعاد الخطر الإيراني وحلفاء طهران في الصين وروسيا من هذا البلد.

أما على الصعيد الداخلي، يبقى خطر اندلاع الصراع على السلطة بين التيار الصدري والإطار التنسيقي قائما لحد الآن، في حال تم العمل على تغيير الحكومة، حيث بلورت الانتخابات السابقة عن حجم التنافس بين هاتين الكتلتين على قيادة المعسكر الشيعي ورغبة السيد مقتدى الصدر المعلنة على بسط هيمنته، على الرغم من ابتعاده المشكوك به وللمرة السابعة عن العملية السياسية في الوقت الحاضر.

لا شك في أن بوصله النظام السياسي العراقي ما زالت تتراوح في الطريق الذي رسمه الغزو الأمريكي، ولم تنته بعد من إثارة المخاوف من عودة الصدام والاقتتال بين العراقيين أنفسهم، في الوقت الذي يُفرض على العراق الاستمرار في تبني دوره المؤثر، على رقعة شطرنج إقليمية ودولية معقدة ومضطربة ليست لصالحه. من هنا ونتيجة لذلك فمن المستبعد أن يرى العراق بادرة أو إرادة دولية قريبة المدى للتغيير، قادرة على توجيه العملية السياسية في الطريق الصحيح، بعد فشل النظام السياسي في إدارة الدولة، طالما لم يخرج هذا البلد المهم من قبضة تجار الدين السياسي، الذين لم ينتهوا بعد من أدامة الأجندة الإقليمية الإيرانية والغربية الأمريكية على حد سواء، خدمة للمصالح الفئوية والحزبية الضيقة وعلى حساب مصلحة الوطن.

*كاتب عراقي

الإجابات المطلوبة من أعياد العمال السنوية

د علي محمد فخرو*

أما وأن الاحتفالات بعيد العمال السنوية قد انتهت واستمع شباب وشابات الأمة العربية من أعضاء النقابات إلى الخطابات الرسمية وهي تبالغ في التفاخر بما أنجزته من خطوات جزئية متواضعة لصالح الطبقة العمالية، ومن بعدها إلى خطابات بعض القيادات النقابية، وهي تعتبر أن حل خلاف عمالي هنا وتحسين ظروف عمالية هناك كان دليلاً على حيوية نقاباتها، فإن من الضروري تذكيرهم بأن الإحن والمحن العمالية تكمن في أماكن وقضايا أخرى - وعلى مسيرة نضالاتهم أن تواجه الآتي قبل أن ترقص رقصات تلك الانتصارات البسيطة الفرعية.

هناك محو آثار المدرسة النيوليبرالية، الثاتشرية الإنكليزية، والريغانية الأمريكية على الأخص، التي قادت إلى تقليص الوجود والفاعلية للقوى النقابية في العالم كله. والمطلوب هو النضال لعودة وهج ونشاط وانتصارات العمل النقابي الحر المستقل، والاعتراف بأهميته الكبرى في كل جوانب الحياة المدنية، وهذه ستكون معركة كبرى. وهناك العودة إلى التلاحم التعاوني التعاضدي النضالي ما بين النقابات والحركات السياسية التقدمية الشعبية الأخرى. وهو ما سيقوي الجهتين ويدفعهما نحو تكوين كتلة مجتمعية نضالية ديمقراطية هائلة فاعلة ونديةٍ، من خلال نضال مشترك يضم ويجيش أيضاً الطبقتين: الفقيرة والوسطى. عند ذاك يمكن الحديث عن مجتمع قوي واقف على رجليه، وصاحب تأثير في كل قرارات الدولة.

وهناك الاقتناع التام بالترابط الوثيق الوجودي المحكم بين المطالب العمالية والمطالب المجتمعية الأخرى، فالمطالب العمالية يجب أن تكون جزءاً من نظرة فكرية شاملة، أيديولوجية مرنة ومتسامحة ومنفتحة، ترى في التضخم المالي أو سيطرة أية أقلية على السياسة أو قرارات الدخول في الحروب، أو عدالة العلاقات الدولية، أو عدالة توزيع الثروة وغيرها الكثير، تراها كأمور تخصها ولا تنفصل عن شعاراتها. ومن هنا يجب أن تصر على أن تكون لها كلمة ورأي وموقف في كل ما يخص مكونات المجتمع ومعيشتهم وكرامتهم، وعلى الأخص في كل ما يؤثر في كرامة وحياة الفقراء والمهمشين. وهناك التثقيف العمالي والسياسي الدائم لمجموعات الشابات والشباب الجديدة، من أجل الانغماس الواعي النشيط في مسيرة النقابة، ومن أجل عدم تركها لتدخل في ألاعيب الزبونية الفاسدة والاستزلام السياسي الانتهازي، من خلال هذا القائد النقابي أو ذاك. والواقع أن النقابات أكثر قدرة من غيرها للعب هذا الدور النضالي السليم. هذا التثقيف يجب أن يسعى لحماية الطبقة العمالية وأنصارها، من الجوانب السلبية الكثيرة في الثقافة النيوليبرالية العولمية التي تصر مدرسة شيكاغو وأمثالها على نشرها في العالم، وعلى الأخص الفردية الأنانية المنغلقة على نفسها والمتشبعة بالقيم غير الأخلاقية السليمة، والتي لا تمت بأية صلة للجوانب الروحية والنفسية المتوازنة الناضجة.

وهناك أخيراً الدور الهائل الذي يجب أن تلعبه النقابات، ومرة أخرى على الأخص شبابها وشاباتها، في حقل الأهوال التي ستأتي بها التطورات التكنولوجية، والتي ستؤثر في كل جوانب حياة العمل والبطالة والهيمنة على حياة الأفراد الشخصية والعامة. وهذا موضوع كبير، ولكنه موضوع سيمس الوجود الإنساني برمته، ستكون كارثة لو أن النقابات ومناصريها ورفاقها في الدرب، لم يدخلوا في مناقشات هذا الموضوع، وفي اتخاذ القرارات الضرورية للسيطرة على جوانبه الشيطانية الكثيرة وعدم ترك أمر الموضوع في يد مجموعات غنية فاسدة. عندما تحتفل النقابات بأعيادها العمالية، تحتاج أن تقيّم سنوياً ما جرى بالنسبة لتلك الجوانب الكبرى خلال العام، لا أن تحتفل بهذه المنجزة الصغيرة أو تلك. يا شابات وشباب الأمة طالبوا سنوياً بالحصول على إجابات مقنعة بالنسبة لتلك الجوانب، إذ جميعها يمس المستقبل، والمستقبل هو أنتم.

*كاتب بحريني

> عندما تحتفل النقابات بأعيادها العمالية، تحتاج أن تقيّم سنوياً ما جرى بالنسبة لتلك الجوانب الكبرى خلال العام، لا أن تحتفل بهذه المنجزة الصغيرة أو تلك

هل حاولت أوكرانيا اغتيال الرئيس الروسي؟

■ توقع وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف، يوم الثلاثاء الماضي، أن تعلن روسيا عن «إشارة إيجابية» تجاه الحكومة الأوكرانية وذلك بسبب الهزائم التي تتعرض لها في أرض المعركة، وأن موسكو تبحث سيناريوهات لتحضير الجمهور الروسي لنجاحات محتملة للجيش الأوكراني.تناظر هذا مع نشر موقع «ديلي بيست» الأمريكي معلومات منقولة عن مصادر في الكرملين إن جهاز الدعاية العسكري الروسي يحاول استباق احتمال حصول خسائر روسية وتحضير الرأي العام عبر إصدار دليل جديد يتضمن تعليمات محددة بهذا الاتجاه، وهو انقلاب كبير عن الدعاية التي استخدمت مع بدء الحرب والتي تتحدث عن ولادة جديدة لروسيا كقوة عظمى جبارة تسيطر على مساحات شاسعة من أوكرانيا.كانت الحرب تدور، في البداية، بعيدا عن روسيا، ولكن أعمال تخريب الجسور واستهداف القطارات توسعت، وكان آخرها، في الأيام القليلة الماضية، هجومان على قطاري شحن في منطقة محاذية لأوكرانيا، وكذلك تضرر خط لإمداد الكهرباء قرب بلدة جنوب سانت بطرسبورغ، وحرق مستودع للوقود في قرية قرب شبه جزيرة القرم، وتعرض مستودع نفط في القرم لهجوم بمسيّرة، وكذلك هجوم صاروخي على قرية روسية في منطقة حدودية، لكن كانت ذروة الهجمات، كانت، حسب الواقعة الأخيرة، وصول الطائرات المسيّرة إلى الكرملين نفسه.

بدلا من «الإشارة الإيجابية» التي توقعها وزير الدفاع الأوكراني قبل يوم من إعلان روسيا الهجوم على الكرملين، فقد اتهمت الرئاسة الروسية أوكرانيا بمحاولة «اغتيال رئيس روسيا الاتحادية» مهددة باستخدام «حق الرد في الوقت والطريقة» التي تراها مناسبة، وهو أمر يعني، من جملة ما يعنيه، أن روسيا ستصعّد من خطورة هجماتها، وأنها ستحاول، إذا استطاعت، اغتيال رئيس أوكرانيا.تكثّف الهجمات الأوكرانية يعني أن الاستعدادات للهجوم المضاد الذي تتحدث عنه كييف قد اقترب كثيرا، ويمثّل الهجوم على مقر بوتين شخصيا، ضغطا كبيرا على القيادة الروسية، وهو أمر يدلّ بوضوح على ضعف عسكريّ وأمنيّ، وليس أمرا يمكن للكرملين التفاخر به، وإذا كان ممكنا استخدامه كذريعة لاستهداف الرئيس الأوكراني، فقد أفرغت موسكو هذه الذريعة من معناها وقوتها، لأنه من المعلوم إنها أرسلت، مع بدء «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، عددا من مجموعات النخبة العسكرية لمحاولة تنفيذ ذلك الاغتيال، ولم تنجح به.تشديد موسكو على مسؤولية أوكرانيا عن العملية الأخيرة وعلى كونها محاولة لاغتيال بوتين، سلاح ذو حدين، لأنها، أولا، تناقض صورة الدولة النووية العظمى التي أرادت تكريسها عبر اجتياح أوكرانيا، وتهديد العالم باستخدام السلاح النووي، ومواجهة «الحلف الأطلسي» وتظهر رئيسها في موقع الشخص الذي يمكن استهدافه، ولأنها، ثانيا، تظهر أن ذراع أوكرانيا طويلة جدا وقادرة على الوصول إلى الكرملين، الذي يبعد قرابة 500 ميل عن أقرب نقطة حدودية مع أوكرانيا، وكلا الأمرين انتصار رمزيّ لأوكرانيا، التي يبدو أنها تبادلت الآن الأدوار مع روسيا، التي كانت تقوم بعمليات كبيرة وخطيرة في كل أنحاء العالم، سواء عبر جواسيسها الذين كانوا يغتالون معارضيها، أو عبر فرقة فاغنر التي تضرب في كل مكان، ثم تنفي، ببساطة، مسؤوليتها عن كل ذلك!

بين الخريطة الجغرافية والخريطة المذهبية

محمد جميح*

■ هل هناك علاقة بين المذهب والجغرافيا، أو بين المقولات الفقهية والبيئة الطبيعية؟

هل هناك علاقة بين المكان والمعتقد؟

هل يؤثر المكان في أفكار الناس وعقائدهم أو في تقبلهم للأفكار والعقائد، وهل له دور في تطور هذه الأفكار؟

هل تؤثر عقائد الناس وأفكارهم في المكان، وهل تعيد رسم خريطة المكان وتضاريسه ومظهره الخارجي؟

بالنسبة لأثر الدين في المكان، يمكن ملاحظة ذلك بشكل غير مباشر، ذلك أن الدين يؤثر في النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية والسياسية للمجتمع، وهي بدورها تؤثر مباشرة على خريطة المكان وصورته الخارجية.

كما يبدو دور الدين واضحاً في أشكال المدن وأنماط العمارة، وألوان الملابس وموضة الأزياء، وأصناف الأطعمة والمشروبات، ويظهر ذلك جلياً – على سبيل المثال – في طبيعة العمارة الدينية مثل أنماط دور العبادة، وطرزها المعمارية المختلفة، وكذلك في الطبيعة البيئية لأماكن العبادة في المدن المقدسة، ومظهرها الخارجي.

وبطبيعة الحال فإن مظهر مدينة مكة ـ مثلاً ـ يختلف عن صورة الفاتيكان، والعمارة الإسلامية غير العمارة المسيحية، وشكل المسجد غير شكل الكنيسة، وهما غير المعبد اليهودي أو البوذي أو الهندوسي، وللمدن المقدسة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من المدن، الأمر الذي يُظهر أثر الأفكار والمعتقدات الدينية على وجه المكان.

وعلى المستوى المذهبي فإن للخارطة المذهبية علاقة مباشرة بالنزعات العرقية والطبيعة الجغرافية التي تؤثر وتتأثر بالسمات المذهبية المنتشرة في هذه المنطقة أو تلك.

ولنأخذ على سبيل المثال انتشار المذهب الشافعي في مناطق اليمن السهلية والساحلية، في حين أن المذهب الزيدي انتشر في مناطق اليمن الجبلية إجمالاً، مع بعض الاستثناءات، حيث تتناسب البيئة الجبلية القاسية وقلة الموارد مع دعوات الثورة والخروج التي شرعها فقهاء الزيدية، وهي الظروف التي أثرت في تكييف المبدأ الزيدي «الخروج على الحاكم الظالم» الذي أعلى من شأنه فقهاء هذا المذهب، وجعلوه شرطاً للإمام الذي يتولى الولاية العامة، وهو المبدأ الذي يعني بشكل نظري الخروج على كل حاكم ليس من «نسل الحسن والحسين: سبطي النبي» لأن هذا الحاكم إجمالاً حاكم ظالم، أخذ حق «أهل البيت» الذين هم «الحكام السماويون» بأمر من الله للأمة، حسب مقولات هذا المذهب. غير أن التطبيق العملي لهذا المبدأ يعكس طبيعة الصراع على السلطة والثروة في مناطق اليمن الجبلية التي شهدت على مر التاريخ صراعات تبدأ من شمال البلاد الجبلي باتجاه الغرب والجنوب – والشرق أحياناً – بطابع ديني مذهبي، ولكنه في الحقيقة نزوع نحو الاستحواذ على السلطة والثروة فرضته الطبيعة الجغرافية والبيئية القاسية التي ساعدت على تشكل قوة مقاتلة قنّعت حاجاتها المادية للثروة بأقنعة دينية، وطورت مقولات مذهبية تشرع التمرد ليجد المتمردون تكييفاً شرعياً جعل غزوات السلب والنهب «جهاداً في سبيل الله» حيث صُنفت الكثير من المصنفات الفقهية التي تجيز ذلك، وأهم تلك المصنفات كتاب: «إرشاد السامع إلى أخذ أموال الشوافع» للإمام الزيدي المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

إضافة إلى ذلك فإن وجود مبدأ التمرد هذا جعل أئمة المذهب الزيدي يلجؤون للمناطق الجبلية الوعرة التي تمكنهم من شن الغارات، ومن ثم العودة إلى أماكن محصنة يصعب الوصول إليها، حيث كان اختيار المكان مناسباً لطبيعة المقولات المذهبية التي تقوم على شن الغارات التي تناسبها الأماكن المحصنة في مرتفعات شمال اليمن، وقد تجلى هذا في لجوء الإماميين من أتباع الزيدية إلى جبال صعدة بعد قيام النظام الجمهوري، حيث كمنوا خلال العقود الماضية يتحينون الفرصة للانقضاض على النظام الجمهوري، حتى واتتهم في 2014 عندما دخل الحوثيون صنعاء، وأحكموا سيطرتهم على أغلب محافظات البلاد، قبل تراجعهم عن كثير منها.

في المقابل، لم يجد مبدأ «الخروج على الحاكم» بيئة مناسبة في المناطق الساحلية الغنية نسبياً، ذلك أن مبدأ الخروج يشرعن للثورات والتمردات والصراعات المستمرة، وهذا لا يتناسب مع بيئة هذه المناطق التي تشكلت فيها مع الزمن بيوتات تجارية كانت تحرص على تهيئة بيئة سلام واستقرار ليتناسب ذلك مع تدفق حركة التجارة عبر البحرين الأحمر والعربي وعبر شبكة من الطرق البرية المختلفة.

أما خارج اليمن، فنلحظ أثر البيئة الجغرافية في بعض المقولات الفقهية ضمن المذهب الحنبلي، في شكله الذي تعرضه مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فيما يخص المنظومات الفقهية التي تحكم علاقة الجنسين، وطبيعة المظهر الاجتماعي للرجال والنساء، ونلحظ أثر «العرف المجتمعي» الذي انعكس على المقولات الفقهية المختلفة التي أخذت من تراث عرفي قبلي مناسب للبيئة الجغرافية التي نشأ وانتشر فيها هذا المذهب الذي انتقل من العراق إلى مناطق في الجزيرة العربية، تأثرت به وأثرت في مقولاته الفقهية ببيئتها الجغرافية وطبيعتها المجتمعية.

كما أن مبدأ «طاعة ولي الأمر» الذي أكد عليه أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب مناسب لطبيعة المجتمع القبلي، حيث تحتم تقاليد القبيلة طاعة أفرادها لشيخ القبيلة، وهو الأمر الذي يتناسب مع الطبيعة الملكية في المملكة العربية السعودية، والذي كان له دور كبير في الاستقرار السياسي الذي عاشته المملكة منذ تأسيس دولتها الثالثة المعاصرة على يد الملك عبد العزيز آل سعود وإلى اليوم.

وكما كان لتحريم «الخروج على ولي الأمر» دور في الاستقرار السياسي في السعودية – مثلاً – فإن تحريم الخروج على التقاليد الدينية الممتزجة بالعرف المجتمعي كان له كذلك دور في ترسيخ مجموعة من القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي طبعت المجتمع بطابع محافظ، التقت فيه التقاليد المجتمعية والأحكام الفقهية ضمن سياق بيئي تقبَّل هذه التقاليد وعمل على تطويرها بما يتناسب والبيئة الجغرافية والتقاليد العرفية لسكان هذه المناطق.

والمقاربة ذاتها يمكن أن تنطبق على البيئات الجغرافية المنعزلة، سواء كانت صحراوية أو جبلية، حيث تلجأ المجموعات البشرية إلى تطوير منظومات مذهبية وفقهية تتناسب وبيئتها الجغرافية وانتماءاتها العرقية، وبما يعطي تلك المجموعات طابعها الهوياتي المميز لها عن غيرها من المجموعات البشرية الأخرى، وهو ما يمكن ملاحظته في انتشار الإباضية ـ مثلاً ـ في مناطق في سلطنة عمان حيث ساعدت البيئة الجبلية على حماية المذهب من هجمات خصومه في الدول المتوالية، وإن كان المذهب قد طور منظومة فقهية تحاول أن تتجاوز إفرازات فترات الصراع التاريخي بين طوائف المسلمين المختلفة، والشيء ذاته يمكن أن يقال عن انتشار الإباضية في مناطق بني ميزاب الجزائرية، حيث الانتماء العرقي الأمازيغي الذي حاول من خلال الإباضية الحفاظ على هويته العرقية بانتهاج هوية مذهبية مغايرة للهوية المذهبية للأغلبية المالكية، وبما يتناسب مع الظروف البيئية والمجتمعية في مناطق الجنوب الجزائري ذات الطابع الصحراوي المنعزل.

وفي علاقة الجانب العرفي بالمقولات الفقهية يمكن الاستشهاد باشتراط الإمام الشافعي «تكافؤ النسب» لصحة الزواج، نظراً لتأثره بالأعراف القبلية والقرشية التي تعلي من شأن النسب، فيما لم يشترط الإمام أبو حنيفة النعمان ذلك، نظراً لخلفيته الثقافية غير العربية، حيث أسقط شرط «تكافؤ النسب» لرغبته في إدماج الأجناس المسلمة غير العربية بالأخرى العربية، وعلى الرغم من أن الزيدية هم أحناف الفقه إلا أنهم خالفوا الأحناف في هذه المسألة، حيث وافقوا الشافعي في اشتراط التكافؤ في النسب بين الزوجين، وهذا بسبب تأثيرات قبلية قرشية تجمع الشافعي والإمام زيد ضمن تقاليد عرفية قبلية واحدة.

وهنا يظهر ـ بشكل جلي ـ دور البيئة الجغرافية والتقاليد المجتمعية في نشأة وتطور الأفكار والمقولات المذهبية المختلفة للمجموعات البشرية بتنوعها العرقي وبيئاتها الجغرافية المختلفة.

* كاتب يمني

عن الكرامة وحرمة الجسد البشري

ياسين الحاج صالح*

■ ستحاول هذه العجالة أن تظهر أن مركزية مفهوم الكرامة في الثورات العربية وثيقة الصلة بنمط ممارسة السلطة في بلداننا كانتهاك للأجساد عبر التعذيب والقتل والاغتصاب ومختلف أشكال الترويع المنصبة في النهاية على أجساد النساء والرجال.

ليس بين الدول العربية ما هي ليست دولة تعذيب، يتعرض فيها المحكومون، مستقلو الضمير والمعترضون على الأوضاع القائمة بخاصة، لأشكال من التعنيف قد تشمل الاعتقال والضرب والإهانة من جانب سلطات عامة فلا تؤمن عاقبة الرد عليها، ويشيع أن يبلغ الأمر درجة التعذيب المنظم وربما القتل، وكذلك المجازر. سوريا الأسد بطلة العرب في هذا الشأن. وسجلها خلال جيلين هو سجل من التعذيب وقتل الأفراد والمجازر. لكن في كل مكان تقوم السلطة في المآل الأخير على احتمال إيذاء الأجساد وتهديد الحياة. ليس هناك سلطة ليست كذلك. ما تدخله الديمقراطية هو ميل إلى استبعاد العنف المباشر، التعذيب والقتل لمصلحة السجن من جهة، ثم انضباط العقوبات بقواعد قانونية مطردة يمكن التنبؤ بها من جهة أخرى. في مجالنا تقوم السلطة على التحكم المباشر والتفضيلي بالأجساد، بما يجعل علاقة السلطة أساسا علاقة خوف من الموت أو من أذى شديد أو من إهانة لا ترد.

ويقترن الإيذاء الجسدي في بلداننا المنكوبة بعدم انضباطه بقواعد قانونية يمكن توقعها والانضباط بها. فأنت لا تأمن إن قمت بفعل احتجاجي أن تحبس لعام مثلاً أو لخمسة أعوام معلومة سلفاً. وحتى حين يحدث أن تقدم لمحكمة تقرر حبسك لخمس سنوات مثلاً، ليس هناك أي ضمانة أن يحترم هذا القرار، ولا يُضمن حتى استسلامك في المساومة الأمنية في سوريا أن يفرج عنك مع انتهاء الحكم المقرر، وهو ما يصح على «المناصحة» في الإمارات. المعتقل عبدالله الحلو في الإمارات أنهى حكماً بالسجن لثلاث سنوات منذ عام 2017، ولم يفرج عنه إلى اليوم. وهو ما يعني أن نظام السلطة في هذه البلدان أسوأ من عدالتها هي بالذات، أو أنه نظام لا يمكن أن ينضبط بأي قانون حتى لو وضعه النظام بنفسه. جذر الأمر ربما هو فائض من السلطة واعتياد على الجريمة والإفلات من العقاب وانعدام العدالة الدائم. لا يخاف حكامنا تحقق العدالة ضدهم، لا يخافون إلا من أن نتوقف عن الخوف منهم، وهم يمعنون في التعذيب والإذلال والانتقام لضمان أمن الخوف منهم.

وعلى هذا النحو يجتمع خطر الانتهاك المستمر مع استحالة توقع العواقب، ما يترك عموم المحكومين منكشفين لا يعلمون من أين تدهمهم المصائب. ومع الزمن يتجه تفضيل الأكثرية إلى عيش حياة حيوانية بلا خيارات أخلاقية حرة، أو حتى نباتية، نكتفي منها بالغذاء والحياة. ليس هناك جذر لانحدارنا الحضاري والأخلاقي أقوى من هذا الجذر.

ونميل عموماً إلى التركيز على ما ينال معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين من انتهاكات جسدية، لكن في هذا التحيز ما يخفي معاملة قاسية لعموم السكان، ومنها ربما بصورة خاصة انتهاك أجساد النساء، من قبل نخب السلطة والثروة، وعلى مستوى اجتماعي أوسع بوصفهن العنصر الأقل حماية والمعرض لانحيازات اجتماعية متصلبة ومترسخة اجتماعياً. ليست هناك دراسات كافية تكشف مستوى الانتهاك الجنسي للنساء على يد النظام وأجهزته وميليشياته في سوريا مثلاً، لكن ما نعرفه من قصص اغتصاب في السجون، وبعضها موثقة جيداً، قد لا يكون غير الظاهر من نظام انتهاكات أوسع، تعامل فيها نساء سوريات كجوار.

وبعد «ثورة الكرامة» (كم يبدو هذا التعبير اليوم مؤلماً وبعيداً!) عملت الطغمة الأسدية على نزع كرامة وإذلال ما لا يحصى من السوريين والسوريات، وبألف صورة ممكنة، التعذيب والاغتصاب (اغتصاب النساء والرجال والأولاد) والإعدام وحرق الأجساد وطمرها، والمجازر عن قرب، والحصار والتجويع، خنق الأجساد بالسارين والكلور، أو تفتيتها بالبراميل المتفجرة، وسنوات السجن التي لا تنتهي، والتغييب، والتهجير وانفصال الناس عن بيئاتهم وملكياتهم وذكرياتهم. كأنما المقصود خلق منعكس شرطي يربط فكرة الكرامة بهذه المستويات العالية من الذل. المسألة بنيوية في الحكم الأسدي، فهو مشاد على انتهاك أجساد السوريين على نحو يحول بينهم وبين التفكير بالثورة والتمرد.

على أن المجموعات الإسلامية التي نبتت بعد الثورة أظهرت أنها تفضل تدوين سلطتها على أجساد المحكومين كذلك، أو بالاعتقال والتعذيب والقتل، أو بالجلد وقطع الرؤوس والأيدي المشهدي، أو بالتغييب مثل النظام، أو كذلك بتحجيب النساء وفرض مظهر قياسي عليهن بخاصة، وبقدر متفاوت على الرجال. هذا انتهاك لحرمة الجسد الإنساني ونازع للكرامة من صنف نزع الحجاب قسراً عن رؤوس نساء محجبات. ليس هناك اعتراض متسق أخلاقياً وفكرياً على نزع الحجاب لا يقوم على الأساس نفسه للاعتراض على فرض الحجاب: الكرامة الإنسانية. الفرض مثل النزع هو بمثابة تطفيل للناس، معاملتهم كأطفال قصر، وإشغال موقع أبوة سياسية قسرية لهم. يجمع بين الأسدية والإسلامية نمط لممارسة السلطة يشتغل مباشرة على الجسد ويجعل منه بيانه السياسي.

كانت فكرة الكرامة موجهة ضد انتهاك الأجساد السلطوي، وليس ضد انتهاكها الديني الذي ينتحل بالأحرى صفة الحشمة والحماية. لكنه اقترن في جميع الحالات بالانتهاك والقسوة، ويفرض تصورا للحشمة يحدده رجال قلما يكبحون شهواتهم للسلطة والجنس. من منظورهم يبدو خلع امرأة للحجاب جريمة، لكن ليس الجلد في ساحة عامة. هذا واقع يتعين تحديه وقلبه، إن كان للتطلع إلى الكرامة أن يكون متسقاً وغير متهافت. المسألة هي طي صفحة نمط ممارسة السلطة الذي يقوم مباشرة على التحكم بالأجساد عبر العنف.

نحن في منحدر أخلاقي وحضاري بفعل إباحة الأجساد لأصحاب السلطة، سلطة الدولة أو سلطة الدين. وقد يكون بدء خروجنا من المنحدر هو حرمة الأجساد، أجساد النساء وأجساد الرجال، فلا تضرب ولا تحبس بدون مسوغ قانوني ولأمد معلوم، ولا تجلد ولا تحجب ولا يفرض عليها لباس شرعي.

بالربط بين الكرامة وحرمة الجسد، نريد القول إن الكرامة ليست مبدأ حقوقياً أو مطلباً سياسياً، وإنما هي أساس وجودي للفرد البشري وللمجتمع. الأفراد المنتهكون لا يشكلون مجتمعاً.

ولعل في هذا ما يسعف في تبين حضيض أخلاقي، إفلاس شامل، ديني سياسي المنشأ، لاجتماعنا الحديث والمعاصر، على ما ظهر بقوة بعد الربيع العربي الذي هو ظاهرة تاريخية ذات قطبين: أشجع وأكثر مبادراتنا التاريخية طموحاً من أجل التغيير والكرامة، وأشدها كشفاً لضآلة الاحتياطيات الفكرية والروحية للكرامة في مجتمعاتنا. ولعل تغييراً معرفياً بات مطلوباً كذلك: النظر في تراكيبنا الاجتماعية المعاصرة كتراكيب دينية سياسية وسياسة دينية، أو لاهوتية سياسية بصورة مضاعفة، حيث مساحة تقاطع الديني السياسي هي الجسد البشري. الجسد العربي منتهك، ونحن في الحضيض لذلك. أنظمة العرب تعذيبية كلها بتفاوت وإسلاميوهم جسديون كلهم، يريدون تحجيب النساء في أقل تقدير، وقد رأينا نسخة منهم تنقب وتقطع الرؤوس وتسبي وتغتصب وتتاجر بالسبايا. لا نخرج من الحضيض دون التصدي لهذه التراكيب بتغيير جذري. فهي وإن لم تكن خلواً من التنازع بينها كما هو ظاهر، إلا أن هذا التنازع لا يحمل بعداً تحررياً من الجهة الدينية، ولا بعداً عقلانياً من الجهة الدولتية. الكرامة الإنسانية مهدورة هناك وهنا، وقيم الحرية والعدالة والمساواة كذلك.

* كاتب سوري

دبلوماسية الكبتاغون

بكر صدقي*

■ لن نفاجأ إذا عرفنا، في وقت ما من المستقبل، أن أجهزة المخابرات السورية هي مصدر المعلومات التي أفضت إلى إحباط تهريب شحنتين من الكبتاغون والإمفيتامين في ميناء جدة وعلى الحدود السورية الأردنية، بالتزامن مع انعقاد «الاجتماع التشاوري» الذي جمع وزراء خارجية السعودية ومصر والأردن والعراق إلى زميلهم السوري فيصل المقداد في عمان قبل يومين.

ففي مثل هذه الحالات من مصادرة شحنات المخدرات نادراً ما يتعلق الأمر بمصادفة. فأي مفتش جمارك قد يفتش شاحنات تحمل مواد بناء أو شحنات رمان بشكل دقيق فيكتشف ما خبّئ بداخلها؟ ففي الغالب تحصل أجهزة التفتيش على معلومات من مصادر موثوقة تحدد وسائل الشحن والمخابئ المستخدمة للتمويه وأسماء الأشخاص الذين يقومون بالنقل والاستلام، فيتم كشف الشحنات المهربة وإلقاء القبض على الجناة بالجرم المشهود. كل الناس يعرفون أنه لا يمكن أن تتم عمليات التهريب عموماً إلا بتواطؤ من السلطات المكلفة بأمن الحدود، وكل فترة يشي المهربون بواحدة من شحناتهم عربوناً لاستمرار التعاون، للتغطية على عدد أكبر من الشحنات، وتبييض صفحة المكلفين بأمن الحدود أمام السلطات الأعلى منهم.

في حالة تصدير المخدرات السورية التي بات العالم كله يعرف أن النظام الأسدي هو القائم عليها، وتحولت إلى مشكلة إقليمية وعالمية، نملك كل الأسباب التي تدعو إلى افتراض أن «المهرب السوري» هو الذي وشى بتفاصيل المعلومات التي أفضت إلى إحباط عمليتي التهريب المشار إليهما أعلاه، بالتزامن مع اجتماع عمان التشاوري لتحقيق هدفين، «تجاري» وسياسي. الأول هو ما ذكرناه من التضحية بشحنة مقابل استمرار تدفق الشحنات التالية، أما الهدف السياسي فهو لتحديد أجندة اجتماع عمان لكي ينحصر في وقف تدفق الكبتاغون إلى الأردن والسعودية وغيرها من البلدان. فإذا تم إغراق المجتمعين بهذا الموضوع فقدت المسائل الأخرى (الحل السياسي، إعادة اللاجئين...) أولويتها، وبات السعي للتخلص من كارثة المخدرات، أو الحد منها على الأقل، هو الأولوية القصوى الأكثر إلحاحا. ومن شأن تعاون النظام في إحباط الشحنتين أن يعطي فيصل المقداد سلاحاً فعالاً في الاجتماع: فقط نحن من يملك مفتاح تجارة المخدرات سماحاً أو وقفاً! عليكم التعاون معنا وأن تعطونا ما نحتاج لنعطيكم هذا التعاون!

وهكذا أعلن البيان الختامي الصادر عن الاجتماع أنه «جرى في أجواء إيجابية للغاية» وأنه سيتم تشكيل لجنتين أمنيتين من المخابرات الأردنية والعراقية مع نظرائهم السوريين للمساعدة على وقف تدفق الكبتاغون. بهذا الإنجاز (!) الكبير تكون خطة «خطوة مقابل خطوة» الأردنية قد وضعت موضع التطبيق العملي. كيف؟ كلما استجابت الأنظمة العربية المعنية لطلبات النظام السوري، أعطاهم هذا معلومات عن شحنة جديدة عبر اللجان الأمنية المشتركة ليتم «إحباطها» وبهذه الطريقة يكون الطرفان رابحين! يا لها من شطارة طالما برع فيها نظام الأسد بإعادة حق لأصحابه مقابل مكاسب!

أما البنود الأخرى في البيان الختامي فهي لزوم ما لا يلزم: ضرورة المضي في الحل السياسي وفقاً للقرار 2254، إحياء عمل اللجنة الدستورية، العمل على توفير الشروط لعودة «طوعية وآمنة» للاجئين السوريين، مصالحة وطنية... إلخ... إلخ... إنها بنود باتت توضع في البيانات الختامية بحكم العادة، مثلها مثل التأكيد الروتيني في اجتماعات القمم العربية أو منحدراتها على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، أو ضرورة عودة الجزر الإماراتية الثلاث في الخليج العربي إلى السيادة الإماراتية، أو إعادة مرتفعات الجولان إلى السيادة السورية، أو توحيد جهود الدول العربية لمكافحة الفقر، أو غيرها من الشعارات الجوفاء التي لا تقوم على أي إرادة حقيقية.

في جميع الصور التي ظهر فيها فيصل المقداد في اجتماع عمان التشاوري كانت على وجهه ابتسامة ارتياح عريضة، فهو منتش بتحقيق انتصار دبلوماسي كبير، لا يقتصر على استبعاد مسائل الحل السياسي لمصلحة موضوع الكبتاغون، بل من المحتمل أنه تلقى أيضاً وعوداً سخية من زملائه بشأن ما يمكن أن تقدمه دولهم للنظام من أعطيات غير معلنة مقابل التعاون في وقف تدفق الكبتاغون. ولا بد أن زعيم كارتل المخدرات السوري في قصر المهاجرين يترجم ابتسامة المقداد إلى قهقهة صاخبة يهنئ بها نفسه على بعد نظره «الاستراتيجي» في ابتكار سلاح المخدرات هذا الذي يبيض ذهباً مالياً وسياسياً كيفما استخدمه.

ما هي الطلبات الأسدية المحددة، وغير المحدودة، التي تقدم بها المقداد مقابل تعاون نظامه؟

من حيث الشعارات الجوفاء، وضع المقداد كل الترهات التي يكررها النظام وإعلامه كل يوم، في نص البيان الختامي، كالمساعدة على تحقيق سيادة «الدولة» السورية على جميع الأراضي السورية، ومكافحة الإرهاب بكل أشكاله، وخروج كل القوات الأجنبية الموجودة بشكل غير شرعي (!) على الأراضي السورية (وهذا يعني في لغة النظام استثناء للقوات الإيرانية والروسية، فهذه موجودة بناء على طلبه) والمساعدة على إعادة الإعمار وتمويل مشاريع التعافي المبكر لتوفير شروط عودة اللاجئين... إلخ من هذه المطالب التي لا تتجاوز قيمتها أكثر من الحبر الذي كتبت به.

أما المطالب الحقيقية للنظام فيمكن استشفافها من وسائل إعلامه التي تناقش الأمور وفقاً للمنطق التالي: تريدون إعادة اللاجئين؟ حسناً، مولوا لنا إعادة تأهيل المناطق المدمرة التي سيعودون إليها، وأعطونا استثمارات لإيجاد فرص عمل لهم، وإلا فمن أين تريدوننا أن ننفق على طعامهم وسكنهم وكسائهم؟ وبعد يومين سيزورنا رئيس الجمهورية الإيراني إبراهيم رئيسي ليطالبنا بالديون المتراكمة علينا بسبب الحرب التي شننتموها علينا، ألا تطالبوننا بالحد من الوجود الإيراني في سوريا؟ بأي وجه نطالبهم بذلك ونحن لا نملك غير الأرض سداداً لديوننا؟ سددوها أنتم عنا، فترتاحون ونرتاح من مطالباتهم... وسائل إعلامكم المسمومة واظبت على تحريض السوريين على «دولتهم» طوال السنوات الماضية، فأصبحوا يكرهونها ويتآمرون عليها. كيف تطلبون منا إعادة من هرب منهم إلى الخارج، فهم يحتاجون إلى إعادة تأهيل سيكولوجية مكلفة ليحبوا «وطنهم» مجدداً ويندمجوا في النسيج الاجتماعي المتجانس...

بدلاً من دعوة الأسد لحضور اجتماع القمة العربية في جدة، وقد تم إحباطها، ربما نرى انعقاد الاجتماع القادم لمسار التطبيع هذا في العاصمة السورية. فلطالما كرر الناطقون باسم النظام القول إن العرب هم من سيعودون إلى سوريا وليس العكس.

* كاتب سوري

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الجوع كأداة احتجاج ونضال...

سهيل كيوان

الامتناع عن الطعام وسيلة احتجاج قديمة قدم الإنسان، فهي وسيلة متوفّرة وفي متناول اليد، وكل ما تحتاجه هو القرار والإرادة.

بتقديري أن أوّل من استخدم هذا السّلاح هو الطفل بصورة غريزية، ليعبّر لوالديه أو لمربّيه عن احتجاجه على أمر ما، كذلك فهو سلاح المراهقين في أزماتهم العاطفية، وقد يستخدمه المسنون احتجاجاً على تصرفات الأبناء أو على من يرعاهم، وربما استخدمه الشريك في الحياة الزوجية احتجاجاً على شريكه.

رفض الطعام هو إعلان عن الأذى الذاتي البطيء للجسد، ويحمل رسالةً إلى من يهمهم الأمر.

أذكر رجلاً مسناً من إحدى قرى الجليل، أضرَبَ عن الطعام في بيته احتجاجاً على معاملة أبنائه السَّيئة له، وعلى تصرفاتهم الاجتماعية التي لم تُرضِه، وجلبت له الحَرج والعار، كان طويل القامة ونحيلاً وحسّاساً جداً ومُقلاً في الكلام، يتكلم بعينيه أكثر من لسانه وفمه، ولديه عزة نفس حادّة، استلقى في فراشه رافضاً الطعام والشراب، وحاول وسطاء إقناعه بالعدول عن هذا، ولكنّه واصل إضرابه بعناد وإباء غريب حتى جف جسده وأسلم الرُّوح.

كانت هذه أقسى عقوبة ممكنة لربِّ أسرة أن يعاقب فيها أبناء أسرته، الذين لن يغفروا لأنفسهم ما فعله بنفسه بسببهم.

عرفتْ شعوبٌ كثيرة، في نضالها التحرّري من احتلال أجنبي أو من حاكم ظالم سلاح الإضراب عن الطعام، وهو نضال سلمي غير عنيف.

هذا السّلاح فعّال في أنظمة تعمل حساباً لما يسمى الرأي العام المحلي والدولي، أما الأنظمة المارقة التي ليس لديها أي اعتبارات للقانون الدولي، فهي قد تسخر وتبادر هي بنفسها إلى تجويع الأسرى في سجونها وتقتلهم.

الهدف من الإضراب هو إثارة الرأي العام كوسيلة ضغط، قد تكون الوحيدة والأخيرة التي يملكها الأسير أو صاحب الحق.

في الهند، كان الإضراب عن الطعام أمام بيت أحدهم وسيلة للمطالبة بحقٍّ ما، مثل دَيْن، وهذا كان يكفله القانون لصاحب الدَّيْن.

كانت هذه وصمة على صاحب البيت المطالَب بتسديد دينه، وكان عليه أن يسدّد دينه أو يتعهد بتسديده أمام مجموعة من الوسطاء، لوقف الإضراب. وذكر الصيام كوسيلة قديمة في الهند قبل 750 قبل الميلاد للضغط لتحقيق أهداف سياسية.

الحكومة الهندية ألغت القانون الذي يسمح لصاحب الدَّيْن بالإضراب أمام بيت المَدين، وذلك في العام 1861.

يُذكر في هذا السِّياق أن المهاتما غاندي زعيم الهند، كان يضرب عن الطعام عندما يعتقله البريطانيون، وغيره من الهنود مثل بهجت سنغ من البنجاب، وبعضهم مات مضرباً عام 1929.

عرفت الهند بعد استقلالها شخصيات أخرى أضربت عن الطعام طالبت باستقلال إقليمي على أساس اللغة داخل الهند نفسها.

كذلك خاضت نساء سجينات في بريطانيا الإضراب عن الطعام عام 1909 مطالبات بحق الاقتراع للنساء. وأسوةً بهن، أضربت نساءٌ أمريكيات في السُّجون عن الطعام، مطالبات بحقّ المرأة الأمريكية في الاقتراع.

اشتهر السجناء السياسيون الإيرلنديون بالإضرابات عن الطعام منذ مطلع القرن العشرين، كوسيلة ضغط على السلطات البريطانية.

في العام 1923 أضرب حوالي 8000 سجين إيرلندي، توفّي بعضهم نتيجة للإضراب، وعادت ظاهرة إضراب السجناء الإيرلنديين في سبعينيات القرن الماضي، وتوفّي بعضهم نتيجة إضرابهم الطويل.

كذلك عرفت سجون جنوب إفريقيا خلال فترة حكم الأبرتهايد العنصري الإضرابات عن الطعام، والتي كان أحد أشهر قادتها نلسون منديلا.

عرفت سجون كوبا أيضاً إضرابات عن الطعام نفذها سجناء معارضون للنظام الشيوعي في سنوات السبعينيات من القرن الماضي. كذلك عرفت السجون التّركية إضرابات عن الطعام عام 1996 لمدد طويلة.

كذلك عرفت معظم السّجون في البلدان العربية إضرابات، في مصر مثلاً أضرب محمد سلطان عن الطعام عام 2014 وهو مصري يحمل الجنسية الأمريكية، وأطلق سراحه عام 2015 بعد تنازله عن الجنسية المصرية. في تونس هنالك سجناء أضربوا عن الطعام احتجاجاً على اعتقالهم وتوجيه تهم «التخابر مع جهات أجنبية» في إطار سياسة الرئيس قيس سعيد، تجاه معارضيه خصوصاً من التيارات الإسلامية.

عرفت الحركة الأسيرة الفلسطينية الإضرابات عن الطعام في سجون الاحتلال احتجاجاً على الاعتقالات الإدارية، كذلك لتحسين ظروف السّجن مثل الزيارات و«الفورة» والطعام وغيرها، وهي أكثر من أن تحصى، بعضها إضرابات جماعية شارك فيها كل الأسرى، وفي أحيان أخرى بمشاركة قسم منهم، وأحياناً بصورة فردية احتجاجاً على الاعتقالات الإدارية، مثل سامر العيساوي الذي خاض إضراباً عن الطعام وصل إلى 227 يوماً. وبلال الكايد، ومحمد القيق، ومحمود عيسى وغيرهم كثيرون.

لم تكن المرة الأولى التي يخوض فيها الشهيد خضر عدنان إضراباً عن الطعام، لأنها لم تكن المرة الوحيدة التي يعتقل فيها إدارياً، فقد اعتقل قبلها ثلاث مرات، وأضرب في كلِّ مرة، هذه المرَّة أضرب مدّة سبعة وثمانين يوماً، إلى أن ارتقت روحه الطاهرة إلى باريها.

يبدو أنَّه أدرك هذه المرّة اقتراب رحيله ودنوّ أجله، فكتب وصيّته التي نشرت في مختلف وسائل الإعلام، وهي كلمات تحمل زبدة الإيمان المطلق الواثق والعميق الذي لا يتزعزع، يقول فيها «أحمد الله على نعَمه التي لا تحصى»، فأيُّ إيمان وروح صلبة هذه التي ترى النَعمَ التي لا تحصى وصاحبها على فراش الموت في زنزانته!

ثم يوصي زوجته بصلة الأرحام وبحق الجار، وغيرها من القيم الإسلامية الأصيلة.

إضافة إلى طلبه عدم السماح للاحتلال بتشريح جثته.

«جريمة» الشّهيد خضر عدنان وغيره من سجناء الحرّية الفلسطينيين أنّهم قاوموا من يحتل وطنهم. ومثل عادة كل احتلال، يُتّهم المقاومون بالإرهاب، حتى عندما لا توجد إثباتات مادية لممارستهم هذا «الإرهاب»، يجد الاحتلال وكل احتلال مثله، وكل حُكم ظالم مستبّد، وسيلة اسمها الاعتقال الإداري أو الاعتقال بحسب قوانين الطوارئ.

في الواقع لا يوجد إرهاب أخطر وأشدّ أذى من الاحتلال في كل زمان ومكان، الاحتلال يعني السّيطرة بقوة السّلاح والقمع على حيوات الآخرين، وعلى ممتلكاتهم وحرمانهم من حقهم في أرضهم ومائهم وهوائهم وفي تقرير مصيرهم، وإهانتهم وإذلالهم في تفاصيل حياتهم اليومية، وسجنهم، وقتلهم وهدم بيوتهم. الرسالة هي أن مقاومة الاحتلال عقوبتها الإعدام، وكم من جريح أجهزوا عليه، وكم شهيد ارتقى وهو يحاول دفع الأذى عن نفسه أو عن أبناء أسرته، أو لأنه رفض الإهانة، أو رفض الابتعاد عن أرضه أو وقف بصدرٍ عارٍ مدافعاً عن بيته أمام مجرمي وعصابات الاحتلال.

خضر عدنان شهيد آخر في قافلة الشُّهداء الطويلة التي لن تتوقّف، ما دام هنالك احتلال.

سوناكشي تروج لـ«باهاد»

النجمة الهندية سوناكشي سينها، قامت بالترويج لمسلسل إثارة تقوم ببطولته بعنوان» باهاد» في مومباي أمس.

أحوال الناس

● تشارك الروائية **مي تلمساني** والفنانتان **فردوس عبد الحميد** و**سوزان نجم الدين** في مهرجان بابل للثقافات والفنون العالمية في العراق، إلى جانب عشرات الشعراء والفنانين والمثقفين العرب ومن بينهم: **أحمد الشهاوي** و**حسن نجمي** و**واسيني الأعرج** و**آدم فتحي**. ويستمر المهرجان حتى 8 مايو/أيار الحالي.

● تم تعيين عازفة الكلارينت الدكتورة **هدى حسني** مديرة عامة لأوبرا الإسكندرية، خلفاً للمايسترو شريف محيي الدين. قرار التعيين أصدره الدكتور خالد داغر، رئيس دار الأوبرا المصرية.

● يقام حفل لتكريم نجم مونديال مكسيكو 86 **ميري كريمو** لاعب المنتخب المغربي السابق في فناسة باب الحيط في نواحي تاونات في المغرب مساء غد الجمعة. يتخلل الحفل مباراة ستجمع لاعبين سابقين في المنتخب الوطني بفريق محلي، وذلك فوق أرضية ملعب واد القصبة.

● أطلق **عبد الباسط النعاس** مدير إدارة النَّشاط المدرسي في وزارة التَّربية والتَّعليم في بلدية أبو سليم، المسابقة المنهجية لطلبة مرحلة إتمام التَّعليم الأساسي عَلى مستوى ليبيا للعام الدِّراسي 2022 – 2023. ويُشارك في المسابقة 50 تلميذاً وتلميذة من 10 مدارس .

● رزقت الصحافية **ليا حرب** ابنة الزميل **حسان حرب** وزوجها الدكتور **أنور الكسار** طفلاً سمياه **علي** والوالدة والمولود بألف خير.

الأمم المتحدة: العالم على موعد مع موجة درجات حرارة قياسية

■ جنيف – أ ف ب: حذّرت الأمم المتحدة أمس الأربعاء، من أنّ هناك احتمالاً قوياً بأن تتشكّل ظاهرة إل نينيو المناخية هذا العام، ممّا قد يدفع درجات الحرارة إلى معدّلات قياسية جديدة.

وقدّرت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن هناك احتمالاً بنسبة 60 في المئة لتشكّل ظاهرة إل نينيو بحلول نهاية تموز/يوليو وبنسبة 80 في المئة بحلول نهاية أيلول/سبتمبر.

وإل نينيو ظاهرة مناخية طبيعية ترتبط عموماً بارتفاع درجات الحرارة وزيادة الجفاف في بعض أنحاء العالم وبأمطار غزيرة في مناطق أخرى.

وحدثت هذه الظاهرة آخر مرة في 2018–2019 وأتاحت المجال لحلقة طويلة من ظاهرة إل نينيا التي تسبب آثاراً عكسية، خصوصاً انخفاض درجات الحرارة.

ورغم هذا التأثير المعتدل، كانت السنوات الثماني الماضية الأكثر حرّاً على الإطلاق. ومن دون ظاهرة إل نينيا، كان احترار المناخ سيكون أسوأ. وأوضح رئيس المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بيتيري تالاس، في بيان، أنّها «كانت بمثابة كابح موقت لارتفاع درجات الحرارة العالمية»، معتبراً أنّ «تشكّل إل نينيو سيؤدّي على الأرجح إلى ذروة جديدة في الاحترار المناخي ويزيد من احتمال تسجيل درجات حرارة قياسية».

وفي هذه المرحلة، لا يمكن توقّع شدّة ظاهرة إل نينيو أو مدّتها، إذ اعتُبرت موجتها الأخيرة ضعيفة، فيما كانت في المرة ما قبل الأخيرة، بين عامَي 2014 و2016 قوية وكانت لها عواقب وخيمة.

وأشارت المنظمة إلى أنّ العام 2016 كان «أكثر الأعوام حرّاً على الإطلاق بسبب» التأثير المزدوج «لظاهرة إل نينيو القوية والاحترار المتأتّي من غازات الدفيئة الناجمة عن النشاط البشري».

وتظهر آثار إل نينيو على درجات الحرارة في العام التالي لتشكّل هذه الظاهرة المناخية، ومن المحتمل أن يكون تأثيرها محسوساً بشكل أكبر في العام 2024، وفق المنظمة العالمية للأرصاد الجوية.

وحذّر رئيس المنظمة من أنّه «يتعيّن على العالم أن يستعدّ لتشكّل ظاهرة إل نينيو».

قطعتان أثريتان مصريتان للبيع في مزاد بريطاني

■ القاهرة – د ب أ: أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية أمس الأربعاء، رصد قطعتين أثريتين مصريتين معروضتين للبيع في أحد المزادات في مدينة تتسورث البريطانية.

وأوضح الدكتور مصطفى وزيري، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، في بيان أصدرته وزارة السياحة والآثار، أن وزارة السياحة والآثار اتخذت كافة الإجراءات اللازمة بالتنسيق مع وزارة الخارجية المصرية عبر سفارتها في لندن وكافة الجهات المعنية للعمل على الاطلاع على المستندات الخاصة بالقطعتين والتأكد من طريقة خروجهما من مصر.

وأكد وزيري أنه في حال التأكد من خروج القطعتين بطريقة غير شرعية سيتم اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لوقف عملية البيع والتنسيق مع السلطات والجهات المعنية في مصر، وكذا السلطات البريطانية للبدء في إتمام عملية استردادهما في أقرب وقت ممكن.

وقال شعبان عبد الجواد، المشرف العام على الإدارة العامة للآثار المستردة، في البيان، إن القطعتين المعروضتين عبارة عن رأس ويد مومياء، لافتاً إلى أنه ليس من الأخلاق عرض رفات بشرية للبيع والتداول، فهي ليست قطعاً فنية يمكن اقتناؤها في المنازل، بل هي أجزاء من أجساد بشرية يجب احترامها وتقديرها.

صور تذكارية «سيلفي» لزيارة «هاكيمانغو»

زوار موقع «هاكيمانغو» التاريخي في مدينة كاماكورا اليابانية انتهزوا الفرصة أمس وراحوا يلتقطون الصور التذكارية «سيلفي».

مقتل 8 تلاميذ وحارس بإطلاق نار في مدرسة صربية

■ بلغراد – أ ف ب: قُتل ثمانية تلاميذ وحارس وأصيب ستّة تلاميذ ومدرّسة بجروح بإطلاق نار استهدف أمس الأربعاء، مدرسة في وسط العاصمة الصربية بلغراد ونفّذه تلميذ أوقفته قوات الأمن، ما أثار صدمة كبرى في صربيا حيث تعد مثل هذه الأعمال نادرة جداً.

وقالت وزارة الداخلية في بيان الأربعاء، إنّه «في إطلاق النار الذي وقع هذا الصباح في مدرسة فلاديسلاف ريبنيكار الابتدائية في حيّ فراكار، قُتل ثمانية أطفال وحارس، وأصيب ستّة أطفال ومدرّسة نقلوا إلى المستشفى».

وأضافت أنّ التلميذ الذي يشتبه أنه ارتكب هذه الجريمة وهو يبلغ من العمر 14 عاماً، ألقي القبض عليه في باحة المدرسة.

في وقت سابق خلال النهار، أعلنت الوزارة أن «الشرطة أرسلت كل الدوريات المتوافرة إلى مكان الحادث وأوقفت قاصراً، وهو تلميذ في الصف السابع، للاشتباه في إطلاقه أعيرة نارية عدة على تلاميذ وبواب المدرسة بمسدس يعود لوالده».

وأضافت أن «كل قوات الشرطة ما زالت على الأرض».

فرنسا نحو حظر أنواع من السجائر الإلكترونية

■ باريس – أ ف ب: أعلن وزير الصحة الفرنسي فرنسوا برون، أمس الأربعاء، أن الحكومة الفرنسية قد تحظر السجائر الإلكترونية التي تُستخدم لمرة واحدة والتي تحظى بشعبية كبيرة خصوصاً لدى المراهقين، بحلول نهاية هذا العام.

وقال برون لإذاعة «فرانس إنتر» الفرنسية «أنا أؤيد فرض حظر» على هذه السجائر، مضيفاً أن هذه المنتجات «تقود بعض شبابنا نحو استخدام التبغ».

وأشار إلى أن «التدخين آفة تقتل 75 ألف شخص سنوياً» في فرنسا. ولفت إلى أن مثل هذا الحظر قد يصدر «قبل نهاية العام الحالي».

وقد يشكل الحظر جزءاً من خطة جديدة لمكافحة التدخين تعمل عليها وزارة الصحة للسنوات الخمس المقبلة.

وتُباع السجائر الإلكترونية التي تُستخدم لمرة واحدة وذات النكهات المحببة مثل الفواكه، في عبوات ذات ألوان زاهية وبأسعار في متناول المراهقين، إذ يراوح ثمن العبوة التي يمكن استخدامها للنفث حتى 500 مرة، ما بين ثمانية و12 يورو (8,80 إلى 13,25 دولاراً).

وما يقرب من 20 علامة تجارية تبيع المنتجات في فرنسا، ويتهمها منتقدوها بأنها تستهدف تحديداً المراهقين رغم القواعد الحالية التي تحظر بيع السجائر الإلكترونية للقصّر.